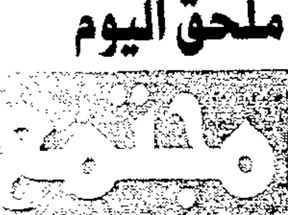
AL HAYAT

الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
http://www.alhayat.com
AL HAYAT SATURDAY 13 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13126
إنت الحياة عقيدة وجهاد
السبت ١٣ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٧ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٦

ملحق اليوم



- مديرة «مركز سباقورد للاطفال» في القدس تتحدث الى «الحياة».
- «الشلوخ» عادة سودانية في طريقها الى الاندثار.
- المهاجرات اللبنانيات الأوليات الى أميركا.
- اكتشافات في اسباب الموت المفاجئ للوليد.
- ازياء كريستيان لاكروا للسهرة.

اقتحام سجن اريحا

تظاهر اهالي معتقلين في السجون الفلسطينية احتجاجاً على استمرار اعتقال ابنائهم من دون محاكمة، واقتحموا سياج سجن أريحا، واشتبكوا مع الشرطة.

ص ٤

٢,٥ بليون دولار لمصر

حصلت مصر على ٢,٥ بليون دولار من القروض الميسّرة والهبات لمشاريع تنمية ناقشها اجتماع المجموعة الاستشارية الذي عقد في باريس.

ص ٩

محاكمة الرئيس تنتهي ببلاغ كاذب عن قنبلة في مجلس الشيوخ

كلينتون "البريء" يهزم الجمهوريين

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

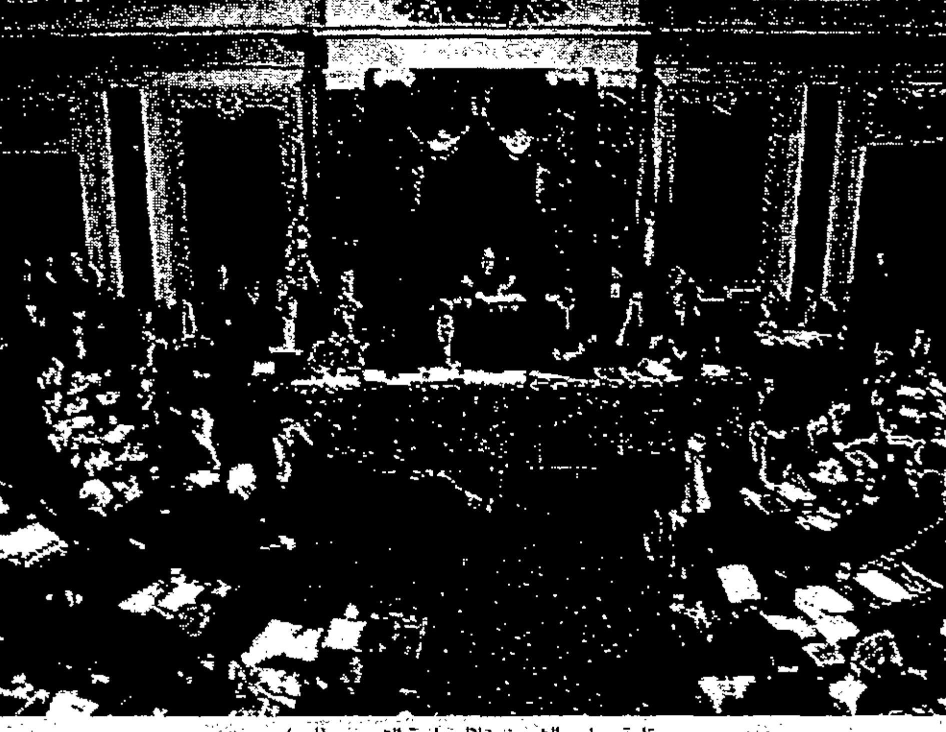
■ «غير مذنب»... كان حكم مجلس الشيوخ الاميركي أمس على الرئيس بيل كلينتون في التهمتين اللتين وجههما إليه مجلس النواب وهما «الكذب تحت القسم» و«عرقلة مجرى العدالة» في فضيحة «مونيكا غيت» التي بدأت قبل نحو ١٣ شهراً.

ولم يوجه إلى كلينتون اي توبيخ، وأبلغت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت قرار المجلس بصفتها صاحبة المنصب الارفع في الإدارة بعد الرئيس.

واخرج اعضاء مجلس الشيوخ من القاعة بسرعة بعد تلاوة الحكم، وذلك اثر تلقي بلاغ كاذب عن وجود عبوة ناسفة. وفتش ضباط الأمن قاعات الكابيتول، قصر المجلس.

وراس جلسة التصويت العلنية القاضي وليم رنكويست رئيس المحكمة العليا الذي أبلغه

التتمة في الصفحة (٦)



قاعة مجلس الشيوخ خلال جلسة التصويت.(أ ب)

شقيق خامنئي يصاب بجروح بالغة في اعتداء قرب قم

□ طهران - غسان بن جدو

■ تعرّض شقيق مرشد الجمهورية الاسلامية واحد مستشاري رئيس الجمهورية حجة الاسلام هادي خامنئي لـ «عنف شديد» ليل اول من أمس في احد مساجد مدينة قم الدينية المعروفة. وقال قريبون من خامنئي في طهران لـ «الحياة» ان الاتحاد الطلابي لجامعة قم دعا خامنئي لالقاء كلمة في الذكرى الثانية عشرة لمحاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها خامنئي من جانب منظمة «مجاهدي خلق» ورووا ان نحو ثمانين الى مئة شخص «اقتحموا المسجد الذي كان يلقي فيه السيد خامنئي كلمته امام حشد من المؤمنين وانهالوا عليه ضرباً بعصي وقضبان حديد واعتدوا بالعنف على الحاضرين ولم تسلم حتى النساء». وأكدوا ان خامنئي اصيب بجروح بالغة في رأسه ووجهه نقل على اثرها الى المستشفى، وغادره امس لكن الاطباء امروه بان يخلد للراحة لمدة اسبوعين. وحرص المتحدثون

التتمة في الصفحة (٦)

عمان تشدد على أولوية انتهاء المفاوضات على المسار الفلسطيني

عرفات يجدد دعوته الى الكونفيدرالية والأردن يعتبر أي اتحاد مؤجلاً

□ عمان - سلامة نعمات
□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ في خطوة تعكس توجه الحسابات الاقليمية والدولية في الشرق الأوسط بعد وفاة الملك حسين، جدد الرئيس ياسر عرفات الدعوة الى اقامة اتحاد كونفيديرالي بين الدولة الفلسطينية العتيدة والأردن.

وقال في كلمة القاها امس أمام اعضاء حركة «فتح» في مدينة الخليل موجهاً حديثه الى العاهل الاردني الجديد الملك عبدالله بن الحسين: «نريد ان يعرف (الملك عبدالله) ان لدينا قراراً من المجلس الوطني الفلسطيني، ونحن مستعدون لإقامة كيان كونفيديرالي مع الأردن. لكن الأمر يعود اليه ونحن شعبان شقيقان في كل الأحوال».

واكد مصدر اردني لـ «الحياة» في عمان ان المسألة متروكة الى ما بعد انتهاء مفاوضات الوضع النهائي» بين اسرائيل والفلسطينيين، مشدداً على ان موقف الأردن من اتحاد كونفيديرالي او فيديرالي لم يتغير، وهو ضرورة ان تكون الدولة الفلسطينية «فرضت سيادتها على كل الأراضي الفلسطينية من خلال مفاوضات الوضع النهائي»، قبل البحث في انشاء الاتحاد مع الاردن، ولم يستبعد ان تطرح فكرة الكونفيديرالية على الاستفتاء لدى الشعبين الأردني والفلسطيني بعد الانتهاء من مفاوضات المسار الفلسطيني.

وتوقع المصدر ان تستغرق مفاوضات الوضع النهائي «سنوات عدة» قبل التوصل الى تسوية نهائية. وقال: «من السابق لأوانه الحديث عن الكونفيديرالية في هذا الوقت». وشدد على ضرورة ان تتمتع الدولة الفلسطينية بكامل السيادة على اراضيها قبل الدخول في اتفاق لتحديد طبيعة العلاقة مع الأردن.

ولفت المصدر الاردني الموثوق به الى ان تصريحات عرفات امس «تعكس عمق العلاقة الأخوية بين القيادتين والشعبين الشقيقين، والمصير الواحد والآمال والطموحات المشتركة للشعبين التوأم».

وزاد: «من الطبيعي في هذا

التتمة في الصفحة (٦)

عبيدات: السلام أصبح خطراً... ولم نأخذ حقوقنا بعد

الأردن: المعارضة تدعو الحكم الجديد الى عدم التدخل عراقياً وانفتاح كامل على العرب

□ عمّان - عبدالوهاب بدرخان

■ لا يتوقع أحد في الأردن من الملك الجديد أن يجمد العلاقة مع إسرائيل أو أن يتعمد حتى تبريدها، لكن الجميع، خصوصاً أطراف «المعارضة الوطنية المستقلة»، يطالبونه بأن يكون أكثر حرصاً على مصالح الأردن والأردنيين سواء في تنفيذ «معاهدة وادي عربة» أو في أي اتفاقات جديدة تعقد مع إسرائيل.

وينبه رئيس الحكومة السابق السيد أحمد عبيدات، وهو أبرز أقطاب هذه المعارضة، إلى أن «معاهدة وادي عربة» كانت مجحفة «ولم يأخذ فيها الأردن ثمناً للسلام الذي عقده مع إسرائيل، بل أن الأردن لم يطلب شيئاً لقاء هذا السلام إلى حد انه اثار استغراب الأميركيين»، وفي ظنه أن الأردن «كان يستطيع الإلحاح لشطب مديونيته لقاء توقيعه على المعاهدة»، لكنه لم يفعل. ثم ان الأردن راح ينفذ خطوات التطبيع من دون أي مقابل أيضاً، لذلك يطالب عبيدات «بأن يوقف التطبيع أو يجمد في انتظار أن تسمح إسرائيل بتجارة حرة بين البلدين». ومعلوم ان هذه التجارة معوقة حالياً بكثير من القيود في اتجاه إسرائيل، لكنها تتمتع بتسهيلات في الاتجاه الآخر. ويقول عبيدات في ما يشبه صرخة تحذير: «سوقنا الرئيسية هي العراق لكن واقع الأزمة يجعلها شبه مغلقة، وسوقنا الأخرى هي فلسطين والإسرائيليون يغلقونها دوننا، إذاً يُحكم علينا بالانهيار اقتصادياً، خصوصاً ان هذه الحال تسيء تحديداً إلى القطاع الخاص».

وكانت المشاركة العربية الواسعة في مأتم الملك حسين انعشت آمال الكثيرين في استعادة الأردن علاقته مع العرب، من المحيط إلى الخليج، إذ ساد خلال السنوات الأخيرة شعور بأن البلد «مختطف» إسرائيلياً واميركياً. ويعتبر السيد محمد فارس الطراونة (نائب سابق) ان الرئيس السوري لعبها «صولد» بمجيئه على رأس وفد رفيع المستوى، ولو لم يفعل لكان ترك انطباعاً سيئاً للغاية فاتحاً الباب أمام أسوأ الاحتمالات في علاقات البلدين. ومع أن بعض المراجع القريبة من الحكم رأى ان التصرف السوري جاء بضغط «الضرورة» بعدما تأكدت دمشق من جدية القوى الكبرى في دعم العهد الجديد في الأردن، إلا أن عبيدات يلفت خصوصاً إلى أهمية الموقف السعودي كما عبّر عنه ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. وقال في شأن الموقف السوري: «إن الرئيس الأسد قرأ جيداً الأبعاد الدولية والعربية والثنائية (الأردنية – السورية) وتصرف على هذا الأساس».

وتأمل هذه «المعارضة الوطنية المستقلة»، في محاولتها التعبير «بدون ايديولوجية» عن الرأي العام

التتمة في الصفحة (٦)

مراقبون دوليون في السجن الاسكتلندي

"نقطة أو نقطتان" تؤخران تسوية قضية لوكربي

□ نيويورك - راغدة درغام

■ تداخل التفاؤل بتطورات ايجابية لحل أزمة «لوكربي» مع الترقب الحذر لما قد يصدر عن طرابلس لجهة مثول المواطنين الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة «بان اميركان» فوق قرية لوكربي أمام المحكمة في هولندا بموجب القضاء الاسكتلندي. وقالت وزارة الخارجية البريطانية أمس إن لندن توافق على أن يتولى مراقبون من الأمم المتحدة الاشراف على سجن المتهمين في اسكتلندا. وتعهدت أن لا يتم

التتمة في الصفحة (٦)

استقبال رسمي للرئيس اللبناني في دمشق

الأسد ولحود يؤكدان ارتباط سورية ولبنان

□ دمشق - إبراهيم حميدي ومالك القعقور

■ أكد الرئيسان حافظ الأسد واميل لحود ارتباط سورية ولبنان «في آن واحد» واستمرار التنسيق بينهما. وقال الرئيس السوري «انا مع السوريين واللبنانيين في آن واحد» ورد الرئيس اللبناني «سنكون دائماً ان شاء الله معاً».

وجاء كلام الرئيسين في تصريحات بعد ظهر امس، في ختام اول قمة بينهما منذ انتخاب الرئيس اللبناني منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وتابع لحود: «الرئيس الأسد غمرنا بلطفه اذ دعانا في أول يوم بعد تجديد البيعة. وهذا شرف كبير لنا لنقابله بشديد الامتنان». وعندما رد الرئيس السوري «نحن على كل حال معاً»، قال لحود: «دائماً إن شاء الله». وسئل الأسد عن شعوره حيال فرح اللبنانيين باجواء الاستفتاء في سورية على تجديد ولايته لفترة رئاسية خامسة، فاجاب ضاحكاً «انا مع السوريين واللبنانيين في آن واحد». وكان لحود اول مهنئي الرئيس السوري بعد فوزه بالاستفتاء، فيما ابرق العاهل الاردني الملك عبدالله بن الحسين امس الى الاسد مهنئاً، متمنياً تطور العلاقات الأردنية - السورية. وتوقعت مصادر مطلعة ان تكون القمة السورية - اللبنانية التي تضمنت اجتماعاً

التتمة في الصفحة (٦)

تهديد بتفجير سفارات عربية وأجنبية في أوروبا

■ لندن - «الحياة» - تلقت «الحياة» أمس رسالة بالبريد موقعة من جماعة تُطلق على نفسها اسم «الجبهة الإسلامية المسلحة» هددت فيها بتفجير سفارات أجنبية وعربية في أوروبا.

وجاء في الرسالة التي كُتبت بخط اليد وتحمل عنوان «هذا بيان للناس وموعظة للمتقين»: «نظراً الى تكميم الأفواه وسجن الدعاة وتشريدهم ونفيهم والتسلط والظلم (...) فإننا نتخذ سفارات الدولة الآتية (...) أهدافنا فهي عرضة للتفجير في جميع

التتمة في الصفحة (٦)

شددت على إبعاده ومحاكمته

واشنطن تشكّك في اعلان "طالبان" تقييد تحرك ابن لادن

□ واشنطن - حسن سندروسي
□ إسلام آباد - احمد موفق زيدان

■ شككت واشنطن في اعلان حركة «طالبان» تقييد حركة اسامة بن لادن، وقال مسؤول في الخارجية الاميركية لـ «الحياة» امس: «انها المرة الثالثة على الاقل التي نسمع فيها كلاماً من هذا النوع. طالبان اعلنت انها اسكتت ابن لادن في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧ وايلول (سبتمبر) ١٩٩٨. واذا فعلت ذلك حقاً فلماذا تضطر الى اعلانه مجدداً؟».

جاء ذلك غداة تأكيد الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس فولي ان واشنطن لن ترضى بما اعلن عن تقييد حركة ابن لادن لأن المطلوب هو «ابعاده الى مكان يمكن اخضاعه للمحاكمة فيه». وزاد في مؤتمر صحافي اول من امس: «يجب الا ننسى ان هذا الشخص قتل مدنيين ابرياء وتعهد مواصلة ذلك، وتقييد حركته لا يبدد مخاوف المجتمع الدولي والولايات المتحدة، انه متهم بقتل ٢٦٣ بريئاً كينياً وتنزانياً واميركياً».

في الوقت ذاته، اعترفت مصادر افغانية بصعوبة تنفيذ «طالبان» تعهدها تقييد حركة ابن لادن.

واوضحت ان اي قيود لن تكون ذات جدوى في ظل شبكة العلاقات التي نسجها مع تيارات ووسائل اعلام في باكستان. ولم تستبعد ان يدلي ابن لادن بتصريحات جديدة من داخل افغانستان.

ورات المصادر أن ابن لادن يلعب دوراً محورياً في تمويل الحرب التي تخوضها «طالبان» ضد معارضيها «لذلك يصعب على الحركة أن تمارس ضغوطاً جدية عليه، فضلاً عن صلته الوثيقة بزعيم الحركة ملا محمد عمر»، نظراً الى المصاهرة التي تجمع بينهما. (الاول متزوج من شقيقة الاخير)

وجددت «طالبان» امس اعلانها انها أغلقت الهاتف الدولي لابن لادن والذي يعمل عبر الاقمار الاصطناعية، لكن خبراء قللوا من اهمية هذا الاعلان لان مسؤولي الحركة لم يصادروا اجهزة الاتصالات الموجودة في منزله، ولا يملكون معدات قادرة على رصد الاتصالات التي يمكن ان يجريها.

معروف أن عشرات من اتباع ابن لادن يخوضون المعارك إلى جانب مقاتلي «طالبان».

الثقافة في بعض حروبها، بعدما انتهت الحرب الباردة

□ لندن - حازم صاغيّة

■ إذا كانت اثيوبيا واريتريا تتخالان حرباً جديدة، فهذه ليست الحال في البلدان المتقدمة. إنها تخوض حروباً. نعم، ولكن من دون قتال وجيوش ودم. الاقتصاد ميدان مواجهة أساسي، واطلاق «اليورو»، قبل أسابيع، معلم بارز في المواجهة السجال. بيد أن الثقافة ميدان آخر.

الروائي البريطاني جون لو كاريه الذي ارتبط اسمه بالروايات البوليسية المتعلقة بالحرب الباردة، والحروب المتفرعة عنها، دل العالم الثقافي الى الطريق الآخر. فهذا الضرب من الكتابة انتهى بنهاية الاستقطاب الدولي ليحل محله انشغال من نوع مختلف: الفوضى التي تعصف بروسيا كما تنقلها رواية لو كاريه الجديدة: «سنغل اند سنغل».

الرواية، بحسب وصف كاثرين كنور لها، تتعامل مع عالم الرأسمالية العالمية الذي لا حدود له، والأسواق الصاعدة، وفقدان القواعد والأخلاق جميعاً. الشر يمكن ان يصل الى أعلى المراتب، والبيع يمكن ان يطاول كل ما امتلكه الاتحاد السوفياتي السابق، بما في ذلك الدم، أما القدرة على غسل الأموال فمطلقة دائماً.

البطل المضاد في الرواية، النمر سنغل، يشرح كيف ان شركته المالية العائلية ستصل إلى أمكنة لم يصلها أحد من قبل، كي تقيم الاحلاف التجارية لهذا العالم الجديد البشع.

ففي الاتحاد السوفياتي السابق، لا سيما في جورجيا حيث يجري الكثير من احداث الكتاب، لا يوجد قانون، بل لا توجد الا الأحلاف القبلية العنفية والمتقلبة بين رجال يحمون ممتلكاتهم بأسلحتهم. اما في الغرب فلا تعمل السينيكية والاستهتار بما يدور في امبراطورية الشرق المتفسخة، الا على تكريس الصورة اللاأخلاقية التي يرتسم بها زمننا.

حروب الاثنيات والمافيات

ولامبالاة بعض العالم ببعضه الآخر هي التي تحل، من خلال قصة أب وابنه، محل الحرب الباردة وعالمها: هذا عند البريطاني جون لو كاريه. الا أن الفرنسيين شاؤوا تقديم بديل آخر يستأنفون عبره حربهم القومية – الثقافية على الولايات المتحدة وسينماها. فـ «أستريكس وأوبليكس ضد قيصر»، وهو الشريط المصور القديم الذي روى قصة انتصار فرنسي سنة ٥٠ ق. م. على الغزاة الرومان، أصبحت له وظيفة أخرى. ذاك أن قرويي فرنسا القدامى، الغاليين، مدعوون هذه المرة لانقاذ بلادهم من... هوليوود. الشريط أصبح فيلماً سينمائياً محاطاً بعواطف فرنسية حادة ومتأججة، خصوصاً أن الموضوع هو

التتمة في الصفحة (٦)



رئيس الحكومة الى القاهرة في ٢٠ شباط . . . ووفد من رجال الأعمال المصريين يلتقي ٣ وزراء

لبنان: الحص يؤكد العمل على رفع معدلات النمو

□ بيروت - «الحياة»

■ قال رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص امس ان حكومته «تدرك حجم المسؤولية وعمق الأزمة الإقتصادية والإجتماعية المزمنة وتعرف مدى الآمال المعلقة عليها لإنقاذ البلاد منها».

واعتبر، خلال ندوة لمركز دراسات، تابع لـ«حزب الله» في فندق «ماريوت» امس، ان «الكثير من الأخطاء التي حصلت في الماضي، على صعيد البناء الإقتصادي كانت نتيجة التفرّد في صوغ الخطط والبرامج وعزل الرأي العام عن المشاركة في تقرير المصير الإقتصادي والإجتماعي».

ولاحظ ان الحكومات التي تولت بعد الحرب «اعتمدت سياسة اقتصادية توسعية وطبّقت خطة إعمارية طموحة لم ترتكز الى دراسة وافية للحاجات والأولويات، فتعاظم الإنفاق العام وتجاوز العجز كل التوقعات». وقال «ان الوقت حان لنمنع خدمة الدين من امتصاص معظم إيرادات الدولة، ومن استئثاره بقسم مهم من الموارد المصرفية» مؤكداً «العمل على رفع معدلات النمو الإقتصادي عبر تفعيل القطاعات الإنتاجية، وعلى معالجة أوضاع المالية العامة وضبط عجز الموازنة الذي هو مكمن الداء في الإقتصاد في المرحلة الراهنة».

وأعلن الحص، في كلمة امام وفد من مدرسة «امجاد» في الشويفات زاره في السرايا، ان «الإصلاح الإداري مرتبط بالإصلاح السياسي وان مسيرته لن تتوقف كما يشاع».

واشار الى ان زيارته للسعودية «كانت مثمرة على صعيد تحريك المساعدات للبنان». والتقى المنسّقة العالمية لحملة منع الألغام الفردية حاملة جائزة نوبل للسلام جودي وليامز.

ويقوم الحص في ٢٠ شباط (فبراير) الجاري بأول زيارة رسمية للقاهرة، منذ توليه رئاسة الحكومة، يلتقي خلالها نظيره المصري كمال الجنزوري، وتاتي بعد موافقة المجلس النيابي اول من امس على اتفاق منطقة التجارة الحرة القاضي بتحرير غالبية السلع بين مصر ولبنان من الرسوم الجمركية. وينتظر ان يوافق البرلمان المصري عليه هذا الاسبوع.

ووصف السفير المصري في لبنان عادل الخضري الاتفاق بانه «نموذجي ويتميز عن امثاله بين لبنان ودول اخرى».

وكان وفد رجال الأعمال المصريين زار امس وزراء التجارة والاقتصاد ناصر السعيدي والسياحة ارتور نظريان والاشغال نجيب ميقاتي، مركزاً على امكان تنمية التعاون المشترك. وشدد السعيدي على اهمية الإستثمارات المشتركة مستقبلاً، وعلى تشجيع الحكومة اللبنانية «القطاع الخاص على المشاركة بنسبة كبيرة في هذه الزيارة». وأكد عمل الحكومة على سد العجز في الموازنة وتحديد سقف الإنفاق وترشيده وخفض حجم الدين العام.

وأعلن ميقاتي ان اتفاق المنطقة الحرة سيتيح بعداً استراتيجياً لعلاقة اللبنانية - المصرية. وكشف ان وزارته ستعيد النظر في تصنيف شركات المقاولات والمكاتب الإستشارية التي تسهم في مشاريع إعمار بيروت للسماح بالمنافسة الشريفة بين الشركات.

الى ذلك، نفت وزارة الموارد المائية والكهربائية ما ينقل عن الوزير سليمان طرابلسي من عدم اهتمام بأزمة المياه الملوثة في طرابلس، مؤكدة انه ابدى تضامناً مع اللبنانيين وأبناء الشمال عموماً وطرابلس خصوصاً، ومشاركته لهم في ما يعانون لتأمين مياه نظيفة، وانه لم يألُ جهداً لإيجاد حلول سريعة.

ونفت «جملة وتفصيلاً» ما نسب اليه من نفي لوجود إصابات تيفوئيد في طرابلس، معتبرة ذلك «تحويراً للحقائق». ولفتت الى ان «مياهاً نظيفة ستؤمّن الى طرابلس من نبع ابو حلقة قريباً».

عون

وفي المواقف، انتقد العماد ميشال عون امس المهرجانات التي أقيمت في لبنان لمناسبة تجديد البيعة للرئيس السوري حافظ الأسد ومشاركة مسؤولين لبنانيين رسميين في بعضها. واعتبر «ان سورية انهت عملية الهضم الواقعي للبنان، لتبدأ قضمه قانونياً بإلغاء الصفة التمثيلية للمسؤولين اللبنانيين في مفاوضات السلام من خلال توحيد المسارين، وقد تلغي غداً مراكز الحكم فيه فيرتبط مباشرة بالإدارة السورية».

"لجنة المراقبة" تتبنى الشكاوى الـ١٣ ومخابرات الجيش تكشف "شبكة عملاء"

□ بيروت - «الحياة»

■ حمّلت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) اسرائيل و«حزب الله» مسؤولية جرح مدنيين خارج الشريط الحدودي المحتل وداخله.

وتبنت الشكاوى الـ ١٣ التي قدمها الجانبان، فاعتبرت ان اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي، الموالي لها «مسؤولان عن جرح ثلاثة اطفال ورجل في بلدة مجدل سلم» وأن «حزب الله» مسؤول عن اصابة امرأة وطفل داخل الشريط.

الى ذلك، اعلنت امس مديرية المخابرات في الجيش اللبناني «كشف شبكة ارهاب وتجسس تعمل لمصلحة العدو الاسرائيلي وعملائه»، واشارت الى انها استدرجت محمد نبعه المسؤول في جهاز امني تابع لـ«الجنوبي» الى خارج الشريط المحتل، وبنتيجة التحقيق معه اعترف بوجود الشبكة. فقامت المديرية بحملة دهم واسعة شملت كل الاراضي اللبنانية وتمكنت من توقيف معظم اعضاء الشبكة، وهي تواصل تشديد اجراءاتها الامنية لكشف الباقين. ولفتت الى انها «ليست المرة الاولى تسجل خرقاً لأجهزة المخابرات الاسرائيلية من خلال توقيفها شبكات امنية تحاول اسرائيل زرعها في لبنان».

من جهة ثانية، اعلنت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري - لـ«حزب الله» تفجيرها عبوة ناسفة بدورية تابعة لـ«الجنوبي» على طريق موقع بئر كلاب، ومهاجمتها من ثم الموقع نفسه مانعة اياه من التدخل. وذكرت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي» انها هاجمت موقع سجد.

النائب العام المالي يستمع الى السنيورة

□ بيروت - «الحياة»

■ استمع النائب العام المالي اللبناني القاضي جوزيف سماحة امس الى افادة وزير الدولة السابق للشؤون المالية فؤاد السنيورة في شأن الإخبار المقدم من المحامي محمد المغربي في قضية حرمان خزينة الدولة رسم ضريبة التعمير على شركة «سوليدير». وقال السنيورة بعد الجلسة انه قدم الى سماحة «مذكرة معززة بمستندات تبين عدم تطبيق رسم التعمير الذي هو عشرة في المئة» موضحاً ان «هناك فرقاً كبيراً بين الاخبار والمزج بين الشركات التي تمتلك عقارات في لبنان وموضوع شركة «سوليدير» وان التعبير الذي اتخذناه ينطلق اساساً من قرار صادر عن وزير المال في العام ١٩٥٦ جورج كرم». وأضاف «عندما تكون هناك شركات عقارية ستؤسس في لبنان ليس فيها اي لبناني يطبق عليها الرسم الاضافي الذي هو بنسبة ١٠ في المئة مضافة الى نسبة الـ٦ في المئة. لكن هذا الامر اثار اعتراضات الهيئات الاقتصادية، فأحلنا الامر على هيئة الاستشارات والتشريع طالبين رأيها، وكانت الآراء جميعاً على مدى ٣٠ سنة متفقة على ان الشركات المعتبرة لبنانية لا تخضع للرسم الاضافي، ما دعانا الى تعميم هذا الراي، وحتى الآن يدفع كل شخص طبيعي لبناني رسم ٦ في المئة وكل شخص طبيعي غير لبناني ١٦ في المئة».

وذكر مصدر قضائي ان الاشكال هو على قانون التجارة والقانون الذي صدر عام ١٩٦٩ والمتعلق بتملك الاجانب في لبنان، اذ ان الشركات التي تؤسس في لبنان بموجبه تحمل الجنسية اللبنانية، وان القانون الصادر عام ١٩٦٩ اعتبر البعض منها غير لبنانية من اجل تطبيق احكامه.

مهرجان في الذكرى العاشرة لغيابه

إشادة لبنانية وعربية بتقي الدين الصلح

□ بيروت - «الحياة»

■ اقيم امس برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود، مهرجان خطابي في قصر «الداونيسكو» في بيروت، في الذكرى السنوية العاشرة لغياب رئيس الحكومة السابق تقي الدين الصلح، بمشاركة لبنانية وعربية مهمة. وتحدث رئيس الحكومة سليم الحص فأشار إلى اسلوب الصلح المميز في السياسة «شدة من غير عنف ولين من غير ضعف»، واصفاً إياه بـ«مهندس الافكار والتوجهات وصائغها»، ومذكّراً بنظريته «يجب ان يطمئن اللبنانيون المسيحيون إلى العرب، فلا تبقى انظارهم مشدودة إلى الغرب، وان يطمئن اللبنانيون المسلمون إلى ارتباطهم الوثيق بالعرب وانتسابهم اليهم فلا يبقون على خوف دائم من الغرب وكره دائم له، وبذلك يكون لبنان». ورأى ان هذه القاعدة «كانت في اساس الميثاق الوطني الذي شارك الراحل في صوغه» عام ١٩٤٣.

وتمنى رئيس مجلس الشعب السوري عبدالقادر قدورة لو ان الصلح «كان حياً اليوم ليرى لبنان بعد مأساته الطويلة والتوافق والمصالحة الوطنية وعودة الأمن والإستقرار والتنمية فيه». وأضاف «إن سورية من اكثر الدول حرصاً على لبنان والتزاماً لمساعدته ودعمه، وتعتبر ان أمنه من امنها واستقراره حاجة لها».

ووجه رئيس وزراء المغرب عبدالرحمن اليوسفي برقية اشاد فيها بمزايا الصلح الإنسانية. وقال «كان سياسياً نافذ الرؤية ومسؤولاً شريف الأداء ومتواضعاً وحسن المعشر معتدلاً في الراي، ومتروياً نظراً الى ادراكه طبيعة الإشكاليات السياسية في لبنان، وسعيه إلى احتواء التناقضات فيه». ونوه بنبل المسؤولية في شخصه وموقفه الشجاع في مجال حقوق الإنسان العربي، داعياً الى مواصلة الجهد والسير على نهج خطاه.

وقال رئيس وزراء الأردن السابق طاهر المصري ان الصلح «فهم السياسة تسامحاً وتصالحاً واعتدالاً وتفهماً فأعطاها ما يليق بها من خلق كريم وفهم نبيل حتى لا تنحرف الى طرق المزايدة والإنتهازية» مشيراً الى انه «كان من اركان العيش المشترك في لبنان، وبقي يدعو الى الوحدة الوطنية والمحافظة على الميثاق الوطني في أحلك الظروف حلكة».

ودعا الى «عدم التخلي عن اكمال مراحل الاستقلال والديموقراطية والوحدة والدفاع عن حقوق الإنسان العربي».

واعتبر رئيس وزراء مصر السابق عزيز صدقي ان للصلح «فضلاً كبيراً على علاقات لبنان مع مصر... وقد فضل النضال الذي لم يعرف هوادة من اجل نصرة الحق العربي في كل المجالات».

وقال رئيس المجلس النيابي اللبناني السابق النائب حسين الحسيني «ان بيروت يجب أن تستانف بناء ذاتها لتكون عاصمة الثقافة والحرية والإبداع. فالحرية والمساواة والتكافل والتضامن في اطار الدولة الواحدة هي المعاني التي نربطها بالعيش المشترك الذي مثله الصلح».

ونوّه الوزير السابق نصري المعلوف بمصارعة الراحل المصاعب ومغالبة الأحداث «يخوض غمارها ويحمل همومها».

وذكّر الوزير السابق غسان تويني بقول للصلح «الحرية هي أن تأخذها لنفسك ولا تحرم منها نقيضك»، وبنهجه في «الحوارية العملية التي كان لا يستطيب أمراً مثل استدراج الآخرين الى مشاركته في ممارستها». ولاحظ ان الصلح «كان الصحافي الوحيد في عصره الذي لم يوجه مرة الى خصم يناظره عبارة نابية»، مشيراً الى «ايمان الراحل بالإستقلال والعروبة وبعمله على وضع الميثاق الوطني وتثبيت الشرعية وباستلهامه دائماً الإرادة العامة في مسيرته».

وختم المهرجان بكلمة العائلة ألقاها إبن شقيق المحتفى به المفكر منح الصلح، فعرض «لرفض تقي الدين الصلح تولي اي وظيفة رسمية خلال عهد الإنتداب ليتخذ من التدريس والعمل الصحافي الحر عدوين خطرين على السلطة الإنتدابية». وقال «استمرت حياته وسيلة للنضال والخدمة من يوم جرأته التاريخية في شق طريق أبناء العائلات الى الصحافة والتعليم الى دوره في معركة الإستقلال الى جانب ابن عمه الكبير رياض الصلح». وشكر باسمه وباسم ارملة الراحل لرئيس الجمهورية رعايته المهرجان وللرئيسين السابقين شارل حلو والياس الهراوي والحاضرين مشاركتهم فيه.

وعرف بالخطباء النائب اللبناني مروان حمادة.

قرار بمعاودة سماع شاهد الأربعاء

دعوى كرامي: مناقشة تقارير سرية بموجات القواعد الجوية والأجهزة

□ بيروت - غالب الأشمر

■ ناقش المجلس العدلي اللبناني برئاسة القاضي منير حنين، وفي حضور النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم، في دعوى اغتيال الرئيس رشيد كرامي المتهم بها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع والعميد خليل مطر والرائد الاحتياط كيتل الحايك وآخرون، التقارير الرسمية التي تسلمها من قيادة الجيش والمتعلقة بالموجات المخصصة للقواعد الجوية والترددات المثبتة على اجهزة «جنيفا» اللاسلكية عام ١٩٨٧.

وأبرز حنين في مستهل الجلسة التي بدأت نحو الرابعة بعد ظهر امس، وبسلطته الاستنسابية، سجلين بالعمليات وأجهزة الاتصال في قاعدة القليعات الجوية والمستندات المتعلقة بانشاء قاعدتي مطاري حالات وأدما وأمر الطيران وصوراً عن الحركة الجوية وملصقات الطوافات والبرقيات واستعمال الموجات واستبدالها. وبعدما وضع كل المستندات قيد المناقشة العلنية ووزعها على جهتي الادعاء والدفاع وجعجع، قال «انها ذات طابع سري وهي على مسؤولية كل من استلمها» محذراً من تسريبها الى الصحف. ثم استدعى مطر الذي اطلع عليها امام المحكمة في حضور وكيله المحامي بدوي ابو ديب. وأفاد مطر «ان الترددات المذكورة في المستندات تتضمن تردداً واحداً كان موجوداً في حالات وتردداً آخر، اما التردد ١١٩,٥ فكان في قاعدة القليعات والـ١٢٠,٣ عائد الى مطار بيروت».

وعما ورد في سجل العمليات في العام ٨٧ من عطل طرأ على الموجة ١٢٣,١ في قاعدة القليعات قال «ان الاتصالات على هذه الموجة كانت ممكنة مع الطيارين السوريين فقط اما تقنياً فيمكن استعمال كل الموجات لكنه ممنوع قانونياً».

وقال «ان الاتصال الذي أجرته قاعدة القليعات كان مع الطائرات السورية وهي تستعمل هذه الترددات بارقام تسلسلية وموجاتها سرية للتجربة مع برج المراقبة، اذ كان يوجد سربا طوافات سورية في القليعات تعمل على هذه الترددات».

وعندما طلب المحامي ابو ديب استدعاء الطيار جرجس مطر الذي كان يرافق العميد مطر في طائرته لسؤاله هل مرت الطائرة فوق زورق في عرض البحر في ١٣ ايار (مايو) ١٩٨٧، اعلنت الرئاسة ان المذكور موجود في القاهرة في دورة أركان عسكرية. وعارضت النيابة العامة الاستماع اليه لقرابته من المتهم، اضافة الى ان الواقعة ثابتة من اقوال المتهم انطوان الشدياق الذي اشار الى وقائع حضور مطر على الزورق اثناء تفجير طوافة الرئيس كرامي.

وهنا قررت الرئاسة جلب الشاهد المعاون العملاني لقائد قاعدة القليعات الجوية المقدم عبدالرحمن عبدالرزاق (الذي كان استمع اليه في جلسة سابقة ونسف كثيراً من افادة مطر) للاستماع اليه في كل التفاصيل، ولتتمكن جهتا الادعاء والدفاع من الاطلاع على المستندات التي ابرزت، ورفعت الجلسة الى الاربعاء المقبل.

وبذلك ينهي المجلس المرحلة الثانية من اجراءات المحاكمة بانتهاء سماع الشهود للدخول في المرحلة الثالثة المخصصة لسماع المرافعات.



امتعاض أميركي من دعوة عزيز الى أنقرة

تركيا لا تنوي منع طائرات الحلفاء من استخدام قاعدة انجيرليك

■ بغداد، انقرة، واشنطن - ا ف ب - رويترز - أعلنت تركيا امس انها لا تنوي الغاء التفويض الممنوح للطائرات الحربية الاميركية والبريطانية باستخدام قاعدة انجيرليك التركية للانطلاق في دوريات فوق شمال العراق. وجاء هذا الاعلان رداً على حديث لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، الذي سيزور تركيا بعد غد الاثنين، اعرب فيه عن امله في ان تقف انقرة الى جانب بغداد، معتبراً ان استخدام قاعدة انجيرليك «نقطة سوداء» في العلاقات بين البلدين تجب ازالتها. وعبرت الولايات المتحدة عن استيائها بسبب «استضافة» تركيا للمسؤول العراقي، لكن انقرة اعتبرت ان الحوار مع العراق «امر طبيعي».

واعلن رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد ان «تركيا تحدد سياستها الخارجية وحدها». وقال: «كل الذين يعربون عن قلقهم بشأن هذه الزيارة سيرون انه لا أساس لمخاوفهم من الصحة». واضاف ان «الحوار بين الجيران امر طبيعي». وكان وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم صرح للصحافيين «انه قرار (استخدام انجيرليك) اتخذه البرلمان، ولا يمكن تغييره الا من خلاله» مضيفاً: «لا يمكن أن تفعل الحكومة شيئاً حيال هذا الأمر، وهي لا تعتزم اتخاذ اي اجراء بهذا الصدد».

وكان عزيز ادلى في حديث نشرته صحيفة «تركيا» امس قال فيه: «نامل في رؤية تركيا الى جانبنا، لأن العراق وتركيا بلدان تربط بينهما صداقة يجب الحفاظ عليها». واضاف «ان استخدام المقاتلات الاميركية قاعدة انجيرليك لقصف العراق نقطة سوداء في العلاقات العراقية - التركية. ويجب العمل على الغاء هذه النقطة السوداء وسأتطرق الى هذه القضية خلال محادثاتي مع اجاويد».

وتستخدم الطائرات الأميركية والبريطانية قاعدة انجيرليك لمراقبة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق التي فرضها الحلفاء بعد انتهاء حرب الخليج في ١٩٩١.

في مقابل ذلك ذكر جيمس روبن، الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية في بيان صحافي نشر اول من امس: «لا نفهم قرار رئيس الوزراء اجاويد استضافة طارق عزيز في هذا الوقت» واضاف: «نتوقع من الحكومة التركية ان توضح بجلاء لطارق عزيز ان جذور المواجهة الحالية مع العراق هي رفض بغداد طوال ثمانية اعوام تلبية التزاماتها تجاه الأمم المتحدة، واخيراً تحدياتها لمنطقتي حظر الطيران».

وكان اجاويد أعلن اول من امس ان بلاده ستقدم «اقتراحات بناءة يرتاح اليها العالم اجمع» من اجل تسوية الأزمة العراقية.

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ان القوات العراقية اطلقت النيران على طائرة اميركية اثناء قيامها بدورية في منطقة الحظر الجوي في شمال العراق، لكن الطائرة لم تصب. واضاف بيان للوزارة أمس ان مقاتلة من طراز «ف - ١٦» قصفت بطارية للدفاع الجوي العراقي قرب الموصل بعدما استهدفتها المضادات الأرضية العراقية.

واعلنت «وكالة الأنباء العراقية» ان مدنياً عراقياً قتل واصيب آخر بجروح بعدما قصفت «طائرات معادية منشآت مدنية في الموصل». وكانت الوكالة اعلنت ان مدنيين على الأقل قتلا اول من أمس في غارات جوية أميركية في جنوب شرقي البلاد. وافاد البنتاغون ان ليس في امكانه تأكيد مقتل اي مدنيين.

روسيا تندد بالقصف الأميركي

■ موسكو - رويترز - نددت روسيا أمس بشدة بالضربات الجوية الاميركية للعراق، واعتبرت اعلان الحلفاء الغربيين منطقتين للحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه بعد حرب الخليج عام ١٩٩١ خطوة غير مشروعة واتهم بيان للخارجية الروسية قوات لم تحددها بالاسم بمحاولة اثارة اضطرابات في شمال العراق وجنوبه، وبتهديد السلامة الاقليمية للعراق. وقال ان استمرار العمليات العسكرية في منطقتي الحظر الجوي «يبعث على القلق، وان مثل هذه الاعمال لا تنذر فقط بعواقب سياسية وخيمة بل بازهاق ارواح بشر، وهو امر غير مقبول مطلقاً». واضاف: «وسط القصف المنتظم فان تقارير وسائل الاعلام من شأنها تشجيع العمليات العسكرية في شمال العراق وجنوبه»، واعتبر ذلك «لعبة خطرة تنطوي على عواقب لا يمكن التكهن بها للمنطقة بأسرها».

الحكيم يرفض دعم الكونغرس لإطاحة صدام

■ باريس - ا ف ب - اكد رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق آية الله محمد باقر الحكيم في مقابلة مع صحيفة «لوموند» في عددها الصادر اليوم رفضه الدعم المالي الذي قدمه الكونغرس الاميركي لإطاحة النظام العراقي. وكانت الادارة الاميركية اختارت المجلس الأعلى من بين سبعة فصائل باستطاعتها الاستفادة من المساعدة المذكورة.

وقال الحكيم: «نحن لا نقبل هذا النوع من المساعدة» مبرراً رفضه بسببين، اولهما ان تغيير النظام في العراق هو «مسؤولية الشعب اولاً». واضاف «ان قوات الحلفاء وخصوصاً الولايات المتحدة وفرنسا قدمتا دعماً للنظام وساعدتاه على اخضاع الشعب العراقي».

الى ذلك، اوضح الحكيم أن «قانون تحرير العراق» الذي خصص بموجبه مبلغ ٩٧ مليون دولار للمعارضة العراقية «لا يشير الى المأساة التي يعيشها الشعب العراقي ولا يتحدث الا عن اسلحة الدمار الشامل والاعتداءات التي شنها العراق ضد جيرانه».

إيران تكرر تحذير اذربيجان من إقامة قواعد للحلف الأطلسي

■ طهران - ا ف ب - حذرت طهران بشدة من أي مشروع لاقامة قواعد لحلف شمال الاطلسي في اذربيجان المجاورة.

وأكد أمس الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني ان «المسؤولين الاذربيجانيين يجب ان يدركوا ان قاعدة محتملة للحلف الاطلسي في منطقة قزوين ستكون بالغة الخطورة وستشكل تهديدا للسلام والتنمية».

واضاف في خطبة الجمعة في جامعة طهران، ان «الحلف الاطلسي والولايات المتحدة يجب ان يدركا ان وجودهما في المنطقة سيكون مصدر توتر لهما وعقبة على طريق استثمار النفط في قزوين».

وكان فافا غولانيده المستشار الديبلوماسي للرئيس الاذربيجاني حيدر علييف اقترح في نهاية كانون الثاني (يناير) ان تنشر الولايات المتحدة أو تركيا قوات دائمة في اذربيجان في وجه النفوذ الروسي في المنطقة، مما اثار استياء موسكو التي طلبت توضيحات رسمية من حكومة باكو.

خرازي الى ليبيا

■ طهران - ا ف ب - غادر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي طهران امس متوجهاً الى ليبيا في زيارة هي الأولى الى طرابلس منذ آذار (مارس) ١٩٩٧.

ونقلت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» الايرانية عن ناطق باسم الخارجية ان خرازي سيجري مع المسؤولين الليبيين محادثات بشأن «العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك» من دون ان يعطي اي تفاصيل.

أضعف الايمان

مستنقع التطبيع

داود الشريان

■ عاش الراحل لطفي الخولي في أواخر أيامه قطيعة من معظم المثقفين المصريين بعد تورطه بقضية التطبيع مع إسرائيل، المصير نفسه يعيشه حالياً الكاتب المسرحي الشهير علي سالم، وغيره من الذين سبقوا الخولي إلى مستنقع التطبيع. هذا الموقف من المثقفين المصريين ليس لمجرد أنهم «يبحثون عن جنازة ليشبعوا فيها لطماً»، كما يقول المثل الشعبي المصري، وإنما لإيمانهم أن هؤلاء «المطبعين» ارتكبوا عملاً يتنافى مع أبسط حقوق الإنسان العربي، وخرجوا على إجماع المثقفين المصريين والعرب الداعي إلى رفض التطبيع مع العدو الإسرائيلي بكافة اشكاله. كما أن هذا الإجماع بالرفض ليس مصدره العجز أمام عجلة الثقافة الإسرائيلية والغربية، أو الخوف من غزو ثقافي إسرائيلي مُحْتَمَل، كما يقول علي سالم في كتابه «رحلة إلى إسرائيل» الذي أصدره بعد زيارته الأولى لإسرائيل صيف ٩٣، وبرر فيه التطبيع، وحشد فيه تفاصيل تلك الرحلة التي أدت إلى العزلة الاجتماعية التي يعيشها الصديق «ابو علوة».

المثقفون المصريون يرفضون التطبيع مع إسرائيل لأنه سيؤدي حتماً إلى فتح القنوات الثقافية بيننا وبين إسرائيل كما هو حادث بين العواصم العربية. وهذا يعني أمام رجل الشارع والمتلقي العادي أن إسرائيل أصبحت جزءاً منا، نتحدث عن مشاكلها، ونسمع فنونها، ونُدْخِلها في خصوصيتنا، ونتبسط معها تبسط الأهل والأقارب، ونصبح وإيّاها «سمناً على عسل»، وهذا ما لا يريده المثقفون المصريون والعرب. فإسرائيل لازالت عدونا وتحتل أرضنا وتهدم بيوتنا وتدنس قدسنا، و تتحدث عن السلام في النهار، وتنشط في بناء المستعمرات في المساء، فضلاً عن أنها غير راغبة أن تذوب فينا، وتدرك أنه من المستحيل أن نصبح نحن العرب يهوداً، ونحن الأنذال نشتم بعضنا بكلمة يا «يهودي».

إن موقف الثقافة المصرية من قضية التطبيع الثقافي مع إسرائيل موقف تاريخي أصيل يثبت للجميع أن المثقفين المصريين مدركون تماماً لمكانتهم الثقافية في العالم العربي وأنهم لايستطيعون أن يتصرفوا كما يتصرف بعض الصغار من العرب الذين يعتقدون أن التقارب مع إسرائيل واقعية سياسية.

فيشر يكرر الدعم الاوروبي لاتفاق "واي" ويدعو الى "تجنب التصعيد" في جنوب لبنان

☐ بيروت - «الحياة»

■ دعا وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر الى «تجنب التصعيد العسكري» في جنوب لبنان، مكرراً الرغبة الاوروبية في تطبيق اتفاق واي ريفر.

وقال فيشر اثر لقاء استمر ساعتين ونصف الساعة مع الرئيس ياسر عرفات مساء اول من امس: «موقفنا واضح وهو الدعم الكامل لتطبيق اتفاق واي». وأوضح ان الاتحاد الاوروبي لا يمارس ضغوطا على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. وزاد: «اقول بصراحة نحن نود التوسط وان تؤيد الطرفين لمواصلة طريق المفاوضات ومواصلة عملية السلام والنجاح السياسي».

وزار فيشر امس مشروعاً لمعالجة النفايات تموله الحكومة الالمانية في دير البلح في غزة، كما زار مقر «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (اونروا)، ثم انتقل الى مطار غزة الجديد حيث استقل طائرة عسكرية المانية نقلته الى بيروت يرافقه وفد ديبلوماسي والمنسق الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس.

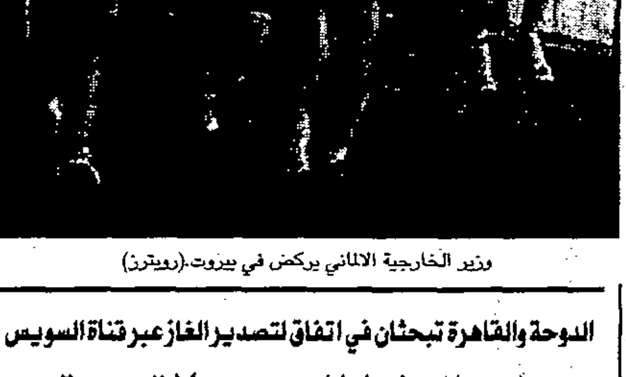
والتقى فيشر في بيروت رئيس الحكومة سليم الحص وبحث معه في الدور الاوروبي في عملية السلام ومفاوضات الشراكة الاوروبية - المتوسطية.

وقال عقب اللقاء ان «المسارين اللبناني والسوري مهمان جداً في عملية السلام التي ندعمها ونلتزمها»، مشدداً على «اهمية التوصل الى حل في جنوب لبنان وتجنب التصعيد العسكري فيه»، داعماً عمل لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل). وأبدى اعجابه بعملية الاعمار في لبنان.

ورأى ان «نجاح عملية السلام لا يتوقف فقط على الانسحاب من الجنوب ولا على تطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥ بل أيضاً على المصالح الامنية لإسرائيل» واعرب عن اعتقاده بان «على الطرفين اللبناني والاسرائيلي التزام العمل على تحقيق سلام حقيقي في جنوب لبنان». ورفض الاجابة عن سؤال هل حمله رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو رسالة معينة الى اللبنانيين والسوريين تتعلق بعملية السلام وتطبيق القرار ٤٢٥، وعن سؤال آخر هل على لبنان الأخذ بالشروط الاسرائيلية لتنفيذ هذا القرار.

واعتبر موراتينوس من جهته ان «اسرائيل تمر في مرحلة حساسة لكن هذا لا يعني ان العمل يجب ان يتوقف». وكشف انه يستأنف مهمته الشهر المقبل «للتوصل في اقرب وقت ممكن الى تصور جديد ونتائج جيدة للشعب اللبناني».

وعلم ان جولة مفاوضات ستعقد بين المفوضية الاوروبية ولبنان بين ٣ و٥ آذار (مارس) المقبل لاستئناف البحث في اتفاق شراكة جديد.



وزير الخارجية الالماني يركض في بيروت.(رويترز)

الدوحة والقاهرة تبحثان في اتفاق لتصدير الغاز عبر قناة السويس

وزير النفط المصري: لا تنسيق مع قطر لتصدير الغاز الى اسرائيل

☐ الدوحة - محمد المكي احمد

■ تبدأ في الدوحة اليوم محادثات قطرية - مصرية تهدف الى توقيع اتفاق لتصدير الغاز القطري عبر قناة السويس برسوم تفضيلية جديدة. ويرأس الجانب القطري في الاجتماع السيد عبدالله العطية وزير الطاقة والصناعة والكهرباء والماء، فيما يرأس الجانب المصري الدكتور حمدي البنبي وزير النفط والثروة المعدنية الذي وصل الى الدوحة امس على رأس وفد يضم رئيس هيئة قناة السويس السيد احمد فاضل.

ونفى الوزير المصري في تصريحات للصحافيين لدى وصوله الى مطار الدوحة وجود تنسيق بين قطر ومصر لتصدير الغاز الى اسرائيل قائلاً: «لا يوجد اي كلام عن اسرائيل، لا من حكومة قطر ولا من حكومة مصر. وهذه الموضوعات غير مطروحة اطلاقاً وغير موجودة» مشيراً الى «وجود أسواق كثيرة للغاز القطري في جنوب شرقي آسيا واسواق البحر المتوسط واهمها تركيا وايطاليا واسبانيا». واكد وجود «أحاديث كثيرة عن مرور الناقلات القطرية التي تحمل الغاز عبر قناة السويس الى أوروبا».

ولفت، في اطار نفيه اي تنسيق قطري - مصري لتصدير الغاز الى اسرائيل، الى «ان اسرائيل ليس لديها اي انشاءات تستطيع أن تستقبل الغاز المسيل، وبالتالي من يتحدث عن الغاز القطري واسرائيل (فهذا) كله كلام ليس له أسس فنية».

وسئل عما تردد عن ان بلاده ستصدر الغاز لاسرائيل فأكد ان «الحديث في شأن تصدير الغاز المصري حالياً يتم مع السلطة الفلسطينية والأردن وتركيا وبالنسبة الى اسرائيل لا اعطي تصريحات لأننا لا نريد أن نكون طرفاً في أشياء سياسية».

وعما اذا كان الاتفاق الذي سيبحث اليوم بين قطر ومصر في شأن تصدير الغاز القطري الى اوروبا عبر قناة السويس سيعطي ميزة تفضيلية لقطر، قال ان قناة السويس لا تستطيع اعطاء نسبة تفضيلية لأي دولة لأنها موقعة على اتفاقات دولية في هذا الشأن «لكن سيتم البحث في طرق عديدة لخدمة الغرض المطلوب من الاتفاق من دون أن تخالف هيئة قناة السويس اي اتفاقات دولية». وأكد ان «التيسيرات (لقطر في الاتفاق المتوقع خلال الزيارة) ستكون كلها في رسوم عبور الناقلات» التي تنقل الغاز القطري الى أوروبا.

اسرائيل تتهم 'حماس' بمحاولة خطف جنود لمقايضتهم بمعتقلين

■ القدس المحتلة - رويترز - قال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاؤول موفاز امس ان «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) تحاول خطف جنود اسرائيليين لاستخدامهم كاوراق مقايضة من اجل اطلاق معتقلين فلسطينيين من السجون الاسرائيلية. وافاد موفاز ان الجيش احبط محاولتين من هذا القبيل لحركة «حماس» اخيراً. وقال للاذاعة الاسرائيلية: «فهمت ان حماس ستقوم بمحاولات اخرى (...) لخطف جنود من اجل المقايضة لاطلاق سجناء محتجزين في اسرائيل».

تفعيل المؤسسات... حكومة وحدة وطنية... انتخابات مبكرة

الأردن: معارضون يرصدون الاستحقاقات ويطرحون الخيارات لانطلاقة جيدة للعهد الجديد

□ عمان - عبدالوهاب بدرخان

■ تعتقد اوساط المعارضة الأردنية عموماً ان الملك الجديد عبدالله بن الحسين مضطر الى تغيير آلية صنع القرار في السياسة الداخلية، ولأجل ذلك فهو مدعو للابتعاد عن «الحرس القديم» الذي سيسعى الى احتواء العهد الجديد واختطافه. وتشير هذه الاوساط الى ان الملك الراحل حسين بن طلال استند الى قاعدة عريضة من الصداقات الدولية والاقليمية والى دوره التاريخي وولاء العشائر والى «كاريزما» تمتع بها، ما جعله المصدر الوحيد لقرارات صعبة واحياناً غير شعبية، لكن نجله الملك الجديد لايملك الا بعض هذه المواصفات وسيكون عليه ان ينميها ويعززها.

وتنبه اوساط المعارضة الى ان اي نقاش في توجهات العهد الجديد وخياراتها، التي لم يظهر منها شيء بعد، ينطلق اساساً من حقيقة هي ان لا توجه في الشارع للانتقاص من شرعية الحكم او للتشكيك به. وعلى هذه القاعدة تتحدث اطراف «المعارضة الوطنية المستقلة» عن الاصلاح السياسي المفترض. ويعتبر قطب هذه المعارضة رئيس الحكومة السابق احمد عبيدات ان الخيار الوحيد امام الملك عبدالله هو «تفعيل المؤسسات والديموقراطية». ويقول انه «ليس من الواقعية ولا من المصلحة الوطنية ان نتوجه الى الملك الجديد بمطالب جديدة، وانما علينا ان نقدم استعدادنا للعمل والتعاون مع الحكم لنشجعه على اعادة النظر في السياسات المتبعة».

ويطرح النائب السابق سليم الزعبي فكرة «حكومة وحدة وطنية تتمثل فيها فئات الشعب كافة»، على ان تكون مهمتها الرئيسية «وضع اسس تطبيق الدستور». ويشدد على وجوب «الزام الحكومة بان تحكم فعلاً وتتحمل المسؤولية ولا تحتمي وراء الملك». بالطبع تبقى ثقة الملك بالحكومة وانسجامه معها ودعمه لها عناصر حيوية لانجاح عملها لكن دعم الملك وحده لا يكفي كوسيلة للحكم وادارة شؤون البلد». ويعتبر الزعبي ان انتخابات جديدة على اساس قانون جديد للانتخاب تشكل احدى اهم الاولويات «لأنه جاء العهد الجديد بحكومة قوية في وجود البرلمان الحالي غير المتمتع بصدقية في الداخل سيجعل عملية الحكم ناقصة ومبتورة».

وينبه النائب السابق محمد فارس الطراونة الحكم الجديد الى خطورة «استبدال مجموعة من السماسرة والفاسدين بمجموعة سابقة من السماسرة والفاسدين». ويذكر بان «بيننا وبين الحكم ميثاقاً، ووفقاً لهذا الميثاق نحن لا نتدخل في من يتبوأ العرش، لكن هذا الميثاق يعطينا حقوقنا، فهو لا يحرّم تعديل الدستور، بل انه يتحدث عن محكمة دستورية، كما انه يعترف بمشاركة اكيدة في معالجة الوضع الاقتصادي، مثلما انه يعتبر النضال من اجل القضية العربية احد ثوابتنا الوطنية. للاسف، اصبح التذكير بهذه الحقوق، كذلك المطالبة باحترامها، نوعاً من الاجرام».

تتفادى اوساط المعارضة عملياً الذهاب الى المطالبة «ملكية دستورية» اولا لان رد الفعل على مثل هذه المطالبة كان دائماً سلبياً ومثيراً للحساسيات، وثانياً لان الظروف الموضوعية لمثل هذه الملكية المقيدة لم تتوفر بعد في الأردن. فقبل ان تطرح جدياً لا بد ان يمهد لها باعطاء الحكومة «كيانية جدية ومحترمة» وباعتماد المفاهيم والاجراءات التي تجعل اي برلمان منتخب بعيداً عن الشبهات والانتقادات. ويلخص الدكتور لبيب قمحاوي هذا الجدل بالقول ان «اهم ما في المسألة هو اي خيار يريد الحكم اعتماده، واذا كان هذا الخيار تعزيز الديموقراطية فان له متطلبات لا بد من توفيرها والا فان الديموقراطية ستبقى صورية، كما ان مهمة الحكم ستبقى محصورة في اطار تقليل الخسائر». ويضيف: «هناك انطباع سائد الآن بأن العهد الجديد منفتح للتعاون مع المعارضة، وفي السنوات الاخيرة بدا التعاون صعباً حتى تحت السقف السياسي الموجود».

ويشدد عبيدات، اخيراً، على ان متطلبات معالجة الوضع الداخلي لا تعني انه منقطع عن الوضع الاقليمي، فالداخل في الأردن يتأثر كثيراً بالخارج. ويقول ان ثلاثة عوامل يجب ان تحسن ادارتها كي ينطلق العهد الجديد انطلاقة جيدة وواعدة. فمعالجة الوضع الاقتصادي تقتضي، اولاً، «نظافة الادارة وتعزيز الكفاءات فضلاً عن تفعيل المشاركة لتكون الخيارات، ومنها الخصخصة، اذا كان لا بد منها، مندرجة في اطار خطة معروفة ومدروسة وبشفافية كاملة، لا ان تكون مجرد عملية تخدم جماعة المستفيدين ولا تعود على المواطن باي رفع لمستوى معيشته. والعامل الثاني هو اعادة علاقاتنا العربية كاملة لنستفيد من التعاطف العربي ونكون سنداً لأشقائنا الذين لن يتوانوا عن مساعدتنا. اما العامل الثالث فهو ادارة السلام مع اسرائيل ليعود بالفوائد المتوقعة منه للناس، ومنها حرية التجارة، والا فان التطبيع والمزيد منه ليس في مصلحتنا».

وفي انتظار الخطوات الأولى للملك عبدالله ترصد الاوساط السياسية، المعارضة وغير المعارضة، اي معلومة او همسة تصدر عنه لمعرفة اتجاهاته. وحتى الآن لم يصل الى هذه الأوساط ما يكفيها لتكوين فكرة واضحة. وحسب المصادر العليمة فإن الاشارات الأولى لن تتاخر، اذ يتوقع ان يبدا خلال هذين اليومين بعدما انتهى قبول التعازي رسمياً في ترتيب اوضاع الديوان الملكي واختيار المستشارين الذين سيعول عليهم كثيراً في عمله خصوصاً في المرحلة الوشيكة.

□ شاب يرفع العلم الفلسطيني في مواجهة رصاص الجيش في رام الله، في صورة التقطتها وكالة «اسوشيتد برس»، وفازت بالجائزة الثانية في مسابقة «وورلد برس فوتو» في امستردام امس. (اب)

معركة "التعددية" و"دولة القانون" تحتدم

آلاف المتدينين اليهود يواجهون العلمانيين في تظاهرة القدس

■ القدس المحتلة - ا ف ب - حشد المتدينون اليهود امس قواهم للمشاركة في تظاهرة ستنتظم غداً في القدس ضد المحكمة الاسرائيلية العليا التي تدافع عن التعددية الدينية، بينما يحاول العلمانيون تنظيم تظاهرة مضادة في اليوم ذاته في القدس ايضاً دفاعاً عن دولة القانون.

وباشر المتدينون هجومهم بدعوة مئات الآلاف من انصارهم بما فيهم النساء والاطفال الى التظاهر ضد المحكمة العليا، اعلى هيئة قضائية في اسرائيل، التي لن يغفروا لها تدخلاتها لصالح التعددية الدينية.

وهي المرة الاولى التي يتحدى فيها المتدينون النظام القضائي مباشرة محتجين علناً على دولة القانون باسم احترام الحلقة، اي التقليد الديني اليهودي.

وفي تصريح للاذاعة الاسرائيلية، قال الوزير السابق مناحيم بوروش احد قادة المعسكر المتدين: «لا نستطيع التساهل اكثر مع المحكمة العليا التي تفصل في امور محض دينية تتعلق بالعلاقات بين الانسان والله».

وفي حدث لافت، توصل الحاخامات المتشددون من كل الاتجاهات الى اتفاق على دعوة انصارهم ومؤيديهم الى المشاركة في التظاهرة العامة التي ستجرى بشكل صلاة جماعية.

واعلن مستوطنون متدينون من اليمينيين المتطرفين انهم سينضمون الى التظاهرة وذلك لتسوية حساباتهم مع المحكمة العليا التي يوجهون اليها انتقادات ويتهمونها بكبح الاستيطان.

وفي مواجهتهم، دعا الناشطون العلمانيون، الاقل عدداً لكن ليسوا الاقل تصميماً، المواطنين الى الدفاع عن المحكمة «معقل الديموقراطية»، مشيرين في ملصقاتهم الى ان اسرائيل «لن تكون ايران جديدة».

واعرب الرئيس عيزر وايزمان عن اسفه امس لان الجهود التي بذلها لالغاء المسيرة لم تثمر. وكان وايزمان قام بمحاولة اخيرة امس لدى الحاخام الاكبر لليهود الشرقيين الياهي بكشي دورون الذي اشار الى امكان تأجيل التظاهرة الى الاثنين.

صلاة الغائب تختتم "أسبوع الحزن"

□ عمّان - ياسر ابو هلالة

■ اختتم الأردنيون امس اسبوعاً من الحزن بدأ يوم الجمعة الماضي مع احتضار الملك حسين ثم وفاته يوم الأحد. واقيمت في المساجد صلاة الغائب على روحه بعد صلاة الجمعة، فيما أعلنت مختلف الطوائف المسيحية عن تخصيص صلاة يوم الأحد «لراحة نفس المغفور له الملك حسين بن طلال».

ولا تزال مظاهر الحزن تخيم على الأردنيين مع عودة الحياة إلى طبيعتها. فالاعلام السود تعلو العمارات والسيارات، وتخصص باعة على مفترقات الطرق في بيع صور الملك الراحل والاعلام السود.

ويقول بشير زغلول (٢٧ سنة) إن الإقبال على شراء صور الملك حسين «ارتفع بعد وفاته»، مشيراً إلى أنه يبيع تلك الصور منذ مغادرة الملك إلى رحلة العلاج في مايو كلينيك قبل حوالى ستة اشهر. ولا يشكو زغلول إلا من الصحف التي تضارب عليه بالصورة الكبيرة التي تنشرها للملك الراحل وجنازته المهيبة.

وفي ضواحي عمّان والمدن الأردنية كافة افتتحت بيوت للعزاء وقراءة القرآن على روح الملك حسين، فيما ضاق قصرا رغدان وزهران بمئات الآلاف من المعزين. وكان الملك عبدالله على رأس مستقبلي المعزين الرجال في قصر رغدان على مدى ثلاثة ايام العزاء، التي انتهت اول من أمس، ووقف إلى جانبه عمه الأمير محمد والأمير حسن ولي العهد السابق ولخوانه الأمراء فيصل وعلي وحمزة ولي العهد الجديد، وهاشم وابناء عمومته الأمراء.

وفي قصر زهران، وقفت الملكة نور قرينة الملك الراحل في استقبال النساء المعزيات، وإلى جانبها الأميرة بسمة شقيقة الملك، والأميرة رانيا قرينة الملك عبدالله الثاني وبنات الملك حسين وبنات عمومتهن، كما وقفت الأميرة منى والدة الملك عبدالله والزوجة الثانية للملك حسين.

وواصل التلفزيون الأردني بث تلاوة القرآن الكريم ولا يقطعها إلا لبث نشرات الأخبار التي تتصدرها اخبار العزاء. وزار الملك عبدالله أول من امس والملكة نور والأمير حمزة ولي العهد وابناء الحسين قبر والدهم وقرأوا الفاتحة.

واحتفى الإعلام الأردني ببرقيات التعزية من القادة السعوديين والتي تميزت بالدفء والمساندة للأردن. ففي برقية إلى الملك عبدالله، قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز: «إن بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية ليؤكد على عمق الروابط ومتانة العلاقات الاخوية بين بلدينا الشقيقين».

ورسم ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز صورة مؤثرة للقائه بالملك حسين في مايو كلينك وقال في برقيته: «إن انسى لا انسى ابداً... ذلك اليوم... وانه ليوم افقدني صبري وجلدي واحتمالي حين اخذني رحمه الله (الملك حسين) بالاحضان ثم اخذ يقبلني بحرارة عليها ملامح الحزن والأسى... دمعت عيناه وقال اشياء كثيرة عن ذكريات جميلة بينه وبين اخي خادم الحرمين...»، مؤكداً ان ذلك اليوم «سينعكس اثره على نفوسنا وشعوبنا... فنراه فيك خير خلف لخير سلف». وقال الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني في برقيته ان العزاء «في الفقيد الراحل انكم ستسيرون بعون الله على خطاه». وتلقى الأمير حمزة ولي العهد الجديد برقيات عزاء من عدد من القادة والملوك والمسؤولين الأردنيين.

وتابع الأردنيون صلاة الغائب التي بثها التلفزيون الأردني من الحرمين المكي والمدني مباشرة. واليوم يعود الأردنيون إلى اعمالهم فيما افتتح الديوان الملكي سجل عزاء للذين لم يتمكنوا من التعزية في الأيام السابقة، ويستمر حداد الديوان الملكي ٣ اشهر، تبدأ بعدها احتفالات تنصيب الملك عبدالله.

أهالي معتقلين يقتحمون السياج الخارجي لسجن أريحا

□ القدس المحتلة - «الحياة»

■ نظم اهالي المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية تظاهرتين منفصلتين في مدينتي نابلس واريحا في الضفة الغربية احتجاجاً على استمرار اعتقال اكثر من ٢٠٠ فلسطيني من دون تقديمهم للمحاكمة أو توجيه تهم ضدهم.

وفي الوقت الذي انتهت التظاهرة التي جرت في نابلس بسلام، اقتحم نحو ٣٠٠ فلسطيني السياج الخارجي لأحد السجون الفلسطينية في مدينة أريحا واشتبكوا بالايدي مع افراد الشرطة الفلسطينية الذين منعوهم من الاعتصام في ساحة المعتقل. واكد شهود تعرض بعض المتظاهرين للضرب على ايدي رجال الشرطة الفلسطينية. واجتمع ممثلو اهالي المعتقلين السياسيين مع كبير المفاوضين الفلسطينيين، ووزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية الدكتور صائب عريقات وطالبوا بالافراج الفوري عن المعتقلين الفلسطينيين واغلبهم من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) او تقديمهم للمحاكمة.

واكدت مصادر منظمات حقوق الانسان الفلسطينية ان العشرات من المعتقلين الفلسطينيين مضى على احتجازهم اكثر من سنة والبعض الآخر اكثر من سنتين من دون ان توجه اليهم اي تهمة.

غزة: اعتقال الزهار

■ غزة - أ ب - قالت عائلة الدكتور محمود الزهار، احد قادة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس، ان الشرطة الفلسطينية اعتقلته. واوضح ابنه خالد ان الشرطة استدعت والده للاستجواب اول من امس لكنه لم يعد الى البيت.

وكان الزهار اعتقل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلال حملة اعتقالات شنتها السلطة ضد «حماس» وانصارها، وذلك في اعقاب هجوم انتحاري اسفر عن مقتل جندي. يذكر ان حالاً من التوتر تعتري العلاقة بين «حماس» والسلطة في اعقاب حادث تبادل اطلاق نار بين مطاردين من «حماس» ورجال الامن الاسبوع الماضي، اسفر عن مقتل رجل امن فلسطيني.

السعودية أول دولة يزورها الملك عبدالله

□ الرياض - تركي الدخيل

■ أدى الآلاف صلاة الغائب على العاهل الاردني الراحل الملك حسين في الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة في اعقاب صلاة الجمعة أمس.

وأم المصلين في مكة امام وخطيب الحرم المكي الشريف الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، وأمهم في المدينة امام وخطيب الحرم النبوي الشريف الشيخ عبدالباري الثبيتي.

الى ذلك قالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان الملك عبدالله بن الحسين سيقوم بجولة خارجية وستكون السعودية في مقدم الدول التي سيزورها. واكدت ان الموقف السعودي المساند للعاهل الاردني سيجعل الرياض محطة زيارته الاولى.

ولفتت مصادر اردنية الى ان «الملك عبدالله سيحقق رغبة والده الذي كان يرغب في زيارة السعودية بعد عودته من مرضه لأداء العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، ولشكر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني على وقفتهما معه ومؤازرتهما له في مرضه».

المتهم الرئيسي في قضية "العائدون من البانيا"

اليمن لم يتعاون مع "الجهاد" والسودان نسق مع الحركات الأصولية

□ القاهرة - محمد صلاح

■ تستانف المحكمة العسكرية العليا في القاهرة اليوم النظر في قضية «العائدون من البانيا» التي تضم ١٠٧ متهمين من أعضاء جماعة «الجهاد» وآخرين محسوبين على تنظيم «القاعدة» الذي يقوده اسامة بن لادن. وستبدأ المحكمة في الجلسة التي ستعقد في ثكنة عسكرية في ضاحية الهايكستب شرق القاهرة، في الإستماع الى شهود الإثبات وغالبيتهم من ضباط الشرطة الذين تولوا إعداد التحريات عن المتهمين وضبط ٤٤ منهم يحاكمون حضورياً، وجمع المعلومات عن ٦٧ متهماً يحاكمون غيابياً.

وحصلت «الحياة» على نص محضر تحقيق اجرته النيابة مع المتهم الرئيسي في القضية احمد ابراهيم السيد النجار الذي سلّم مع آخرين من البانيا الى مصر في حزيران (يونيو) الماضي. تضمن اعترافات ادلى بها النجار عن نشاط التنظيم في كل من اليمن والسودان والبانيا، ونفى ان تكون الحكومة اليمنية تعاونت مع قادة التنظيم او عناصره ممن اقاموا في اليمن خلال السنوات الماضية، لكنه اكد ان الحكومة السودانية كانت تجري تنسيقاً مع قادة الاصوليين المقيمين على الاراضي السودانية. وتحدث النجار عن ازمة مالية مرت بها جماعة «الجهاد» في نهاية العام ١٩٩٥ اثرت على نشاط التنظيم وحركة عناصره، وكشف ان ثلاثة من اعضاء الجماعة قدموا من جهة غير معلومة الى اليمن في تشرين الاول (اكتوبر) ومكثوا في صنعاء لمدة اسبوعين ثم غادروا قبل ثلاثة ايام من وقوع تفجير السفارة المصرية في باكستان الذي وقع في ذلك الشهر. الا انه أكد انه يجهل ما اذا كان الثلاثة هم الذين نفذوا العملية ام لا. واشار الى ان زعيم الجماعة الدكتور ايمن الظواهري طلب من عناصر التنظيم عدم السعي الى استنتاج اسماء منفذي العملية خشية تعرض اسرهم لضرر. وبرر العملية بانها كانت رداً على تسبب السفارة في ترحيل اعداد من عناصر التنظيم وإبعادهم عن باكستان.

روى النجار وقائع خروجه من مصر، وذكر انه عقب قيام السلطات المصرية بكشف تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» العام ١٩٩٣ وورود اسمه بين المتهمين في القضية، عرض عليه القيادي عادل بيومي السوداني (أعدم العام الماضي في قضية خان الخليلي) السفر الى الخارج وأمده بجواز سفر مزور باسم عبدالرحمن محمد حسن، وغادر مصر الى الاردن ومنها الى اليمن حيث استقبله في صنعاء عضو التنظيم محمود الديب واصطحبه الى شقة اقام فيها في منطقة السواد في العاصمة اليمنية، وتردد عليه في الايام الاولى الديب ومحمد الظواهري ومرجان مصطفى سالم واحمد سلامة مبروك ومحمد شرف وهشام اباظة.

واضاف النجار: «اقام معي في البيت نفسه عدد من الشباب المصريين، وجدت انهم جميعاً يستخدمون اسماء حركية، وعلمت انهم جميعاً ممن تأهلوا في افغانستان ثم نقلوا الى اليمن تمهيداً لدفعهم الى البلاد، وان من يقع عليه الاختيار للعودة الى مصر لتنفيذ العمليات ينتقل اولا الى مكان آخر في مدينة تعز». واعرب النجار عن اعتقاده ان قادة «الجهاد» اختاروا اليمن مركزاً لنشاطهم في ذلك العام «نتيجة لتقلب الاوضاع في افغانستان وصدور اجراءات باكستانية ضد المقيمين على الاراضي الباكستانية بطريقة غير شرعية»، مشيراً الى ان قادة التنظيم سعوا الى البحث عن مكان مناسب قريب من مصر، وقارنوا بين الاوضاع في كل من اليمن والسودان والاردن، ثم اختاروا اليمن لوجود أعداد كبيرة من المصريين فيها ما يجعل من وجود عناصر «الجهاد» فيها امراً غير لافت او مثير للانتباه، كما ان كلفة المعيشة في اليمن بسيطة بالمقارنة مع السودان الذي احتضن قادة التنظيم من دون الاعداد الكبيرة من الاعضاء». واضاف «اثناء وجودي في اليمن لم اشعر بوجود تنسيق بين النظام اليمني وقادة الجهاد على خلاف ما كان موجودا في السودان، حيث كان التنسيق يتم على درجة كبيرة من التعاون بين الحكومة السودانية وقادة جماعة الجهاد» واشار الى انه كُلف بالتدريس لاعضاء الجماعة الامور الشرعية والفقهية ثم عهد اليه مساعدة مسؤول لجنة النظام المدني احمد سلامة مبروك. وهي اللجنة التي تختص بالاتصال بعناصر الجماعة داخل مصر، وخلال عمله قام بتكوين مجموعات تابعة للتنظيم في اماكن مختلفة داخل البلاد، بينها مجموعة «مدينة بنها» ويتولى مسؤوليتها ناجي الخولي وتضم ٢٥ عنصرا، ومجموعة «امبابة» ويقودها إثنان هما خليفة عبدالعظيم واسماعيل نصر الدين، ومجموعة «بني سويف» وتولاها مجدي كامل، ومجموعة في محافظة الشرقية، واخرى في الغربية، وكذلك في منطقتي كرداسة وبولاق الدكرور، وفي الجيزة بقيادة عادل السوداني ومحي خلف الله.

الباز رداً على الترابي: لا وجود لمشكلة حلايب

□ القاهرة - «الحياة»

■ رد الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك بعنف على رئيس المجلس الوطني السوداني الدكتور حسن الترابي، وقال: «الترابي يحاول تزييف الواقع وإهدار قيمة العلاقات القوية التي تربط بين الشعبين (المصري والسوداني)، وبث السموم في وجدان السودانيين وآراؤه لا تمثل الشعب السوداني».

وكان الترابي قال في تصريحات لمجلة «الوسط» ان المصريين يصفون السودانيين بالبراعة، متهماً القاهرة باحتلال مثلث حلايب معتبراً ان ترسيم الحدود تم منذ مئة عام خلال الاحتلال البريطاني.

وخاطب الباز، في ختام ندوة معرض الكتاب الدولي في القاهرة، الترابي قائلاً: «اتق الله في دينك ووطنك وشعبك وتذكر ما فعله معك الشعب المصري ايام كنت طالباً في كلية الحقوق، ودعمك في الحصول على شهادة الدكتوراه» وتابع: «تذكر الاشياء الكثيرة التي صنعتك ولن تستطيع أن تشوه التاريخ، ولن تستطيع ان تطوي صفحاته وتبعدها عن عيون شعب تربطنا به علاقات كصلات الرحم».

ويُعد رد الباز على الترابي اول موقف مصري يعكس غضب القيادة المصرية من تصريحاته.

وقال مستشار مبارك ان مشكلة حلايب «ليس لها وجود، فهناك حدود تم ترسيمها منذ العام ١٨٩٩ ونهايتها بالنسبة للسودان خط عرض ٢٢ شمالاً، وذلك من خلال معاهدة لا تحتاج بنودها الى ايضاح (...) بل حدد فيها ان نهاية حدود السودان هي خط ٢٢ شمال خط الاستواء، هذه ثوابت وبديهيات واضحة للجميع، ويجب عدم الدخول في مناقشتها».

وعن مشكلة جنوب السودان وزيارات رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان الدكتور جون قرنق الى مصر، جدد الباز موقف القاهرة التي «ترى ان جنوب السودان جزء لا يتجزأ من الاراضي السودانية، وطالب الحكومة السودانية باحترام حريات المواطنين في الجنوب والشمال».

على صعيد آخر اوضح الباز اسباب عدم اختيار نائب للرئيس المصري، قال هناك رايان في هذا الموضوع، الاول يرى ان اختيار نائب للرئيس سيصادر حق الشعب في اختيار رئيسه، والراي الثاني يرى انه إذا كان لا يوجد فراغ دستوري فلا داعي لاختيار نائب للرئيس.

السواركة يكشف اسماء المساجين التسعة في اسرائيل

■ القاهرة - «الحياة» - كشفت المنظمة المصرية لحقوق الانسان اسماء تسعة مساجين مصريين في السجون الاسرائيلية يتعرضون للتعذيب في الوقت الذي اكد فيه محمود السواركة تعرضه للعديد من محاولات الاغتيال داخل السجون الاسرائيلية. وافادت المنظمة ان السواركة سلمها امس قائمة باسماء تسعة مصريين داخل السجون الاسرائيلية: هم سلطان عبدالرسول شتيول وهوشيل عزازمة وشقيقه سالمان ورمضان النجرة السواركة ومسلم جهامة طرابين وشقيقه سلامة في سجن النفحة، وايمن يونس وسلامة عزازمة في سجن المجدل في اشكوله واياد ابو حسنة في سجن بير سبع، وبعضهم انهى مدة العقوبة منذ فترة طويلة.

هولندا: رئيس الوزراء يشرف على ملف "العال"

مصادرة أغلفة صواريخ على متن طائرة اسرائيلية

□ لاهاي - اسماعيل زاير

■ اكد مصدر هولندي امس ان رجال الجمارك في امستردام عثروا على غلافين خارجيين لصاروخين يبلغ طول كل منهما ٥ امتار على متن طائرة شحن تابعة لشركة «العال» الاسرائيلية لدى هبوطها في المطار اول من امس.

وتسلم رئيس الوزراء الهولندي تيم كوك مهمة الاشراف على ملف فضيحة طائرة «العال» التي سقطت في الرابع من تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٢ فوق مدينة امستردام. وشكل رئيس الوزراء فريقاً يضم جميع الوزراء المعنيين بالتحقيقات التي يجريها البرلمان الهولندي في الفضيحة، لوقف ما وصفه بـ «موجة هلع اصابت المسؤولين»، ولتجنب مواقف محرجة للوزراء عرضت حكومته منذ بداية التحقيق لفقدان هيبتها بسبب الاختراق الاسرائيلي من جهة والتهاون الوزاري من جهة اخرى. في غضون ذلك اعلن الإسرائيليون خططاً لاغلاق مكاتب شركة «العال» في هولندا، خصوصاً مكاتب الحمولات والتخزين التي استحوذت نشاطاتها على قسط كبير من التحقيقات، وكشفت خروق قانونية واسعة.

الى ذلك (أ ف ب)، قالت ناطقة باسم الشرطة الهولندية ان «قوات الدرك صادرت غلافين خارجيين لصاروخين (كانا على متن طائرة شحن تابعة لشركة العال) لان قائمة الشحن لم تكن صحيحة. وباستطاعة شركة العال استعادة الغلافين المرسلين الى معرض في استراليا في حال تسليمنا القائمة الصحيحة». واضافت ان الشحنة لم تكن تحوي متفجرات.

واعلن مكتب «العال» في امستردام ان الغلافين هما نموذجان من البلاستيك صنعا خصيصاً للمعرض، نافياً وجود مخالفات في قائمة الشحن.

من جهة اخرى، اعلن رونالد شنيتكر، الموظف في الشرطة في مطار امستردام - شيبهول امس ان شرطة الطيران الاسرائيلية «العال» نقلت شحنات من المواد الخطرة الى هذا المطار من دون ان تخضع للمراقبة.

وقال في مقابلة مع خدمات الصحافة المشتركة الهولندية ان موظفي الشرطة كانوا، على الأقل حتى وقوع حادث طائرة «العال» للشحن في امستردام عام ١٩٩٢، يتركون جانباً بانتظام خلال عمليات المراقبة، عنابر شركة «العال» وطائراتها ولا يخضعونها للمراقبة. وكان شنيتكر نفسه يعمل في شرطة المطار من عام ١٩٨٤ وحتى عام ١٩٩٢.

هكذا من الأصل

اعتقال مصري في الأوروغواي يثير خلافات بين أجهزة استخباراتية

□ مدريد – طلعت شاهين

■ ذكرت انباء صحافية أن القبض على المصري السيد حسن مخلص في مدينة تشوي الحدودية بين الأوروغواي والبرازيل والأرجنتين، تسبب في خلافات حادة بين اجهزة استخبارات عدة تعمل في الدول الثلاث وبين الاستخبارات المركزية الاميركية، التي كانت اول من رصد وجوده وطلبت القبض عليه للاشتباه بانتمائه إلى «الجماعة الإسلامية»، والاشتباه في علاقته بهجوم فاشل على السفارة الأميركية في الباراغواي عام ١٩٩٦.

وذكرت صحيفة «كلارين» الارجنتينية الصادرة الخميس في بوينس ايرس أن الاستخبارات الاميركية كانت تشتبه في وجوده في البرازيل، وطلبت من الحكومة البرازيلية القبض عليه وتسليمه إليها، لكن الاخيرة امتنعت عن تنفيذ هذا الطلب، على اعتبار ان الطلب مبني على مجرد اشتباه ولا تؤيده ادلة.

وكانت الاستخبارات المركزية الاميركية ابلغت ايضاً عدداً من استخبارات دول في المنطقة باشتباهها بعلاقة المعتقل المصري باسامة بن لادن، واحتمال تخطيطه للقيام بعمل «ارهابي» ضد إحدى السفارات الأميركية في منطقة جنوب اميركا اللاتينية على غرار ما وقع في كينيا وتنزانيا في آب (اغسطس) العام الماضي.

واشارت الصحيفة إلى ان خوف الحكومة البرازيلية من تأثر علاقاتها التجارية مع عدد من الدول العربية اخر القبض على حسن مخلص. ولم يُعتقل الاخير سوى بعد انتقاله إلى مدينة تشوي الحدودية (مئة الف نسمة) التي توجد فيها جالية عربية كبيرة. إذ اعتقلته سلطات الأوروغواي برفقة زوجته التي تم الافراج عنها بعد ساعات. وأجرت معه تحقيقاً شاركت فيه الاستخبارات المركزية الأميركية، وممثلون من الاستخبارات الارجنتينية.

وكانت صحيفة «لا ريبوبليكا» الصادرة في مونتيفيديو ذكرت ان الموقوف المصري كان يقيم في الباراغواي منذ عام ١٩٩٠، وأن مسؤولاً في مدينة تشوي من أصل عربي يدعى محمد جمعة زار المتهم في السجن، مما أثار تساؤلات عن علاقته بعدد من المواطنين العرب في تلك النقطة الحدودية.

وأكدت الصحيفة أنه على رغم إخطار الاستخبارات الأميركية للسلطات الأمنية في دول اتحاد ميركوسور (الأوروغواي والأرجنتين والبرازيل) بالاشتباه في إمكان وجود المواطن المصري على اراضي أي منها، إلا انه اقام في مدينة تشوي خمسة أيام قبل أن يتم القبض عليه.

من ناحية اخرى، لا تزال سلطات الأوروغواي تدرس طلب مصر تسليمها المشتبه فيه. وتقول مصادر رسمية إن الطلب المصري الذي وصل إلى مونتيفيديو كان مكتوباً بالعربية، مشيرة إلى انه «يبدو غامضاً ولا يوجه اتهامات محددة إلى المشتبه فيه». وتتابع ان الترجمة الأولية للطلب تقول إن المشتبه فيه ارتكب جرائم عدة يعاقب عليها قانون العقوبات المصري في بنوده ٤٨ و٨٦ و٨٦ب، من دون الإشارة إلى نوع تلك الجرائم أو العقوبات التي يمكن ان يتم انزالها بمرتكبيها.

ويرجح بعض المصادر أن هناك احتمالاً كبيراً أن يبقى المتهم في السجن ٤٥ يوماً بسبب حمله جواز سفر مزوراً. وذكر وزير داخلية الأوروغواي غييرمو ستيرلنغ أنه ما لم يتم توضيح طلب التسليم المصري، فإن التحقيق مع المشتبه فيه سيأخذ مجراه الطبيعي طبقاً لقوانين البلاد، على أن يُنظر لاحقاً في أمر تسليمه من عدمه.

"اعتبارات قبلية" وراء التعديل في "حكومة بوليساريو"

□ الرباط – «الحياة»

■ رهنت مصادر صحراوية التعديل الذي أدخل على «حكومة الجمهورية الصحراوية» اول من امس باعتبارات قبلية. وقالت ان زعيم جبهة «بوليساريو» محمد عبدالعزيز اراد من خلال اسناد منصب «وزير الداخلية» الى بشير مصطفى السيد الذي كان يعتبر الرجل الثاني في الجبهة، التقليل من الخلافات التي كانت قائمة بينهما في شأن ادارة ملف الصحراء. واضافت ان اسناد منصب «رئيس الوزراء» الى بوشراية حمادي بيون يسير في اتجاه الانفتاح على القبائل اولاد دليم التي تاتي في المرتبة الثانية، من جهة العدد، بعد قبائل الركيبات التي ينحدر منها بشير مصطفى السيد. ولاحظت ان محفوظ علي بيبا الذي عيّن «وزير الاراضي المحتلة والهجرة» ينتسب الى قبائل الزرقيين الى جانب محمد فاضل اسماعيل الذي عيّن «وزيراً للاعلام». وقالت ان محمد سالم ولد السالك الذي احتفظ بمنصب «وزير الخارجية» ينتسب الى قبيلة اولاد تدرارين، وهي من القبائل المتنازع على اهليتها للمشاركة في الاستفتاء.

وتقول مصادر صحراوية ان التطور البارز في التعديل تمثّل في عودة محمد الامين بوهالي الى «وزارة الدفاع» في اشارة الى ارتباط الموقف من التطورات بالوضع في الجزائر المقبلة على انتخابات رئاسية.

وكان لافتاً، ان هذه التعديلات جاءت قبل فترة من انعقاد مؤتمر جبهة «بوليساريو» الذي كان يُعوّل عليه لإحداث تغيير شامل في القيادة من خلال انتخاب الرئيس باقتراع مباشر. وتراهن اوساط صحراوية على الدور الذي يمكن ان يضطلع به البشير مصطفى السيد في هذا النطاق.

الى ذلك، ذكر السفير احمد السنوسي مندوب المغرب لدى الامم المتحدة بعد ابرامه اتفاقاً مع الامين العام المساعد برنار مييه في شأن وضع «مينورسو»، ان الاتفاق «ينظّم في شكل مفصل ودقيق نشاطات مينورسو، واطارها القانوني». وشرح ان «مينورسو» موجودة في الصحراء منذ وقف اطلاق النار عام ١٩٩١ «لكن وجودها كان منظماً برسائل متبادلة بين المغرب والامم المتحدة، ما حتّم ابرام اتفاق لتنظيم عملها وجعل افرادها يستفيدون من الحصانة والتسهيلات اللازمة للقيام بمهماتهم».

وكان ناطق باسم الامم المتحدة اكد في وقت سابق ان الاتفاق يحدد الاطار القانوني لوجود الموظفين الدوليين المكلفين بتنظيم الاستفتاء في الصحراء.

وقال ان مجلس الامن كان دعا الجزائر وموريتانيا والمغرب الى ابرام اتفاق منذ نشر وحدتين عسكريتين من السويد وباكستان في الصحراء في ربيع العام الماضي. واوضح «ان الجزائر وموريتانيا وقعتا الاتفاق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي».

وكان مجلس الامن الدولي وافق اول من امس على قرار جديد يقضي بتمديد ولاية «مينورسو» الى نهاية آذار (مارس) المقبل لاتاحة الفرصة امام «اجراء مشاورات توقعاً للتوصل الى اتفاق في شأن البروتوكولات المتعلقة بتحديد الهوية والطعون واعادة اللاجئين، والجدول الزمني لاجراء الاستفتاء من دون المساس بوحدة التدابير التي اقترحها الامين العام للامم المتحدة (كوفي انان) للاستئناف الفوري لعمليات تحديد الهوية». وطلب مجلس الامن من المغرب و«بوليساريو» «اتخاذ تدابير محددة لتمكين مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين من القيام بالأعمال التحضيرية اللازمة لإعادة اللاجئين الصحراويين المؤهلين للتصويت وأفراد اسرهم الى الوطن وفقاً لخطة التسوية».

ويدعو القرار انان الى ان يقدم الى مجلس الامن، في اجل اقصاه ٢٢ آذار (مارس) المقبل، تقريراً عن تنفيذ هذا القرار.

اريتريا تتهم اثيوبيا بقتل ١٢ مدنياً في قصف حدودي

■ اديس ابابا، اسمرا – «الحياة»، تصاعدت حدة المواجهات العسكرية على جبهات القتال الحدودية بين اثيوبيا واريتريا، وجرت أعنف المعارك امس على جبهة زال امبيسا والمناطق المحيطة بها. واعلنت اسمرا ان ١٢ مدنياً قتلوا في القصف الاثيوبي على تلك المناطق، وذلك بعد هدوء نسبي ساد جبهات القتال خلال اليومين الماضيين. وهددت اريتريا امس باستخدام مقاتلاتها في حال واصلت اثيوبيا القصف الجوي على مناطقها.

واكد مصدر في الشريط الحدودي الاثيوبي المتاخم لاريتريا في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» من اديس ابابا ان الجانبين استخدما المدفعية الثقيلة في عمليات شبه متواصلة امس بعد فترات هدوء لم تستمر طويلاً خلال اليومين الماضيين.

وقالت الناطقة باسم الحكومة الاثيوبية في بيان ان وزارة الدفاع اكدت ان هدفها الوحيد من العمليات العسكرية «هو استعادة الأراضي التي استولت عليها اريتريا والحفاظ على سيادة الأراضي الاثيوبية، ولن تقبل اي بديل آخر». واكدت حصول معارك امس على امتداد الحدود، لكنها وصفتها بانها محدودة. وقالت ان الجيش الاثيوبي حافظ على المواقع التي سيطر عليها مطلع الاسبوع الجاري وانتهى «بانتصار» المرحلة الأولى من المعارك.

وفي اسمرا، اكدت وزارة الخارجية الاريترية في بيان امس ان القصف المدفعي الاثيوبي الذي استهدف زال امبيسا في القطاع الأوسط من الجبهة ادى الى مقتل ١٢ مدنياً وجرح ٢٠ آخرين.

وكانت المقاتلات الاثيوبية شنت غارات على مواقع اريترية الثلثاء الماضي قتل خلالها خمسة مدنيين. وقالت اديس ابابا ان القوات الاريترية تضع المدنيين في مواقع عسكرية وتعرضهم للخطر وطالبت بنقلهم من مواقع النزاع.

واوضح بيان الخارجية الاريترية ان سلاح الجو الاريتري لم ينفذ اي طلعات لمقاتلاته ولم يخرق اتفاق وقف الضربات الجوية الذي وقعته اسمرا واديس ابابا في ١٤ حزيران (يونيو) الماضي برعاية اميركية. وحذر من ان اريتريا «تحتفظ بحقها في الرد على اي هجوم جوي».

وكانت الولايات المتحدة حضت رعاياها والموظفين «غير الأساسيين» في سفارتيها لدى اثيوبيا واريتريا على مغادرة البلدين. وذكرت وزارة الخارجية الاميركية في بيانها اول من امس «ان النزاع قد يتصاعد من دون انذار وربما يتوسع ليشمل مناطق خارج الحدود الى المدن الرئيسية». وقال السفير الاميركي في اسمرا وليام كلارك «اننا نشعر بمؤشرات واضحة الى استمرار المعارك».

على رغم انتقادات بأنه يضم "متشددين"

المجلس الاسلامي في بلجيكا: نحو الاعتراف بهيئته التنفيذية

□ بروكسيل – نورالدين الفريضي

■ تتوقع اوساط في المجلس الاسلامي المنتخب في بلجيكا ان يوافق وزير العدل البلجيكي الاسبوع المقبل على قائمة اعضاء الهيئة التنفيذية التي اقترحها المجلس المنتخب. وقال مصدر بلجيكي لـ «الحياة» ان القائمة المقترحة «نظيفة، ولا تضم اياً من المنتخبين الذين تحيط بهم شكوك التعاطف او الانتماء للتيارات الاصولية المتشددة».

وكان نواب في المعارضة اليمينية اشاروا الى ان عدد «المتشددين» الذين فازوا في انتخابات الثالث عشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي «يتراوح بين ٢٠ و٢٥». وذكرت تقارير بلجيكية انهم ينتمون الى جماعة «الاخوان المسلمين». وتنتقد المعارضة الليبرالية وزير العدل توني فان باريس (الحزب الاشتراكي) «لأن الاجهزة الامنية لم تقم بالدراسة الضرورية لاستبعاد المتشددين مسبقاً من الترشح قبل تنظيم انتخابات المجلس الاسلامي».

وترفض مصادر اسلامية تقسيم اعضاء المجلس (٥١ منتخباً يضاف اليهم ١٧ معينون) بين متشددين ومعتدلين او الحديث عن قائمة «نظيفة خالية من المتشددين». وتفضل بدل ذلك الحديث عن «قائمة تحظى بثقة المجلس لتشكيل الهيئة التنفيذية التي ستكون المحاور الرسمي والوحيد بالنسبة للحكومة البلجيكية».

وحذر رئيس المجلس التنفيذي الموقت الدكتور ياسين بيينس من عواقب استمرار الجدل الدائر على وجود «متشددين ومعتدلين» وتأثيره السلبي على الجالية الاسلامية «التي تقدمت بحماسة الى صناديق الاقتراع». وينصح بتوخي «اسلوب براغماتي» يضمن احترام دولة القانون من ناحية وحقوق الجالية الاسلامية من ناحية اخرى، وتمكينها الهيئة التنفيذية التي ستشرف على تسيير شؤونها الدينية «بعيداً عن المزايدات السياسية والنقاشات الايديولوجية».

وتحدث مصدر اسلامي الى «الحياة» عن وجود مجموعتين داخل المجلس «يمكن وصف الأولى بالنضج والميول الى الحلول الوسط واستمرار علاقاتها بسفارات البلدان الاسلامية، ومجموعة ثانية تضم خصوصاً مسلمين من الشباب الذين ولد بعضهم في بلجيكا، ولم يعهدوا ممارسة المسؤوليات الدينية ويرفضون التأثيرات الاسلامية الخارجية». وعقّب المصدر نفسه على وصف مجموعة الشبان المسلمين بالناشطين واحتمال انتمائهم لجماعات دينية متشددة، قائلاً: «قد يسهل التأثير عليهم اكثر من غيرهم».

المغرب: نحو خريطة سياسية بأحزاب أقل وفاعلية أكبر

□ الرباط – محمد الأشهب

■ عندما شوهد الزعيمان التاريخيان لحزب الحركة الشعبية الامازيغي النزعة في المغرب عبدالكريم الخطيب والمحجوبي احرضان يخطبان معاً في مهرجان جماهيري للتضامن مع شعب كوسوفو في الرباط في نهاية الاسبوع الماضي، بدا واضحاً ان تباعد المواقف ازاء الاوضاع الداخلية – الذي كان سبباً في انفصال الزعيمين عن بعضهما – ممكن ان يتحول وفاقاً في سياساتهما الخارجية.

فقد سافر الرجلان، ضمن وفد شعبي، الى ليبيا لاعلان التضامن معها في مواجهة الحصار. وبدا ان حزبيهما «الحركة الوطنية الشعبية» و«العدالة والتنمية» تقاربا اكثر في مواجهة استحقاقات عدة، اقربها انهما يساندان معاً حكومة رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي. احرضان من خلال مشاركة منتسبين اليه في الحكومة، والخطيب عبر دعمها في البرلمان من دون مشاركة.

والارجح، امتداداً لهذا التقارب، ان ظاهرة الانشقاقات التي لازمت العمل السياسي في المغرب منذ اربعين عاماً، بدت الآن في طريقها الى التصحيح. ففي العام ١٩٥٩، حدث اول انشقاق عن حزب الاستقلال، قاد وقتذاك الى تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية. لكن في العام ١٩٩٩ دخلت تجربة مشاركة الحزبين معاً في الحكومة سنتها الاولى، مع فارق ان الاتحاد الاشتراكي برز اثر انشقاقه عن الاتحاد الوطني في بداية السبعينات، وبقي الزعيم التاريخي للاتحاد الوطني عبدالله ابراهيم وحيداً، خارج الكتلة الديموقراطية والحكومة، يتأمل في مسار الاحداث السياسية، بخاصة انه كان اول رئيس وزراء في احزاب المعارضة، يتحمل هذه المسؤولية في السنوات الاولى للاستقلال.

لكن ما يصطلح عليه بتجربة «التناوب» لم يكن وقتذاك بالزخم والاغراء الديموقراطي.

واللافت، في غضون هذا التطور، ان تجربة تحالف الاستقلال والاتحاد الاشتراكي اللذين تصارعا طويلاً، نتج عنها تطورات سياسية على قدر كبير من الاهمية، كانت في مقدم الاسباب التي ارست قواعد التناوب السياسي في البلاد. لكن هذا التحالف الذي بدأ في البرلمان، وتبلور على صعيد التنسيق بين المركزيتين النقابيتين القريبتين من الحزبين، لم يحل دون تعرض احزاب اخرى الى الانشقاق. فقد انفصل التهامي الخياري، وزير الصيد البحري الحالي، عن التقدم والاشتراكية التي يتزعمها وزير التربية اسماعيل العلوي، وأسس جبهة القوى الديموقراطية. كذلك انشق غاضبون عن منظمة العمل الديموقراطي وأسسوا الحزب الاشتراكي الديموقراطي. ولم تسلم احزاب الموالاة السابقة من الظاهرة. فالانشقاق الذي تزعمه محند العنصر ضد المحجوبي احرضان قاد الاخير الى تأسيس الحركة الوطنية الشعبية، في حين ان الحزب الوطني الديموقراطي كان انشق عن التجمع الوطني للاحرار، كذلك انشق محمود عرشان عن الحركة الشعبية الوطنية وأسس الحركة الاجتماعية الديموقراطية المحسوبة على تيار الوسط. لكن هذه الفسيفساء السياسية باتت الآن اكثر مدعاة للتأمل في الامكانات المتاحة امام قيام خريطة سياسية، اقل عدداً واكثر تأثيراً.

فقبل ان تنضج فكرة التناوب السياسي، طُرحت بحدة قضية القطبية السياسية، اي وجود كتلة في الحكومة واخرى في المعارضة، وبينهما تيار وسط يعزز هذا التحالف او ذاك. والارجح ان هذه القطبية في طريقها الى التبلور الآن. فتشكيل حكومة رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي تطلب تحالف سبعة احزاب ومساندة حزبين آخرين في البرلمان لحيازة غالبية نيابية. وزادت في الفترة الاخيرة الانتقادات حيال تأثير هذا العدد الكبير في تسريع وتيرة العمل الحكومي، واذ يقول زعماء المعارضة السابقة المشاركون الآن في الحكومة ان الصراعات السياسية التي كانت قائمة بينهم اهدرت الوقت والجهد، وانهم وضعوا – بتحالفهم – قاطرة الانجذاب الديموقراطي على سكة الانطلاق، يبدو الرهان على استمرار هذه التحالفات اكثر اهمية من اي اعتبار آخر. اذ قال زعيم حزب الاستقلال عباس الفاسي اخيراً ان التزامات حزبه في اطار الكتلة الديموقراطية كانت في مقدم اسباب المشاركة في الحكومة. والواضح ان الجدل في المنتديات السياسية يتجه نحو تحالف بعض الاحزاب واندماجها مع بعضها. وكان التقدم والاشتراكية والاشتراكي الديموقراطي سباقين الى هذه الصيغة، في حين ابدت احزاب المعارضة الجديدة نوعاً من الرغبة في اقامة تحالف بين مكوناتها، وانضم الاسبوع الحالي نواب من حزب العمل الى الوطني الديموقراطي، ما يعني ان ظاهرة الانشقاقات في الطريق لان تستبدل بالاندماج. ولا يتوقع مراقبون ان تخوض الاحزاب الراهنة الاستحقاقات الانتخابية لسنة ٢٠٠٢ بالمواصفات الراهنة ذاتها. فالافادة من الخلل الذي احدثه عدم تقديم مرشحين مشتركين في الانتخابات النيابية السابقة سيحتم معاودة التنسيق من الآن استعداداً لمواجهات، يقول الشركاء السياسيون انها ستكون «طبعة منقحة للتناوب الآتي من صناديق الاقتراع».

الثقافة في بعض حروبها

تتمة الصفحة الاولى

السينما، بقدر ما هو «الكرامة القومية».

إلا ان الأمر أعقد قليلاً. فالحرب في هذا المجال خُسرت سلفاً، إذ، في العام الفائت، لم تبع الأفلام الفرنسية في فرنسا نفسها الا ٢٧ في المئة من مجموع البطاقات المباعة. ومع هذا، وكما كتب الناقد الأميركي الآن رايدنغ بشيء من السخرية، تعوّل الصناعة الفرنسية بمجملها على فيلم «أستريكس» كي تكسب معركة واحدة.

ومن اجل هذه الغاية حقن الفيلم الفرنسي ببعض الدم الهوليوودي الأميركي: المال. فالفيلم الذي افتتح دفعة واحدة في ٧٦٤ صالة، بلغت كلفته ٤٨،٣ مليون دولار، مما جعله أكثر الأفلام كلفة في تاريخ السينما الفرنسية. وبإخراج كلود زيدي الذي شارك أيضاً في كتابته، وتمثيل جيرار دوبارديو وكريستيان كلافييه، ومشاركة في التمويل بين مستثمرين فرنسيين (النصف) وآخرين طليان وألمان، احاط بـ «أستريكس» ضجيج لم تتعفف عنه «لوموند». إذ كتبت الصحيفة الفرنسية الأولى «انه فيلم مقاومة الامبريالية الاميركية في مجال الصورة السينمائية». وما أن ظهر الفيلم حتى عجز نقاد كثيرون عن مجاراة وطنيتهم، فكتب، مثلاً، اندريه بيركوف في «فرانس سوار»: «نعم، أنا أعترف بذلك: انني خائن للسينما الفرنسية».

هذه الحروب ميزتها أن المرء يمكن فيها أن يكون خائناً من دون ان يُساق الى السجن او ان يقتل.

تهديد بتفجير سفارات

تتمة الصفحة الاولى

العواصم الأوروبية».

وأوردت الرسالة أسماء سفارات اميركا وبريطانيا وفرنسا وخمس دول عربية. وختمت الرسالة بالقول: «وستسبق أقوالنا افعالنا».

ولم يكن ممكناً التحقق من جدية هذا التهديد، علماً انها المرة الأولى التي يسمع بها بهذه الجماعة.

عرفات يجدد دعوته

تتمة الصفحة الاولى

السياق ان تكون هناك علاقة مميزة وخاصة بين الأردن والدولة الفلسطينية المستقلة في المستقبل.

وصرح نبيل ابو ردينة الناطق باسم عرفات الى وكالة «رويترز» بان السلطة الفلسطينية مستعدة لبدء محادثات في شأن اقامة اتحاد كونفيديرالي مع الأردن حتى قبل قيام دولة فلسطينية اذا اراد الأردن. وذكر ان عرفات كان قدم هذا الاقتراح الى الملك حسين الذي رفضه مؤكداً ضرورة ان يكون الاتحاد بعد اقامة الدولة الفلسطينية.

وكان المجلس الوطني الفلسطيني ايد في مؤتمره الذي عقد في الجزائر عام ١٩٨٨ في أوج الانتفاضة الفلسطينية، إقامة كونفيديرالية فلسطينية – اردنية. وأعلن الملك حسين فك الارتباط القانوني مع الضفة الغربية الذي رأى فيه كثيرون تمهيداً لإقامة وحدة بين دولتين مستقلتين بعدما كان الأردن يرى في الضفة الأخرى للنهر جزءاً منه.

ويرى مراقبون ان تصريحات عرفات جاءت لطمأنة الملك عبدالله إلى ان الفلسطينيين لا يرون انفسهم بديلاً عن أحد، ويسعون إلى المحافظة على المملكة الأردنية في ظل التكهنات التي تحيط بمصير الأردن ذي الغالبية السكانية الفلسطينية، بعد موت الملك حسين. ورأى بعض الفلسطينيين في تجديد عرفات الدعوة إلى الكونفيديرالية «مخرجاً» من المأزق الذي يمر فيه الفلسطينيون في ما يتعلق بإعلان الدولة المستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل. وذكرت مصادر فلسطينية أن عرفات يمكن أن يتذرع بهذه القضية لتبرير تأجيل اعلان الدولة ولو لأسابيع قليلة تحت الضغط الدولي الذي يواجهه. وتلقت اسرائيل تصريحات عرفات ببرود. وقال دافيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو: «ان الكونفيديرالية في حد ذاتها لا تزيل اخطار الدولة الفلسطينية المعلنة من جانب واحد والتي تستطيع اعداد جيش ضخم وعقد تحالفات مع دول مثل العراق وسورية وايران والسيطرة على اجواء اسرائيل ومصادر المياه».

شقيق خامنئي

تتمة الصفحة الاولى

الى «الحياة»، على تاكيد ان «المهاجمين هشموا زجاج نوافذ المسجد ومزقوا صوراً للرئيس (سيد محمد) خاتمي ورددوا شعارات معادية له». وتابعوا ان الاهالي حاولوا التظاهر تنديداً بالعنف «لكن قوات الشرطة منعتهم». علماً بأن صحيفة «جهان اسلام» (العالم الاسلامي) التي يملكها خامنئي نشرت قبل ايام انها تعرضت «لتهديدات من جماعة فدائيان اسلام التي توعدت ايضاً السيد خامنئي». ويذكر ان هادي خامنئي يعتبر من وجوه «خط الامام» احد اجنحة تيار اليسار الراديكالي، ويتولى منصب مستشار خاتمي لشؤون الاعلام والمطبوعات.

الأردن: المعارضة

تتمة الصفحة الاولى

الأردني بمختلف فئاته، أن تكون المرحلة المقبلة «مرحلة إذابة الجليد مع العرب». ويقول عبيدات إن لدى الملك عبدالله بن الحسين «رغبة في الانفتاح، ولديه شعور متزايد بالحاجة إلى العرب». وتمنى السيد سليم الزعبي (نائب سابق) أن يقود الأردن، مستفيداً من الزخم المعنوي الذي رافق المأتم، تحركاً لعقد لقاء يعيد اللحمة العربية. لكن الدكتور لبيب قمحاوي يعتقد أن العهد الجديد «ليس طليق اليد في تغيير السياسة الاقليمية، لكنه قد يتصرف بشيء من الحرية لإحداث تغيير في الوضع الداخلي».

وعندما يثار الشأن الاقليمي، فإنه يعني اردنياً ملفات عدة: العلاقة مع الفلسطينيين، العلاقة مع إسرائيل، الأزمة العراقية، العلاقة مع سورية، والعلاقة مع العرب عموماً... وتتفق أطراف «المعارضة الوطنية المستقلة» على أن التدخل الخارجي بمختلف وجوهه «أفسد ويفسد السياسة الأردنية تجاه العرب»، وتعتبر أن العلاقة مع العرب يجب أن تترك لعمان فتحددها، أما إذا اخضعت للضغوط أو للأهواء (الأميركية خصوصاً)، فإنها تزيد أعباء الأردن وتحمله فوق طاقته. ويشير عبيدات إلى أن غياب الملك حسين والحشد الدولي في مأتمه «كشفا وضعنا الجيوبوليتيكي بالغ الاهمية، وعلينا أن نستفيد من وضعنا هذا لا أن نتركه يتحول وبالاً علينا». ويوضح قمحاوي: «ان الاهتمام الدولي سينتقل الآن من رأس الدولة إلى الوزن الاقليمي للبلد والدور الذي يمكن أن يلعبه في المنطقة».

ويتخوف طراونة من أن يكون هذا العطف الأميركي غطاء لما هو مطلوب من العهد الجديد لتسهيل «الحل النهائي» للقضية الفلسطينية، ومن ذلك مثلاً توطين الفلسطينيين الموجودين في الأردن، وربما ضم لاجئين من أماكن أخرى (لبنان) إليهم، لذلك «يفترض أن يكون محسوماً وطنياً أن الأردن لا يريد ولا يرغب في اللعب بالملف الفلسطيني». ويعتبر عبيدات «أن موقف كل فئات المعارضة في الأردن يكاد يكون واحداً، فكلنا يرى أن السلام أصبح خطراً في حد ذاته، وأنه بشكله الحالي يزرع بذور الخطر على المنطقة طالما أن الشعب الفلسطيني لا يتمتع بحقوقه الأساسية كأي شعب آخر». ويتابع: «لا نرى أن في مصلحتنا الاندفاع في تفعيل العلاقات مع إسرائيل لأنها بشكلها الحالي مضرة لنا (...) لذا فإن المطلوب وقفة موضوعية مع عملية السلام هذه، والمهم أن لا تكون العلاقة مع إسرائيل على حساب العلاقة مع العرب».

وينتقل عبيدات إلى الملف العراقي ليقول: «يجب أن لا نربط موقفنا من العراق بصدام حسين أو غيره، ويجب أن لا ننسى سياستنا القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، وإلا فإننا بذلك ندعوهم إلى التدخل في شؤوننا». لكن طراونة يتابع ابداء مخاوفه من «أن تكون الفزّاعة الأميركية التي جرّت العالم إلى المأتم في عمّان تهدف أساساً إلى احتواء الحكم الجديد، لتكون النتيجة الأولى لهذا الاحتواء ضمان المشاركة الأردنية في مخططات إطاحة النظام العراقي. يجب ألا نحشر خشمنا في العراق ولا مصلحة لنا في أن نكون طرفاً في أي مخطط دولي ضد العراق مهما تكن مواقفنا وملاحظاتنا على النظام العراقي، فالعراق أحد عناصر التوازن الأردني، يجب الا ننسى تلك».

وينهي عبيدات مشيراً خصوصاً إلى أن مسؤولين أميركيين عديدين يعترفون في الجلسات الخاصة بعدم جدوى السياسة المتبعة حيال العراق «فلماذا يدفع الأردن ثمن سياسة كهذه، ولماذا يدعى إلى المشاركة في مخططات سترتد سلبياتها عليه مستقبلاً؟».

'نقطة أو نقطتان'

تتمة الصفحة الاولى

استجوابهما.

وأكدت مساء امس مصادر في الأمم المتحدة ومصادر ليبية واخرى بريطانية ان الغموض ما زال قائماً في نقطة او نقطتين تؤخران بت موضوع لوكربي نهائياً. وبحسب المصادر الليبية، فإن هناك اختلافاً على نقطة او نقطتين «عمل المعنيون» على معالجتهما طوال امس.

وتوقعت هذه المصادر ان تُحسم التطورات قبل نهاية هذا الأسبوع. وقالت إن ليبيا ستعلن شيئاً» بعد التوصل الى اتفاق على الآلية.

ووصفت هذه الأيام بانها «مهمة». وقالت: «يفترض صدور شيء» قريباً «والعمل جار في هذه اللحظات» على نقطة أو نقطتين.

وقال الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة فرد اكهارت «ان الأمين العام (كوفي انان) يشعر أن الأمور تتحرك نحو خلاصة ايجابية». وأكد اكهارت ما نشرته «الحياة» امس لجهة الاستعدادات العملية والخطط الطارئة التي اعدتها الأمم المتحدة لتسلم المتهمين. وقال: «إن المستشار القانوني وضع خططاً مفصلة لنقل المشتبه فيهما إلى هولندا للمحاكمة، عندما تتوصل ليبيا إلى هذا القرار». وتابع: «ويفترض ان يرافق مسؤولون من الأمم المتحدة المشتبه فيهما، على متن الطائرة التي ستحملهما الى هولندا. وعلمت «الحياة» ان الخطط الطارئة التي وضعت استعداداً لـ «قرار ايجابي» من طرابلس تقضي بان يكون وكيل الأمين العام للشؤون القانونية، هانز كوريل، احد المسؤولين الذين يرافقون المشتبه فيهما، علماً انه الطرف الرئيسي في المفاوضات المفصلة التي قامت بين قانونيين من الأمم المتحدة وقانونيين ليبيين.

وقالت مصادر بريطانية، في تعليقها على تطورات القضية «ان المسرح جاهز من ناحية الإجراءات العملية، لكل التفاصيل «ونحن الآن في انتظار قرار ليبيا». وقالت المصادر البريطانية ان ما سمعته لندن من جاكس غيرويل، مبعوث رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا الى طرابلس، ان الموقف الليبي «ايجابي». وزادت: «اننا الآن في انتظار ما سيسمعه الأمين العام» من المبعوث السعودي» مساعد الأمير بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن. وتوقع الناطق باسم الأمين العام ان يُعقد في وقت لاحق ليل امس اللقاء بين المبعوث السعودي رحاب مسعود والأمين العام والذي كان مقرراً الخميس.

الأسد ولحود

تتمة الصفحة الاولى

مغلقاً بين الرئيسين، تناولت العلاقات الثنائية والتطورات في المنطقة وكلام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على التوصل الى سلام مع سورية ولبنان قبل العام الفين، الأمر الذي اعتبره المسؤولون السوريون «بالوناً انتخابياً».

واختار لحود دمشق لتكون أولى محطاته الخارجية منذ انتخابه بعدما كان يزورها قائداً للجيش. وحظي باهتمام مميز لم يقتصر على حصول «الزيارة الرسمية»، تلبية لـ «دعوة رسمية» من الاسد. وحرص الجانب السوري على العناية بأدق المعاني البروتوكولية التي تقدم للضيوف الكبار، ووصف البيان الرئاسي السوري الرئيس لحود بـ «ضيف سورية الكبير». وعلى غير العادة تصدر امس الصحف الرسمية السورية بيان رئاسي بموعد القمة مع صورة كبيرة للحود. وعكس هذا الاهتمام مدى الدعم السوري لعهده.

واجريت مراسم الاستقبال على مرحلتين، في جديدة يابوس على الحدود اللبنانية – السورية، وكان في استقبال لحود وزير الدولة لشؤون الرئاسة السورية وهيب الفاضل، ثم انتقل الوفد اللبناني على طريق دمشق التي اصطف على جانبها الايمن رجال شرطة وعلى مسافات متفاوتة. وانتظر الرئيس الأسد نظيره اللبناني امام «مجمع الصحاري»، عند مدخل دمشق الغربي، مع كبار أركان الدولة السورية، وفي الساعة الحادية عشرة والنصف وصل لحود فعانقه الاسد، وصافح الرئيس اللبناني مستقبليه، نائبي رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام ومحمد زهير مشارقة ورئيس الحكومة محمود الزعبي ووزير الخارجية فاروق الشرع. وانتقل الرئيسان الى منصة الشرف وعزف النشيدان الوطنيان، وأعقب ذلك عرض حرس الشرف فيما كانت المدفعية تطلق ٢١ طلقة تحية للضيف اللبناني. وفي «قصر تشرين» عقدت جلسة محادثات موسعة حضرها خدام ومشارقة والزعبي والشرع ووزير شؤون الرئاسة السيد وهيب فاضل استمرت ٣٥ دقيقة، وعقد في وقت لاحق اجتماع اقتصر على الرئيسين استمر زهاء ساعتين. ولدى مغادرة لحود في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر، اقام الجانب السوري ترتيبات مماثلة لترتيبات الاستقبال، وودع الاسد نظيره اللبناني معانقاً. وأصدر الناطق باسم الرئاسة السورية جبران كورية بياناً جاء فيه ان الرئيسين عرضا التطورات في المنطقة «وكان التقويم مشتركاً لما هو قائم ولما هو متوقع. واكد الجانبان الاهمية الكبيرة لاستمرار التشاور والتنسيق بينهما، ووحدة المسارين في عملية السلام».

كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

زعيم الغالبية الجمهورية في المجلس السيناتور ترنت لوت استعداد الشيوخ للتصويت على التهمتين.

وطلب رنكويست من الحضور الامتناع عن الاعراب عن المشاعر علناً بعد التصويت، ودعا أحد الموظفين إلى قراءة مضمون التهمة الاولى وهي «الكذب تحت القسم» من جانب الرئيس كلينتون في شهادته امام هيئة المحلفين الكبرى في آب (اغسطس) الماضي.

وطالب رئيس المحكمة من الشيوخ التصويت «مذنب» او «غير مذنب» مذكراً اياهم بان إدانة الرئيس وعزله يتطلبان تصويت غالبية الثلثين اي ٦٧ من أعضاء مجلس الشيوخ لمصلحة الادانة.

وبدا التصويت، وقرأت إحدى الموظفات اسماء الشيوخ بحسب الترتيب الأبجدي. وفي ختام التصويت الأول، اعتبر ٥٥ من الشيوخ ان كلينتون «غير مذنب» في مقابل ٤٥ اعتبروه «مذنباً».

ولوحظ ان عشرة جمهوريين صوتوا إلى جانب الديموقراطيين. وقرأ رنكويست نتيجة التصويت الأول، معتبراً ان الرئيس «غير مذنب» في ما يتعلق بالتهمة الأولى. وطلب رئيس المحكمة قراءة التهمة الثانية وهي «عرقلة مجرى العدالة» بتدخل كلينتون لتغيير شهادات مساعديه واخفاء الأدلة. وبعد ذلك جرى التصويت على التهمة، وكانت النتيجة اعتبار خمسين من اعضاء المجلس أن الرئيس «غير مذنب» في مقابل ٥٠ اعتبروه «مذنباً». وصوت خمسة جمهوريين إلى جانب الديموقراطيين بالنسبة إلى هذه التهمة، ولوحظ ان نتائج التصويت على التهمتين أظهرت عدم توفر ولو «غالبية بسيطة» لاعتبار الرئيس «مذنباً»، ناهيك عن توفر «غالبية الثلثين». ونتج ذلك عن قرار المعتدلين من الجمهوريين عدم إدانة كلينتون. وقرأ القاضي رنكويست النتيجة وقال إن «محكمة مجلس الشيوخ وجدت وليم جيفرسون كلينتون غير مذنب في التهمتين الموجهتين إليه من مجلس النواب».

وانتهت جلسة المحاكمة الأخيرة بتبادل كلمات الشكر بين القاضي رنكويست وزعيم الغالبية لوت الذي قدم إلى رئيس المحكمة العليا هدية رمزية هي عبارة عن مطرقة مذهبة. ورفض المجلس اقتراحاً قدمته السيناتورة دايان فاينستين بتوجيه توبيخ إلى كلينتون...

وافادت مصادر البيت الأبيض ان الرئيس لم يتابع وقائع التصويت عبر التلفزيون خلافاً لبطلة الفضيحة مونيكا لوينسكي.

مفاوضات رامبوييه تدخل أسبوعاً ثانياً واتهامات متبادلة بين الصرب ومنظميها

□ باريس – ارليت خوري
□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ تدخل مفاوضات رامبوييه حول السلام في كوسوفو أسبوعها الثاني اليوم السبت في ظل مخاوف من انهيارها بعد اتهامات وجهت الى الصرب حول مسؤوليتهم عن جمودها، رد عليها الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش بإلقاء مسؤولية العرقلة على كاهل الألبان، متهماً مجموعة الاتصال بعدم اتاحة المجال امام الوفدين للتفاوض مباشرة.

وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك اتهم الصرب بعرقلة المفاوضات، في ختام يوم حافل بالاجتماعات بما فيها لاجتماع عقده ونظيره الفرنسي هوبير فيدرين مع ميلوتينوفيتش في رامبوييه اول من أمس. وابدى كوك اسفه لإصرار الوفد الصربي على مطالبة الألبان بالتوقيع على اعلان المبادئ الذي يقع في عشر نقاط وتتضمنه مقدمة خطة السلام المقترحة من قبل مجموعة الاتصال.

وقال ميلوتينوفيتش خلال مؤتمر صحافي عقده امس في مقر اقامة سفير جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في باريس إن «الوفد الصربي يطالب منذ ايام عدة بالتوقيع على المبادئ العشرة المقترحة من قبل مجموعة الاتصال لا اكثر ولا اقل» وان «هذا هو الحد الأدنى الذي ينبغي توافره للتوصل الى تسوية سلمية».

وأضاف ان سبب الاصرار على توقيع هذه المبادئ يهدف الى «جعلها غير قابلة للجدل» وان «المسألة ليست منهجية، وإنما تتعلق بجوهر التسوية» وليس هناك ما يحول دون توقيع الالبان عليها للتقدم بسرعة اكبر نحو الحل، خصوصاً ان ممثلي للمجتمع الدولي يؤكدون موافقتهم (الالبان) عليها». وأشار الى انه خلال اللقاءات التي عقدها مع فيدرين وكوك والوسيط الاميركي كريستوفر هيل، «لم أسمع اي سبب مقنع يبرر رفض التوقيع».

ووزع خلال المؤتمر الصحافي بيان تضمن المبادئ العشرة التي تدعو الى وقف فوري لاطلاق النار والسعي الى تسوية عبر التفاوض والالتزام بسيادة ووحدة اراضي جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، وحق الجميع بالعيش بامان وسلام بمعزل عن العرق او الدين واجراء انتخابات حرة وعادلة في كوسوفو باشراف منظمة الامن والتعاون الاوروبي.

وظهرت في البيان تواقيع الاعضاء الـ ١٣ الذين يشكلون الوفد الصربي المفاوض في رامبوييه.

وانتقد ميلوتينوفيتش مجموعة الاتصال لأنها «تمنع التفاوض المباشر بين اعضاء الوفدين» الصربي والالباني.

وتساءل: «لماذا جئنا الى رامبوييه وأين هي اللقاءات بين الوفدين؟» مؤكداً أن الوفد الصربي «طالب مراراً شفهياً وخطياً، مقابلة ممثلي الاحزاب السياسية الالبانية وإنما دون جدوى».

وقال: «إذا كان منظمو المفاوضات غير قادرين على حمل الوفد الالباني على الجلوس (إلى الطاولة)، فما عليهم إلا أن يقروا بذلك وأن يقروا بانهم اساؤوا تنظيم المفاوضات، اما اذا كانت لديهم اهداف اخرى نجهلها، فإننا لا نعتبر انفسنا مسؤولين عنها».

وعلّقت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو – سوكريه على انتقادات ميلوتينوفيتش لمجموعة الاتصال بالقول إن الوسطاء الثلاثة الروسي بوريس مايورسكي وممثل الاتحاد الاوروبي ولفغانغ بيتريتش والأميركي هيل، هم الذين حددوا شكل المفاوضات التي تستمر بطريقة غير مباشرة.

وعبّرت عن ثقتها بانه لو تسنى للوسطاء ان يجمعوا الوفدين الصربي والالباني في غرفة واحدة، وحول طاولة واحدة، لكانوا عملوا على تحقيق ذلك.

ورفضت غازو – سوكريه الخوض في طبيعة العقبات التي تواجهها المفاوضات وفي تحديد هوية الطرف المعرقل. وأعادت التذكير بتصريح لفيدرين مفاده انه في حال فشل المفاوضات سيكون هناك تقييم لتحديد المسؤولين عنه. اما اليوم فالمطروح هو انجاح المفاوضات.

إلى ذلك، من المتوقع ان تكون حصيلة الاسبوع الاول من المفاوضات حول كوسوفو موضع تقييم شامل اليوم أو غداً عبر اجتماعين وزاريين قد تشهدهما باريس. ويضم الاول وزراء الدول الخمس في مجموعة الاتصال ويضم الثاني وزراء خارجية الدول الـ ١٥ في الاتحاد الاوروبي.

بلغراد

وفي بلغراد، حرصت وسائل الاعلام الصربية على التركيز بان توقيع الوفد الصربي للإطار العام للتسوية السلمية في كوسوفو، يؤكد تجاوبه مع خطة مجموعة الاتصال الدولية التي تقوم عليها المفاوضات الحالية.

في غضون ذلك، بدأت دول من حلف شمال الأطلسي إعداد قواتها للانتشار في كوسوفو إذا خرجت المساعي الجارية في رامبوييه باتفاق ينهي الصراع الصربي – الألباني في الاقليم.

وافادت مصادر الأطلسي انه ستتم زيادة كبيرة في عدد افراد قوة التدخل السريع المرابطة في مقدونيا والبالغ عددها حالياً حوالى ١٥٠٠ جندي ليصبح ٨ آلاف و٥٠٠ جندي».

واضافت ان عدد القوات العسكرية الدولية المقرر انتشارها في داخل كوسوفو سيراوح بين ٢٥ و٣٠ الف جندي. وستشارك فيها كل من بريطانيا وايطاليا وفرنسا والولايات المتحدة والمانيا وروسيا.

يذكر ان للحكومة الصربية تعارض نشر قوات اطلسية في كوسوفو، لكن وسائل الاعلام في بلغراد لمحت إلى انها يمكن أن توافق على ذلك إذا كانت القوات خاضعة لإشراف مجلس الأمن وان يكون فيها عدد مناسب من الجنود الروس.

مسخادوف يستعين بالشارع لمواجهة "سلطة موازية" اقامها معارضون

□ موسكو – جلال الماشطة

■ في الذكرى الثانية لتنصيبه، اكد الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف ان السنتين الماضيتين كانتا «اصعب من زمن الحرب» مع الروس. واعترف بانه يواجه وضعاً داخلياً متوتراً ودعا انصاره الى التجمع اليوم لمؤازرته بعدما اصدر البرلمان بياناً اتهمه فيه بالديكتاتورية و«اغتصاب السلطة».

وتحدث مسخادوف بمرارة عن ان المعارضة تضم اشخاصاً «لا يطاوعني لساني ان اسميهم خصوماً» مشيراً الى ان سلفه سليم خان باندرييف ورئيس الوزراء السابق شامل باسايف ونائب رئيس الجمهورية فاخا ارسانوف الذي اقصي عن منصبه الاسبوع الماضي، شكلوا «مجلس شورى الدولة» واعتبروه هيئة للسلطة.

واشار مراقبون الى ان المعارضة كانت تلوم مسخادوف لأنه «يرفض التمسك بالاسلام». وحالما قرر اعتماد حكم الشريعة، اعلن خصومه ان هذا الحكم يتنافى مع وجود منصب رئيس الجمهورية وطالبوا مسخادوف بالتنازل عن السلطة. وكان اعلان حكم الشريعة تزامن مع وقف الصلاحيات الاشتراعية للبرلمان وتكليفه اعداد دستور جديد في غضون شهر واحد، ما اعتبر الغاء للمجلس النيابي.

واصدر البرلمان امس الجمعة بياناً شديد اللهجة وصف مسخادوف بانه «المذنب الاكبر» الذي يتحمل مسؤولية التوتر.

وجاء في البيان ان تجاهل الدستور والقوانين السارية ادى الى «ديكتاتورية وحكم فردي (...) واغتصاب للسلطة». واتهم مسخادوف باتباع سياسة موالية لروسيا ما جعل الشيشان «تابعة سياسياً واقتصادياً لجارها الشمالي العدو» والخضوع لمن «يريد تركيعها الى الأبد».

وازاء هذه الاتهامات استخدمت لهجة خفيفة نسبياً في انتقاد المعارضة التي «تسعى للانحراف» عن طريق الاستقلال.

ولم يقدم المجلس النيابي تصوراً لتحقيق الانفراج، الا ان المراقبين اعتبروا البيان تصعيداً للحملة ضد مسخادوف الذي اصبح محصوراً بين نارين.

ووجه الرئيس نداء الى «رفاق السلاح» دعاهم فيه الى الاحتشاد اليوم السبت في غروزني «لبحث الوضع المتوتر» الناجم عن قيام «سلطة موازية» على حد تعبيره. وكان ٥٠ الف شخص شاركوا في اجتماع مماثل عقد قبل شهر الا ان مسخادوف طلب هذه المرة الامتناع عن حمل السلاح. كما دعا الرئيس الشيشاني علماء الدين في الجمهورية للاجتماع والادلاء برأيهم في الوضع الراهن، واستقبل وفداً من المجلس الاسلامي في الولايات المتحدة برئاسة هشام قباني رئيس المجلس.

فضيحة مونيكا لوينسكي ألحقت أكبر ضرر بالبيت الأبيض

الكونغرس برأ كلينتون لكن الشيوخ لم يغفروا له

□ واشنطن – رفيق خليل المعلوف

■ طويت امس صفحة مهمة في تاريخ الولايات المتحدة بإسدال الستار على فضيحة مونيكا غيت، ورد التهمتين اللتين وجههما مجلس النواب الى الرئيس بيل كلينتون، بناء على توصية المحقق الخاص كينيث ستار تمهيداً لمحاكمته وعزله.

وانتصر كلينتون على رغم ان احداً في البيت الأبيض لا يريد إدعاء ذلك او التفاخر، اذ ان «التواضع» سيكون عنوان المرحلة المقبلة، فالرأي العام الداعم للرئيس الأميركي لا يحب المباهاة.

لكن طي الصفحة وإسدال الستار لا يعني أبداً ان الفضيحة التي عصفت بالولايات المتحدة خلال العام الماضي ووصلت الى قمتها خلال الأشهر القليلة الماضية، لم تؤثر في نفسية الأميركيين وغيرهم حول العالم.

وصحيح ان كلينتون انتصر في هذه القضية، لكن الشيوخ الذين قرروا عدم عزله، بدا امس وأنهم برأوه، وكن لم يغفروا له ما الحقه بمقام الرئاسة من اضرار. وقال السيناتور الديموقراطي (فلوريدا) بوب غراهام «التاريخ سيحكم على كلينتون انه لوث سمعته وسمعة أعلى منصب في ديموقراطيتنا الأميركية (...) لقد كان سلوك الرئيس غير اخلاقي وهو يستحق التوبيخ».

الأجنحة

ومرت فضيحة مونيكا غيت في محطات رئيسية مهمة قبل ان تنتهي امس لمصلحة الرئيس الاميركي.

ومن سخرية القدر ان الرئيس كلينتون، ولو كان تحت الضغط السياسي، هو الذي أصدر أوامره في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ الى وزيرة العدل جانيت رينو باختيار محقق خاص للنظر في ما سمي بفضيحة «وايت ووتر» العقارية التي تتلخص باتهامات تتعلق بممارسات قام بها كلينتون وزوجته عندما كان حاكماً لولاية اركنساو في منتصف الثمانينات. ووقع الاختيار على روبرت فيسك، وبعد حوالى خمسة اشهر في ايار (مايو)، رفعت بولا جونز دعوى ضد كلينتون اتهمته بالتحرش بها في احد فنادق ليتل روك (اركنساو) عام ١٩٩١ عندما كان حاكماً للولاية. وفي اب (اغسطس) ١٩٩٤ عينت هيئة قضائية فيديرالية الجمهوري كينيث ستار محققاً خاصاً بدلاً من فيسك.

ولم تؤد التحقيقات التي كلفت حوالى ٥٠ مليون دولار والتي قام بها كل من فيسك وستار الى الكشف عن أية ادلة تظهر تورط كلينتون او زوجته في قضايا غير قانونية مرتبطة بفضيحة «وايت ووتر» على رغم رواج الاشاعات والاتهامات غير المثبتة ضد كلينتون من جانب اعدائه السياسيين الجمهوريين. لا بل وصلت الإشاعات الى درجة أثارت الشكوك في شأن انتحار صديق الرئيس ومحامي البيت الأبيض فينسنت فوستر في تموز (يوليو) ١٩٩٣. وبقيت الأمور تراوح مكانها على الصعيدين السياسي والقانوني. وتمكن الرئيس كلينتون من تحقيق انتصار كبير على منافسه الجمهوري السيناتور بوب دول بالانتخابات الرئاسية التي جرت في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

ستار

ولم يكن معروفاً، عندما أعيد انتخاب الرئيس كلينتون ان هناك علاقة حميمة بينه وبين شابة متدربة في الواحدة والعشرين من العمر تحمل اسم مونيكا لوينسكي، بدأت بلقاء في المكتب البيضاوي عندما اقفلت الحكومة أبوابها بسبب خلاف بين البيت الأبيض والكونغرس حول الموازنة في خريف ١٩٩٥. ولم يكن واضحاً ان هذه العلاقة السرية التي استمرت طوال عام ١٩٩٦ ستقود الى تغيير مجريات التحقيقات التي يقوم بها المحقق الخاص ستار. ودخلت قضية العلاقة العاطفية في «طاحونة» القانون. خصوصاً بعدما أصدرت المحكمة العليا رأياً قانونياً مفاده ان من حق بولا جونز متابعة دعواها ضد كلينتون خلال رئاسته. وفي هذه المحطة تختلف الآراء باختلاف التحزبات السياسية.

اذ تساءل الديموقراطيون عن الأسباب التي دفعت المحقق ستار الى تغيير مجرى التحقيق في اتجاه لوينسكي، موجهين أصابع الاتهام اليه بانه وضع «فخاً» للرئيس الاميركي سقط فيه، عندما ظهر اسم لوينسكي على لائحة الشهود في دعوى بولا جونز في محاولة من محاميها لإظهار نمط تصرف جنسي يتحلى به كلينتون، وهو الخيانة الزوجية وتعدد العشيقات.

وبدأ الطوفان عندما وقعت لوينسكي على إفادة رسمية في ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨ نفت فيها أنها اقامت علاقة جنسية مع كلينتون، لكن هذه الافادة سقطت عندما سجلت صديقتها ليندا تريب تفاصيل العلاقة بامر من ستار. وواجه المحققون لوينسكي في أحد فنادق منطقة واشنطن وخيروها بين السجن لكذبها تحت القسم أو التعاون مع التحقيق والكشف عن تفاصيل العلاقة مقابل الحصانة القضائية.

مفهوم كلينتون للجنس

ما اوقع الرئيس كلينتون في الشرك كان نفيه «القانوني» للعلاقة الجنسية مع لوينسكي. وذلك في شهادة قدمها أمام محامي جونز في ١٧ كانون الثاني ١٩٩٨. وخرج كلينتون ليعلن للرأي العام بعبارته الشهيرة: «... لم أقم علاقات جنسية مع هذه المرأة ولم اطلب من احد الكذب». والواضح ان تفسير كلينتون للعلاقة الجنسية كان مختلفاً عن التفسير التقليدي لها، خصوصاً انه لم يضاجع لوينسكي في أي من لقاءاته معها (...).

وتداعت «النكبات» على البيت الأبيض ومعها الحملات الإعلامية، ووصل الأمر في النهاية الى اتفاق حصانة بين ستار ولوينسكي شهدت بموجبه «البطلة» أمام هيئة محلفين كبرى روت لأعضائها في السادس من آب (اغسطس) ١٩٩٨ تفاصيل علاقاتها بالرئيس، وأدت الشهادة الى الطلب من كلينتون تقديم شهادته امام الهيئة ذاتها ولكن عبر شريط فيديو جرى بثه من البيت الأبيض في ١٧ آب ١٩٩٨. وعلى مدى أربع ساعات تمسك الرئيس بموقفه القانوني من تفسيره للعلاقة مع لوينسكي.

وعلى ضوء الشهادتين وتفاصيل اخرى استوعبت اكثر من ٥٠ الف صفحة، كتب ستار تقريره التاريخي الى الكونغرس، وأرسله في التاسع من أيلول (سبتمبر) الماضي الى اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب للبدء في اجراءات اتهام الرئيس تمهيداً لمحاكمته وعزله.

وجاءت الانتخابات التشريعية في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتظهر مدى دعم الرأي العام الاميركي للرئيس الاميركي، اذ خسر الجمهوريون خمسة مقاعد في مجلس النواب. وأظهرت استطلاعات الرأي ان ثلثي الاميركيين يريدون بقاء الرئيس في منصبه.

وعلى رغم الرسالة الواضحة للرأي العام. وافقت اللجنة القضائية على اتهام الرئيس، وفي ١٩ كانون الأول (ديسمبر) الماضي اتهم مجلس النواب كلينتون بالكذب تحت القسم وعرقلة مجرى العدالة. وبدأ مجلس الشيوخ في السابع من كانون الثاني (يناير) الماضي محاكمة الرئيس التي انتهت أمس بتبرئته عندما قرر المجلس ان الخطأ او «الجريمة» – إذا صح التعبير – الذي ارتكبه كلينتون لا يستحق الإدانة أو العقاب او العزل.

التحدي الأول أمام حكومة سليم الحص

العجز "أم المشاكل": الحريري سببه و"الحريرية" علاجه!

□ بيروت - جوزف سماحة

■ زائر السرايا الكبير، مقر رئاسة مجلس الوزراء في لبنان، يستطيع، عند الباب الخارجي، مكالمة أي موظف يريد بواسطة الهاتف الداخلي. فهو ان طلب احد الرقمين ٢١٨ او ٢١٩ يرد عليه مبدئياً، د. حسني المجذوب، ويجيب غسان طاهر على الرقم ١٢٥. اما للاتصال بأبو طارق العرب يستحسن استخدام أحد الرقمين ٢٥٠ او ٤٠١٦.

اذا فعل الزائر ذلك فإنه معرّض لأحد احتمالين: إما ان يرن الهاتف من دون جواب، وإما ان يسمع صوتاً غير صوت الذي يود التحدث اليه. ليس هذا الخطأ فنياً. انه خطأ بيروقراطي قابل، في بعض التفسيرات لأن يكون سياسياً. والسبب في ذلك ان المذكورة اسماؤهم غادروا السرايا قبل اسابيع وبينهم من غادر لبنان اصلاً. فهم ينتمون الى فريق عمل الرئيس السابق رفيق الحريري ولم يعودوا يملكون ما يفعلونه في هذا المقر العزيز على قلوبهم. ومع ذلك فإن اسماءهم لا تزال... واردة!

هل يكون هؤلاء من «الأشباح» الذين يقضون مضاجع الرئيس سليم الحص سواء في السرايا ام خارجها؟ هل التكاسل في تغيير الأسماء دليل على ان هناك، في السرايا، من يرفض تصديق التغيير الذي حصل؟ هل هناك من تعمّد «ارتكاب» الخطأ من باب ترجمة الشائعة التي تقول ان الوضع الحالي موقت وان الحريري عائد، مع رجاله طبعاً، بعد ستة اشهر كحد اقصى؟

تعكس هذه الأسئلة جانباً من الأجواء التي تعيشها العاصمة اللبنانية. فهي تعيش، بمعنى أو بآخر، صدمة غياب الحريري. هناك من يعيش الأمر كأنه حلم من احلام اليقظة. وهناك من يعيشه كأنه كابوس. ولكن ما لا شك فيه ان الرجل حاضر بقوة على رغم غيابه المتمادي (والمتعمد؟) عن بيروت.

لا عجب في ذلك. فالذين عارضوه على امتداد السنوات الست الماضية فعلوا ذلك لأسباب كثيرة بينها انه اجتاح الادارة، والأعمال، والاعلام، والثقافة، والسياسة، والعلاقات الخارجية... تمدد في ثنايا الوضع اللبناني الى حد بات يقال ان لا رئيس للوزراء غيره قبل عقد او عقدين، وان الاستقرار النقدي مرتبط باسمه والا فالكارثة، وان حضور لبنان في الخارج مصدره هذه الدينامية التي يملكها معطوفة عليها «العلاقات الشخصية» و... الطائرة الخاصة. وبلغ التسليم بهذا الوضع حداً دفع بعضهم الى القول ان كتب التاريخ ستتحدث عن عدد رؤساء الجمهورية الذين «عبروا» عهد الحريري. ولم يتردد احد مريديه في المفاخرة بان طلّته باتت صنو لبنان كما كوفية ياسر عرفات بالنسبة الى فلسطين.

ولكن، مع ذلك، خرج الرجل (اخرج؟) من السلطة. تصل الى بيروت عبر مطار الحريري، وتسلك اوتوستراد الحريري، وتصل الى سرايا الحريري، وتطالعك اسماء رجال الحريري. ولكن لا «حريري» في السلطة. وهذه «المنجزات» كلها التي لا يجادل احد في ضرورتها تجد من يشكك في جدواها وفي حجم الانفاق عليها وفي امكان أن تكون أكثر تواضعاً.

ليس الخلاف خلاف ذوق، انه خلاف على القدرات وتوزع المستفيدين من هذه الانشاءات. وبما انه كذلك فإن الحريري، بعد ابتعاده عن الحكم، قادر على صياغة جدول اعمال السلطة الجديدة. تتحدث، ويتحدث البلد، عن الموازنة فيكون هو الحاضر - الغائب. وكذلك عن الاصلاح الاداري، او التوازن السياسي، او العلاقات الخارجية.

ويجدر القول، بادئ ذي بدء، ان السجال محتدم. من الصعب ان تجد محايداً. من السهل ان تجد مرتاحاً الى خروج الحريري. لكنها راحة لا تولد عصبية شديدة الاندفاع في الدفاع عن الحكومة الجديدة. ومن السهل جداً ان تصادف جواً استنفارياً يعتبر ما جرى كارثة محققة. وهو يتشكل من «يتامى الحريرية» الذين يتصرفون كمن يعيش جرحاً في كبريائه (ومصالحه). ويذكّرون (من دون قصد) بما عاشته اوساط أخرى (مارونية تحديداً) بعد اتفاق الطائف وانتخابات ١٩٩٢ المشهودة. كما انه يتشكل ممن يمكن تسميتهم بـ «الحريريين الخجولين» أيام كان الرجل في السلطة. إلا انهم اشهروا انتماءهم بعد ابتعاده وشعروا بفراغ غيابه وزادتهم تصرفات ثارية طائشة تمسكاً بهويتهم الجديدة.

إذا كان السجال، عند مستواه الشعبي، يطاول قضايا الاصلاح الاداري والتوازن السياسي وأوضاع الحريات، والسيطرة على الاعلام، الخ... فإنه في دوائر اخرى يتركز على موضوع جوهري: العجز في الموازنة وما يتسبب فيه من تفاقم للدين العام. العجز هو «ام المشاكل» في لبنان. فهو يؤدي الى الاستدانة، والى ارتفاع الفوائد، والركود الاقتصادي بالتالي، وبما ان الركود يرتد تراجعاً في النمو ونقصاً في مداخيل الدولة فإنه يعيد انتاج الحلقة المفرغة ويدفعها، اكثر فأكثر، نحو منطقة الخطر. وبما ان احداً لم يعد يجادل، بمن في ذلك الحريري نفسه، في ان الدين بات يفوق الناتج المحلي فإن الجهود منصبة على معالجة عجز الموازنة اولاً.

كان رئيس الوزراء السابق يتوقع التوصل الى توازن في حدود ١٩٩٦ او ١٩٩٧ على ابعد تقدير. لكن حساب الحقل وحسابات البيدر لم تتطابق. ولذا فإنه كان كلما ذكر وزير الدولة السابق لشؤون المال فؤاد السنيورة رقماً يحدد العجز زاد عليه الخبراء نسبة معينة وتبين، لاحقاً، انهم كانوا على حق. ولذا تم الانتقال من الدفاع الشامل عن الخطط الاقتصادية الى خط ثان يفصل اسباب تراكم الدين وما تتسبب فيه فوائده من عجز. بات يتم الاستغراق في شرح تفاصيل الانفاق لـ «تبرئة» الحريرية من تهمة رئيسية لحقت بها وهي الانفاق المبالغ به على «اعادة اعمار فرعونية». ولكن، بغض النظر عن هذه التفسيرات، تبقى المشكلة قائمة. هذا اولاً. وهي ليست من مسؤولية الحكومة الحالية. هذا ثانياً. ولقد كان مقدراً ان يكون الحريري في السلطة حالياً لمعالجة هذه المعضلة لولا انه وجد اسباباً سمحت له بالانتقال الى موقع آخر. ولذا يمكن القول، بلا مبالغة، ان حكومة الحص هي «حكومة طوارئ» مكلفة «خطة انقاذ».

تضم الوزارة الحالية، حتى باعتراف عدد من «عتاة» الحريريين اشخاصاً كفيين (ناهيك عن النزاهة ونظافة الكف وهما صفتان لا تكفيان في هذه الحالة). غير ان من الواضح ان علاقاتهم في ما بينهم مستجدة، وهم قادمون من مواقع متباينة تتراوح بين الحماسة الى دولة الرعاية (وزير المال جورج قرم) والانتماء الى المدرسة النيوليبرالية (وزير الصناعة والاقتصاد ناصر السعيدي، وغيره...). إلا أن الرئيس الحص يلعب ضمنها الدور الترجيحي وهو يريد له ان يذهب في الاتجاهات الآتية:

اولاً، الاستمرار في السياسات التي عرفها لبنان منذ الاستقلال واكد عليها الحريري: الاستقرار النقدي، حرية تحويل الرساميل، السرية المصرفية، الضرائب المنخفضة على الارباح، الفوائد الحامية لسعر الليرة، الخ... وعندما يتحدث الحص الى «الحياة» او غيرها عن ذلك فإنه يرفع هذه المبادئ الى مستوى الاقانيم التي لا يجوز مسها، متذرعاً بان عصر الخلافات الايديولوجية انتهى وبان هذا التوجه بات معتمداً على صعيد عالمي. هذه «ثوابت».

ثانياً، طالما ان التمايز عما سبق من نهج صعب فإن الجهد ينصب على ايجاد سبل لخفض النفقات: ترشيد الانفاق، مكافحة الهدر، التقشف في الأداء الحكومي، الاصلاح الاداري، إعادة النظر في مشاريع او، على الاقل، في كلفتها...

ثالثاً، التركيز على زيادة الواردات. وهنا يؤكد الحص ان هذا هو «جديده». فهو يصر على اعطاء الأولوية للواردات غير الضريبية بعدما جرى انهاك الفئات الوسطى والفقيرة بالرسوم. ويذهب التفكير، في هذا المجال، نحو ايجاد حل مرض للاملاك البحرية، وتجديد التفاوض مع شركات الخليوي، وتحسين الجباية، وتوسيع قاعدة المكلفين، و... الخصخصة!

وكان من الطبيعي ان يثير العنوان الأخير موجة تساؤلات تطاول ما يمكن «تخصيصه» فعلاً في لبنان وتستحضر الاعتراضات السابقة على اجراءات اقدم عليها الحريري وبدت انها تذهب في هذا الاتجاه (في البريد، والمطار، والتنظيفات، الخ...). لقد ارتفعت أصوات محسوبة على الموالاة تساجل ضد هذه الفكرة. وردت الحكومة بشرح متعثر بعض الشيء لضروراتها غير انها احتمت بأنها ستحيل على المجلس النيابي قانوناً يشرح الخطة ويلزم باعلى قدر من الشفافية.

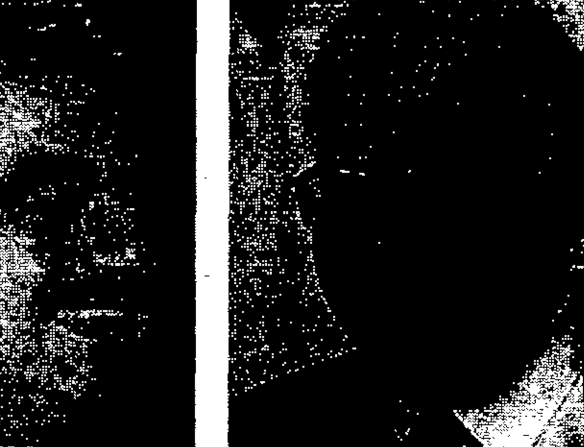
يعترف خبير اقتصادي يشارك في «نصح» العهد الجديد بان القدرة على خفض الانفاق وزيادة الواردات محدودة وانها تكاد لا تؤمن توازناً في الموازنة الأولية اي تلك المحتسبة من دون فوائد الدين العام. ويوافقه وزراء في الرأي معتبرين ان الانضباط بـ «الارثوذكسية المالية» يدفع نحو اعتماد خطة خمسية، على الاقل، من اجل كسر الاتجاه الحالي والتقدم نحو ضبط نمو العجز والدين تمهيداً، بعد مواجهة الأول، للشروع في حل المعضلة الثانية.

والواضح، حتى الآن، ان احداً لا يجرؤ على الخروج من دائرة التفكير هذه مع انها تعني السعي الى حل «مشكلة حريرية» بوسائل «حريرية». فالمعارضة السابقة التي باتت في السلطة اليوم كانت تبدو، بالأمس، اوسع خيالاً واكثر جراة.

فهي «اقدمت» على التفكير في الأسعار العالية للفوائد مقترحة خفضاً محدوداً لها، وهي دعت الى ترك الليرة تنخفض امام الدولار بهدوء بدل ان توالي ارتفاعها في وقت كان يحصل عكس ذلك في العالم كله. وهي كانت تركز على ايلاء القطاعات المنتجة اهتماماً أكبر وذلك على رغم صعوبة الأمر في ظل المعطيات اللبنانية. لم يعد هذا الكلام حاضراً بقوة في الخطاب الحكومي الحالي. ربما ادت رؤية بيروت من تحت الى الشعور بان الرؤية من فوق كانت ناقصة. وربما كان السبب الخوف من اي تعبير يوحي بانعطاف ما، ولو بسيطاً، مع ما قد يعنيه ذلك من تخويف للمستثمرين وهم، على كل حال، قلائل اصلاً. ان الخيارات ضيقة امام الحص، وهي كانت ستكون كذلك لو أن الحريري بقي رئيساً للوزراء. لكن الفرق هو ان الأول غير مسؤول عن هذا الوضع ولو أنه سيحاسب على النجاح أو الفشل في معالجته. وهو يحاول، حتى الآن، باسلوب محافظ نقدياً ومالياً رافضاً اقتراحات يقدمها اليه الدعاة الى الخروج عن «الثوابت» و«الأصولية النقدية»، او اولئك المشجعون على الاندفاع الى الأمام على درب الانفاق خوفاً من انكماش يزيد صعوبة الوضع الاقتصادي.

وإذا كان الحريري ميالاً الى الخيار الثاني فإنه يتعمد عدم تركيز الاعتراض على السياسة النقدية والمالية الحالية. ويصل الأمر احياناً الى حد «تباهيه» بأنها استمرار لنهجه وهو امر يدفع نحو استغراب الحملة التي تشنها وسائل اعلامه على الحكومة التي يشبهها بعضهم بـ «الحملات الواكيمية» (نسبة الى النائب نجاح واكيم) على الحكومات السابقة. وعندما يخرج نصير للحريري عن طوره فإنه يقول شاتماً الحكومة الحصية «انها تنفذ سياستنا»! وتعليقاً على هذا الواقع يروي مراقب سوري للأوضاع اللبنانية «الطرفة» التالية: كان لينين يخطب في جمع من الفلاحين فلاحظ وجود اكثرية من الاشتراكيين الديموقراطيين بينهم فعدّل في كلامه. صرخ احدهم في وجهه «لكنه برنامجنا» فاجاب لينين «نعم، لكنه يليق بنا اكثر». والقصد من ذلك ان هناك قدراً اكبر من الاطمئنان الى الفريق الحالي من اجل تنفيذ سياسات سابقة بعد تنقيتها من شوائبها... ورموزها.

ان ما يحصل في لبنان، بهذا المعنى، شبيه بما يحصل في بلدان أخرى كثيرة. فتراجع الفروقات البرنامجية على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي يدفع نحو التركيز على التمايزات في مجالات أخرى: الادارة، السياسة، الحريات، علاقة المواطن بالدولة، وزن الانتماءات الوسيطة ودورها، الخ...


سليم الحص


رفيق الحريري

غداً: حلقة ثانية

تراجع في الحماس الاميركي من القضية العراقية

□ لندن - مهدي السعيد

■ كشفت التطورات الاخيرة التي رافقت اجتماع المنسق الاميركي في العلاقة مع اطراف المعارضة فرانك ريتشياردوني عن تراجع ملموس في السياسة الاميركية تجاه القضية العراقية.

واكد عدد من الذين حضروا الاجتماع مع ريتشياردوني بأن لا جديد في الموقف الاميركي، وان الخطة الاميركية تمضي باتجاه احتواء النظام العراقي وليس اسقاطه، وان الاجتماع لم يتعد حدود التعارف واعادة التذكير بالافكار السابقة التي جرى نقاشها في اللقاءات الماضية مع الاميركيين والبريطانيين.

ويشعر بعض المشاركين ان الحماس الاميركي تراجع بشكل ملموس، لذلك اقتصر تمثيل الاطراف العراقية المعارضة على بعض قادة القوى والشخصيات غير الرئيسية وغاب من سبق لهم ان حضروا الاجتماع الماضي. ويعلل البعض تصريحات قائد القيادة المركزية الاميركية الجنرال انطوني زيني التي شكك فيها بقدرة المعارضة العراقية على اطاحة صدام، بأنها تأتي في سياق التنسيق والتناغم بين المسؤولين في الادارة الاميركية، وانها في الواقع تزيل الغموض الذي يكتنف السياسة الاميركية وتسهل على المعارضة العراقية إستشراف الموقف الاميركي بوضوح. ولم يأت تشكيك معظم قوى المعارضة العراقية بالسياسة الاميركية تجاه الشأن العراقي مفاجئاً. وانما سبق لهذه القوى ان اشارت اليه في اكثر من مناسبة، وخصوصاً في ما يتعلق بـ «قانون تحرير العراق»، والذي يبدو ان الولايات المتحدة ترمي من ورائه الى تحقيق اهداف بعيدة غير معلنة.

ناقش اثنان من قادة المعارضة العراقية هما فؤاد معصوم (رئيس حكومة اقليم كردستان السابق) والدكتور اياد علاوي (امين عام حركة الوفاق الوطني) في لقاء خاص مع «الحياة» هذا القانون، وضع المعارضة العراقية والمشاكل السياسية المختلفة التي تواجه القضية العراقية.

أياد علاوي في حديث لـ"الحياة":

نعوّل على تشكيل مجلس تحرير يضم المعارضة وقيادة القوات المسلحة

■ اكد رئيس حركة الوفاق الوطني العراقية الدكتور اياد علاوي ان وضع المعارضة الراهن لا يسمح بإسقاط النظام من دون ان تتحرك قوى داخل العراق بالتنسيق مع المعارضة. وقال في حديث خاص لـ «الحياة»: «طرحنا فكرة واقعية لإحداث التغيير المرتقب، وهي ان يتم تشكيل مجلس تحرير يضم المعارضة والقيادة العامة للقوات المسلحة. وقدمنا هذه الفكرة للدول ولاطراف المعارضة العراقية، وهي تلاقي قبولاً متزايداً منها». واضاف: «نحن نعتقد ونسعى من اجل تهيئة الظروف لتحرك عسكري مدعوم من الشعب والمعارضة، وقد سبق لنا ان حاججنا غالبية الاطراف المعنية بهذه الفكرة التي تدلل التطورات المتعاقبة على صحتها».

وقال: «علينا ان لا نخلق حال خوف بل حال ثقة في اوساط العسكريين والمسؤولين لتسهيل عملية خروجهم من النظام والانضمام الى المعارضة العراقية، وقد وفقنا في انجاز حالات عديدة اذ انضم الى هذه المعارضة العديد من العسكريين الكبار ومختلف المراتب اضافة الى رموز مهمة كسفراء ووزراء وموظفين كبار، كانوا يعملون في الدوائر المركزية».

واشار علاوي الى ان النظام الحاكم في بغداد يخاف العناصر العاملة في اجهزة الدولة والحزب كون التغيير سيؤدي الى نتائج وخيمة على حياتهم، محاولاً ربط مصيرهم بمصيره، حيث يقول لهم اذا وقعت انا فسوف تقعون انتم ايضاً، ثم يورطهم بحمامات دم ضد رفاقهم وعموم المعارضين والذي لا يُنفذ يُعدم. نحن لا نريد لهؤلاء الاستمرار في حال الخوف من التغيير ونحاول طمأنتهم وضمان عدم الانتقام وخلق ظروف مواتية للعمل معهم كتفاً لكتف مع المعارضة العراقية، وهذا الكلام تحدثنا به مع كل الدول والاطراف المعنية بالملف العراقي ومنها الدول العربية الشقيقة.

اما بخصوص الوضع السياسي المرتبط بالنظام فاشار الى ان الضربات لم تنته. وتؤكد المعلومات المتوافرة لنا ان صدام لا يريد ايقاف التحدي وفي نيته تصعيد هذا التحدي باتجاه دول الخليج، وأسس جهازاً خاصاً في ادارة المخابرات يرمز له برقم سري اختصاصه مراقبة تلك الدول، وعينوا لذلك عقيداً من المخابرات للاشراف على هذا الجهاز.

وقال: «حينما انتهت الضربة، وصلتنا معلومات اكيدة بان النظام اخذ بتحويل امكانات عسكرية تمتد في مواجهة منطقة عرعر واخذ بحفر الخنادق وارسال الحشود، وتم ذلك بعد يومين من انتهاء الضربة. وهذا يدل على ان صدام حسين يسعى الى التهديد بتوسيع دائرة التحرك العسكري ضد الجيران، واكد بعض الدول هذه التهيئة».

ونوه الى ان النظام العراقي يقوم باستبدال مسؤوليات قادة القطعات بواسطة التنقلات، وقام منذ شباط (فبراير) الماضي والى الآن بتغيير مناطق عمليات القطعات العسكرية فمثلاً اللواء الثاني عشر يرسله من ديالى الى الجنوب، ويرسل غيره من الجنوب الى الشمال، وهذه العملية مستمرة.

وعن القراءات الخاطئة للسياسة الخارجية التي تعكس ممارسات النظام قال: «يعتقد صدام بان التصعيد سوف يؤدي الى انتصارات سياسية موهومة، وهو يراهن على الشارع العربي وانشقاق الموقف الدولي ويعتقد، كما يدور حالياً في اوساط تنظيمات الحزب، انه اذا حقق انتصارات سياسية فسوف يصبح زعيماً قومياً في المنطقة، ومن هنا فإن دعوته التحريضية للشعوب العربية في الانتفاض على حكوماتها لم تأت جزافاً».

وعن تصاعد حال التحدي قال: «اتوقع ضربات عسكرية قوية، والموقف يتصاعد، فهناك نمو للوجود العسكري الغربي، الاميركي والبريطاني، والهجمة السياسية الغربية ايضاً في تصاعد. ذهبت اولبرايت الى موسكو، وهذه الزيارة تتعلق بالقضية العراقية. وهناك وفود تجري في العواصم الاوروبية لتوحيد موقف اوروبي من قضية النظام في العراق، وهذا التحرك يقابله تعنّت من صدام وشد متواصل لشق وحدة الصف الغربي لخلق حال من الفوضى في المنطقة وتحويلها ضد الاتجاهات الغربية».

واضاف: «هناك العديد من المشاكل القائمة والتي لم تحلّ مثل مسألة اسلحة الدمار الشامل وعودة المفتشين وقضايا اخرى، وقد ترتب على عناد صدام تطور في المواقف الغربية، باتجاه المزيد من المطالبات، فمثلاً بريطانيا تطرح حالياً قضية اعادة النظر بصورة شاملة بتنفيذ القرارات الدولية. واخبرونا بان الموقف الرسمي لبريطانيا يشمل القرار ٦١٨ والقرار ٩٨٨ بما في ذلك قضية الاسرى الكويتيين، وكل القرارات الاخرى حتى يتم رفع العقوبات واميركا تسير ايضاً في هذا الخط. وفي المحصلة النهائية فإن فرنسا وروسيا لن تبتعدا عن الموقف البريطاني كثيراً، وسنجد انفسنا مرة اخرى ازاء مواجهات عسكرية، وهذه المواجهات ستكون يقيناً اكبر واهم وستستهدف البنى التحتية لنظام صدام».

وعن وضع المعارضة اشار علاوي الى ان ما يدور حول الـ ٩٧ مليون دولار المخصصة لمساعدة المعارضة فيها عدم فهم من بعض الاطراف والشخصيات السياسية. وقبل الخوض في هذه المسألة لا بد لي ان اشير الى اننا كحركة ننظر الى هذا الموضوع من جانبين: الاول الجانب السياسي، فالبرلمان الاميركي اتخذ قرار اطاحة صدام بدعم العراقيين، اما الجانب الثاني فهو تخصيص مبلغ ٩٧ مليون دولار لاعطائها لمن يرغب ومعنى هذا التخصيص ليس اموالاً وانما آليات ومعداته ونحن كحركة نرحب بالجزء الاول وهو الجزء السياسي، ونعتبره خطوة جدية تصدر عن الادارة والمؤسسات التشريعية الاميركية باتجاه دعم ملموس للمعارضة العراقية لتغيير النظام، والدول العربية هي الاخرى ينبغي عليها تقديم الدعم للمعارضة العراقية ما دام صدام قد دعى شعوبها للثورة ضد حكومات تلك الدول.

اما الجانب اللوجستي، فنعتقد انه خيار خاص لكل جهة من جهات المعارضة. وبالنسبة لنا فنحن نراهن على سلخ جهاز الدولة العسكري والمدني وتحويله ضد النظام، ولكن لا نريد ان نقف ضد القوى الاخرى المستعدة لأخذ هذه المساعدة.

واكد علاوي ان الجانب الاميركي نجح في تحريك المعارضة العراقية، وهناك قناعة لدى عدد من اطراف المعارضة بان هناك موقف جدي من قبل اميركا. ومن هذا المنطلق بدات المعارضة تتعامل مع هذا الموضوع بطريقة نعتقد انها ايجابية. وقال: «وامام هذا التطور بدات موجة من الحوارات بين اطراف المعارضة للاستفادة من الفرصة، وكيفية تطور امكانات التعامل مع المتغيرات في العراق، وخصوصاً عندما تستجد ظروف اخرى. بدات حوارات هادئة بين التيارات الاساسية في المعارضة العراقية وطرحت التصورات المختلفة».

واكد ان الاجتماعات مستمرة بين قوى المعارضة العراقية. وقال: «لدينا اتصالات مع الحزب الشيوعي ولقاءات ميدانية في شمال العراق بين فروعنا وفروع الحزب الشيوعي، ولدينا لقاءات مع الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ومع شخصيات اسلامية مثل السيد محمد بحر العلوم، وقد كشفنا من حواراتنا في المرحلة الاخيرة وخصوصاً مع الاطراف الموجودة في جزء من العراق، اي في شمال العراق، وهذه الحوارات لا نقول انها اكتملت وانما هي حوارات جادة وهادفة باتجاه استثمار الموقف لمصلحة التغيير داخل العراق، واحد اسباب تحريكه هو الجانب السياسي في القرار وليس الجانب اللوجستي واذا لم تتحرك المعارضة فسيكون موقفها هذا مشوباً بالتراجع. ونفى علاوي تسلم اي دعوة لاجتماع او مؤتمر للمعارضة العراقية في واشنطن.

وذكر بأن حركة الوفاق طلبت من حكومات اوروبية صديقة كالسويد وهولندا المشاركة في اجتماعات الخارجية البريطانية «وقلنا لهم ان الازمة العراقية ليست فقط محصورة بالاميركيين والبريطانيين، ولسنا تجاوباً من اوروبا، واعتقد ان الجانب السياسي جانب ايجابي ومهم، نحن نتعامل مع الامر الواقع، فاميركا اهم دولة في العالم، ولا نستطيع ان نتخطى الحقيقة».

وعن مشروع تشكيل حكومة منفى قال علاوي: «لا نعتقد بان تشكيل حكومة منفى عملية صحيحة، اما اذا كانت المسألة تشكيل حكومة انتقالية فنحن من حيث المبدا معها، ولكن اذا لم تنضج ظروفها واذا لم تشمل الرموز الحقيقية، فلا يمكن لذلك ان يتم. ان الحكومة الانتقالية كمشروع بدات تفكر به المعارضة، وبدانا نقترب من هذه المرحلة وان تتحدد طبيعة واهداف مثل هذه الحكومة، اذ اخذت تفرض نفسها على حساب الاحداث، ويخيل لي ان صاروخاً من الصواريخ سقط على صدام و ومن معه، فهل نترك الوضع في حالة من الفوضى، بينما هذا يشكل امراً نستطيع التفاهم عليه بين اطراف المعارضة، ويمكن تسمية الاشخاص وان تكون هذه الحكومة في ارض العراق، ولكن كما قلت يجب ان تشبع بحثاً من حيث هيكليتها وظروفها. وطبعاً حين نقول حكومة انتقالية فانها سوف لن تكون ضمن انتخابات او حكومة تقليدية، وانما شيء يشبه منظمة التحرير الفلسطينية، التي انبثقت منها الحكومة الفلسطينية، نحن مع هذا الاتجاه فصيغة المرحلية صفة انتقالية وأملنا ان الشعب العراقي سوف يتوجه الى صناديق الانتخاب في ما بعد لاختيار الحكومة التي يريدها».

وفي النهاية ركز الدكتور علاوي على اهمية الدعم العربي للمعارضة العراقية. وقال: «نراد دعم عربي واقليمي ونحن نسعى له منذ زمن طويل، وان يتم الموضوع ضمن خطة متكاملة لتغيير النظام، ونعرف ان المسألة صعبة، ولكن الظروف الراهنة اصلح بكثير من السنوات السابقة، الموقف العربي الآن اكثر ايجابية، والموقف الدولي خصوصاً الاميركي اكثر وضوحاً في دعم التغيير المقبل».

رئيس الحكومة الكردية السابق لـ"الحياة":

التغيير في العراق يأتي من الداخل ولا إتصالات مع بغداد

■ قال رئيس الحكومة الكردية السابق فؤاد معصوم «ان تسمية القانون الأميركي بقانون تحرير العراق ليس دقيقاً وموفقاً، فالعراق ليس جزءاً من الولايات المتحدة حتى يصدر مثل هذا القانون»، واضاف في حديث خاص لـ «الحياة»: «ان من شأن هذا القانون ان يخلق مجالاً للمزايدات بين أطراف المعارضة العراقية، لأن المفاهيم مختلفة».

واشار معصوم الى ان هناك اعتراضاً على تسمية القرار الأميركي بـ «قانون تحرير العراق»، ونحن نعلم بان الولايات المتحدة تعمل على ازاحة النظام، واعتقد ان الشعب العراقي كله معارض لهذا النظام، ولكن قد نختلف مع الجهات الخارجية الاخرى في الكثير من التفاصيل والكثير من المسائل الأساسية، فنحن نعتقد أن اي تغيير في العراق لا بد ان يكون من خلال المعارضة العراقية، فالمعارضة العراقية ليست هي الأشخاص وبعض التجمعات التي تلتقي في الخارج، وانما المعارضة الأساسية توجد في الداخل، وان القدرة القادرة على الحسم موجودة داخل مؤسسات الحكومة العراقية وفي مقدمتها الجيش».

وقال: «وبالنسبة للجيش او المؤسسات الحكومية، فهي معارضة خفية وسرية، ونحن غير قادرين على الاجتماع بهم وتعيين مندوب منهم او منا للقاء او الاتصال المنتظم، هذا في طبيعة الحال امر غير ممكن ولكن التوجهات موجودة داخل الجيش حتى داخل حزب البعث العربي الاشتراكي نفسه، فهؤلاء يتفقون مع المعارضة ولكن الى الآن غير قادرين على الاشتراك في اي نشاط من هذا القبيل».

واكد عضو المكتب السياسي في الاتحاد الوطني الكردستاني فؤاد معصوم ان مشكلة الولايات المتحدة انها لا تريد التقاء الأطراف الأساسية في المعارضة العراقية القادرة على العمل لدراسة افضل صيغة واحياناً تصدر قرارات ليست لها علاقة بواقع العراق مثل «قانون تحرير العراق» فالعراق ليس جزءاً من للولايات المتحدة حتى يصدر مثل هذا القانون، فالطرق التي يسلكونها هي طرق غير واضحة وكذلك السياسة الأميركية حول القضية العراقية هي ايضاً غير واضحة.

وقال: «من الملكن بالنسبة للمفهوم الأميركي ان يكون قراراً شرعياً من خلال اصداره بصيغة قانون علني وغير سري، حتى لا يقال ان الأميركان يعملون من وراء الستار، وتخصيص مبلغ معين يعتبر قمة الجدية حسب مفاهيمهم ولكن حسب مفاهيمنا فإن الأمر مختلف، فالعراق لم ولن يكون جزءاً من اميركا، فلماذا اذن صدر بهذه الصيغة، ولماذا هذه المبالغ، فهل الانسان العراقي يناضل من اجل المال، او يناضل من اجل تحولات اجتماعية وديموقراطية، هناك اختلاف في المفاهيم، ومن المفروض مراعاة المفاهيم العراقية».

واشار الى أن الحالة التي تواجه العراق حالة خطيرة، وان الحكومة العراقية تواصل سياستها المفروضة، فهي لا تلجأ الى اسلوب الحوار لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة أو اجراء تحولات ديموقراطية او اتخاذ خطوات لاقامة صرح الديموقراطية في داخل العراق، ولا يزال النظام يشدد قبضته على الداخل ويواصل سياسة التغيير القومي في كردستان والتهجير القسري، وعلاقاته مع الدول العربية ودول الجوار تمضي من سيء الى اسوأ، وتزداد تهديدات الحكومة العراقية التي هي في حقيقة الأمر غير قادرة على تنفيذ مثل هذه التهديدات، ان كل ذلك يؤزم الوضع، وأمام هذه الحالة فمن المفروض على المعارضة العراقية ان تبادر الى القيام بعمل جدي ولا تنتظر او تبقى خارج الحلبة وتكون بمعزل عن التطورات، وفي مقدمة هذه المبادرة تنظيم وضعها واتخاذ خطوات جدية لانقاذ العراق.

وقال: «نحن في الاتحاد الوطني الكردستاني نعتبر انفسنا في معارضة دائمة، وكنا والى الآن في خندق المعارضة، ولكن من المفروض على الأطراف الأخرى ان تكون لديها استعدادات لبحث مثل هذه القضايا الحيوية والأساسية، ولكن المشكلة تكمن في اختلاف المفاهيم والتطورات، فنحن مثلاً لدينا علاقة مميزة مع المجلس الأعلى للثورة الاسلامية، واعتقد ان اي تنظيم في المعارضة لا بد ان يأخذ في الحساب القوى الأساسية العراقية، وان تكون الطروحات لا فقط خارجية، فالمفروض ان يهدف التغيير الى تغيير وضع العراق، حتى يكون لمصلحة الشعب العراقي، فالأساس هو الشعب العراقي، لأنه في النتيجة هو الذي يتحمل كل الأقساط بالنسبة للتغييرات، ونحن في تشاور مستمر مع الأطراف الأخرى للمعارضة العراقية، هناك لقاءات مستمرة».

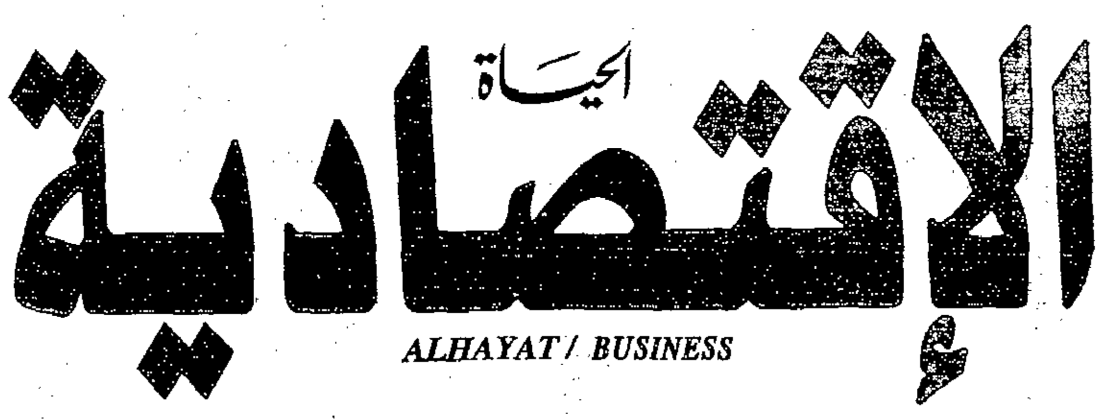
واكد بان عملية التغيير في العراق مسألة اصبحت حتمية، فقد عانى الشعب العراقي لسنوات طويلة من مشاكل القمع والابادة والآن فإنه يدرك ما يريد.

وعن الوضع في كردستان العراق قال معصوم: «كانت هناك بعض العراقيل في سبيل تنفيذ بنود الاتفاق بين الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، وهذا الامر دعا السيد جلال طالباني الى لقاء الاخ مسعود بارزاني في سبيل تذليل هذه العقبات وازالة العراقيل وكان اللقاء جيداً، والآن نحن بانتظار تنفيذ البنود واتخاذ الخطوات العملية».

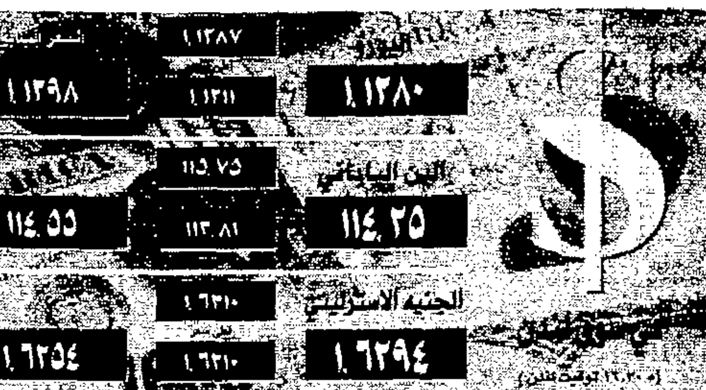
واكد معصوم بان الأوضاع السائدة في كردستان العراق حالياً هادئة ومستقرة، وان العلاقات بين الطرفين الأساسيين طبيعية، ولكن حسب قوله فإن «المهم هو اتخاذ خطوات مشتركة لتنفيذ الاتفاقات طبقاً للسقف الزمني المحدد لها».

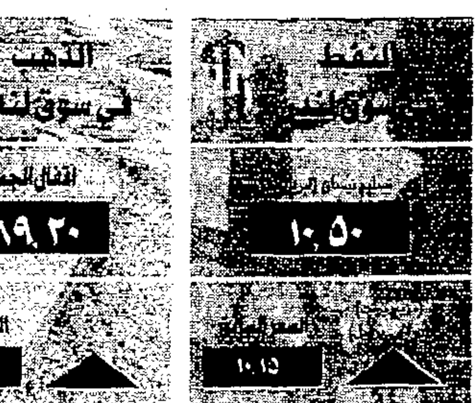
وأشار معصوم الى اهم بنود الاتفاقية، وتتلخص بـ:
- التطبيع الشامل في كردستان العراق.
- تشكيل حكومة ائتلافية مشتركة من الطرفين الأساسيين والأطراف الأخرى بمن فيهم الآشوريين والتركمان.
- تحديد الجهة التي تذهب اليها الأموال وهي الجهة القانونية المتمثلة بالحكومة المشتركة.
- اجراء انتخابات جديدة للبرلمان الكردي.

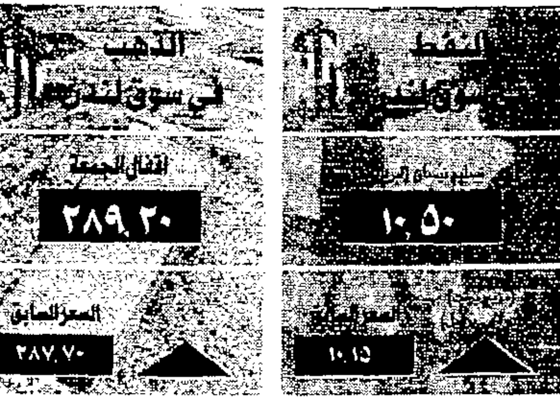
اما بخصوص ما يشاع عن وجود اتصالات ومفاوضات مع الحكومة العراقية، نفى معصوم ذلك وقال: «عموماً فإن القوى الكردية الموجودة على الساحة السياسية ليست مع المفاوضات مع الحكومة العراقية، واقصد بها القوى الكردستانية غير الطرفين الأساسيين، اي القوى الكردستانية الأخرى» وبالنسبة لنا كاتحاد وطني كردستاني، فليست لدينا اية صلة بالنظام».











السعودية خفضت صادراتها الى اليابان واوروبا

واشنطن تضيف ٢٨ مليون برميل الى الاحتياط النفطي الاستراتيجي

□ لندن - «الحياة»
□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف

■ حقق خام القياس «برنت» قفزة نوعية صباح امس في بورصة النفط الدولية في لندن وارتفع سعر البرميل الى ١٠,٤٣ دولار للبرميل تسليم آذار (مارس) المقبل.

واعاد وسطاء تحسن السعر الى اعلان ادارة الرئيس بيل كلينتون انها ستضيف ٢٨ مليون برميل الى الاحتياط الاميركي ليصل الى ٥٨٩ مليون برميل. واعلان سعودي بخفض الصادرات النفطية الى اوروبا واليابان الشهر المقبل.

وقال تجار امس في لندن ان السعودية خفضت حصص شحنات مبيعات النفط لآذار بنسبة عشرة في المئة لبعض الزبائن الاوروبيين بينما سمحت لآخرين بالحصول على الكميات المتعاقد عليها كاملة. واشار بعض اصحاب شركات الشحن الى ان نسبة خفض الشحنات تقل عن مستوى الخفض في شباط (فبراير) الجاري الذي راوح بين ١٠ و١٥ في المئة.

وحصل زبائن الخام السعودي على مخصصاتهم الشهرية مخفضة في مختلف اشهر العام الماضي مع التزام السعودية بخفض ٧٢٥ الف برميل يومياً وفقاً لاتفاقات «اوبك». وكان وزير الطاقة الاميركي بيل ريتشاردسون اعلن اول من امس ان بلاده ستضيف نحو ١٠٠ الف برميل نفط يومياً الى المخزون الاميركي اعتباراً من نيسان (ابريل) المقبل وفي خطوة هي الاولى من نوعها منذ عام ١٩٩٤.

واشار ريتشاردسون الى ان الهدف الرئيسي لحكومته هو الاستفادة من تراجع اسعار الخام وتعزيز المخزون الاحتياطي الاميركي، الذي وصفه بانه «خط الدفاع الاول» ضد احتمال انقطاع الواردات النفطية الى الولايات المتحدة.

ولاحظ الوزير «ان اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد يزداد منذ فترة ومن المحتمل ان يرتفع من ٤٩ في المئة الى نحو ٧٠ في المئة بحلول السنة ٢٠٢٠، اذا بقيت الاسعار على حالها المتراجع.

وعندما تكتمل اضافة الكمية يصبح المخزون الاحتياط نحو ٥٨٩ مليون برميل اي ما يعادل صافي ما تستورده الولايات المتحدة في ٦٣ يوماً.

ويبدو ان نية الحكومة الاميركية تحظى بدعم كبار اعضاء الكونغرس الذي عارض في الماضي تعزيز الاحتياط بسبب الكلفة الكبيرة.

وشدد الوزير الاميركي على ان بلاده ستحصل على ما تبغي شراءه من الخام بسعر ١٢ دولاراً للبرميل بينما دفعت الولايات المتحدة ٢٧ دولاراً لكل برميل من مخزونها الحالي والبالغ ٥٦١ مليون برميل.

ومن غير المتوقع ان تشكل كلفة زيادة المخزون حالياً مشكلة لان الخطة تتناول قبول دفعات مالية (رسوم) تاخذ شكل «كميات نفط» من الشركات التي تستخرجه من منطقة خليج المكسيك بموجب ترخيص فيديرالي.

ويبدو ان الخطة الاميركية قوبلت بارتياح قطاع النفط الاميركي الذي تضرر كثيراً بسبب التراجع الحاد في عائدته المتاتي من تراجع الاسعار وكان يطالب منذ فترة باتخاذ ما يلزم من التدابير لمد يد العون له في ازمته الحادة الراهنة.

وكان العاملون في قطاع النفط اقترحوا ان تشتري الحكومة الاميركية نفطاً لتضيفه الى المخزون. كما ان مؤسسة قطاع النفط الاميركية التي تنشط من نيويورك، قالت ان من شان شراء الحكومة ٢٥٠ الف برميل يومياً في فترة بين ٤ او ٦ اشهر التاثير قليلاً على اسعار النفط.

واصر الوزير ريتشاردسون على ان نية حكومته شراء نفط اضافي ليست لموازنة الآثار التي يخلفها تراجع الاسعار.

لكن وجود عدد كبير من العاملين في قطاع النفط الاميركي في مقر وزارة الطاقة مساء الخميس عندما اعلن ريتشاردسون نية حكومته، اوحى بان الادارة الاميركية تحاول الايحاء بانها تحاول مد يد العون الى قطاع النفط.

وحض ريتشاردسون وزراء الطاقة في دول اخرى على الاستفادة من تراجع الاسعار لتعزيز مخزونها.

٢,٥ بليون دولار قروض وهبات من المجموعة الاستشارية الى مصر

□ باريس - رنده تقي الدين

■ حصلت مصر على ٢,٥ بليون دولار من القروض الميسرة والهبات لمشاريع تنمية طويلة الأمد تم البحث فيها اثناء اجتماع المجموعة الاستشارية لمصر، الذي انعقد على مدار يومين في باريس برئاسة مدير قسم الشرق الاوسط في البنك الدولي كمال درويش وبحضور وزراء قطاع الاعمال العام عاطف عبيد والاقتصاد يوسف بطرس غالي والتخطيط والتعاون الاقتصادي ظافر البشري والسفير المصري في فرنسا علي ماهر السيد.

واعلن درويش، في مؤتمر صحافي ضم اعضاء الوفود المصرية والدولية التي شاركت في الاجتماع، أن ١,٥ بليون دولار ستكون على شكل قروض ميسرة وهبات اضافة الى بليون دولار من القروض لمشاريع تنمية طويلة الأمد.

وقال الوزير عبيد، الذي ترأس الوفد المصري، ان خطة الاستقرار الاقتصادي التي اعتمدتها مصر ناجحة على صعيد السياسات الداخلية والخارجية.

واوضح أن مستوى التضخم اصبح قريباً من مستواه في اوروبا ووصل الى اقل من ٤ في المئة، وأن مستوى الفائدة انخفض بشكل كبير اضافة الى وجود فائض في ميزان المدفوعات ومستوى مرض للإحتياط من العملات الأجنبية ومستوى منخفض نسبياً من الديون الخارجية.

وعن السياسات الاجتماعية قال عبيد «ان التعليم متاح لواحد من أصل ثلاثة أشخاص وأن العناية الصحية متوافرة للجميع وان لا أحداً في مصر يذهب الى سريره ومعدته فارغة».

واعترف كمال درويش بان هناك تقدماً ملموساً قامت به مصر على الصعيد الإجتماعي إلا أنه لا يزال مطلوباً بذل جهد ضخم في هذا القطاع.

وطلبت المجموعة الاستشارية، التي ضمت وفوداً من كندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان وكوريا وهولندا والنروج وعُمان واسبانيا والسويد وسويسرا وبريطانيا والولايات المتحدة اضافة الى مصارف وصناديق مالية مختلفة، من السلطات المصرية الإسراع في تطبيق الاصلاحات الباقية ومنها تخصيص المؤسسات العامة ومصارف القطاع العام وإجراء خفض اكبر للرسوم على الاستيراد.

من ٠,٢٥ الى ٠,١٥ في المئة

بنك اليابان المركزي يخفض الفائدة لتسهيل اقتراض المؤسسات والافراد

■ لندن، طوكيو - «الحياة» رويترز - فاجأ بنك اليابان المركزي الاسواق الدولية أمس بخفض سعر الفائدة القصيرة الاجل (لليلة واحدة) من ٠,٢٥ في المئة الى ٠,١٥ في المئة لتسهيل اقتراض المؤسسات والافراد وانقاذ الاقتصاد.

واستقبلت الاسواق الآسيوية والاوروبية خفض الفائدة بارتفاع الدولار الى ١١٥ يناً من ١١٤,٧١ ين في نهاية التعامل في نيويورك يوم الاول من امس، وهو اعلى سعر للعملة الاميركية مقابل اليابانية منذ نحو اسبوعين. وارتفع الدولار الى ٠,٨٩٠٨ يورو من ٠,٨٨٨٨ يورو. لكن الدولار تراجع في الساعات التالية من التعامل وعند افتتاح سوق نيويورك الى ١١٤,٠٢ ين. وقال بنك اليابان انه خفض الفائدة لانه يخشى من ان يضر الارتفاع الاخير في اسعار الفائدة على القروض طويلة الاجل وسعر الين والاسعار الضعيفة اقتصاد اليابان الذي يجاهد للخروج من ركود امتد اعواماً عدة.

واضاف في بيان ان مجلس السياسات في البنك قرر بغالبية الاصوات في اجتماع دوري خفض سعر الفائدة على قروض ليلة واحدة في سوق النقد، مشيراً الى انه ربما يخفض سعر الفائدة على قروض ليلة واحدة اكثر من ذلك وفقاً لاحوال السوق.

وكان بنك اليابان خفض هذه الفائدة في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٨ من ٠,٥ في المئة الى ٠,٢٥ في المئة. ويشار الى ان الخفض لا يشمل فائدة الخصم اليابانية التي تبلغ حالياً ٠,٥ في المئة.

وقال البنك انه سيخفض الى النصف سعر الفائدة على تسهيلات القروض الطارئة للبنوك، الى ٠,٢٥ في المئة، بدءاً من ٢٢ شباط (فبراير) الجاري.

واستغربت الاسواق من الخفض غير المتوقع وانخفض عائد سندات الحكومة اليابانية لاجل عشر سنوات بواقع ٠,٠٧ نقطة مئوية الى ٢,٠١ في المئة.

وكان اجتماع مجلس سياسات البنك في طوكيو امس موضع اهتمام شديد بعد ارتفاع اسعار الفائدة على القروض طويلة الاجل في الاسابيع الاخيرة وحديث السياسيين عن ما يجب ان يفعله البنك المركزي لدعم الاقتصاد.

وانتشرت حمى الاسواق الآسيوية الى الاسواق الاوروبية امس حيث ارتفعت اسعار الاسهم في معظم البورصات بمستويات راوحت بين واحد واثنين في المئة صباح امس، لكن الاسهم الاوروبية فقدت جزءاً من هذه الزيادات في الساعات التالية من التعامل. وجاء ارتفاع الاسهم الاوروبية، والتي سبقها ارتفاع اسعار الاسهم في طوكيو وهونغ كونغ، عقب ارتفاع الاسهم الاميركية يوم الاول من امس نحو ١٨٦,١٥ نقطة على اساس مؤشر «داو جونز» اي نحو ٢,٠٣ في المئة، نتيجة الاقبال على اسهم قطاعي التكنولوجيا والخدمات المالية التي هبطت بشدة في الآونة الاخيرة. وبدا التعامل في بورصة نيويورك امس بهبوط «داو جونز» نحو ١٥ نقطة فور افتتاح السوق. وقال متعاملون ان النشاط في بورصة نيويورك والبورصات الدولية الاخرى يعود الى تصريحات الن غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) امام اللجنة المصرفية في مجلس النواب يوم الاول من امس، اذ لم يشر الى امكانية تغيير السياسة النقدية، اي رفع الفائدة، في ظل النمو الاقتصادي النشيط في الولايات المتحدة.

الرياض: ٢٦٠ شركة في معرضي الكومبيوتر والتربية والتعليم

□ الرياض - سعد الأسمري

■ تشهد الرياض غداً الاحد افتتاح اكبر معرضين متخصصين «الكومبيوتر وتقنية المكاتب ٩٩» و«التربية والتعليم السعودي ٩٩» تنظمهما شركة معارض الرياض المحدودة، ويشارك فيهما ٢٠٠ وكيل محلي و٦٠ شركة دولية متخصصة تعرض شتى اجهزة الكومبيوتر والبرامج التعليمية والفنية. وكانت قيمة مبيعات لجهزة وبرامج وطابعات الكومبيوتر وقطع الغيار حققت العام الماضي نحو ٧ بلايين ريال (١,٨ بليون دولار).

ويقام المعرضان وسط ترحيب كبير من الشركات التجارية والصناعية المحلية والدولية خصوصاً ان السوق السعودية تشكل نسبة ٤٠ في المئة من السوق الشرق اوسطية وبلغت قيمة المبيعات فيها نحو ٣ بلايين ريال كان نصيب برامج الكومبيوتر منها ١٦٢٨ مليون ريال بزيادة قدرها ١٠ في المئة على العام الماضي. كما تنمو سوق الاتصالات في السعودية بنسبة ٢٠ في المئة سنوياً.

وتحرص الجهات ذات العلاقة بقطاع الاتصالات والتقنية على اقامة مثل هذه المعارض لرفع مستوى سائر القطاعات المهنية والادارية والفنية. ويعتبر المعرض السادس عشر للكومبيوتر وتقنية المعلومات، والمعرض العاشر للخدمات ومعدات التربية ولوازم التعليم والكتاب السعودي الذي تشرف عليه وزارة المعارف ووزارة التجارة السعودية.

الرباط تجدد رفض تمديد اتفاق الصيد البحري مع اوروبا

□ الرباط - محمد الشرقي

■ جدد المغرب رفضه تمديد اتفاق الصيد البحري مع الاتحاد الاوروبي الذي ينتهي نهاية السنة الجارية، ونيته العمل على البحث في صيغ اخرى للشراكة مع الدول المعنية، في اشارة الى اسبانيا والبرتغال. وقال وزير الصيد البحري التهامي الخياري لمناسبة تقديم برنامج الخطة الخمسية (١٩٩٩ - ٢٠٠٠) ان «التفكير منصب حالياً على البحث في صيغ جديدة للتعاون تمكننا من التحكم في ثرواتنا البحرية وتحسين اداء قطاع الصيد ليلعب دوراً اكبر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية». وتوقع المسؤول المغربي في مؤتمر صحافي اول من امس ان تخسر بلاده نحو ١٥٠ مليون دولار من التعويضات التي يمنحها الاتحاد الاوروبي سنوياً في مقابل السماح لنحو ٦٠٠ باخرة (غالبيتها اسبانية) للصيد في الشواطئ المغربية. وقال إن الخطة الخمسية تقضي بزيادة الصادرات السمكية الى ١,٥ بليون دولار السنة ٢٠٠٣ مقابل ٨٠٠ مليون دولار العام الماضي بزيادة سنوية قدرها ١٤ في المئة ليرتفع الانتاج الى ١,٥ مليون طن من الصيد.

وتقضي الخطة بتطوير الاسطول المحلي وجعله يساهم بنحو ٤٠٠ مليون دولار من فائض القيمة لينتقل استهلاك الفرد المغربي للاسماك الى ١٢ كلغ سنوياً مقابل ٧ كلغ حالياً. وفي المقابل يحتاج المغرب الى استثمارات في السنوات الخمس المقبلة تقدر بـ ٧,٧ بليون درهم (٨٠٠ مليون دولار)، منها ٥,١ بليون درهم استثمارات خاصة محلية واجنبية ونحو ٢,٦ بليون درهم من الاستثمارات العامة.

ويسعى المغرب الى اشراك مستثمرين عرب في مشاريع الصيد البحري ويتم بحث ذلك حالياً مع دول مجلس التعاون الخليجي في الجولة التي يقوم بها على دول المجلس سبعون من رجال الاعمال برئاسة وزير المال والاقتصاد فتح الله ولعلو.

وترى الرباط ان طريقة استخدام البواخر الاوروبية للصيد في المياه المغربية (في مساحة تقدر بمليوني كلم مربع) في فترة الاتفاقات السابقة منذ عام ١٩٨٨، اضرّت كثيراً بالمخزون السمكي في المحيط الاطلسي والبحر المتوسط، وتهدد انواعاً نادرة من الحيتان، على رغم وجود بنود تحرم استخدام بعض وسائل الصيد وفرض مراقبة مشددة على الصيد في اعالي البحار عبر الاقمار الاصطناعية.

وقالت مصادر اوروبية ان دول الاتحاد منقسمة حول موضوع الصيد البحري بعد الأدلة التي قدمها المغرب على استنزاف ثرواته البحرية، وربما عمدت الى صيغة التعويض وزيادة المساعدات لدفع الرباط الى مزيد من المرونة.

لكن المغرب يرفض حالياً فكرة التعويض في مقابل تمديد الاتفاق ويقترح صيغة جديدة للشراكة مع اسبانيا وتم ابلاغها الى مدريد العام الماضي.

ويتوقع المراقبون ان تشهد العلاقات الاوروبية - المغربية مرحلة من الأخذ والرد شبيهة بتلك التي عاشها الطرفان نهاية عام ١٩٩٥ قبل التوقيع وبشكل متزامن على اتفاق الصيد واتفاق الشراكة في شباط (فبراير) ١٩٩٦.

---

٤٥ مليون دولار أرباح "فرنسبنك" عام ١٩٩٨

■ بيروت - «الحياة» - اعلن «فرنسبنك» اللبناني انه حقق ٤٥ مليون دولار ارباحاً صافية قياسية عام ١٩٩٨ وحافظ على المعدلات المرتفعة بالمقاييس الدولية لمعدل العائد على حقوق المساهمين الذي بلغ نحو ٣٣,٥ في المئة. وافاد ان ارقام الموجودات الاجمالية ارتفعت ٢٠ في المئة من ١٨٤٧ مليون دولار عام ١٩٩٧ الى ٢٢١٦ مليون دولار.

سلطة النقد الفلسطينية تحدد سعر صرف الدينار

□ عمّان - صلاح حزين

■ ذكر قادمون من الضفة الغربية وغزة «ان سلطة النقد الفلسطينية وضعت سقفاً لسعر الدينار الاردني مقابل الدولار».

وجاء تدخل السلطة لوضع حد للمضاربات على الدينار الاردني في السوق الفلسطينية، وهو ما بدأت بوادره في الظهور بعد عودة الملك حسين من الولايات المتحدة.

واتخذت سلطة النقد قراراً ببيع وشراء الدينار بنحو ٧١٥ فلساً للدولار الواحد. وهو سعر يزيد قليلاً عنه في أسواق الصرافة الأردنية.

والمعروف ان في الضفة وغزة نحو ٣٥٠ مليون دينار. والدينار احد العملات الرئيسية المتداولة في الأسواق الفلسطينية.

هكذا من الأصل

اتجاهات اقتصادية

"الزاهد للتراكتورات" و"فولفو" تبنيان اول مصنع شاحنات في الخليج

● جدة - «الحياة» - بدأت «شركة الزاهد للتراكتورات» الوكيل الوحيد لسيارات وشاحنات وحافلات «فولفو» في السعودية بناء مصنع لتجميع شاحنات في جدة غرب السعودية.

وقال وفاء زواوي المدير العام لقسم الشاحنات والسيارات في الشركة ان المشروع «هو الاول من نوعه في الشرق الاوسط» بالشراكة مع شركة فولفو العالمية تحت اسم «الشركة العربية لصناعة السيارات والشاحنات المحدودة» التي ستنتج أحدث شاحنات «فولفو» طراز «اتش. اف» في الاسواق السعودية. واشار الى ان المشروع حظي بموافقة وزارة الصناعة والى انه تم الانتهاء من تصاميم المصنع الجديد تحت اشراف كامل من شركة «فولفو». وافاد زواوي ان المصنع سيبدأ في الانتاج اواخر السنة الجارية بطاقة انتاجية مبدئية تصل الى نحو ٦٠٠ وحدة سنوياً لكل فترة عمل واحدة. من جهته، اكد لينيرت اندرسون المدير العام في «الشركة العربية لصناعة السيارات والشاحنات المحدودة» ان الوحدات التي سينتجها المصنع الجديد تطابق مثيلاتها المنتجة في السويد، وسيستمر الاستثمار في المشروع للتأكد من تقديم احدث تقنيات صناعة الشاحنات في شكل صحيح في السعودية. يشار الى ان الزاهد للتراكتورات تمتلك ٧٥ في المئة من رأس مال «الشركة العربية» فيما تمتلك «فولفو» ٢٥ في المئة.

ارتفاع انتاج الفوسفات الجيري التونسي

● تونس - رويترز - أظهرت بيانات رسمية أعلنت أمس ارتفاع انتاج الفوسفات الجيري في تونس خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) وحتى تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي الى ٧,٢٧٨ مليون طن بارتفاع من ٦,٥٧٢ مليون طن خلال الفترة نفسها من العام الماضي،أي بنسبة ١٠,٧ في المئة. وارتفع انتاج حامض الفوسفوريك بنسبة أربعة في المئة الى ١,٠٥٣ مليون طن خلال الفترة نفسها في العام السابق.

وبلغ انتاج ثلاثي سوبر فوسفات ٠,٦٩٩ مليون طن بارتفاع ثلاث نقاط مئوية من ٠,٦٧٨ مليون طن في ١٩٩٧. وارتفع انتاج الفوسفات ثنائي الامونيا الى ٠,٨٢٢ مليون طن من ٠,٦٨٧ مليون بارتفاع نسبته ١٩,٧ في المئة، بينما تراجع انتاج نترات الامونيا الى ٠,١٣٨ مليون طن من ٠,١٤٤ مليون طن، بانخفاض نسبته اربعة في المئة.

تراجع صادرات الزيتون التونسية ١,٥ في المئة عام ١٩٩٨

● تونس - رويترز - أظهرت احصاءات رسمية امس ان صادرات تونس من زيت الزيتون في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٨ بلغت ١٢٤,١ الف طن، بانخفاض نسبته ١,٥ في المئة من ١٢٦ الف طن خلال الفترة نفسها عام ١٩٩٧. وبلغت قيمة صادرات زيت الزيتون ٢٢٥,٩ مليون دينار (٢٠٠ مليون دولار) مقابل ٢٨٨,٤٥ مليون دينار في العام السابق، بانخفاض نسبته ٢١,٧ في المئة، بسبب انخفاض الاسعار العالمية. وبلغ انتاج زيت الزيتون في موسم ١٩٩٨/١٩٩٩ الذي ينتهي في الشهر المقبل ١٩٠ الف طن وهو ما يزيد على ضعفي انتاج العام السابق الذي بلغ ٩٠ الف طن.

اكتشاف منجم كبير للذهب والفضة قبالة سواحل اليابان

● طوكيو - اف ب - اعلنت هيئة حكومية يابانية في طوكيو أمس ان علماء اكتشفوا منجماً كبيراً للمعادن يحتوي على ذهب وفضة في المياه الاقليمية اليابانية في المحيط الهادئ.

واكتشفت هذا المنجم غواصة استكشاف على عمق ١٤٠٠ متر وعلى بعد نحو ١٠٥ كيلومترات عن جزيرة هاشيجوجيما التي تبعد بدورها ٤٠٠ كيلومتر جنوب طوكيو. ويقدر احتياط المنجم بتسعة ملايين طن من المعادن من بينها ١٨٠ طناً من الذهب و١٠٨٠٠ طن من الفضة. وقال متحدث باسم المركز الياباني ياسوشي تايا «انه لاحد اكبر حقول المعادن التي اكتشفت حتى الان في العالم». ولكنه اضاف ان «استثماره التجاري لن يكون مربحاً بالتكنولوجيا المتبعة في المناجم حالياً لانه عميق جداً». وقدرت صحيفة يابانية قيمة هذا المنجم بنحو مئتي بليون ين (١,٧٥ بليون دولار).

كوبا تحتل المرتبة الثالثة في استهلاك السيجار

● هافانا - اف ب - تحتل كوبا المرتبة الثالثة بين الدول المستهلكة للسيجار الذي تنتجه بعد اسبانيا وفرنسا، لكن تدفق السياح الى الجزيرة ينشط حاليا مبيعات السيجار على المستوى المحلي.

ومن اجمالي انتاجها الذي بلغ ١٦٠ مليون سيجار عام ١٩٩٨ بيع ١١ مليون سيجار داخل كوبا في محلات تجارية مخصصة للاجانب، حسبما ذكرت وكالة الانباء الكوبية التي اوضحت انه من المتوقع ان تنتج كوبا ٢٠٠ مليون سيجار في ١٩٩٩. واستهلكت اسبانيا ٤٢ مليون سيجار كوبي في ١٩٩٨ وفرنسا ١٣ مليونا. وتستفيد السوق الداخلية لكوبا من ازدهار السياحة من جهة ومن استئناف انتاج السيجار من جهة اخرى. فالسيجار مخصص نظرياً للتصدير والاسواق الاجنبية هي اول جهة يصدر اليها. وفي اوج الازمة وحتى منتصف العقد الحالي، كان الحصول على سيجار كورونا او لانسيرو اسهل في مدريد او باريس او جنيف من هافانا نفسها ولكن باسعار تشكل اكثر من ضعفي سعرها المحلي.

وقال نائب رئيس مجموعة «هابانوس اس. اي» الحكومية التي تحتكر تسويق السيجار ان مبيعات السيجار في ١٩٩٨ امنت عائدات اضافية تتجاوز ١٧٠ مليون دولار لكوبا.

وما زالت الانواع القديمة نفسها تحتل المرتبة الاولى في المبيعات واولها مونتي كريستو (٢٣ مليون) وروميو وجولييت (١٥ مليون) وبارتاغاس (١٣ مليون) وكوينتيرو (١١ مليون) وكوهيبا (ستة ملايين).

اما الانواع الجديدة فتواجه صعوبة في غزو الاسواق. فمن سيجار فيغاس رابانيا لم يبع سوى مليون ونصف المليون بينما بيع من ترينيداد العام الماضي نحو ٨٠٠ الف قطعة.

أموال خارجية ساهمت في "حمى المضاربة"

مصرفي إماراتي: ضعف الرقابة والوسطاء وراء أزمة سوق الأسهم

□ دبي - «الحياة»

■ اتهم مصرفي اماراتي بعض المستثمرين بالتسبب في ازمة سوق الاسهم المحلية في دولة الامارات اثناء ازمة النصف الثاني من العام الماضي، عندما ارتفعت اسعار الاسهم بمعدلات قياسية وصلت معها القيمة السوقية الى ١٨٠ بليون درهم (٥٠ بليون دولار) في نهاية الربع الثالث ثم انخفضت الى ١١٥ بليون درهم (٣١ بليون دولار) في الاسابيع التالية، ما كبّد آلاف المستثمرين الاماراتيين خسائر كبيرة بينما جنى مئات من المستثمرين مكاسب قياسية.

وقال عادل الحوسني، نائب المدير العام لـ «بنك الخليج الاول» انه «الى جانب غياب سوق رسمية منظمة للتداول، تمثلت الاطراف المتسببة في الازمة بالوسطاء والمصرف المركزي ووزارة الاقتصاد ومؤسسي الشركات المساهمة وكذلك الاصدارات الجديدة اضافة الى وسائل الاعلام وبعض المستثمرين الذين قدم بعضهم من الخارج».

واشار الحوسني، الذي كان يتحدث امام ندوة سوق الاسهم في دبي، الى ان تحول سوق الاسهم الى اهم القطاعات الاستثمارية في الامارات، بعائدات سنوية تراوح بين ٢٥ و٣٠ في المئة دفع عدداً كبيراً من المؤسسات والشركات الى الاستثمار في القطاع، وتزامن ذلك مع دخول عنصر المضاربة وبلوغه ذروته الصيف الماضي، وارتفاع عدد الوسطاء المرخصين وظهور اعداد من الوسطاء غير المرخصين، وقيام معظم الشركات برفع رؤوس اموالها، مما مهّد لطفرة ١٩٩٨ التاريخية، التي شهدت تضاعف الاسعار بقفزات جنونية رفعت اجمالي القيمة السوقية الى اكثر من ١٨٠ بليون دولار في الربع الثالث من العام بزيادة ٧٥ بليون درهم عن عام ١٩٩٧.

وقال الحوسني: «ان غياب البورصة ادى الى حال من الفوضى وعدم الاستقرار ووقوع المستثمرين تحت رحمة الوسطاء والمضاربين. ولوحظ تفاوت الاسعار وغياب المعلومات وانتشار الاشاعات بشكل كبير وهي عوامل رئيسية ساهمت بشكل كبير في ما حدث الصيف الماضي»، وتساءل من هو المسؤول عن غياب السوق المنظمة «البورصة» على رغم قرار مجلس الوزراء عام ١٩٩٤ بتشكيل لجنة لاعداد مشروع الاوراق المالية لدولة الامارات؟

ولاحظ ان المصرف المركزي سلك اسلوباً جديداً منذ عام ١٩٩٢ في قضية الوسطاء الماليين المرخصين التي كانت محدودة بشكل كبير في الثمانينات ومقتصرة على مجموعة معينة مشهود لها بالكفاءة والدقة في تعاملاتها، وفي تقديم المشورة والنصح للعملاء وكان عددها لا يتجاوز الثمانية مكاتب، الا ان سياسة الانفتاح التي انتهجها المصرف في منح تراخيص ادت الى ارتفاع عدد المكاتب الى اربعين مكتباً مرخصاً، معظمها غير مؤهل ولا يتمتع بأية خبرة او دراية ولم يسبق له العمل في اي سوق مالية.

ولفت الى ان معظم الوسطاء غير المرخصين ينتمون الى جنسيات عربية او آسيوية (هندية) وكثير منهم كان يتعامل في سوق الاسهم المحلية كبائع او مشتر لصالحه او لصالح عناصر اخرى من دول مجاورة، وكانت عملياته تتم بواسطة استخدام اسماء اشخاص مواطنين بموجب توكيلات من كاتب العدل او من خلال الحصول على عقد مبايعة مفتوح.

وقال الحوسني «كان لا بد من مراقبة حركة الاموال والحسابات وتدفقاتها بين المصارف لضمان سلامة او نظافة مصادرها، وكما هو واضح للعيان شهد الصيف الماضي ضخ سيولة ضخمة في سوق الاسهم المحلية ادت الى عمليات مضاربة جنونية رفعت الاسعار الى اضعافها، وهذه الاموال ومن خلال التفكير في مصادرها، نجد انها غامضة المصدر ولم نعهد ابداً قيام مستثمرين بحمل حقائب يدوية تحمل اكثر من عشرين مليون درهم يحملها شخص مجهول الهوية يتاجر بالاسهم المحلية، ولم يُعرف الى يومنا هذا مصادر هذه الاموال الا ان توقعاتنا تشير الى ثلاثة مصادر رئيسية منها الاموال التي جاءت من الخارج (السعودية والكويت وقطر والاردن) واموال الاجانب المقيمين في دولة الامارات واغلبهم من الجنسية الهندية ومصادر اموالهم غير معروفة».

واعتبر المصرفي الاماراتي ان بعضاً من الاصدارات الجديدة طرح من دون دراسة جدوى اقتصادية حقيقية، وبعد النجاح الكبير الذي حققه اصدار شركة ابو ظبي لبناء السفن عام ١٩٩٥ ونتيجة لتعطش السوق لأي اصدار جديد تهافت الكثير من الفعاليات الاقتصادية الى تأسيس شركات مساهمة عامة، وللاسف الشديد لم يتم اعداد دراسة جدوى اقتصادية لها بالشكل الصحيح.

ولاحظ الحوسني ايضاً ظاهرة تعتبر فريدة على مستوى العالم، حدثت في سوق الامارات تمثلت في قيام المؤسسين بطرح فكرة انشاء شركة مساهمة عامة على السلطات المختصة للحصول على الموافقة ثم طرح الشركة للاكتتاب العام، وترويج اسهم الشركة من خلال الدعاية عبر وسائل الاعلام عن جدوى الاستثمار في هذه الشركة، الأمر الذي ادى الى مضاعفة سعر السهم في السوق ثم اتضح ان نسبة ٥ في المئة من المؤسسين باعت اسهمها على رغم مخالفة ذلك عقد التأسيس.

واقترح الحوسني قيام المصرف المركزي بتخفيف الضغط على المصارف بطلب مخصصات كبيرة من المصارف التجارية التي منحت عملاءها تسهيلات ائتمانية للمتاجرة في سوق الاسهم، الأمر الذي دفع المصارف حالياً الى ممارسة ضغط غير عادي على عملائها لتسييل اسهمهم وتغطية التزاماته الامر الذي يؤدي الى تدهور الاسعار وقد ينتهي بانهيارها مستقبلاً اذا استمر الوضع على ما هو عليه. كما حض على مراقبة دخول الاموال وخروجها لمنع ما حدث سابقاً.

وقال ان «قانون الشركات المحلي يمنع قيام ادارات الشركات المساهمة العامة بتملك اية نسبة من اسهمها، لذا لا تستطيع ادارة اية شركة شراء اسهمها حتى لو كانت هناك جدوى اقتصادية من ذلك او اذا كان السعر مغرياً جداً»، داعياً الى تعديل نص القانون في هذا الجانب.



□ رئيس زيمبابوي روبرت موغابي (الى اليسار) ورئيس وزراء جمايكا بي. جي. باترسون ورئيس فنزويلا هوغو شافيز ورئيس السنغال عبدو ضيوف في لقطة خلال قمة الدول النامية الـ ١٥ التي عقدت في منتجع مونتيغو باي في جمايكا. (ا ف ب)

تسعى الى الحصول على قروض جديدة

اندونيسيا تتوقع عودة الاقتصاد الى النمو في النصف الثاني من السنة الجارية

■ مونتيغو باي (جمايكا) - رويترز - قال وزير الاقتصاد الاندونيسي جينانجار كارتاساسميتا ان اندونيسيا على طريق الخروج من ازمتها المالية الشديدة وتسعى الى الحصول على مبالغ اضافية تبلغ بليون دولار من صندوق النقد الدولي.

واضاف جينانجار الذي كان يتحدث على هامش قمة الدول النامية الـ ١٥ المنعقدة في منتجع مونتيغو باي في جمايكا انه يتوقع عودة الاقتصاد الاندونيسي الى النمو في النصف الثاني من السنة الجارية وان يشهد نمواً متواضعاً في السنة المقبلة.

وقال: «لقد شاهدنا الضوء في نهاية النفق. ولدينا ثقة كبيرة في اننا سنخرج قريباً جداً من هذا الوضع».

وكانت اندونيسيا من اول الدول التي وقعت ضحية للازمة الاقتصادية العالمية التي بدأت في تايلاند في تموز (يوليو) عام ١٩٩٧ وامتدت الى اسيا وروسيا واميركا اللاتينية.

وحصلت اندونيسيا بالفعل على بلايين الدولارات من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والبنك الاسيوي للتنمية في اطار صفقة انقاذ عالمية قيمتها ٤٣ بليون دولار.

لكن جينانجار قال ان جاكارتا تتطلع الان الى مبلغ اضافي قدره بليون دولار من اموال صندوق النقد الدولي لتحرير مبالغ حصلت على وعود بها بموجب «خطة ميازاوا» في اليابان التي تكلف ٣٠ بليون دولار وتهدف الى اخراج الاقتصادات التي أضيرت من جراء الازمة في آسيا.

وقال: «اننا نحتاج الى مبالغ اضافية من صندوق النقد الدولي حتى نتمكن من الحصول على مزيد من الاموال من اليابان. وتصر اليابان في اطار خطة ميازاوا على مشاركة صندوق النقد الدولي في التمويل».

واضاف جينانجار ان «اندونيسيا استكملت تقريبا خطاب نوايا الى صندوق النقد يتناول بالتفصيل خططها الاقتصادية المستقبلية وان كان اي اتفاق في شأن اموال جديدة يحتاج الى موافقة مجلس ادارة صندوق النقد».

وافاد: «وبحلول آذار (مارس) ربما نعرف ان كان هذا الاقتراح حصل على موافقة مجلس ادارة الصندوق».

ويحضر الوزير الاندونيسي القمة التي تعقدها هذا الاسبوع مجموعة الدول الـ ١٥ النامية التي تضم دولاً من اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية.

واعترف الوزير الاندونيسي بانه فوجيء بعمق الاستياء بين بعض المشاركين في القمة من صندوق النقد الذي يتهمه مندوبون كثيرون بالاستجابة بشكل غير مناسب ازاء المشاكل في اسيا وغيرها.

وقال رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد، وهو من اشد منتقدي صندوق النقد، ان مطالب الصندوق تعرقل المؤسسات المحلية وتهدد بمحو استقلال اقتصادات نمور آسيا التي كانت تفخر بانجازاتها في وقت من الاوقات. وقال رئيس وزراء جمايكا بي. جي. باترسون رئيس المؤتمر ان صندوق النقد الدولي ساعد الدائنين «وترك الدول المدينة في وضع حرج».

وقال جينانجار «اننا نعلم ان السيد مهاتير لديه دائما وجهات نظر قوية ... ونعلم انه يحب القاء قنابل في التصريحات العلنية». واضاف «باعتبارنا اعضاء في صندوق النقد الدولي فان من حقنا ان نطلب مساعدة عندما نكون في ازمة مالية. انهم يساعدوننا وشاهدنا بعض النتائج».

واشار جينانجار الى ان صندوق النقد الدولي اعترف بانه ارتكب اخطاء في المراحل الاولى من الازمة الاقتصادية في آسيا وقلل من شأن ميزان القوى ويصر على رغم انه على خطأ ان يكون للدول فائض كبير في الموازنة».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٧	,٣٤٠٤	,٤٩٢١	٣٧٧,١٨	٤,٦٨٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٢١٧	٦,٠٩٦	٣٠,٤٤	,٣٧٨٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣٠٦٢	٥,٩٧٠	٣١,٠٨	,٣٨٦٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٢٣٩	,٦١٢٨	٣٠٢,٨	٣,٧٦٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٣٢٩	,٦٢٥٨	٢٩٦,٥	٣,٦٨٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,٠٩٢	٥,٩١٦	٣١,٣٧	,٣٨٩٨
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	١٦٨٩	٢٤٤١,٥	١٣,١٥	١٠٥٨,٨
الجنيه المصري	٣,٤٠١	٣,٨٢٤	٥,٥٢٨	٣٣,٥٧	,٤١٧١
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٧٩٦١	١,١٥٠٩	١٦١,٢	٢,٠٠٣
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٤٩٦	,٥٠٥٣	٣٦٧,٢	٤,٥٦٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١٥٢	,٦٩١٨	–	,٠٠٥٣	,٤٣٣٧
الدولار الاميركي	–	١,١٢٤٥	١,٦٢٥٥	١١٤,١٨	,٧٠٥٠
الين الياباني	١١٤,١٨	١٢٨,٤٠	١٨٥,٦	–	٨٠,٠٤٩
اليورو	,٨٨٩٣	–	,٦٩١٧	,٠٠٩٨	,٧٩٢٧
الفرنك السويسري	١,٤١٨٥	١,٥٩٥١	٢,٣٠٥	,٠١٢٤	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٥	٦,٨٥	٦,٣٧	٦,٥٦	٤,٦٣	٥	–	–	٥,٥٠	٦
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٧	٦,٧٥	٦,٩٣	٤,٦٩	٥,٠٦	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٠	٧,٢٥	٦,٧٥	٦,٩٣	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ١٢ شهرا	٧,١٠	٧,٣٠	٦,٩٤	٧,١٢	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٧٩	٤,٩١	٤,٨٠	٤,٩٠	٤,٨٧	٤,٩٦	٤,٩٢	٥,٠٢	٥,٠٨	٥,١٨
الجنيه الاسترليني	٥,٥٦	٥,٦٩	٥,٥٠	٥,٦٣	٥,٣١	٥,٤٤	٥,١٩	٥,٣١	٥,١٥	٥,٢٥
اليورو	٣,٠٧	٣,١٧	٣,٠٥	٣,١٥	٣,٠١	٣,٠٩	٢,٩٦	٣,٠٥	٢,٩٩	٣,٠٤
الفرنك السويسري	١	١,١٢	١,٠٣	١,١٦	١,١٤	١,٢٧	١,٢٣	١,٣٦	١,٤٠	١,٥٣
الين الياباني	٠,٠٩	٠,٣٤	٠,٠٩	٠,٣٤	٠,٠٩	٠,٣٤	٠,٠٩	٠,٣٤	٠,٠٩	٠,٣٤

المعادن الثمينة دولار-اونصة *

المعدن	١٩٩٩ ٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)
ذهب	٢٨٩,١٥	٢٨٧,٣٠	٢٨٨,٢٠	٢٨٧	٢٨٨,٨٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٧٠	٥,٥١	٥,٤٩	٥,٥٥	٥,٥٩	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٨,٥٠	٣٥٨	٣٥٧,٥٠	٣٥٤,٥٠	٣٥٢	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٩ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨
نحاس (دولار)	١٤٤٦	١٤٤١	١٤٥٠	١٤٧٢	١٤٦١	١٤٧٦	١٤٧٠	١٤٧٨	١٥٠٠	١٤٨٩
الومنيوم (دولار)	١١٩٢	١١٨٥	١٢٠٧	١٢٢٢,٥	١٢١٥	١٢١٥,٥	١٢١١	١٢٣٠,٥	١٢٤٦	١٢٣٨,٥
زنك (دولار)	١٠٣٢	١٠١٧	١٠٢١	١٠٣١,٥	١٠٢٧	١٠٤٨	١٠٣٥	١٠٣٦,٥	١٠٤٧	١٠٤٢
نيكل (دولار)	٤٥٥٠	٤٥٣٥	٤٦٣٠	٤٦٩٠	٤٧٥٠	٤٦٢٥	٤٦٠٠	٤٧٠٠	٤٧٦٥	٤٨٢٠

النفط دولار- برميل *

* تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	اعلى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	التاريخ
دبي	١٠,٠٥	٩,٦٠	٩,٦٥	٩,٥٠	٩,٨٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٥٠	٩٩/٢/٩
مزيج برنت	١٠,٥٠	١٠,١٥	١٠,٢٥	١٠,١٥	١٠,٤٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,١٠	١١,٨٥	١١,٨٥	١١,٦٥	١١,٨٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٠	٥,٠٣٥٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٥٠	٩٩,٣٧	٩٨,١٨	٩٨,١٥
العائد	٤,٩١	٤,٨٩	٤,٩٩	٥,٣٧

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٩ ٢/١٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٣٦,٧	٢٣٠,٩	اذار
بن (دولار)	١٧٦٥	١٧٦٤	اذار
كاكاو (جنيه)	٨٩٧	٩٠٥	اذار
قمح (جنيه)	٧٣,٢٥	٧٣,٤٠	اذار
شعير (جنيه)	–	–	–
صويا (دولار)	١٣٠,٩	١٣١,٤	اذار
بطاطا (جنيه)	٢٩٤	٢٨٤	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/١٢	٢/١٠
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٢٤٨	١,١٢٤٨
الجزائر	دينار	٦١,٦٥	٦١,٦٥
المغرب	درهم	٩,٤٧٣٠	٩,٤٧٣٠
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٤٤	٢٠٤,٤٤
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٧	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٤٩,٣٠	٤٩,٣٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٤٥	٣٨,٩٠
سنغافورة	دولار	١,٦٩٣٢	١,٦٩٣٢
تايوان	دولار	٣٢,٢٦	٣٢,٢٦
تايلاند	بات	٣٦,٨٨	٣٧,١٠
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٨٨٦	,٨٨١٦
اليونان	دراخما	٢٨٥,٨٧	٢٨٣,٧٨
اسبانيا	بيزيتا	١٤٧,٥٣	١٤٦,٨٨
البرازيل	ريال	١,٩٠٠	١,٨٩٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥٠	١٦٣٠,٥٠
غابون	فرنك	٥٨١,١٩	٥٨١,١٩
استراليا	دولار	١,٥٤٩٤	١,٥٤٧٧
كندا	دولار	١,٤٨٩٣	١,٤٩٤٠
حقوق السحب	وحدة	,٧١٩٧	,٧١٩٦
قبرص	جنيه	,٥١٧٤	,٥١٥٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	٩.٧٥	٩.٥	١٤٣٣٦	٩١٢٤٥٢	١٠٢	١٩٩٩-٠٢-١١
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	٩.٥	٩.٣٧	١٤١٣٨	٥٨٢٤٨	٥٤٨	١٩٩٩-٠٢-١١
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	٩.٧٥	٩.٥	١٤٣٣٦	٩٠٣٦٧٠	١٠٦	١٩٩٩-٠٢-١١
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	٩.٥	٩.٣٧	١٤١٣٨	٥٧٧٠٠	٣٠٩	١٩٩٩-٠٢-١١
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	١٧.٢٧	–	٢٦٢٠٢	–	–	١٩٩٨-٠٢-١١
بنك عودة «جـ»	٢٨.٦٢	٢٨.٦٢	٤٣١٦٧	٥٥٥٠	٣٥٥٠	١٩٩٩-٠٢-١١
بنك بيروت «جـ»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٤٣٦٠	٢٠٠	١٩٩٩-٠٢-١١
بنك بيبلوس	٣	٢.٨٧	٤٣٣٦	١٢٩١٧٠	١٠٠	١٩٩٩-٠٢-١٠
بنك بيمو	٣.٣١	–	٤٩٩٥	٥٠٧١٠	–	١٩٩٩-٠٢-١٠
شركة رسامني يونس	٣.١٢	–	٤٧١٣	٩٤٥٩	–	١٩٩٩-٠٢-٠٥
شركة الترابة اللبنانية	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٨-٠٢-١٠
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٨-٠٢-٤
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٨٧	١.٧٨	٢٦٨٦	١٩٩٦	٩٩٦	١٩٩٩-٠٢-٨
شركة آرنيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيرامك (لحامله)	١.٩٣	٢.٠٦	٢٩٢٢	٢٠٠٠	–	١٩٩٩-٠٢-٨
يونيسيرامك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣

AL HAYAT SATURDAY 13 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13126

السبت ١٣ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٧ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٦



اطفال من المركز امام مسجد قبة الصخرة. (الحياة)

مديرة «مركز سبافورد للأطفال» في القدس الشرقية تتحدث الى «الحياة»

يانتين الدجاني: سجن الآباء وتعذيبهم في السجون الاسرائيلية خلفا آثاراً مريعة على الاطفال الفلسطينيين

☐ لندن – سوزانا طربوش

■ يعيش الاطفال الفلسطينيون في القدس الشرقية والضفة الغربية في واحدة من اكثر بيئات العالم قسوة بالنسبة الى الصغار. فالضغوط الاسرائيلية المتواصلة والحرمان الاقتصادي واعمال العنف المتكررة تخلف آثاراً عميقة على الحياة العائلية وعلى الصحة الجسدية والنفسية للرضع والاطفال.

ويلعب «مركز سبافورد للاطفال» في القدس الشرقية، الذي يحتفل السنة المقبلة بالذكرى الـ ٧٥ لتأسيسه، دوراً مهماً في المساعدة على درء ومعالجة المشاكل الصحية والنفسية التي يعانيها الرضع والاطفال.

وقالت الدكتورة يانتين الدجاني، مديرة «مركز سبافورد» وطبيبة الاطفال فيه، انه على رغم ما تقوم به مراكز اخرى من نشاطات، مثل تقديم العلاج النفسي للاطفال، فان «سبافورد يختلف بعض الشيء عن كل المراكز الاخرى لأنه يجمع العلاج الطبي الى الجوانب النفسية والاجتماعية والتعليم الخاص». وأشادت بالعمل المهم الذي يؤديه في غزة الطبيب النفساني البارز الدكتور اياد السراج الذي طور اشكالاً فاعلة من الاستشارة والعلاج للاطفال الذين يعانون اضطرابات نفسية.

ويقوم «المركز» حالياً، بالاضافة الى نشاطاته القائمة بتنفيذ برنامج يتيح للاطفال مزاولة نشاطات ابداعية، كالتمثيل والفن والرسم والنحت والموسيقى، توفر منافع نفسية وتغني حياتهم.

وتقديراً للمساهمة المهمة التي يقدمها المركز للمجتمع الفلسطيني، حصل في ١٩٩٧ على منحة قيمتها حوالي ١٠٠ الف جنيه استرليني من مجلس المنظمات الخيرية التابع لليانصيب الوطني في بريطانيا، موزعة على مدى ثلاث سنوات، للمساعدة في توسيع برنامج التعليم الخاص.

وحصل المركز العام الماضي على مساعدة قيمتها حوالي ١٨٠ الف دولار لتجديد مقره، قدمتها له «الحركة من اجل السلام ونزع السلاح والحرية»، بالاشتراك مع «مكتب الاغاثة الانسانية للمجموعة الاوروبية» (ECHO). وينفذ «مركز التطوع العالمي الياباني» بتمويل من السفارة اليابانية، مشروعاً تراوح قيمته بين ٥٠ و٦٠ الف دولار لانشاء مكتبة وقاعة موسيقى للاطفال.

لكن المركز، الذي يبلغ موازنته حوالى ٤٠٠ الف دولار سنوياً يحتاج بشكل عاجل الى اموال اضافية ليتمكن من تطوير برامجه والوصول الى اكبر عدد ممكن من الاطفال الذين يحتاجون الى خدماته. فهو ينظم، على سبيل المثال، حملة لتمويل مشروع لانشاء ملعب للأطفال الصغار الذين تمنعهم المشاكل السلوكية التي يعانونها من الذهاب الى دور الحضانة العادية، وغالباً ما تكون هذه المشاكل نتيجة خلل بسيط في الدماغ. ويكلف هذا المشروع حوالى ٤٩ الف دولار، من ضمنها اجور المدرسين.

وتمكن المركز بفضل سجله الطويل في مجال تقديم الرعاية الصحية للاطفال من اقامة علاقات مع عائلات في المنطقة تشمل في بعض الحالات اجيالاً عدة. واقدم العاملين في المركز المشرفة على الاطفال ماري فرنجية (ارمنية وافدة من تركيا) التي احتفلت العام الماضي بـ ٥٠ سنة من الخدمة. ويضم العاملون مزيجاً في غاية التنوع من الجنسيات والديانات. ويتطلع المركز الى تشغيل اعداد متزايدة من الفلسطينيين من السكان المحليين. ومع انه لا يزال هناك نقص في الموظفين الفلسطينيين المدربين، فان الوضع يتحسن ويقدم بعض المؤسسات مثل جامعة بيت لحم مناهج دراسية متخصصة.

واجرت «الحياة» لقاء مع الدكتورة الدجاني خلال زيارتها الاخيرة الى لندن لالقاء كلمة في حفلة استقبال نظمتها جمعية «اصدقاء مركز سبافورد للاطفال في القدس»، وهي منظمة خيرية مسجلة في بريطانيا. واشارت الى امثلة متنوعة على الطريقة التي يؤثر بها الوضع السياسي بشكل سلبي على الحياة العائلية والصحة العقلية للاطفال، «فقد خلّف سجن الآباء وتعذيبهم في السجون الاسرائيلية، على سبيل المثال، آثاراً مريعة على الاطفال».

وتقول الدكتورة الدجاني: «اعرف بعض السجناء الذين اطلق سراحهم ولم يعودوا ابداً الى وضعهم الطبيعي نفسياً». فقد يسمع الطفل اباه وهو يصرخ اثناء الليل. «يخرج كثيرون ممن كانوا في السجن وهم يعانون اضطراباً نفسياً ويسيئون معاملة اطفالهم. اذا كنا نريد ان نقي الاطفال الذين عانوا كي لا يصبحوا بالغين مضطربين نفسياً، فينبغي ان يتلقوا العلاج الآن».

وأدى الاغلاق المتكرر للمدارس الى حدوث فجوات كبيرة في تعليم الاطفال، ما يمكن ان يلحق الضرر بشكل دائم بمستقبلهم. وبعضهم يتسكع في الطرقات، وهي البيئة التي نشأت فيها «عقلية العصابة» حسب الدكتورة الدجاني. وقد يتورط بعض الصبية في الجرائم او المخدرات.

و يقع «مركز سبافورد» في منزل كبير في موقع مرتفع على جدار مدينة القدس. وكان اول مسكن في القدس استقرت فيه مجموعة من الاميركيين يقودها هوراشيو سبافورد الذي وصل الى المدينة في العام ١٨٨١ للقيام بنشاط اجتماعي. وبعد بضع سنوات، انتقلت هذه المجموعة من المهاجرين الاميركيين الى منزل اكبر حجماً هو الآن «فندق الجالية الاميركية» (American Colony Hotel) الشهير.

كما احتفظت الجالية الاميركية بمسكنها القديم، وكان هذا هو المنزل الذي قصده في عيد الميلاد العام ١٩٢٥ رجل فلسطيني فقير توفيت زوجته. وتوسل هذا الرجل برثا، ابنة هوراشيو سبافورد ان تتولى رعاية ولده الرضيع الحديث الولادة الذي كان مهدداً بالموت. ومنحت بيرثا الطفل مأوى، وكان الاول بين الكثير من الاطفال اليتامى الذين احتضنهم «مركز سبافورد للاطفال». وتطور المركز في النهاية الى مستشفى للاطفال يحوي ٦٠ سريراً، على رغم انه أغلق بعد ثلاث سنوات على الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشرقية في ١٩٦٧.

والدكتورة الدجاني من اصل هولندي، ولدت ونشأت في اندونيسيا، ثم اكملت دراسة الطب في لايدن في هولندا. وانضمت في ١٩٦٨ الى موظفي مستشفى سبافورد للاطفال. وهي تتذكر الآن كيف اصبح من المستحيل للمستشفى ان يواصل العمل في ظل الاحتلال الاسرائيلي. وبعد اغلاق المستشفى في ١٩٧٠، واصل «مركز سبافورد» العمل كعيادة للاطفال.

وفي ١٩٧١، تزوجت يانتين الدكتور وهيب الدجاني الذي يعمل حالياً كطبيب للتخدير ورئيس العناية الفائقة في مستشفى المقاصد في القدس. ويواصل ولداهما نادية ويعقوب الدراسة الجامعية حالياً في روتردام في هولندا.

وتوجهت يانتين ووهيب بعد زواجهما الى لايدن في هولندا حيث واصلا دراستهما. وتخصصت هي في طب الاطفال والاطفال الحديثي الولادة، بينما تخصص هو في التخدير والعناية الفائقة. وعادا الى القدس في ١٩٧٨.

وينقسم عمل المركز الى المجال الطبي (العناية الوقائية والتلقيح) وخدمات العلاج النفسي. لكن الدكتورة الدجاني تشير الى الترابط الوثيق بين هذين المجالين الرئيسيين، لأن الكثير من مشاكل الاطفال كأوجاع البطن والصداع ناجمة عن صدمات نفسية.

أنشئ قسم العلاج النفسي في ١٩٨٧ عندما بدأت الموظفة الاجتماعية شوشان فرنجية (ابنة ماري فرنجية) العمل هناك، قبل وقت قصير من تفجر الانتفاضة. ويساعد القسم العائلات التي تعاني مشاكل ناجمة عن الفقر وتعاطي المخدرات والكحول والعنف المنزلي والنزاع السياسي. وهو يقدم النصح والمشورة للافراد والعائلة، وينظم زيارات الى المنازل والتدريب على مهارات حياتية. وحققت حلقات المشورة الخاصة بالامهات نجاحاً ملحوظاً اقتضى زيادتها وتوسيعها لتشمل الامهات الاصغر سناً والفتيات.

وتحرص الدكتورة الدجاني على ضمان ان تترك الفتيات ان الصبيان ليسوا احسن حالاً منهن، على رغم انهم غالباً ما يكونون مدللين في العائلة. وسيبدأ «مركز سبافورد» السنة الحالية تعليم الفتيات المراهقات مهارات مثل الطبخ، وهي مفيدة وتشغل اذهانهن بشكل ايجابي. كما يقدم المركز للفتيات محاضرات حول مواضيع مثل نبذ العنف وحقوق النساء اللاتي يتعرضن الى انتهاكات.

ويضم المركز اربع غرف تُفتح على باحة. ويجري تحويل احدى الغرف، بالاستفادة من دعم «مركز التطوع العالمي الياباني» الى مكتبة وغرفة للكومبيوتر. كما ستخصص غرفة اخرى للموسيقى. وهناك مشاريع لاستخدام غرفة ثالثة لانشطة ابداعية كالنحت والتمثيل والرسم.

وترى الدكتورة الدجاني ان الانشطة الابداعية ذات اهمية بالغة في تمكين الاطفال من التعبير عن مشاعر الاحباط والمخاوف، بالاضافة الى آمالهم واحلامهم عن المستقبل، كما تحسّن هذه الانشطة تركيز الاطفال.

ولن يقوم المركز بتدريس الموسيقى الكلاسيكية، لكنه سيركز على آلات موسيقية محلية كالطبلة. ويمكن للموسيقى ان تعطي الاطفال تجربة في بناء العلاقات، فضلاً عن تزويدهم بهواية ووسيلة تعبير ذاتي تستحوذ على اهتمامهم. وتأمل الدكتورة الدجاني ان تشكل فرقة موسيقية صغيرة، ما سيعزز التفاعل بين الاطفال والاحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين.

وستضم المكتبة حوالى ٥٠٠ كتاب: «الفكرة هي اننا ننشئ بيئة يمكن ان يقصدها الاطفال بعد المدرسة او في العطلات للجلوس والقراءة من دون مناكدة من الوالدين، او من دون ان تنتزع الاخت الاصغر سناً الكتاب منهم». وستقدم مشروبات وبسكويت للاطفال. وتأمل الدكتورة الدجاني في ان يأتي الاطفال ويستمتعوا بالقراءة، ويتحسسوا البهجة التي تجلبها، بالاضافة الى توسيع مداركهم.

ويعتبر «مركز سبافورد» من المؤسسات القليلة التي تمزج اشخاصاً من القدس مع آخرين من الضفة الغربية. ونظم الصيف الماضي معسكراً قرب القدس، شارك فيه ٢٠ طفلاً من المدينة، فيما بعث اليه الصليب الاحمر ٢٠ طفلاً من الضفة الغربية. وتقول الدكتورة الدجاني: «كان شيئاً مدهشاً ان نرى الصداقات التي نشأت بين هاتين المجموعتين من الاطفال، وهم يتحدثون عن مشاكلهم في القدس والضفة الغربية»، وتعبّر عن رغبتها في تكرار هذه التجربة وتوسيعها.

ومع ان المركز يعتمد على منح من مصادر اجنبية، فان الدكتورة الدجاني تأمل في ان يصبح في النهاية معتمداً على موارده الذاتية. وتقول: «كانت الفكرة القديمة عن المنظمة الخيرية انها تقدم شيئاً ما مجاناً، بينما تدعو الفكرة الاحدث الى تشجيع الاستقلالية والاكتفاء الذاتي. وسيكون هناك دائماً اشخاص يحصلون على المساعدة مجاناً لانهم معدمون فعلاً، لكن غالبية الناس يمكن ان يدفعوا شيئاً».

مدى

ينابيع الذهب؟

■ اليوم ترتبط سمعة منطقة الجزيرة والخليج برخاء النفط. ولكن ذلك حدث مستجد في تاريخ المنطقة، والاهم منه كان حدث توحيد المملكة العربية السعودية واعادة بنائها دولة حديثة تشارك في احداث العالم المعاصر. واليوم، ونحن نحتفل بالذكرى المئوية للتوحيد، من المفيد ان ننظر الى التفاصيل بهدوء وتأمل. فهي احداث تثير فخر السعوديين وغبطة غيرهم. واذا كانت صفة الاقدام وقدرة القيادة الكاريزمية، والاخلاص الذي استقطبه من اعوانه هي ما ساعد عبدالعزيز بن سعود على تحقيق وحدة الجزيرة عسكرياً فان عطاء حقول النفط لاحقاً اتاح له ان ينهض بتلك المنطقة الساكنة الى موقع التقدم الذي تتمتع به اليوم.

السنوات الاولى لتأسيس الدولة السعودية الحديثة كان من الطبيعي ان تركز على توطيد روابط هذه الدولة الناشئة، خصوصاً وانها تشمل في مكوناتها من التناقض الجغرافي والتاريخي وحتى المجتمعي ما يجعل تثبيت نسيجها الجديد في وحدة متكاملة وقابلة للاستمرار تحت ضغوط الزمن والولاءات الاقليمية المتباعدة، امراً ليس بالسهل.

الا ان حكمة القرار لدى مؤسس الدولة الشاب الواعي للمستقبل اتت ثمارها واستقرت اسس الدولة الجديدة. وحين التفت الآخرون المعنيون في العالم الأوسع الى جدية ما حدث في الجزيرة كان الامر قد فات ولم يعد بالامكان تغيير ما احدثه هذا الرجل من تغييرات جذرية.

يصنفنا البعض نحن اهل الجزيرة والخليج، مجتمعاً نفطياً بايحاء سلبي. وما كانت ثروات الارض، التي تستمتع بها منطقة الجزيرة اليوم، هي ما حفز عبدالعزيز بن سعود على التفكير بمشروع وطن ممتد. في البدء لم تكن المنطقة تمتلك من الثروات غير تاريخها وهمة رجالها. ولم يكن معلوماً انها تمتلك من الموارد الطبيعية ما يثير. كانت هناك واحات نجد، ومزارع النخل في الاحساء، وبساتين الفواكه في الحجاز وعسير، ومصائد السمك ومغاصات اللؤلؤ وتبادلات التجارة في موانئ الخليج والبحر الاحمر. ثم موسم الحج السنوي يحمل الى مكة بضعة آلاف من الحجاج المسلمين. ولم يكن الحج يعني دخلاً يدعم المملكة بقدر ما كان يعني ثقل المسؤولية عن موسم ازدحام يتعاظم كل عام. وفي الغالب لم تتعد الاعمال التي يمارسها المواطنون الزراعة والصيد والغوص في الشواطئ والرعي في الصحراء والتجارة في المدن الاكبر.

ولكن مستجدات لم تكن متوقعة دعمت احلام القائد الطموح، اذ جاء اكتشاف النفط واهميته وثراء منطقة الجزيرة والخليج بموارده في هذا الوقت بالذات. كان النفط قد تأكد وجوده في سواحل الخليج في ايران والعراق والبحرين. وبقي احتمال وجوده، بأرض الجزيرة ذاتها ينتظر من يثبته عبر اعمال التنقيب. وكان اقطاب صناعة النفط الغربيون يدركون اهمية ذلك. اما اهل المنطقة الذين كانوا يتنقلون بإبلهم فوق امتدادات الحقول النفطية المتوقعة فما كانوا يعلمون عن وعود المستقبل الصناعي شيئاً. الا ان بداهة عبدالعزيز اتسعت لتقبل تلك الوعود حين أخبر عنها. فجاء قراره التاريخي بالسماح لفريق المنقبين الاجانب بالتوغل للبحث عن النفط في كثبان المنطقة الشرقية، وكان في الحقيقة قراراً مصيرياً خطيراً يتخذه بدوي غير خبير بالتقنية، ولكنه يعرف متى ولأي حد يأتمن غرباء يحدثونه عن امكانات النمو، ويتفهم نقاط التقاء تطلعاتهم الاقتصادية لاستغلال مورد للثروة النفطية صدف انه يقع تحت ارض الجزيرة، بتطلعاته هو لبناء دولة قوية وثرية ومؤثرة فوقها.

ثريا العريّض

اعتبرها العامة تضفي سحراً وجاذبية على المرأة

«الشلوخ» عادة سودانية اندثرت مدلولاتها الاجتماعية

☐ الخرطوم – كمال حامد



سوداني موسوم بالشلوخ. (الحياة)

■ «الشلوخ» عادة كانت «تزين» حتى وقت قريب وجوه سودانيين كثر بالندبات التي خلفتها على خدودهم جروح الموسى. ولهذه العادة دلالاتها الاجتماعية والدينية والجمالية التي تختلف عن العلامات الموسومة على جباه ابناء القبائل النيلية في جنوب السودان.

وتقول دراسة تاريخية لأصل «الشلوخ» ووظيفتها الاجتماعية في سودان وادي النيل الأوسط للبروفسور يوسف فضل حسن، مدير جامعة الخرطوم السابق ان هذه العادة آخذة في الاندثار، ولم تعد رائجة الا في بعض المناطق النائية التي تغلب عليها النزعة القبلية او التعصب الطائفي او المقاييس الجمالية التقليدية.

والشلوخ عادة قديمة عرفت في المنطقة الوسطى من حوض وادي النيل الأوسط وذلك قبل دخول العرب الى السودان بمئات السنين، وكانت منتشرة في اجزاء عدة من القارة الافريقية. وجعل العرب من الشلوخ سمة تميز قبيلة عن أخرى. ومن ثم اصبحت سمة تميز افراد المجتمع السوداني الجديد وأداة تميز القبائل العربية او المجموعات المستعربة التي تشكل منها سكان المنطقة الوسطى من حوض وادي النيل الأوسط ومنها انتقلت الى اقاليم اخرى من السودان على سبيل التقليد او نتيجة الاختلاط.

وبسط مشايخ الطرق الصوفية نفوذهم خارج اطار المجتمع القبلي الذي ينتمون اليه، وامتد نفوذهم خارج التقسيمات التقليدية، ما ادى الى ظهور تجمعات طائفية ترتكز على الولاء لشيخ الطريقة، وهو ولاء اكبر واشمل من الولاء لزعيم القبيلة. واتخذ بعض المشايخ واتباعهم الشلوخ اداة او رمزاً لهذا المضمون الذي يربط بين افراد الطريقة الواحدة ويوحد بين ابنائها.

واكتسبت الشلوخ مضموناً ثالثاً وهو اعتبار عامة السودانيين، حتى عهد قريب، ان الشلوخ تضفي على المرأة حسناً وجمالاً، وتكسبها جاذبية وسحراً، لذلك انتشرت بين كثير من السودانيات في الحضر والبادية.

وابرز الشلوخ ذات المغزى الخطوط الثلاثة العمودية على الخد (III)، وهي منتشرة لدى المحس والدناقلة والبديرية. ويسمي البعض الشلوخ على شكل حرف (H) اللاتيني بسلم الشيخ الطيب البشير الجموعي، منشئ الطريقة السمانية في السودان. ومن شلوخ الجعليين الحرف (T) ويسميه البعض الواسوق او درب الطير أو عكاز ود حسونة. ويعرف عند أتباع الشيخ العبيد ود بدر بـ «مدقاق ود بدر». واتخذ العبدلاب شلخاً خاصاً بهم، هو عبارة عن ثلاثة خطوط متوازية «شلوخ الجعليين» يخترقها خط افقي (H)، وتعرف عندهم بـ «المطارق الثلاثة». ولنساء العبدلاب شلخ خاص بهن، وهو عبارة عن ثلاثة خطوط عمودية تستند على خط افقي ويسمى العارض (III).

وعرفت مجموعات عربية اخرى الشلاخ، مثل الكبابيش والشكرية والحمران، وكلها من قبائل البادية التي استعملت الشلوخ العمودية الثلاثة (III) مع اختلاف في طولها وعمقها بين قبائل البجة، وتكثر بين الارتيقة والكميلاب وبعض فروع الهدندوة في شرق السودان.

هكذا من الأصل

المهاجرات اللبنانيات الأوليات الى أميركا

تجاذبتهن التقاليد والحداثة وواجهن التحديات

□ بيروت – «الحياة»

■ روت الباحثة في الجامعة اللبنانية الدكتورة نجوى نصر قصة «المهاجرات اللبنانيات الى الولايات المتحدة اوائل القرن العشرين» ومساهماتهن في مختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والفنية والثقافية والإعلامية، في مداخلة القتها امام مؤتمر «تمكين المرأة العربية» الذي عُقد في بيروت الشهر الماضي.

قالت ان «المرأة اللبنانية واجهت عند وصولها الى العالم الجديد في اواخر القرن التاسع عشر تحديات كبيرة، ووجدت نفسها عالقة في تجاذب التقليد والتجديد، فادى بها هذا التفاعل الديناميكي الى التصادم احياناً والتسوية احياناً اخرى». واضافت انه «من الخطأ ان نعتبر من منظار غربي ان المرأة اللبنانية المهاجرة كانت تتوق لتحقيق مساواة ما أو لإصلاح جذري يتناول اوضاعها. فوضعها المعيشي في وطنها يوفّر لها هامشاً من الحرية وجواً عائلياً دافئاً وعطوفاً سمح لا أن تعمل خارج المنزل في الحقول وتربية المواشي ومعامل الحرير، او في منزلها تحيك اشغالاً يدوية لتبيعها. كل ذلك مهّد الطريق امامها لتحمل اعباء مسؤوليات اكبر في المهجر وتساهم بفعالية في رفع شأن عائلتها».

ووزعت نصر اسباب الهجرة بشكل عام «بين عوامل جاذبة في المهجر وعوامل طاردة من الوطن. فقد كانت أميركا بالنسبة للمُهاجر أرض الحرية والمساواة والفرص للجميع حيث تحصيل الفرد وانجازاته لا إرثه العائلي يرفع من مستواه الاجتماعي». وعرضت احصاءات تشير الى ان نسبة المُهاجرات كانت ٢٧ في المئة قبل العام ١٨٩٩، ثم ارتفعت الى ٣٢ في المئة بين ١٨٩٩ و١٩١٠ «بدافع الطموح الاقتصادي ذاته الذي جنب الرجل، وبحثاً عن فرص للزواج بعد أن فرغت بعض القرى من شبابها الذي هاجر، الى ان بلغت النسبة ٤٧٫٥ في المئة بين ١٩١٩ و١٩٣٠ مع وصول زوجات واخوات وأمهات المهاجرين، اتين للعون والمساعدة».

وقالت ان معظم المُهاجرين الأوائل كانوا باعة جوالين: «فهي مهنة لا تتطلّب خبرة او مهارة ولا راسمال ولا اتقان لغة اجنبية. كما ليست فيها ضغوط وظيفية من حيث الدوام وعدم الاستقرار وتسلط المدير المسؤول؛ اضافة الى انها مشرّعة على شتى انواع التغيير والمغامرة. ولكن لهذا الترف من التحرر ثمن باهظ. فقد كانت طرق الجوّالين محفوفة بالمخاطر؛ فإلى تقلبات الطقس والمبيت في العراء او فوق اغصان الاشجار، هاجمهم قطاع الطرق وطاردتهم الوحوش البرية. مع ذلك كان هؤلاء الباعة من الرجال والنساء يتمتعون بإرادة صلبة وتصميم على البقاء لا يلين».

وذكرت ان المرأة ساهمت مساهمة فعالة في مرحلة البيع الجوال، «كانت تغادر منزلها عند ساعات الصباح الأولى حاملة فوق ظهرها وفي يديها حقائب منتفخة بالبضائع المتنوعة. فتدور من دار الى دار في شوارع بلدتها والجوار في جولة تستغرق يوماً كاملاً. ولم تكن تعبر حدود الولاية إلا برفقة زوجها أو قريب لها حفاظاً على سلامتها وشرفها. واكتسبت البائعة الجوالة بسرعة عطف زبائنها وثقتهم. وأصبح العديد منهم زبائن دائمين حتى لاحقاً في مرحلة الانتقال من البيع الجوال الى الحوانيت الصغيرة الملحقة بالمنازل».

وسرعان ما وصلت أخبار هذا الإزدهار الاقتصادي وسرعة جني الأرباح الى الوطن، فهاجرت الكثيرات من النساء للحاق بأزواجهن أو آبائهن أو أخوتهن ومنهن من تركن الأولاد في عهدة الجد والجدة وقصدن العالم الجديد بهدف الربح المادي وتحسين ظروف العائلة المعيشية في الوطن.

وقالت الباحثة ان «العامل اللغوي وقف احياناً عائقاً في طريق التفاهم بين البائعة والسكان المحليين». واوردت امثلة لمواقف طريفة في احيان، لا سيما عندما استغربت إحدى البائعات كيف ان امرأة اميركية طلبت منها نقوداً، في حين ان هذه الاخيرة كانت تعتذر عن الشراء بقولها «I'm sorryâ»، فظنت البائعة انها تريد منها «مصاري» (المال بالعامية اللبنانية). واخرى جلست القرفصاء أمام احد المنازل لفترة طويلة قبل ان تاتي شقيقتها، الأكثر خبرة، لاصطحابها. ولما سألتها عن سبب ملازمتها المكان، قالت لها أن صاحبة المنزل طلبت منها ذلك علماً ان الاميركية كانت تعتذر منها لانشغالها بقولها «I'm busyâ»، لكن البائعة ظنت انها تقول لها «أمرزي» (اجلسي القرفصاء)، فقمبزت.

واضافت: «كانت الكثيرات تمزجن العبارة الإنكليزية بكلمات عربية. ويلاحظ ان الكلمات التي تحمل مضمون الفكرة كانت كلمات انكليزية بينما حروف الجر والنداء وغيرها من ادوات ربط العبارات كانت بالعربية. مثلاً هذه بائعة تحاول إقناع سيدة اميركية ان تشتري منها فتقول: Buy sumthin يا Oh laydee و ... لـ six childreng husban' dead يا lay-dee وما فيش bread. وللبيع الجوال مبادىء اهمها الربح المضمون. وقالت إحداهن للأخرى: إذا ابتعت فستاناً بعشرة دولارات يجب ان تبيعيه بعشرين؛ وإذا طلبت منك الشارية ان تبتاعه بالدين، تأكدي ان تأخذي منها كلفته أولاً أي الدولارات العشرة».

وقالت الدكتورة نصر ان هجرة المرأة وانخراطها بالبيع الجوال ادتا الى تغييرات هامة في وضعها ومكانتها الاجتماعية وتحررها تالياً وتدريجياً من قيود التقاليد. «فلم تكن تخشى المبادرة والتحدي في ميدان عملها. وساهمت مساهمة كبيرة في دخل العائلة. ولكن شكّل هذا التغيير في وضعها تهديداً لدور الرجل التقليدي الذي أدرك بعد وقت قليل أن مهارة المرأة في عملها تعود بربح لا يُستهان به. ويذكر أن عدداً كبيراً من النساء واصلن الاهتمام بشؤون العمل التجاري وقضاياه بعد وفاة أزواجهن وقمن بتحمل أعباء المسؤولية على اكمل وجه. فترهة ح. مثلاً تابعت استيراد البضائع من الوطن وبيعها في المتجر الذي كان أسسه زوجها على مدى أربعين سنة بعد وفاته ولم تتوقف إلا مكرهة تحت وطأة الشيخوخة والمرض».

وروت حوادث واجهتها بائعات في تجوالهن. فسيدة ر. هربت من رجل الشرطة بعد ان رشقته بالرمل لأنها لم تكن تحمل رخصة بالبيع، لصغر سنها. واضطرت اليزابيث ب. الى ترك المدرسة قبل بلوغها العاشرة والبيع تجوالاً مع والدها. وكانت تستدر عطف الناس فيمنحونها ثياباً جديدة، ولكنها لم تكن تلبسها كي تحتفظ بعطف الناس عليها.

وقد أثبتت المرأة احياناً تفوقها على الرجل في ميدان البيع الجوّال، «فهي تحظى بعطف الناس بسرعة، وتجد طريقها الى داخل منازلهم بسهولة، فتكسب ثقتهم. ومنحها هذا الوضع ثقة كبيرة بالنفس ولّدت لديها طاقة قوية لمواجهة الظروف المستجدة وطوّرت مهاراتها. وفي أحيان كثيرة أدى صبرها ومثابرتها الى انقاذ العمل. فنجحت احداهن في الحصول على قرض مالي وانقذت العمل والمنزل بما قدمته من حجج وتبريرات اقنعت السلطات لأن زوجها، كما روت، كان شديد الخجل في المطالبة بحقه. وعكست جريدة «الهدى» النيويوركية في مقالاتها آنذاك هذا التعزيز في مكانة المرأة والمساعدة الكبيرة التي كانت تقدمها الى زوجها في ميدان العمل».

وعن عدد النساء اللواتي عملن في البيع الجوال في المهجر مطلع القرن العشرين، قالت الباحثة ان ارقاماً دقيقة ليست متوافرة، «ولكن يمكننا الجزم بان ٧٥ في المئة الى ٨٠ في المئة من النساء تعاطين هذه التجارة في المراحل الأولى من الهجرة. وتشير المراجع الى ان الكثيرات تابعن البيع الجوال في العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين بعد ان كان الرجال قد استقروا في مخازن ملحقة بمنازلهم. فكانت الحاجة من الأسباب التي دفعت بعض النساء الى الاستمرار في البيع الجوال الى جانب دوافع اخرى منها العادة والطموح والاستقلالية. وكانت بعض النساء تتوقفن خلال فترة الحمل او الاهتمام بالأطفال وتعدن بعد حين او كلما واجهت العائلة ظروفاً اقتصادية صعبة. والجدير بالذكر أن عدداً قليلاً جداً من عائلات المهاجرين الأوائل اجتزن مسيرة البقاء من دون مساعدة النساء اللواتي عملن ايضاً في مخازن العائلة او الاقارب، وصنعت بعضهن اشغالاً يدوية في منازلهن بهدف بيعها خلال معارض للأشغال اليدوية او في المتاجر او بواسطة بائع جوال».

وتابعت المرأة مساهمتها في تامين معيشة العائلة خلال الحرب العالمية الأولى، «واضطرت في أحيان كثيرة الى تحمل مسؤوليات إضافية إثر انخراط الرجال في صفوف الجندية، او في حال مغادرة الرجل للولاية والعمل خارجها. فكانت المرأة تتنقل طيلة ساعات النهار واحياناً الليل بين المنزل والمخزن تعد الطعام وتغسل الملابس وتهتم بالأطفال وتخدم الزبائن وترتب البضائع. وكان الأولاد يساعدون اهلهم بالاهتمام بالزبائن منذ الصغر. فيروي احدهم أنه كان في الخامسة من عمره عندما توفي والده ووقف الى جانب والدته يخدم الزبائن».

واضافت: «على رغم استمرار توافد النساء الى المهجر بقيت نسبة النساء الى الرجال دون الـ ٢٥ في المئة. وعليه كانت فرصة الحصول على زوجة مناسبة محدودة جداً تتحكم فيها عوامل عدة. فكانت الافضلية في الاختيار تقع على زوجة من بيئة الرجل ومنهبه ومن المستحسن أن تحظى بموافقة الأهل. وهكذا ونظراً لصعوبة العثور على شريكة مناسبة في المهجر، اضطر بعض الرجال الى عودة سريعة الى الوطن يعودون منه بعروس من القرية يتم اختيارها بسرعة او يكون الأهل قد اختاروها للعريس قبل قدومه. او كانت الأمور تجرى بشكل معاكس فترسل العروس الى المهجر، الى عريسها الذي لا تعرفه، وحيث ينتظر الاثنين الكثير من المفاجآت السلبية كما الإيجابية. ويروى ان احد اقارب ماري س. اتفق مع اهلها على تامين تكاليف عودتها من المهجر ودفع تعويض مادي معين لهم إذا لم توافق على العريس المختار الذي لم يكن من قرية العروس، وايضاً إذا لم تُنفذ سائر بنود الاتفاق ومنها ما يتعلق بمراسيم الزواج. وتحسنت فرص ايجاد الشريكة بعد أن بدأ توافد شقيقات وبنات المهاجرين. لذلك ونظراً لندرة توافر الفتيات اللواتي كن في سن الزواج فقد كانت كل فتاة عروساً مرشحة مهما كان عمرها. فكان الرجل يخطب الفتاة من اهلها وينتظر بلوغها سن الزواج كي لا تضيع فرصة العمر».

وتحدثت الباحثة عن تقلص الدور التقليدي للرجل مع ازدياد انخراط المرأة في ميدان العمل، «فغياب الرجل لفترات طويلة عن المنزل أدى الى تراجع سلطته تدريجاً. ولكن بقيت التقاليد ترعى شؤون العلاقات بين أفراد الأسرة حتى في غياب الرجل الذي لم يكن ليتنازل عن سلطته أو عن دوره. كما لم تبد المرأة اي تحرك لاغتصاب هذا الدور. فالتقدم في مكانة المرأة الاجتماعية والاقتصادية كان تقدماً حذراً وهي لم تتحمل مسؤولية الأسرة بكاملها إلا بعد وفاة الزوج».

وساهمت المرأة المهاجرة في النشاطات الفنية والثقافية، «فانضمت بعضهن الى فرقة مسرحية اسسها عام ١٩١٠ ابراهيم سلامه من بسكنتا وادارها على مدى ثلاثة عقود. وكانت الفرقة تقدم عروضاً بالإنكليزية والعربية ومنها مسرحيات لشكسبير. واشتهرت من بين المهاجرات مطربات وراقصات. نذكر من المطربات سناء خدّاج ومن الراقصات ليديا موسى التي عرفت بإسم ليتيا نمورا التي توفي والدها وهي طفلة، ما دفع والدتها لترك المنزل للعمل، فتبنت عائلة اميركية الطفلة وارسلتها الى المدرسة ثم الى مدرسة شهيرة لتعلم اصول الرقص وتنمية موهبتها. ثم تزوجت الأديب السوري الشهير حبيب كاتبة».

ولعبت المرأة المهاجرة دوراً في ميدان الصحافة. وذكرت الباحثة من الصحافيات «فيكتوريا طنوس وعفيفة كرم التي ولدت في عمشيت (لبنان) العام ١٨٨٣ وغادرت مع زوجها في ١٨٩٨ الى الولايات المتحدة. كانت في السادسة عشرة من عمرها عندما بدأت الكتابة في جريدة الهدى. وفي العام ١٩١٢ اي في التاسعة والعشرين، ابتاعت مجلة «العالم الجديد»، وأصدرتها بإسم «مجلة العالم الجديد النسائية»، وكانت مجلة شهرية تصدر بالعربية. دافعت عفيفة كرم في كتاباتها عن قضايا المرأة وحقوقها. وكانت تنفي الاشاعات وتصحح الآراء المتحاملة على المرأة. وتابعت الكتابة بعد الحرب العالمية الأولى فراسلت مجلة «الأخلاق» في نيويورك و«المرأة الجديدة» في بيروت».

وخلصت الدكتورة نصر الى القول: «هكذا اثبتت المرأة اللبنانية التي هاجرت الى العالم الجديد في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين انها اهل للتراث الذي حملته معها. فهي وقفت الى جانب الرجل امام تمثال الحرية، وأنشدا معاً كلمات جبران خليل جبران:

ها أنذا، شابٌ، شجرة يافعة اقتُلعت جذورها من تلال لبنان ومع ذلك إنني عميقة الجذور هنا، وساكون مثمرة.

إنني المتحدر من شعب بنى دمشق وبيبلوس وصور وصيدون وانطاكية، وانني الآن هنا لابني معكم وبإرادة.

النوم على الظهر والرضاعة البلاستيكية يبعدان خطر الموت المفاجئ للوليد

□ بيروت – «الحياة»

■ اوضح مؤتمر عالمي عقد اخيراً في فرنسا السبب الاول للموت المفاجئ للوليد دون عامه الاول. ففي سبعة اعوام، شهدت هذه الدولة انخفاضاً في معدل الميتات المفاجئة عند الوليد من ١٥٠٠ الى اقل من ٤٥٠ العام الماضي، هي نتيجة لا تعود الى علاج جديد او دواء، بل سببها تغيير في نصائح الاطباء. فبعدما نصحوا طوال ١٠ اعوام بنوم الطفل على بطنه، عادوا اليوم الى القاعدة القديمة: النوم على الظهر.

لكن اطباء الاطفال يعتبرون ان عدد هذه الميتات يمكن ان ينخفض اكثر، بفضل الرضاعة تحديداً. فخلال الاجتماعات العالمية الخامسة عن الموت المفاجئ للوليد، والتي عقدت في مدينة روان الفرنسية، اوضحت دراسة استرالية فوائد الرضاعة البلاستيكية، «فهي تمنع الطفل من النوم العميق، فضلاً عن انها تزيد من نسبة لعاب الرضيع فيغسل البلعوم ويمنع الارتدادات الحمضية التي تشكل في معظم الاحيان سبباً للاختناق»، كما تشير الباحثة الاسترالية كارين فيتزجيرالد. وتقول الطبيبة اليزابيت بريان «طبعاً لا يمكننا ان نفرض الرضاعة على الطفل، ولكن اذا قبلها أو طالب بها، يجب ألا نمنعها عنه».

كذلك يدرس الباحثون تشوّه تكوين الدماغ الذي يشرح أمر ميتات مفاجئة تحدث بين الشهرين الاول والرابع. فأحد الاختصاصيين السويديين، البروفسور جوزيف ميلوراد وضع في الواجهة الدور السلبي للتدخين وتحديداً النيكوتين الذي يؤثر في وظائف دماغية مهمتها جعل الجسم يقاوم عندما يعاني مشكلة تنفس.

واشار فريق متخصص اخر في علوم الاعصاب ان لواقط اخرى في الدماغ تساعد على تنظيم التنفس كانت غير مكتملة في حالات الموت المفاجئ. ويقول احد الاختصاصيين ان سبب عدم نضج هذه اللواقط ان دم الطفل يصبح غنياً بغاز حمض الكربون من دون ان يكون جسمه قادراً على الرد لمواجهة هذه الزيادة.

لكن الباحثين متفائلون ويأملون بان يستطيعوا قريباً، وبواسطة فحص دم أو بول بسيط كشف الاطفال الذين يعانون مشكلة تعرّضهم للموت المفاجئ. وحتى قد يمكنهم اكتشاف دواء يعوّض عدم النضج الذي يعانونه.



اقتراحات لحماية حقوق الطفل في المغرب

صندوق الأمم المتحدة للنساء يستحدث منصب مستشار للمغرب العربي

□ الرباط – «الحياة»

■ قرر صندوق الأمم المتحدة للنساء إحداث منصب مستشار لبلدان المغرب العربي سيتخذ من الرباط مقراً له. وسيكون تحت اشراف منسق الأمم المتحدة في المغرب.

وقالت نولين هينز، المديرة التنفيذية للصندوق، إن اختيار المغرب جاء نتيجة غنى تجربته في مجال دمج المرأة في مسيرة النمو، في إشارة الى سلسلة من التدابير اقرتها الحكومة لصالح المرأة في المغرب تشمل تعديلات في مدونة الأحوال الشخصية، وافساح المجال امام النساء للمشاركة في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والارتقاء بها الى مناصب المسؤولية واتخاذ القرار.

ويأتي إحداث هذا المنصب بالموازاة مع الاعداد لعقد اجتماع للخبراء في مدينة الدار البيضاء في شباط (فبراير) المقبل للتحضير لندوة حول النساء اللائي يتولين مناصب مسؤولة في العالم العربي. ويرعى الصندوق الدولي عدداً من النشاطات الداعمة لثقافة تكريس حقوق المرأة في المغرب، وقد اجرت نولين هينز محادثات الاسبوع الماضي مع المسؤولين المغاربة لتنسيق الجهود وتحسين اوضاع النساء، خصوصاً في مجال مكافحة الفقر، وتشجيع مشاركة المرأة في مختلف القطاعات. وعبرت عن الأمل بتنظيم مؤتمر حول وضع المرأة في العالم العربي، وأشادت بنتائج الحملة التي نظمت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي في المغرب ضد مكافحة العنف في حق النساء، وأكدت ان صندوق الامم المتحدة لفائدة النساء يرحب بمثل هذه الحملات التي تعزز الشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني.

من جهة اخرى، عرض المرصد المغربي لحقوق الطفل مجموعة اقتراحات على الحكومة المغربية ترمي إلى ملاءمة النصوص التشريعية الخاصة بحماية حقوق الطفل في المغرب مع بنود اتفاق الأمم المتحدة، واجراء تعديلات على مدونة الأحوال الشخصية والكفالة والجنسية والوضع المدني للأطفال والقانون الجنائي.

وتدخل الاقتراحات التي قدمت إلى رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي ضمن خطة لتكريس حقوق الطفل في المغرب ومواصلة مسيرة حمايتها وصيانتها. واعتبر المرصد المغربي لحقوق الطفل ان الاسلوب الذي اختاره المغرب في التعامل مع موضوع الطفولة يليق بمستوى حقوق الإنسان في البلاد.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني جدد التأكيد أخيراً على صيانة حقوق الطفل، وطالب في مناسبة ليلة القدر في شهر رمضان باستخدام مداخيل الزكاة في الأعمال الاجتماعية الموجهة إلى الطفولة المشردة. وترقب الأوساط المهتمة بالطفولة هذا الاجراء باهتمام كبير نظراً إلى حجم المداخيل المتوقعة لعملية الزكاة، التي ينتظر ان تناهز ٨٠ مليون دولار.

القرن العشرون أطال عمر المرأة ولم يحمها في سنّ اليأس

□ بيروت – ناجية الحصري

■ تزايدت في السنوات الاخيرة الارشادات والنصائح والتحذيرات الطبية للنساء بشأن سن اليأس الذي تبلغه المرأة في سنّ يتفاوت بين ٤٨ و٥٥ عاماً، تاركة النساء امام احتمالات مرضية يبدو كان لا مفر منها بعد هذه السن: اما الاصابة بمرض ترقق العظم وإما سرطان الثدي وإما النبحة القلبية.

وتشير الدراسات عن صحة المرأة الى أن معدل الحياة لم يكن يصل الى الخمسين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، اذ لم يكن مقدراً للنساء الوصول الى مرحلة سن اليأس، وبالتالي معرفة الآثار التي يخلفها انقطاع الطمث لديهن، حين يتراجع انتاج اجسادهن لهورمون الاستروجين بنسبة قد تصل الى ٨٠ في المئة ما قد يؤدي الى الاصابة بترقق العظم اذ قد تخسر المرأة بعد ست سنوات عن انقطاع الطمث ما نسبته ثلث كثافة العظم في عمودها الفقري. وقد يزحف هذا المرض الى جسد المرأة من دون ألم الى ان تصاب بكسر ما في عظمها، وعادة تحصل الكسور في عظمة الورك او الزند أو العمود الفقري. والانحناء الذي قد يصيب ظهر المرأة المسنة يدل عادة الى الضعف الذي أصاب العمود الفقري نتيجة ترقق العظم الذي يؤدي الى تفتت الفقرات.

الا ان معدل الحياة خلال القرن العشرين ارتفع من خمسين عاماً في بدايته ليتجاوز الثمانين في نهايته، ما وضع النساء امام تجارب صحية جديدة، والجسم الطبي امام تحديات علمية لم تكن معروفة سابقاً تستوجب علاجات وطرق وقاية.

وتفيد دراسة اميركية ان ٧٥ في المئة من خسارة العظم لدى النساء تحصل في العقدين اللذين يليان سن اليأس، ويعود السبب الى نقص هورمون الاستروجين، وليس الى عامل الشيخوخة. ثم ان مرض القلب هو السبب الاكثر شيوعاً لموت النساء بعد سن الخمسين، اذ تصبح الاصابة به قريبة من نسبة اصابة الرجال، بعد ست سنوات أو عشر من سن اليأس، لأن هورمون الاستروجين يبقي مستوى الكولستيرول في الدم منخفضاً، وحينما ينخفض هذا الهورمون يؤدي الى ارتفاع الكولستيرول، وبالتالي تصبح الاصابة بمرض القلب محتملة.

سرطان الثدي

وعلى رغم ان سرطان الثدي غير ناتج عن نقص الاستروجين، فانه يصبح هماً اساسياً بعد سن اليأس، اذ ان احتمال الاصابة به يرتفع مع تقدم العمر، حيث تصاب سبعة في المئة تقريباً من النساء اللواتي تجاوزن سن الستين.

ويحصي مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت نحو ٧٨٦ مصاباً بالسرطان يدخلونه سنوياً، والاكثر شيوعاً هو سرطان الثدي لدى النساء (٣٥ في المئة من حالات اصابة النساء) سجلت ادارة المستشفى ١٨٢١ حالة منها بين العامين ١٩٨٣ و١٩٩٥. وفي دراسة ١٠٢٢٠ حالة وصلت الى المستشفى، تبيّن ان متوسط عمر الاصابة بسرطان الثدي هو خمسون عاماً، وان ٨٠ في المئة من النساء المريضات اصبن به بعد الاربعين.

وتشير دراسات اخرى الى ان تناول النساء هورمون الاستروجين لتعويض نقصانه الطبيعي في اجسادهن يخفض نسبة الاصابة بترقق العظم الى النصف، الا انه يدفعهن الى الوقوع ضحية الاصابة بسرطان الثدي والعكس صحيح.

ووصل اخيراً الى الاسواق عقار جديد تقول الشركة المصنعة له، «ايلي ليلي»، انه «العلاج الوحيد لحماية شاملة للمرأة بعد انقطاع الطمث» هو دواء «رالوكسيفين» (RaloXifene) الاول ضمن مجموعة ادوية تعرف بالادوية المعدلة لمستقلات الاستروجين ذات التأثير الانتقائي. فهو يزيد من كثافة المعادن في العظام ويقلل من نسبة الكوليسترول ومن خطر اصابة المرأة بسرطان الثدي ولا يعرّضها للنزيف او زيادة الوزن او الألم في الثدي، وهي عوارض جانبية مرتبطة بالعلاج الهورموني».

وتشير دراسة عرضت في اجتماع الجمعية الاميركية للأورام السريرية عقد في لوس انجيليس العام الماضي الى انخفاض خطورة الاصابة بسرطان الثدي عند ٦٤ في المئة من النساء بعد اتباع العلاج بالعقار المذكور لأكثر من ستة اشهر، وعند ٧٤ في المئة لدى اللواتي اتبعنه لمدة تزيد عن ١٢ شهراً.

وتبقى للأطباء نصائحهم بوقاية طبيعية تتمثل بالامتناع عن التدخين وشرب الكحول وتناول الاطعمة الغنية بالكالسيوم والفيتامين واتباع طريقة عيش وأكل سليمة وممارسة التمارين الرياضية.



أزياء كريستيان لاكروا للسهرة

□ القاهرة – نجاة عبدالنعيم

■ أعلن المصمم الفرنسي الشاب كريستيان لاكروا في تقديمه لأزياء سهرة موسم ١٩٩٩، تمسكه الشديد بالشغل اليدوي الذي يمثل الأصالة في الأزياء، موضحاً أنه يبحث «عن كل ما يرضي حواء» ويصمم ازياءه «كما تحب هي» معتبراً أن أنوثة المرأة تتمثل في العودة الى الكلاسيكية والاستقاء من القديم.

وتميزت أزياء لاكروا باستخدام الفراء والتطريز والدانتيل والجينز والاعمال اليدوية التي تركز على خلط الألوان والخامات لتصنيع قطعة فنية متألقة. فاغلب الموديلات ملاصق للجسم اما الطول فالشانيل والاكتاف مبطنة بحشو مائل للشكل الدائري. وتعود الوان الفوشيا (زهري) الغامق الفاتح والبني على عرش الموضة، مع الأسود، فنجد الاسود النحاسي مع الابيض المشغول بالتطريز أو الاحجار في معظم الموديلات، كما نجد التركواز (ازرق) والموف (ليلكي) والأصفر الدهبي والأحمر القاتم. اما الخامات فهي من الساتان والمخمل والتول.

وهناك موديلات تجمع بين الساتان والتول والقطيفة في فستان واحد للسهرة من المورية الذهبي، والصدر من القطيفة الأحمر المشغول، والكم من التول الأسود والذهبي (المكشكش) تحته تنورة من الموريه الأحمر اللامع. وموديل آخر طويل من القطيفة السوداء والياقة من التول البيج المطرز. ولم ينس لاكروا الاكسسوار الذي يناسب ملابس المراة ويتميز بالضخامة. فالعقد يحيط بالرقبة ليخفيها واحياناً يتدلى الى منتصف الصدر، على الا يكون الاكسسوار بلون البشرة نفسه.

اما حقيبة اليد فتميل الى الصغر، ومأخوذة من العصور الملكية القديمة، وغالباً ما تكون لامعة، والحذاء العالي يتربع على قمة الموضة.





مندوبات شركات التجميل مُعلن من نوع آخر

كل سيدة تريد أن تكون الأجمل... ومهمتنا ارضاؤها

□ بيروت – مهى زراقط

■ قضت ابتسام، مندوبة إحدى شركات التجميل، وقتاً طويلاً محاولة اقناع صاحبة المنزل بشراء بعض المستحضرات منها، بلا نتيجة، وقالت: «ما ان عرفت اني أبيع منظفاً للبيت وبسعر ارخص حتى بدلت رأيها وآثرت شراء المنظف. في هذه المنطقة تفضل النساء بيوتهن على انفسهن».

تعمل ابتسام في منطقة شعبية عكس ثريا الداعوق التي لا تنفي وجود صعوبة في اقناع السيدات: «في البداية ترفضن الفكرة، لكن عندما أشرح لهن ميزات المستحضر الذي أبيعه تغيرن رأيهن».

تعتمد شركات التجميل على مندوباتهن في شكل كبير، سواء للتعريف بالمستحضر وكيفية استعماله او لشرح مزاياه بهدف الإقناع بشرائه. وهن تتواجدن في معظم محلات التجميل والعطورات، باستثناء شركتين تعتمدان على المندوبات المتجولات في البيوت.

والملاحظ أن المندوبات الثابتات خريجات معاهد التجميل في حين تكتفي الشركة التي تتعامل مع مندوبة متجولة بإجراء دورة صغيرة لها تعرفها خلالها إلى المستحضر وخصائصه.

تخبرنا ثريا عن طريقة انضمامها الى الشركة: «في كل منطقة توجد مندوبة مسؤولة، تبحث عن مندوبات للعمل. جاءت مرة الى محل الثياب الذي أعمل فيه وعرضت الأمر على زميلاتي فاعجبتني الفكرة».

تضيف ابتسام: «يقولون لنا في الشركة أن لا نذهب إلا الى البيوت التي نعرفها، ومن بيت الى آخر نتعرف الى الزبائن، هكذا نصل حتى الى السيدات اللواتي لا تستعملن الماكياج، تعجبهن الفكرة لأنهن سيجربن من دون عناء البحث والتفتيش وحتى السؤال، نحن نشرح لهن كل شيء».

وتعتبر ثريا أن بيعها المستحضر في البيوت ميزة إيجابية لأنها تستطيع إقناع السيدة أن احداً لم يستعمل المستحضر قبلها، وتكمن المهارة في إقناعها بشراء أشياء لا تريدها: «الماكياج هو ما يلفت نظر زبوناتي في البداية، لكن بعد أن أشرح لهن أن الكريم يرطب ويحمي ويمنع ظهور التجاعيد في وقت مبكر تغيرن رأيهن. الأهم في المهنة معرفة الإجابة على كل الأسئلة التي تطرحها الزبونة».

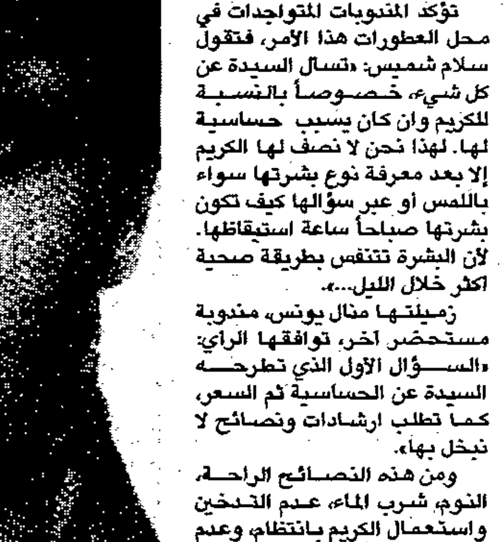
تؤكد المندوبات المتواجدات في محل العطورات هذا الأمر، فتقول سلام شميس: «تسأل السيدة عن كل شيء، خصوصاً بالنسبة للكريم وان كان يسبب حساسية لها. لهذا نحن لا نصف لها الكريم إلا بعد معرفة نوع بشرتها سواء باللمس أو عبر سؤالها كيف تكون بشرتها صباحاً ساعة استيقاظها. لأن البشرة تتنفس بطريقة صحية اكثر خلال الليل...».

زميلتها منال يونس، مندوبة مستحضر آخر، توافقها الرأي: «السؤال الأول الذي تطرحه السيدة عن الحساسية ثم السعر، كما تطلب ارشادات ونصائح لا نبخل بها».

ومن هذه النصائح الراحة، النوم، شرب الماء، عدم التدخين واستعمال الكريم بانتظام، وعدم خلط كريم النهار بكريم المساء.

تقول سلام ضاحكة: «اهم شيء هو أن تستعمل السيدة الكريم الذي تشتريه، ما يحصل هو انها تمل من استعماله، وعندها لا نستطيع ان نفيدها بشيء».

تضيف ثريا نصيحة أخرى هي الانتباه لما تقوله المندوبة: «أشرح لهن طويلا انه يجب وضع الحليب قبل المنعش على الوجه، ما يحصل انهن تفعلن العكس فتظهر بقع حمراء على الوجه».









لا تواجه المندوبات الثابتات مشكلة إقناع الزبونة بمستحضر معين، كما هو الحال مع المندوبة المتجولة، لكن وجود أكثر من مندوبة لأكثر من مستحضر يخلق نوعاً من التنافس، تخبرنا عنه منال:

«السيدة التي تأتي الى المحل تعرف الماركة التي تريدها، وفي حال كانت مترددة فالمندوبة التي تستقبلها في البداية هي التي تكسبها كزبونة».

هذا التنافس سببه اعطاء شركة التجميل نسبة على المبيع تبلغ ١ في المئة اضافة الى الراتب الشهري، في حين لا تتقاضى المندوبة المتجولة إلا نسبتها التي تصل الى ٢٥ في المئة.

الأمر يختلف بالنسبة الى المستحضرات الطبية التي لا تباع إلا في الصيدليات. تخبرنا إحدى المندوبات انها لا تتقاضى إلا راتبها الشهري: «هكذا لا نعطي الزبونة اكثر من حاجتها»، وهي تعتبر ان مهمتها اسهل لأن نسبة كبيرة من السيدات بتن لا تستعملن إلا المستحضرات الطبية «خصوصاً الطبقة المثقفة، إذ تسألني السيدة حتى عن تركيبة المستحضر، وبعد الاطمئنان تسألني، كباقي السيدات، عن الحساسية ومحاربة التجاعيد».

اماعن دورها هي فتقول: «أسأل السيدة عن عمرها ولا أصف الكريم إلا لمن تجاوزت الخامسة والعشرين، خصوصاً أن الفتيات المراهقات تطلبن الكريم، مثل إحدى الفتيات التي لا تتجاوز الثامنة عشرة من عمرها وتريد مستحضراً بعيد النضارة الى وجهها... هدفي ليس البيع وإلا كنت بعتها واحداً».

لا أعمار محددة للسيدات، لكن النسبة الاكبر حسب المندوبات، هن ممن تجاوزن الثلاثين من العمر، وتطلبن في الغالب مستحضرات لحماية البشرة وتنظيفها وترطيبها. اضافة الى نسبة غير قليلة من المراهقات المهتمات باحمر الشفاه والمرطبات.

وتنتمي السيدات الى مختلف الطبقات الاجتماعية، وتختلف طريقة البيع بين فئة واخرى، ففي حين تشتري السيدة الميسورة الحال كل ما تريده دفعة واحدة، تكتفي التي لا تملك الكثير من المال بشراء المستحضر الأكثر لزوماً، واحياناً يسمح صاحب المحل بتقسيط المبلغ أو تأجيله الى بداية الشهر، حسب علاقته بالزبونة.

وتحكي إحدى المندوبات قصة زبونة يعمل زوجها بأجرة يومية لا تكاد تكفي ثمن الطعام وتصر على شراء المستحضرات بوتيرة مستمرة «حارمة أولادها من المصروف لتشتري هذه المستحضرات، احاول اقناعها بانها لا تحتاج الى كل ما تشتريه لكنها لا تصدق إلا ما تراه في الإعلانات».

الإعلان يوفر الكثير على المندوبة، تقول سلام اذ «تأتي السيدة احياناً وهي تحمل المجلة في يدها طالبة المستحضر المعلن عنه»، وتكاد تصدق أن وجهها سيتحول بفعل المستحضرات الى وجه شبيه بفتاة الإعلان.

تقول ثريا: «تسألني السيدات بعد شرائهن لمستحضر معين، هل سيجن بي زوجي إذا استعملته؟ أو هل سيأتيني عريس؟ فأقول نعم... هذه الكلمات ترضيهن حتى لو لم تصدقنها».

السامبو والمصارعة اليابانية والفارما كالاي... رياضات تساعدك في الدفاع عن نفسك

□ اعداد: ميراي يونس



■ تتعرّض المراة احياناً للاعتداء، فلا تعرف كيف تدافع عن نفسها. لذلك يمكنك ان تتعلمي حركات تحميك، حتى لو لم تكوني رياضية.

فالـ «سامبو» للواتي يرغبن فعلاً في ان يكنّ مخيفات. انها رياضة دفاعية نشأت في الاتحاد السوفياتي السابق، وتعتمد نحو خمسة الآف حركة. وتستخدم فيها اليدان والرجلان وهدفها تثبيت المعتدي على الارض. يمكن تعلمها بمعدل درسين في الاسبوع، خلال ما بين ثلاثة اشهر وستة.

اما المصارعة اليابانية، فهي فنّ حربيّ يجمع بين الجودو والكاراتيه ويسمح بتملك السيطرة على الذات ورباطة الجاش الضروريتين لعدم التجمد من الخوف. لذلك تواجهين الاعتداء بهدوء اكبر، ويمكنك برجليك وقبضتي يديك ان تقضي على من يحاول تجميدك بطريقة مفاجئة او من يهددك بالسلاح. ويمكنك تعلّم هذا الفن في ستة اشهر بمعدل درسين في الاسبوع ايضاً. والدفاع بالاطراف مزيج من الملاكمة الفرنسية وقتال الشوارع، ويعلم التيقّظ لكي تعرف المرأة كيف تحافظ على بعد معين من شخص مشكوك في امره او التحضّر للمواجهة بلمح البصر. والحركات (ضربة يد او كوع او ركبة) سريعة ومحكمة. وتقنيات المواجهة هذه مخصصة للنساء. ولاتقان هذا الفن يلزم نحو تسعة اشهر بمعدل درسين في الاسبوع.

اما الـ «فارما كالاي» فهو فن يرقى الى اكثر من خمسة آلاف عام. نشأ في الهند ويمكن ان تمارسه كل النساء حتى لو كنّ حوامل. لا يدعو الى القوة، بل تتعلّم المرأة بواسطته السيطرة على المعتدي من خلال ١٠٨ نقاط اساسية في الجسم. وبهذه الطريقة يمكن نزع سلاحه مثلاً بالضغط على مفصل في المعصم لكي يفتح يده او بمس بعض الشرايين التي تفقده توازنه فتوقعه ارضاً. وللتمرس بهذا الفن يلزم سنة كاملة بمعدل درسين في الاسبوع.

اخيراً، الـ «وينغ تسون» النسائي. وهو فن دفاعي وضعته راهبة بونية من الصين قبل ٢٥٠ عاماً، يحاول ان يستبق ردود فعل الخصم، ويستخدم عنصر المفاجأة لتضليله باعتماد رد فعل معاكس تماماً لما يتوقع. ويتطلب تعلّم هذا الفن بين ستة اشهر وثمانية بمعدل درسين في الاسبوع.



هكذا من الأصل

الضحك ميزة انسانية والاكثار منه حيوي

☐ القاهرة – مارسيل نصر

■ تؤكد الأبحاث والدراسات ان معظم اعراض الاكتئاب أو الملل او الضيق تنشأ من جراء الاستغراق في العمل الجاد بصورة دائمة، ما يجعل الانسان ضجراً، ملولاً، ثائراً، عصبي المزاج. والوصفة التي يصفها الجميع لمثل هذه الحال هي اللجوء الى الضحك. فالضحك يتيح للإنسان مواصلة عمله بروح معنوية مرتفعة، وفي حيوية ونشاط.

ومن الناحية الفسيولوجية، يعد الضحك والابتسام تدليكا وتمرينا رائعا لعضلات الوجه، ويؤدي الى حال نفسية تساهم في بناء الانسان السوي.

والشخصية الباسمة اقرب الى النجاح من غيرها، إذ تستطيع بسهولة غزو قلوب الآخرين. والانسان إذا كان في حال نفسية مرتفعة يكون اقدر على التفكير والاداء.

والادب الشعبي مليء بالنكات والقفشات والقصص القصيرة المضحكة، والتي يسميها المصريون «النكتة». والطريف ان أول ما ينصح به الطبيب النفسي مريض الاكتئاب هو الاندماج مع اصدقاء مرحين يهوون الضحك.

وقد يكون للضحك فوائد اخرى، فهناك النوادر، وهي اشبه بقصة قصيرة تثير الضحك، لكنها في الوقت نفسه نقد اجتماعي لسلوك شاذ او غير مقبول.

واشهر النوادر تكون عن مواقف لأشخاص حمقى او مغفلين او بخلاء، وهي تتسم بخلوها من التعقيد حتى لا تضيع الضحكة أو البسمة وسط الإجهاد الذهني لفهم ما يراد منها.

ومن اهم الشخصيات التي اشتهرت في هذا المجال «جحا». ولم تقتصر حكايات جحا على علاقاته بالآخرين لكنها ارتبطت ايضا بحماره الذي لم يكن يعامله معاملة الانسان للحيوان بل ارتقى به وجعله صديقاً له.

والضحك احدى السمات التي تميز الانسان عن باقي الكائنات الحية. فالانسان هو المخلوق الوحيد الذي يعرف النكتة ويضحك لها ويتفنن في ايجاد اسباب الضحك.

تقول استاذة علم الاجتماع في جامعة عين شمس الدكتورة سامية خضر إن «الفلاسفة اجتهدوا في وضع تفسيرات للضحك كما ظهرت النظريات التي تشرحها وتبررها، وعدد من تلك النظريات يشير الى أن الضحك يعكس اتجاهاً عدوانياً، بينما يراه آخرون تعبيراً عن الحب. وكان افلاطون يؤمن بأن الضحك نوع من التامل الماكر للآخرين، وارسطو كان يقول انه طريقة للتعامل مع الاشياء القبيحة»، فيما رأى فرويد «ان النكات التي تضحكنا إما عدوانية او فاحشة».

وقالت خضر: «إن عدداً من العلماء وصف الضحك بانه اختلاجات عقلية تستهلك الكميات الفائضة من التوتر». واضافت ان «الضحك انواع: ضحك السرور والمزاح والسخرية والعجب والمفاجاة والعدوانية واللهو والترحيب واستقبال الاصدقاء والتوتر...».

ويؤكد علماء الاجتماع أن الابتسامة والمرح والفكاهة والمزاح والدعابة والهزل والنكتة كلها ظواهر نفسية من فصيلة واحدة.

واسباب الضحك تختلف من مجتمع لآخر، بل إنها تختلف في داخل المجتمع الواحد تبعاً للمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فالضحك ظاهرة نفسية وثيقة الصلة بكل ما يحيط بالفرد من ظروف. اما الفيلسوف نيتشه، فعلل الضحك بقوله ان «الإنسان اعمق المخلوقات ألماً، لذلك كان لا بد أن يعادل ذلك بالضحك».

المركز في المخ

اكدت الابحاث العلمية أن الدافع وراء الضحك ينتقل من خلال الاعصاب البصرية والسمعية إلى منطقة في المخ تسمى المنطقة الوسطى، وهي جزء مهم جداً في مخ الإنسان. وتبين أن الذين يعانون من خلل في هذا الجزء لا يجدون ما يبعث على الضحك.

وتنصح الدكتورة خضر بالإكثار من الضحك لا سيما امام المشاكل والهموم التي تصادف الإنسان. لكنها تنصح بعدم الإسراف في الضحك، فيما حذر علماء صينيون من الافراط في الضحك لانه قد يسبب مشكلات للمصابين بضغط الدم ومرضى القلب والمخ والمصابين بالفتق، والذين يمرون بفترة النقاهة بعد العمليات الجراحية. إلا أن الواقع يشير الى أن أغلب الناس لا يقبلون على الضحك بقدر إقبالهم على الحزن والأسى.

وثمة نصيحة شعبية تقول: «كل نصف ما اعتدت ان تاكل، ونم ضعف ما اعتدت أن تنام، واشرب من الماء ثلاثة أضعاف ما اعتدت أن تشرب، واضحك أربعة أضعاف ما اعتدت ان تضحكه، وإن فعلت ذلك فستستمتع بأفضل سنوات العمر».

صحتك بالدنيا

الشاي الأخضر: المشروب الصحي للصينيين واليابانيين

☐ اعداد: لينا بركات

■ الشاي اكثر المشروبات انتشاراً بعد الماء على المستوى العالمي. عرف في بلاد الصين منذ اكثر من ٧٠٠ سنة قبل الميلاد، وانتشرت زراعته في بلاد جنوب شرقي آسيا التي تعتبر اغنى منطقة بإنتاجه وأكثرها اعتياداً على شربه.

واكتشف العلماء ان الشاي الأخضر هو سر صحة الصينيين واليابانيين الجيدة. واصبح تعاطي كبسولات الشاي الأخضر من احدث موضات الإضافات الغذائية في العالم الغربي.

ينمو الشاي في المناطق الدافئة والممطرة. وبعد حصاده يعالج بوسائل عدة ليصبح قابلاً للاستهلاك. ومعالجة الشاي الأخضر بسيطة مقارنة بالشاي الأسود الذي نتناوله، والذي يفقد كثيراً من الخواص الصحية اثناء هذه المعالجة، حيث يتعرض البوليفينول الى الاكسدة التي تفقده الكثير من مركباته الطبيعية المفيدة والفعالة.

واكثر الدول انتاجاً للشاي العادي بصورة عامة هي الهند، تليها الصين ثم سيلان... وتتصدر الصين قائمة الانتاج العالمي للشاي الأخضر، تليها اليابان.

ويحتوي الشاي على مادة الكافيين التي أمكن استخلاصها منه للمرة الأولى العام ١٨٢٧. والشاي الأسود هو أغنى انواع الشاي بالكافيين مقارنة بشاي اولونج Oolong (أو شاي التنين باللغة الصينية). والشاي الأخضر يحتوي ثلث كمية الكافيين الموجودة في الشاي الأسود. والإفراط في تناول الكافيين ضار وخطير، ويؤدي الى ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم. وتبين ان الشاي الأخضر، برغم الكافيين الموجود فيه، يؤدي الى انخفاض مستوى الكوليسترول بفضل مركبات البوليفينول التي يحتويها، ويساهم في تكوين الأورام السرطانية في الجسم. ويشكل عبئاً ثقيلاً على الكلى.

ويزيد شرب الشاي الاخضر الذي يحتوي على مركب بوليفينول من كفاءة الجهاز المناعي للانسان، حيث يعمل كمضاد للاكسدة فيقاوم تلف الخلايا، علاوة على محافظته على سيولة الدم ومنعه حدوث الجلطات الدموية.

ومن خواص الشاي الأخضر، انه يقاوم تلف الحامض النووي للخلايا (DNA) الذي بينت الأبحاث ان حدوث أي اصابة أو تلف يلحق به هو البداية لنشوء السرطان.

ويحمي الشاي الأخضر الكبد من التلف الذي يتعرض له بسبب العدوى الفيروسية مثل التهاب الكبد الوبائي. كذلك يبطئ من تقدم الفشل الكلوي، خصوصاً في الحالات الناجمة عن مرض السكري. كما يحسن قوى الادراك كضعف الذاكرة والتركيز عند الكبار حيث ان للشاي تاثير فعال على تنشيط خلايا المخ ويعمل على زيادة النشاط الذهني.

ويساهم في الاسترخاء ويزيل التوتر والاضطراب والضغط النفسي، ويحمي الاسنان من التسوس ويحافظ على اللثة ويقاوم البكتريا الضارة بالفم.

كما يحمي الجسم من مرض هشاشة العظام خصوصاً عند النساء بسبب قلة او توقف انتاج هورمون الاستروجين الضروري لترسيب الكالسيوم في العظام.

الجديد في الطب

ايجابيات وسلبيات الاستروجين

إعداد: الدكتور إدمون عبيد

آخر الدراسات لمعرفة الآثار الحقيقية، سواء السلبية او الايجابية، للمعالجة التعويضية بالاستروجين (ERT) عند النساء بعد سن اليأس، فنلندية نشر تقرير عنها في مجلة «لانسيت» الطبية، وجاء فيها ان المعالجة التعويضية تنقص من خطر الموت المفاجئ ومن معدل الموت من الامراض القلبية المختلفة، الا انها لا تخفف من نسبة الاصابة بالمرض القلبي ذاته، بالاضافة الى عدم زيادتها لمعدل حدوث سرطان الثدي.

شملت الدراسة ٧٩٤٤ امرأة ولدن بين عامي ١٩٢٣ و١٩٣٠، توزعت على ثلاث مجموعات بحسب استعمالهن هذه المعالجة: الأولى لم تستعملها ابداً، بينما استعملتها المجموعة الثانية قبل سنة من بدء الدراسة. اما المجموعة الثالثة، فكانت مستمرة في تناول الاستروجين بمعدل ١,٤٦ ملليغرام عند بدء الدراسة.

وبعد متابعة استمرت من ١٩٨٧ الى ١٩٩٥، تبين ان الاستعمال المستمر للاستروجين صاحبه انخفاض نسبة الوفيات من الاسباب القلبية، اذ بلغ معدل حدوث احتشاء قلبي لدى كل ١٠٠٠ امرأة سنوياً، ١,٠١ عند المجموعة الأولى، و١,٠٢ عند المجموعة الثانية، بينما بلغت هذه النسبة ٠,٤٥ لدى نساء المجموعة الثالثة التي شهدت كذلك انخفاضاً ملحوظاً في نسبة الاصابة بالسكتة الدماغية.

وبيّنت الدراسة احدى سلبيات هذه المعالجة، اذ برز فيها ارتفاع نسبة حدوث سرطان الرحم عند مستعملات الاستروجين حيث زادت اربعة اضعاف عن نسبتها عند غير المستعملات.

اسباب الحرقة... قد لا تكون بسيطة!

حذرت ابحاث أجريت في قسم الامراض الهضمية في جامعة اوكلاهوما، من أن اسباب الحرقة المعدية، التي تتطلب علاجاً مستمراً بمضادات الحموضة، قد لا تكون بسيطة، وقد تعود الى اسباب خطيرة.

شملت الدراسة ١٥٥ شخصاً يشكون من حرقة في المعدة لمدة متوسطها ١١ سنة. لدى ٤٧ في المئة منهم اعراض يومية، فيما يعاني الباقون من حرقة متوسطة الشدة. الا ان هذا الشعور يخف عند الجميع بعد استعمال مضادات الحموضة.

اجري للجميع تنظير مري ومعدة لدراسة حركة المري وحساسيته، بالاضافة الى معايرة المري خلال ٢٤ ساعة. فتبين ان لدى ٥٧ في المئة منهم غشاء سليم، بينما لوحظ عند الباقين تغير في غشاء المري تراوح من درجة تحول بسيطة الى حالة سرطانية، وقرحة معدية.

والحرقة، وهي احساس ضاغط غير مستمر في الصدر خلف القص، يشتد عند الانحناء الى الامام وعند الاستلقاء، أو عند تناول الوجبات الشديدة الدسم وخلال فترة الحمل. وتعود اسبابها في غالب الاحيان الى خلل في مصرّة الفؤاد التي تصل بين المري والمعدة. اذ يؤدي الاسترخاء فيها الى عودة الافرازات الحمضية للمعدة مؤدية الى ظهور الحرقة.

وقد يتشابه هذا الاحساس مع الألم الناجم عن الاحتشاء القلبي الا ان عوارض هذا الاخير قد تساعد على التمييز، اذ ان الألم من مصدر قلبي ينتشر الى الرقبة والكتف وكلا الذراعين، ويترافق مع صعوبة في التنفس.

والأهم ان هذا الشعور يخف عند تناول مضادات الحموضة في حال كان السبب معدياً، بينما لا تؤثر هذه الادوية على الألم القلبي.

الكورتيزون لعلاج التهاب الأنف

بينت دراسة اجرتها جامعة ملبورن الاسترالية ان الكورتيزون الانفي هو اهم طرق علاج التهاب الأنف الناجم عن الحساسية وذلك بعد مقارنة بين استعمال الكورتيزون الانفي الموضعي، واستعمال مضادات الهيستامين.

وجاءت هذه الدراسة نتيجة لارتفاع نسبة الاصابة بهذا المرض التحسسي خلال السنوات الثلاثين الاخيرة، بحسب مختلف الاحصاءات في كل من بريطانيا والسويد واستراليا، وبحثاً عن افضل الحلول العلاجية التجريبية لهذا المرض المزعج. وشملت ٢٢٦٧ شخصاً يعانون من التهاب الأنف الحسسي، قسموا عشوائياً الى مجموعتين، اعطيت كل منهما احد الدواءين: اما كورتيزون موضعي او مضاد هيستامين.

فكان تحسن الاعراض ملحوظاً بشكل اكبر لدى المجموعة التي عولجت بالكورتيزون، منها لدى المجموعة التي تناولت مضاد الهيستامين.

ويعد هذا المرض من الامراض الشائعة. ويظهر بحكة انفية وعطاس وسيلان انفي وأحياناً انسداد فيه. وتكون هذه الاعراض مصحوبة في اغلب الاحيان بالتهاب تحسسي في ملتحمة العين.

والى هذه الاعراض الموضعية قد يسبب التهاب الأنف التحسسي لاختلاطات مهمة مثل التهاب الجيوب المزمن والتهاب الاذن واضطرابات في النوم تنعكس سلباً على انشطة الحياة المختلفة مثل الدراسة والعمل.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): تتحرك في ظروف بالغة الصعوبة والوقت ليس حليفك.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): الفائدة من التعب الآن ستظهر في المستقبل القريب.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): سيطلب منك احدهم لعب دور قيادي بعدما نجحت في اثبات مقدرتك.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا تعهد بسرك الى شخص تعرفت اليه حديثا قبل مراجعة سجله وسبر أغوار نفسيته.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لا تتدخل في شؤون الآخرين لئلا تتسبب لنفسك في عداوات.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ضع تصوراً عاماً للمستقبل لتتمكن من السير في طريق سليم.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تخشى للخوض في مجالات جديدة والتعرف الى اشخاص جدد، وهذا دليل عدم ثقة في النفس.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تنظر الى الواقع وكأنه حتمي لا مجال لتغييره، بل حاول تغييره.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تعود الى نفسك وتكتشف اخطاء كثيرة لا بد من تصحيحها بسرعة.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): النوم على أمجاد الماضي طريق الفشل الاكيد.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ابتعد عن المناكفات والخلافات الصغيرة لأنها تسبب لك توتراً لا مبرر له.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): ستغرق في عمل متعب جداً لكن ثماره كفيلة بمحو آثار التعب.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: ديوان للشاعرة العراقية نازك الملائكة.

اطعمة – افئدة – اعي – انصاف – انف – افريقيا – د – ديق – دخن – دريد – دفتر – دفن – دقيقة – دلقين – دم – دنو – ر – راقب – رتب – رجيم – رحق – رخو – رصاصة – رطل – رف – رياضة – م – مجد – مسابقة – مستقبل – مسمار – مفتاح – ملاقي – ملعون – هـ – هبر – هرقل – هزل – هزيمة – هشيم – اسمر – اصالة – اصبع

ا	ص	ا	ل	ة	ع	م	ل	ع	و	ن	ا	هـ
ر	د	م	س	ا	ب	ق	ة	ب	ت	ر	م	ر
ج	ن	ش	د	خ	ن	ق	ل	ز	هـ	ة	ل	ق
ي	و	م	ا	ا	ف	ر	ي	ق	ي	ا	ا	ل
م	هـ	س	س	ة	ا	ر	هـ	ب	ر	ا	ق	ة
ر	م	ز	م	ت	ة	ن	ف	ا	م	ن	ي	ض
ر	ا	ي	ي	ص	ق	ر	ف	ع	ج	ص	م	ا
د	ط	ق	ا	م	م	ب	ح	ي	د	ا	ي	ي
ا	ر	ص	ب	ف	ة	ا	ل	ق	ل	ف	ش	ر
ع	ر	ي	ت	د	ن	ن	ي	ف	ل	د	هـ	د
ب	ل	ا	د	م	ف	ي	ة	ق	ي	ق	د	ب
ص	ج	و	خ	ر	د	أ	ف	ء	د	ة	ل	ق
ا	ر	ت	ف	د	ل	ط	ر	ا	م	س	[illegible]	م

حل العدد السابق: سيدان.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١– صاحب ابي حنيفة الذي نشر مذهب الإمام

٢– دولة أوروبية

٣– عاصمة آسيوية – عملة آسيوية

٤– ظالم متكبر – ضد خبيث

٥– من الضمائر – للتفسير

٦– ما يقدمه للغير – للنداء

٧– نعم بالفرنسية – للمطار

٨– ملكي – من يقيم في الثغور

٩– الناسك – من الطيور

عمودياً

١– موضع طلوع الكواكب – للنهي

٢– متشابهان – ضد قصير

٣– مدينة صينية

٤– متشابهة – اسم موصول

٥– شجاعة – ضد انتباه

٦– متشابهة – شعر اشفار العينين

٧– نصف تلوة – ضمن – من الشهور

٨– متشابهة – يبلل

٩– إشراق الصباح

حل العدد السابق

افقياً: ١– الشويفات ٢– ياسمين ٣– بيروتي – وب ٤– ولي – إرث ٥– ركن – حسنة ٦– يم – سليم ٧– هرم – لاحظ ٨– هيفاء ٩– يتطرفن – من.

عمودياً: ١– البحوري – في ٢– يلكمه ٣– شيرين – رهط ٤– واو – سمير ٥– يستقبل – ف ف ٦– فمي – سيلان ٧– آي – إنماء ٨– ثورة ٩– بث – يظهر.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									■
٢		■							
٣							■		
٤						■			
٥			■		■			■	
٦							■		
٧	■			■					
٨			■						■
٩							■		

LBC

٤,٠٠ فيديو كليب عربي، ٥,٠٠ برنامج طبخ، ٥,٣٠ كيف وليش، ٦,٣٠ سينما ٩٨، ٧,٣٠ برنامج رياضي، ٨,٠٠ كاميرا وين، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ ما إلك إلا هيفا، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ فيلم عربي ... ١٤,١٥ رسوم متحركة/ القط مرجان، ١٤,٤٥ كيف وليش، ١٦,٠٠ شو بتلعب، ١٧,٠٠ مسلسل اجنبي، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج ... ٢٠,٠٠ فيلم اجنبي، ٢٢,٠٠ بين الحياة والموت، ٢٣,٠٠ مباراة في كرة السلة، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

الجزيرة

١٣,٣٠ الجزيرة منتصف اليوم، ١٣,٣٥ برنامج وثائقي، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور ... ١٥,٤٠ مراسلو الجزيرة (إعادة)، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ شاهد على العصر، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٥ حوار في الرياضة (مباشر)، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٣٥ حوار في الرياضة (متابعة)، ١٩,٣٠ الاخبار، ١٩,٤٥ برنامج وثائقي، ٢٠,٣٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ برنامج وثائقي، ٢٢,٠٠ الالف الاسبوعي، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ مجالس الطبيعة، ٢٣,٠٥ اكثر من رأي (إعادة)، ٢٣,٣٠ الاخبار ...

TV LAND

00.00 Star Trek-Next Generation, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Powerboat, 02.30 Pacific Blue, 03.30 The Commish, 04.30 The Premier Match, 06.30 Tarzan, 07.00 Pacific Blue, 08.00 Macgyver, 09.00 Real TV, 9.30 Acapulco Heat, 10.30 Inside Edition, 11.00 The Commish, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Dark Skies, 14.00 Premier League Preview, 14.30 The Premier Match, 17.00 Real TV, 17.30 Pensacola, 18.30 Earth, 19.30 The Premier Match, 21.30 Powerboat, 22.00 Silk Stalkings, 23.00 Acapulco Heat.

MOVIE CHANNEL

00.30 Inside Hollywood, 01.00 Rough Cut, 03.00 Leapin Leprechauns 2, 04.30 Now & Then, 06.30 Staying Afloat, 08.00 Star Trek: The Motion Picture, 10.30 Mommie Dearest, 13.00 The Battle Of Anzio, 15.00 The Baby-Sitter's Club, 16.30 Out Of The Rain, 18.00 Inside Hollywood, 18.30 Legalese, 20.30 Cyborg 2: Glass Shadow, 22.30 Hopscotch.

SHOWTIME

CANAL+ HORIZONS

٦,٥٥ برنامج باني (الشباب)، ٧,٤٥ وثائقي ... ١٠,٤٥ مجلة سباق السيارات ... ١١,٤٠ برنامج كرة السلة الاميركية NBA ACTION ... ١٣,٠٠ سلسلة وثائقية ... ١٦,١٥ كرة السلة الاميركية ... مباراة بطولة العالم للوزن نصف الثقيل Welters WBC ...

توقيت غرينتش

ART

٧,٠٠ القرآن الكريم ... ٨,٠٠ وثائقي «أنغام الطبيعة»، ٩,٣٠ منوعات غنائية، ٩,٠٠ مسلسل ... ١٢,٠٠ عناوين الاخبار ... ١٥,٠٠ نشرة الاخبار ... ٢١,٠٠ نشرة الاخبار ... ٢٣,٠٠ الفيلم الاجنبي ... ١,٥٥ منوعات غنائية ... ٤,٠٠ القرآن الكريم.

توقيت غرينتش

توقيت القاهرة

Orbit

توقيت غرينتش

"النفقات في الشرق الاوسط بالبلايين"

١٠٠ - ٢٠٠ مليون دولار لحل مشكلة "بقة" العام ٢٠٠٠ في المغرب

□ الرباط - محمد الشرقي

■ المرور الى عام ٢٠٠٠ يكون سالكاً لكل برامج الكومبيوتر المعتمدة حالياً عبر العالم، وهي تحتاج الى تحسين برمجة الزمن الهرلوجي للاجهزة العتيقة.

وتكلف هذه «البقة»، كما يسميها البعض بين ٦٠٠ بليون الى ترليون دولار لتمكين الاجهزة المتاثرة ومعظمها قديم من تمييز العام ٢٠٠٠ وليس الانتكاس الى عام ١٩٠٠.

ويقول خبير في البنك ان «البقة» الزمنية قد تكلف ما يوازي خسائر النظام المالي في منطقة جنوب شرق اسيا والاسواق الناشئة في حال عدم تحسين المعطيات، اي ازيد من ٦٠٠ بليون دولار منها بلايين الدولارات في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وحدها.

وفي اسبانيا تقدر كلفة «البقة» نحو ١١ بليون دولار (مجموع ايرادات الجزائر من النفط) وتقدر في الدانمارك بثلاثة بلايين دولار وهناك واحدة من بين خمس شركات في المانيا عاجزة عن معالجة المشكل في اتاريخ المطلوب وولوج القرن المقبل سالمة. وتبلغ النسبة ١٣ في المئة من الشركات في بريطانيا و٣٠ في المئة في فرنسا. وقد تصل النسبة الى ٧٠ في الدول النامية ومنها البلاد العربية.

ويعتقد الخبير ان النظام الاتصالي الدولي هو القلب النابض للاقتصاد العالمي الذي يكاد يعتمد عليه اعتماداً كلياً ما يجعل اي خلل في الانظمة المعلوماتية يؤثر في مناطق اخرى بعيدة ويجلبها الى دائرة الصعوبات.

والمتوقع ان تستمر مضاعفات ازمة البقة فترة اخرى خاصة في الدول النامية التي تفتقر الى اتساع التكنولوجيا والموارد. وبراي المصرف الدولي سيكون معدل المعلومات معياراً لتصنيف مستويات الشعوب والامم اقتصادياً واجتماعياً وحضارياً ومدى قدرتها على الاستفادة من فرص العولمة.

وحتى الآن لا تبدو الفترة المتبقية، براي خبراء، كافية في تجنب الازمة على رغم انها ستختلف من بلد الى آخر ومن مجال الى آخر داخل البلد نفسه.

يقول كريس ويبر مؤلف كتاب عن «البقة»، ان الكلفة الدولية قد تمتص قيمة مشتريات اجهزة الكومبيوتر عبر العالم العام الجاري ما يجعل الاختيار صعباً احياناً بين توسيع الاجهزة او مواجهة البقة، اي هل نشتري اجهزة جديدة ام نصلح برمجيات اخرى قديمة.

ويضيف ويبر ان الولايات المتحدة انفقت حتى الآن نحو ٦٦٥ بليون دولار من مجموع ٨٦٣ بليون دولار لوضع الحلول التطبيقية للانظمة المهددة ببقية ٢٠٠٠ ويمثل المبلغ نحو ٩٠ في المئة من الحاجات والحالات المحتملة بينما تقل النسب حسب المناطق تبعاً للتطور الاقتصادي والتكنولوجي، اي ان ترتيب الدول صناعياً واقتصادياً قد يوازيه معدل تحاشي البقة تبعاً لحجم الارتباط.

١٠٠-٢٠٠ مليون دولار في المغرب

ويقدر خبراء مغاربة كلفة تفادي بقة ٢٠٠٠ في بلادهم بين ١٠٠ الى ٢٠٠ مليون دولار لتحديث انظمة المعلوميات ستتفقها ادارات حكومية وشركات خاصة.

وتعتقد الجهات المهتمة ان قطاع المصارف وشركات التامين وصناديق التقاعد واسواق الاموال والاتصالات وغيرها، ونقل نفقات المعالجة لدى الشركات المتوسطة والمقاولات الصغرى والادارات العامة التقليدية. وتمس الاشكالية في صورة خاصة الاجهزة والبرامج القديمة والمؤسسات التي تعتمد الجيل الاول والثاني من تقنيات المعلوميات التي ظهرت في الستينات والسبعينات والثمانينات عندما لم يكن يخطر ببال المصنعين ان العام ٢٠٠٠ سيهل يوماً.

وتبدو هذه السوق صغيرة قياساً لمبيعات الاجهزة الحديثة وطرائقها، وتحدد انترنت والوسائط المتعددة اتجاهات السوق والاسعار التي تتهاوى شهراً بعد آخر.

وتقدر شركة مايكروسوفت بنحو ١٠٠ الف عدد اجهزة الكومبيوتر الشخصي المباعة في سوق المغرب عام ١٩٩٩ تضاف اليها اجهزة مهربة. وتقول الشركة ان تراجع الاسعار والرسوم ساهما في اتساع اسواق الكومبيوترات الشخصية وتنوع شركات الخدمات وتكاثر مقاهي انترنت. وتقول التقديرات ان قطاع الاعلاميات بات يؤمن نحو اربعة في المئة من الناتج القومي الاجمالي وهو في تزايد منهل.

وتبدو الشركة متفائلة بكسب معركة القرصنة في المغرب بعدما قضت لفائدتها محكمة في الدار البيضاء في نزاع تجاري مع شركة محلية تورطت في نسخ برامج مايكروسوفت اوفيس غير مرخصة.

وتشكل قرصنة البرامج (نحو ٨٠ في المئة من التطبيقات) عاملاً اضافياً في مضاعفات ازمة بقة ٢٠٠٠ في المغرب. وتقول مايكروسوفت شمال غرب افريقيا، ان اشخاصاً وحتى مؤسسات تستخدم برامج مقرصنة واحياناً ناقصة الملفات ما يهدد بعطب محتمل في النظام على مدى معين.

وتزداد الاشكالية مع قلة الصيانة وضعف التوثيق والتأطير البشري. وتعرض شركات صغيرة خدماتها للحل وتقترح محلات البيع عقداً (للخدمات الحارة) طول الاسبوع.

وحصلت شركة «بول» الفرنسية منذ فترة على عقود عمل لتطوير انظمة خمسة اجهزة خادمة لحساب ادارة الجمارك المغربية تخدم ازيد من الف جهاز كومبيوتر شخصي.

ويقول مصدر في المؤسسة: «طلبنا مناقصة دولية لتحديد مشكل ٢٠٠٠ وهذا كلفنا ما يساوي ١٨٠٠ يوم عمل واجرينا تجارب للتاكد من القضاء على المشكلة شارك فيها مكتب خبرة كاب انفو».

ويقوم جهاز الربط المركزي (صادوق) sadoc على شبك مكاتب متباعدة في فروع الجمارك الاقليمية ويحتمل التخاطب مع نحو ٣٠٠٠ شركة (زبونة) عاملة في التصدير والاستيراد.

وتقول ادارة الجمارك ان البقة شُطبت من برنامج الاستثمار لعام ٢٠٠٠، وبات في امكانها تخطي المشكلة.

Netsite: http://www.y2k.com/mainvend.htm

It's a connected world. Do your share.
Earth Share
HELP THE ENVIRONMENT. CLICK HERE FOR DETAILS.

browse our y2k vendor directory
Find a Vendor / Place an Ad

www.y2k.com

The premier domain name for the Year 2000 ("y2k") computer problem. A prime destination URL for those in need of products and services. Put it to work for you!

NOTICE
The statements and links below are paid advertisements of the sponsor companies, and should not be considered as recommendations, representations or warranties by y2k.com or any sponsor of this site.

How do I place an ad/link?

START HERE:

Year 2000 Service Providers

Year 2000 Product Providers

مواقع مفيدة للمساعدة على حل مشكلة العام ٢٠٠٠.

موقع لأمير قطر على انترنت في آذار

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ أبلغ مدير ادارة المعلومات والبحوث في وزارة الخارجية القطرية المهندس عبدالله الحمر «الحياة»، انه سيتم في آذار (مارس) المقبل افتتاح موقع لأمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على انترنت بعد الحصول على موافقته.

وقال ان الموقع سيتضمن نبذة عن حياة الأمير واهتماماته وانجازاته والجوانب الانسانية في شخصيته اضافة الى خطبه، وسيتيح لأي شخص الاتصال المباشر بالشيخ حمد عبر البريد الالكتروني.

واضاف الحمر ان هناك اقتراحاً يجري درسه لفتح موقع على انترنت لزوجة الأمير الشيخة موزة المسند.

ونوّه بدلالات الزيارة التي قامت بها الشيخة موزة اخيراً لمركز تكنولوجيا المعلومات في الوزارة، وهو مشروع جديد دشّنه امير الدولة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وبلغت كلفته نحو ٣٠ مليون ريال.

وقال الحمر ان ادارة المعلومات والبحوث في الخارجية ستدخل قريباً نظاماً جديداً «لاصدار جوازات خاصة وديبلوماسية وجوازات مهمة عبر استخدام الكومبيوتر».

واضاف ان المشروع سيطبّق في غضون ثلاثة اشهر، وان جميع السفارات القطرية في الخارج سترتبط عبر شبكة انترنت، اضافة الى اقامة نظام جديد قريباً يربط السفارات القطرية بوزارة الداخلية لاصدار تاشيرات دخول بعد الحصول على موافقة الوزارة.

وافاد الحمر ان نظاماً جديداً سيتم العمل به قريباً ايضاً ويتمثل في ادخال «نظام الحقيبة الديبلوماسية الالكترونية» الجديد «لتتم جميع مراسلات وزارة الخارجية بواسطة انترنت وبنظام أمان تام».

التأثير يطال الكومبيوترات الضخمة والمعدات المكتبية

مخصصات الانفاق على معالجة مشكلة العام ٢٠٠٠ على حساب مشتروات معدات التقنية

□ نيويورك - بارنابي فيدر

■ تنفق الشركات الناشطة في مجال تكنولوجيا المعلومات اموالاً طائلة بغية تجنب الفوضى التي قد تتاتى من اضطراب اجهزة الكومبيوتر والبرامج والآليات كافة التي تسير الكترونياً، في العالم كله، بسبب الانتقال الى العام ٢٠٠٠.

وسيذهب معظم الانفاق على هذه المشكلة التي يسميها العاملون في قطاع تكنولوجيا المعلومات Y2K (العام الفين)، في سبيل الحؤول دون تبلور المشاكل كلها التي قد تنفجر بعد اليوم الاول من عام ٢٠٠٠ المقبل. وقد يضطر بعض الشركات والوكالات الحكومية ايضاً الى انفاق ملايين الدولارات بغية اصلاح الاعطال والقصور في خلال العام الجاري.

ويتكهن المستشارون بان هذا الانفاق غير المنتظر سيحصل لان عدداً كبيراً من برامج الانفاق على المشتريات المخططة سابقاً والموازنات المعدة سيتعثر في خلال هذا الشهر او نحو الاول من نيسان (ابريل) المقبل او نحو الاول من تموز (يوليو) او ايلول (سبتمبر) المقبلين، وهي التواريخ التي يفتح فيها معظم الشركات والحكومات دفاتره الخاص بالعام المالي ٢٠٠٠.

ويعود احتمال انفجار المشاكل في العالم كله الى ما اعتاد العالم على فعله وهو استخدام رقمين فقط للاشارة الى العام في اي تاريخ مثل استخدام ٩٩ للاشارة الى عام ١٩٩٩. ويقرا عدد كبير من اجهزة الكومبيوتر صفرين (٠٠) على اعتبار انهما يشيران الى عام ١٩٠٠ وليس الى عام ٢٠٠٠، ولا يستطيع عدد كبير آخر من الاجهزة قراءة الصفرين في اي تاريخ ويعيد ضبط ساعته على ١٩٨٠، اي العام الذي كان فجر عصر اجهزة الكومبيوتر الشخصية، او على عام آخر، بينما يتوقف عدد آخر من الاجهزة عن العمل بالمرة.

ترحيل

وقد يتعثر عام ٢٠٠٠ ايضاً بسبب الترحيل الى الصفر، في خلال الصيف المقبل الذي يتناول التاريخ المستخدم في الاقمار الاصطناعية، التي تعيّن بالضبط مواقع الاجهزة المتنقلة، والتي تدعى «الاقمار الاصطناعية العالمية التي تعين المواقع». وبالنسبة الى شبكة الاقمار الاصطناعية يعتبر الاسبوع اطول وحدة زمنية لا العام، والرقم الاعلى الذي تقراه هذه الاقمار، وتتعرف عليه كاسبوع ذي صدقية، سيأتي دوره في آب (اغسطس) المقبل.

وقد يعرقل الانتقال الى الاسبوع صفر الصناعات والانظمة العسكرية كافة التي تستخدم هذه الاقمار الاصطناعية.

ومن التواريخ الاخرى التي تشبه الالغام التاسع من ايلول (سبتمبر) من العام الجاري، لان عدداً كبيراً من برامج الكومبيوتر يعتبر تاريخاً مثل ٩٩٩٩ (٩٩٩٩) اختزالاً لتعبير «نهاية اضبارة» او بدلاً من تاريخ غير معروف، وبناء عليه قد ينتهي الامر بكتاب المكاتب التجارية والبائعين وآخرين يسجلون طلبيات او معلومات اخرى بحسن نية ليوم التاسع من ايلول بشطب كميات ضخمة من المعلومات او التسبب بانهيار برامج كومبيوترية على اعتبار ان التاسع من ايلول عام ١٩٩٩ هو ٩٩/٩/٩ (٩٩٩٩).

ويعني هذا كله بالنسبة الى اي شخص ينشط في مجال تكنولوجيا المعلومات، ما سيتم انفاقه على مشاكل بدء العام ٢٠٠٠ وعلى مشاكل اخرى تتعلق بالتواريخ على حساب الانفاق على مشاريع اخرى في مجال تكنولوجيا المعلومات.

ويقول لويس ماركوشيو، المدير الدولي للابحاث الخاصة بعام ٢٠٠٠ الناشط في مجموعة غارتنر الاستشارية المتخصصة في شؤون تكنولوجيا المعلومات والعاملة في مدينة ستانفورد في ولاية كونيتيكت: «نحن لا نتوقع ان يكون الانفاق كبيراً جداً على حل هذه المشاكل، لكن هذا الانفاق سيحد من الانفاق على عدد كبير من منتجات تكنولوجيا المعلومات».

وتختلف تقديرات العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات لما سيتوجب انفاقه على مشاكل عام ٢٠٠٠ باختلاف طرق البحث وباختلاف النظرات الى ما سيغطيه الانفاق او يشمله.

وتتكهن شركة «داتا كويب»، الناشطة في مجال ابحاث السوق من بلدة فرامينغهام في ولاية مساتشوستس، بأن انفاق الشركات الأم على تكنولوجيا المعلومات سيتراجع الى اقل بقليل من اثنين في المئة من العائدات. لكن نمو الانفاق الكبير على مجالات اخرى، بما فيها المكاتب، سيرفع الانفاق في العالم كله الى نحو ٩,٤ في المئة الى ٧٢٠,٤ بليون دولار بعدما كان ٦٥٨,٦ بليون دولار عام ١٩٩٨ الفائت.

وتتوقع شركة كومبيوتر ايكونوميكس انك الصغيرة الناشطة في مجال الابحاث من بلدة كارلسباد في كاليفورنيا ان ينمو الانفاق على تكنولوجيا المعلومات ثلاثة في المئة فقط، وان يبلغ الانفاق الاجمالي، في خلال عام ١٩٩٩ الجاري، ٩٨٧ بليون دولار. لكن هذه الشركة تستثني الانفاق على المكاتب المنزلية من توقعاتها وتقديراتها.

اما شركة داتاكويست التابعة لمجموعة غارتنر فتقول ان انفاق الحكومة والشركات على تكنولوجيا المعلومات سيزداد اكثر من ١٤ في المئة على ما كان عليه عام ١٩٩٨ قبل الفائت وسيصل الى نحو ١,٢٧٨ تريليون دولار.

سرعة

وثمة اتفاق عام، مع هذا كله، على ان ما انفقته الشركات على حل مشكلة العام ٢٠٠٠ ازداد بسرعة العام الماضي وسيبلغ قمة تقدّر بين ٢٠ و٤٠ في المئة من الانفاق العام على تكنولوجيا المعلومات خلال عام ١٩٩٩ الجاري.

وتوحي دراسة قامت بها مجموعة غارتنر شملت ٦٥ الف شركة موزعة على انحاء العالم كافة، بان عدداً كبيراً من هذه الشركات سيحل مشكلة عام ٢٠٠٠ من طريق ارجاء شراء صفقات بريد الكتروني وبرامج جديدة تولد معلومات تدعم برامج البيع وتطبيقات اخرى مماثلة تدعم عمليات اتخاذ القرارات، وارجاء الاستثمارات في مراكز جديدة لخدمة الهاتف وفي تطبيقات لوجستية.

وتتوقع غارتنر ان يبقى بيع الخوادم الكبيرة رائجاً جيداً طيلة عام ١٩٩٩ الجاري، مع بيع ادوات (اليات) اخرى تحفظ المعلومات وتخزنها وهي الآليات التي قد تستفيد من التراكض لدعم المعلومات. وقد تسرّع الشركات، التي تضع حالياً في الاستخدام برامج كبيرة لربط عدد كبير من انشطتها ومكننة هذه الانشطة، بذل بعض الاستثمارات بغية اتمام الربط والمكننة قبل حلول عام ٢٠٠٠. لكن بطء نمو الطلبيات الجديدة على برامج من هذا القبيل، الذي بدا العام الماضي، سيبقى ماثلاً على الارجح على مدار عدد من الارباع على الاقل على حد ما تقول غارتنر.

وتتوقع غارتنر ايضاً ان تتراجع طلبيات اجهزة الكومبيوتر الضخمة والاجهزة المكتبية على ان تستعيد عافيتها في خلال العام المقبل.

تراجع

وتتكهن مؤسسات اخرى بتراجع اكبر من هذا كله في الانفاق. ويقول كاظم اصفهاني، احد المحللين الناشطين في غيغا انفورميشن غروب، التي تتخذ من بلدة كامبريدج في مساتشوستيس مقراً لها، مشيراً الى التطبيقات التي تتيح للشركات التعامل مع الموردين والزبائن بواسطة انترنت: «الشيء الوحيد الذي لن يُرجا او يؤجل في خلال العام المقبل هو التجارة الالكترونية». فالنظرة العامة هي ان الاستثمار السريع في برامج هذه التجارة ضرورة استراتيجية، على حد ما يضيف اصفهاني.

ولعل اكثر المواقف تفاؤلاً حيال المبيعات في مجال تكنولوجيا المعلومات ما تم الاعراب عنه في استطلاع للراي اجرته مؤسسة غالوب لحساب منشورة كومبيوتر ريسلر نيوز اذ خلص هذا الاستطلاع الى ان نحو اربع شركات من كل خمس شركات كبيرة تنوي زيادة الانفاق على تكنولوجيا المعلومات بغية معالجة مشكلة عام ٢٠٠٠ بدلاً من خفض الاستثمارات الجديدة.

وربما كان هذا من باب التفكير الرغبي إذ ان الانفاق على تكنولوجيا المعلومات يشكل ٢,٣ في المئة فقط في المتوسط من عائدات الشركات. وينوي عدد كبير من الشركات زيادة هذه النسبة. لكن هذا لا يعني ان هذه الشركات ترغب في السماح بفتح باب الانفاق على مصراعيه في الوقت الذي تتهدد فيه الربحية ويتهدد فيه النمو بسبب الركود في اسيا وبسبب مصادر قلق وشكوك اقتصادية اخرى. ويتعين على الشركات زيادة الانفاق على تكنولوجيا المعلومات الى حد كبير، اذا ارادت ابقاء مشاريعها الراهنة كلها ناشطة، بالنظر الى ما تتكهن به مجموعة غارتنر ومؤسسات اخرى بالنسبة الى حجم ما سيتم انفاقه، من اصل الانفاق المخطط على تكنولوجيا المعلومات، على حل مشكلة العام ٢٠٠٠.

وبصرف النظر عن الضغوط التي تمثلها التكاليف، تقلّل الشركات من الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات لافتقارها الى ما يكفي من المديرين والفنيين الماهرين الذين يستطيعون تنفيذ مشاريع جديدة، ناهيك عن وجود التحدي الذي تطرحه مشاكل العام ٢٠٠٠ وعبء الصيانة العادي.

فيروسات

ويقلق آخرون من ان المشاريع الجديدة قد تعزز فيروسات تؤثر سلباً في العمل الذي بُذل حتى الآن في سبيل معالجة مشاكل العام ٢٠٠٠. ويقول اصفهاني ان «ما يتعيّن على البائعين فعله هو تعيين الزبائن الذين تعلموا اكثر من غيرهم وحققوا اكثر من غيرهم في مجال معالجة مشاكل العام ٢٠٠٠ واعلامهم بالاستثمارات التي في وسعهم بذلها من دون الاضرار بمصالحهم».

وقد تتضمن ابواب هذا الاستثمار الانفاق على المراحل الاولى من مختلف المشاريع وعلى مشاريع التجارة الالكترونية التي لن يُستفاد منها حتى العام ٢٠٠٠ او الاعوام التي تليه، على حد ما يقول طوماس اوليسون، متفقاً مع اصفهاني في ذلك. واوليسون هو كبير الباحثين في الخدمة الاستشارية التي تقدمها للشركات مؤسسة انترناشونال داتا.

والحقيقة هي ان مشكلة تحريف الانفاق او اخراجه عن سكته العادية بسبب مشكلة عام ٢٠٠٠، بدات عام ١٩٩٧ في شكل ازدياد حاد في طلب البرامج التي تنسق بين الوظائف التجارية الاكبر والأهم، اذ ان عدداً كبيراً من الزبائن قرر مجابهة مشكلة عام ٢٠٠٠ من طريق استبدال اكبر عدد ممكن من البرامج القديمة ببرامج جديدة.

لكن في عام ١٩٩٨ ظهر ان السعي الى الحصول على برامج جديدة وتشغيلها قبل حلول العام ٢٠٠٠ كان اصبح متاخراً جداً. ولهذا تراجعت الاسعار على نحو حاد، اسوة بنمو الطلبيات الجديدة، بالنسبة الى عدد من البائعين بما فيهم بيبولز سوفت وجي دي ادواردس اند كومباني.

طلبيات

ومن جهة اخرى، تلقت شركتا ديل كومبيوتر وكومباك كومبيوتر وشركات اخرى تنتج الاجهزة المكتبية عددا لم تكن تنتظره من الطلبيات العام الماضي من شركات تحسّن مستوى شبكاتها الكومبيوترية استعداداً لمواجهة عام ٢٠٠٠ ومشاكله. ومن المنتظر ان يستمر هذا الاتجاه حتى الاشهر القليلة الاخيرة من العام الجاري على الاقل او الاقرب.

ومن نافل القول ان الشركات التي تنشط في المقام الاول في مجال برامج الاصلاح والخدمات ستتاثر اكثر من غيرها ومباشرة بالآثار التي سيخلفها حلول العام ٢٠٠٠. وشهدت اسعار اسهم عدد كبير من هذه الشركات، مثل فيا سوفت انك الناشطة في بلدة فينكس، وشركة اليدار سوفتوير كوربوريشن، الناشطة من بلدة تشارلوت، تراجعاً حاداً في الخريف الماضي فيما خلص المستثمرون الى ان افضل الحظوظ لنمو هذه الشركات صارت في ذمة التاريخ.

لكن المسألة الأهم هي مدى النجاح الذي سيحالف رد هذه الشركات على التحدي الاستراتيجي. وأعاد بعض هذه الشركات النظر في البرامج التي طوروها بغية جعلها قادرة على البحث عن فيروس العام ٢٠٠٠ من ضمن رزمات (برامج) يمكن استخدامها للتحقق من ان الاصلاح كان فالحاً، وهي البرامج التي ستشكل سوقاً من المحتمل ان تزدهر في خلال العام الجاري.

ومن جهة اخرى مماثلة تعزز الشركات، التي ازدهرت بفضل الاعتماد على جهود قامت بها جهات لا تعمل فيها بل خارجية لاصلاح ما يتعين اصلاحه لمواجهة مشاكل العام ٢٠٠٠، تلك العقود (مع الجهات الخارجية) وتحولها الى صفقات اخرى تتناول الحصول على الدعم الفني.

وقد يساهم اللجوء الى جهات خارجية للقيام باعمال روتينية عادية، مثل صيانة البرامج الراهنة، في تسريع سير الشركات، التي استثمرت معظم ما تعين عليها استثماره في سبيل معالجة مشاكل العام ٢٠٠٠، في سبيل تنفيذ مشاريع اخرى.

ويقول مايكل ايريشلو، مدير الابحاث في مؤسسة كومبيوتر ايكونوميكس: «يعتقد البعض بوجود فرصة سانحة لسبق منافسيه بعام او بعامين على اعتبار ان هؤلاء المنافسين سيتضررون بما تسببه مشكلة العام ٢٠٠٠. وتبدو الادارات متعطشة للتطبيقات التي تعزز العائدات وتزيدها بعدما ابدت اهتماماً كبيراً جداً بمشاكل العام ٢٠٠٠».

Netsite: http://www.y2k.com/

y2k.com
Home
Search
Y2K Vendors
About y2k.com

Year 2000 Computer Problem

The Year 2000 ("y2k") problem stems from the use of a two digit field to represent the year (e.g. 85=1985) in computer software. Software so created may be unable to properly address dates after 1999 (00=1900 not 2000). This site provides information and links to further in-depth information regarding this problem.

CHANNELS
Legal and Management
News and Events
Technical and Diagnostic
Consumer and Small Business
Spiritual Perspective
Y2K Novelty Merchandise

CONTENT CHANNELS

- Liability Analysis
- Protecting the Enterprise and Its Officers
- Effective Contracting
- Download Presentations & Articles
- About Williams, Mullen, Christian & Dobbins

Legal & Management
sponsor: Williams, Mullen, Christian & Dobbins
Attorneys & Counsellors at Law
Richmond, VA Washington, DC

- News Updates
- Technical Seminars
- Legal Seminars
- Special Y2K Events

News, Events and Seminars
sponsor:

- Technical Issues FAQ
- IT Vendor Links
- Technical Analysis & Solutions

Technical & Diagnostic
sponsor:

احد المواقع المتخصصة لحلول مشكلة عام ٢٠٠٠ في انترنت.

السبت ١٣ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٧ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٦
AL HAYAT SATURDAY 13 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13126

مؤتمر عالمي في دبي ناقش التسهيلات والأمن والاستعدادات وربط الموانئ

دول الخليج تملك الامكانات لاستقطاب السياحة البحرية العالمية القرن المقبل

□ دبي – «الحياة»

■ نجحت بعض دول الخليج في شكل نسبي في وضع المنطقة على خارطة السياحة الاقليمية، مستفيدة من موقعها الجغرافي وسط العالم، ومن تسهيلاتها وأسواقها ومناخها المعتدل في الشتاء ومواقعها السياحية التاريخية والصحراء الشاسعة.

وتأمل هذه البلدان في أن تكون قبلة لأنواع جديدة من السياح كانوا حتى وقت قريب بعيدي المنال في ضوء اكتظاظ العالم بمئات الأماكن السياحية الساحرة.

ويبدو أن السياحة البحرية، التي تشكل أحد فروع صناعة السياحة الرئيسية وأكثرها رقياً وانفاقاً، تشكل سياحة واعدة لكثير من دول مجلس التعاون الخليجي التي يقع معظم مدنها على الشاطئ سواء على البحر الأحمر أو المحيط الهندي أو داخل الخليج الدافئ.

وبدأ بعض هذه الدول تطوير الموانئ وتجهيزها مستلزمات استقبال السياح بما في ذلك الأرصفة المتخصصة وأماكن التسوق الحر والمطاعم والاتصالات وتخليص المعاملات. وانطلقت في الوقت ذاته حملات عالمية لاستقطاب السفن السياحية التي تجوب العالم على مدار السنة حاملة ملايين السياح ممن يبحثون عن الجديد والممتع. وذلك عبر حملات ترويجية متعددة مع شركات السياحة والسفر المتخصصة العاملة في هذا المجال ولا سيما في الولايات المتحدة وأوروبا.

وتوجت دبي، وهي الإمارة الساحلية النشطة سياحياً في المنطقة، اهتمامها أخيراً بهذا النوع من السياحة من خلال استضافتها «مؤتمر السياحة البحرية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي» الذي شارك فيه ٢٥٠ خبيراً سياحياً يمثلون ٢٠ دولة بينهم ممثلون عن عشرات الشركات السياحية البحرية، في مسعى يهدف إلى إزالة المعوقات أمام السياحة البحرية وإلى إعلام الأوساط العاملة في هذه الصناعة باستعدادها لاستقبال السفن العملاقة ومن على متنها.

وشدد المشاركون في المؤتمر على قضايا عدة للنهوض بالسياحة البحرية في منطقة الخليج والاستفادة من مزاياها لا سيما الانفاقية منها، وسط دعوات لضرورة التنسيق والربط بين الوجهات الخليجية الراغبة باستقطاب السياح البحريين ومحاولة الترويج المشترك في الخارج لبيع المنطقة كمنتج واحد بما يشجع الشركات على وضع المنطقة في اجندتها، خصوصاً على اعتبار أن الترويج الفردي لهذا النوع من السياحة مكلف مقارنة بحجم مردوده.

واعتبر مدير عام دائرة السياحة والتسويق خالد أحمد بن سليم المؤتمر الذي أقيم في دبي لأول مرة بمثابة نقطة تحول في الترويج لدبي كوجهة سياحية بحرية متميزة مع بداية القرن المقبل. وهو فرصة مهمة للترويج لدبي كوجهة سياحية متميزة حيث أتيح للمشاركين التعرف عن قرب على عوامل الجذب السياحي التي تتمتع بها دبي، إضافة إلى التسهيلات التي تقدمها الموانئ للسفن البحرية لا سيما في مجالات الجوازات والجمارك وغيرها.

وقال إن عدد السفن البحرية التي تحمل سياحاً إلى دبي أخذ في النمو، حيث بلغ العام الماضي ١٩ سفينة، في حين بلغ عدد السفن التي أكدت حضورها السنة الجارية ٤٠ سفينة والعام المقبل ٤٥ سفينة، مشيراً إلى أن عدد ركاب السفن على مستوى العام يبلغ نحو سبعة ملايين راكب سنوياً، وأن هناك ٢٠٠ سفينة تجوب بحار ومحيطات العالم وهذا العدد مرشح للنمو بنسبة ٢٠ في المئة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال رئيس سلطة المنطقة الحرة في جبل علي مدير عام موانئ دبي سلطان بن سليم إن قطاع السياحة البحرية شهد نمواً هائلاً في السنوات الأخيرة، مشيراً إلى أن موانئ دبي استقبلت حتى عام ١٩٩٣ رحلتين فقط، وهو ما يؤكد الأهمية المتزايدة لدبي والمنطقة باعتبارها إحدى الوجهات السياحية العالمية. وأضاف أن هذا النمو الهائل يؤكد التزام سلطة موانئ دبي بتقديم التسهيلات والخدمات للبواخر السياحية الزائرة للمنطقة.



خور دبي.

في غضون ذلك، رأى المدير التنفيذي في دائرة السياحة والتسويق السيد خميس بن حارب أن البنية الأساسية للسياحة البحرية في المنطقة متوافرة من خلال سلسلة من الموانئ البحرية المتطورة، فيما تتركز الاستثمارات الاضافية المطلوبة في مجموعة من التسهيلات والتجهيزات الفرعية التي تمثل استكمالاً لهذه البنية الأساسية. وأشار إلى أن الشركات السياحية المؤهلة للعمل في قطاع السياحة البحرية متوافرة في المنطقة أيضاً، وفي دبي تحديداً، إلا أنها تعمل في مجال السياحة البحرية بجانب عملها في قطاعات السياحة الأخرى.

وحول تركيز المؤتمر على أهمية تأمين مزيد من التسهيلات الخاصة بالتاشيرات السياحية، أشار إلى أن لدى دبي نظاماً متميزاً لاستخراج التاشيرات السياحية وأن السائح البحري لا يحتاج أكثر من ٢٠ دقيقة فقط لمغادرة الميناء، في الوقت الذي تقوم فيه صعوبات كثيرة للحصول على تاشيرات في معظم الدول الأوروبية والأميركية.

واقترح على موانئ المنطقة إجراء ترتيبات خاصة للسياحة البحرية ضمن خططها الترويجية لتحقق التكامل ما بينها وتضمن بلوغ النمو المستهدف لهذا القطاع، مشيراً إلى أن السياحة البحرية تحتاج إلى أكثر من ميناء في منطقة واحدة حتى تحقق الهدف من تنظيم الرحلات الجماعية التي تروج لها شركات السياحة البحرية.

وشدد المدير الشريك لشركة «بترا تور» الأردنية مازن قعوار الذي شارك في المؤتمر، على ضرورة التنسيق أيضاً بين موانئ عدة اقليمية ولأنه لا يستطيع ميناء واحد العمل بمفرده، موضحاً أن السفينة الواحدة لا تأتي فقط لزيارة ميناء وحده، مشيراً إلى وجود تنسيق بين ميناء العقبة الأردني وشرم الشيخ كوجهة واحدة على أجندة شركات السياحة البحرية، وإلى أن السياحة البحرية في العقبة حققت معدلات نمو العام الماضي بلغت عشرة في المئة.

وتوقع أن تفوق الزيارة مع نهاية السنة الجارية ١٥ في المئة، وشدد على أهمية التبادل السياحي البحري مع الطيران، موضحاً بأنها مهمة لتنشيط السياحة الاقليمية.

وتطرق خبراء السياحة المشاركون في المؤتمر إلى قضية «الأمن» واعتبروها تتصدر أولويات منظمي الرحلات والسياح والحكومات معاً. وأشاروا إلى أن كل الجهود التسويقية والتسهيلات يمكن أن تضيع فجأة من دون ضمان مناخ أمن يستطيع أن يستمتع به السائح، وأجمع الحاضرون على أن منطقة الخليج لديها في شكل عام مناخ أمن بكل المقاييس وهو ما يمثل عامل جذب كبيراً للسياحة البحرية.

وتحدث مسعود النهاري، من سلطة موانئ عُمان، عن تجربة السلطنة في مجال السياحة البحرية، معتبراً أن التسهيلات التي تقدمها للسياح تجاوزت المستوى الذي يقدمه بعض الدول السياحية في أوروبا وأميركا في مجال تقديم وسرعة انجاز التاشيرات السياحية.

خالد بن سليم.

وشدد على أهمية التنسيق المشترك بين دول المنطقة وسلطات السياحة والموانئ العاملة بها من أجل الوصول إلى التكامل الذي يرضي أسواق السياحة البحرية العالمية. وأشار إلى أن موانئ المنطقة تملك من الإمكانات وتقدم من التسهيلات ما يؤهلها لاكتساب مركز متقدم في جدول أهم المناطق السياحية في العالم.

وقال مدير دائرة السياحة والتسويق التجاري بالمديرية العامة في وزارة التجارة والصناعة في سلطنة عُمان سالم بن علي المعمري إن مسقط ستقوم بإصدار تاشيرة دخول للسياح البحريين لمدة ٩٦ ساعة مجاناً، كما يحدث في دبي. وأضاف: «نحاول تحقيق الشراكة بين دبي ومسقط»، مشيراً إلى أن المفاوضات تتم حالياً لاصدار فيزا جماعية مجانية لسياح السفن البحرية.

وأفاد أن هناك محاولات لتطوير البنية الأساسية في عمان حتى تستطيع استقبال السفن السياحية، مشيراً إلى تركيز بلاده على سياحة النخبة. وأضاف أن السياحة في بلاده تعتمد في المقام الأول على السياحة الأوروبية التي تمثل ٨٠ في المئة أهمها ألمانيا وبريطانيا وهولندا وفرنسا والولايات المتحدة ثم السائح الخليجي ثم الآسيوي. وتوقع أن تحقق بلاده نمواً في النشاط والحركة السياحية حتى عام ٢٠٠٥ سيصل إلى خمسة في المئة. وذكر أن السلطنة بدأت فرض ضريبة أربعة في المئة على دخل الفنادق تخصص للترويج والتسويق السياحي فقط حيث يضطلع القطاع الخاص بقضايا التسويق والترويج.

وأضاف أن هناك دراسة حالية لانشاء مكاتب تمثيلية في القارة الأوروبية سيبدأ بالترويج لها في السوق الألمانية، مشيراً إلى أن السياحة العُمانية تركز على الأسواق الجديدة مثل اليابان وتايوان والهند، في الوقت الذي تجري فيه الاستعدادات لاصدار قانون تصنيف للشركات السياحية في عُمان لتنظيم عمل أكثر من ١٠٠ شركة تعمل في مجال السياحة.

وقال إن عدد الفنادق في عُمان يبلغ ٨٠ فندقاً من بينها خمسة إلى سبعة فنادق فئة ٥ نجوم وأنه يتم حالياً التركيز على نوع جديد من السياحة بجانب السياحة الترفيهية والتاريخية والأثرية في عُمان، وهي سياحة الكهوف. وذكر أن هناك خبراء يقومون بتجهيز نحو ستة كهوف باعتبارها سياحة مبتكرة وهؤلاء الخبراء من النمسا المتخصصين في هذا النشاط.

وركز المؤتمر على ثلاثة عناصر رئيسية، وهي المرشد السياحي والبنية الأساسية، وأسلوب الاستقبال حيث نبّه الخبراء إلى أن عدم تأهيل المرشد السياحي وعدم توافر البنية الأساسية وغياب الاستقبال الجيد للسياح ينعكس سلباً على السياحة البحرية، فيما أشار أحد الخبراء إلى أن بعض السفن السياحية شطبت أحد الموانئ من قائمة رحلاتها، لأنه لم يؤمن الحد الأدنى من المتطلبات لاستقبال البواخر السياحية.

ورأى خبراء أن منطقتي الخليج العربي والمحيط الهندي مرشحتان باعتبارهما الأسواق الجديدة للسياحة البحرية بعدما اكتظت منطقة الكاريبي بالبواخر السياحية، وكذلك بات البحر المتوسط منطقة تقليدية للسياح، فضلاً عن الازدحام الذي تشهده شواطئ الولايات المتحدة وبنما، وهو ما يجعل منطقة الخليج والمحيط الهندي تتصدران الوجهات السياحية خلال الثلاثة أعوام المقبلة.

ولفت المؤتمر إلى ضرورة الاهتمام بإعداد البرامج للوجهات السياحية البحرية ووضع أسلوب أكثر دقة لتعميمها، حيث تتشابك توقيتاتها وبرامجها مع برامج أخرى تتعلق بالبرامج السياحية الصحراوية والأثرية والسياحة والرياضية والتسويقية فضلاً عن الرحلات الجوية. فيما تمت الاشارة إلى ضرورة وضع استراتيجية جديدة لتعرفة عبور السفن السياحية البحرية للممرات البحرية العالمية مثل قناة السويس وقناة بنما وخليج المكسيك. وطالب أحد المتحدثين بالتفاوض مع الجهات المسؤولة باسم الشركات السياحية البحرية لوضع نظام واقعي ومتوازن للتعرفة التي تفرضها الجهات المختصة في مناطق العبور العالمية.

ولاحظ متحدثون أن السائح البحري يتطلب شبكة من التجهيزات والاجراءات المتشابكة، إذ يتم حجز البرنامج قبل شهور، قد يصل إلى عام ويحدد لوجهته عدد من الموانئ تتراوح ما بين ستة وعشرة موانئ مع تحديد مواعيد الوصول مسبقاً، إضافة إلى مواعيد البرامج السياحية سواء تسويقية أو زيارات مواقع أثرية أو ترفيهية، وإجراءات الجوازات وتاشيرات الدخول والسفر عبر المطارات، حيث يأتي سياح كثيرون بواسطة الباخرة ويتجهون بعدها إلى وجهات أخرى بالطائرة، فضلاً عن إلمام شامل بالمناطق السياحية التي يزورها السائح. وهذه كلها تحتاج إلى الخبرة والتخصص من الكوادر العاملة في الشركة السياحية العاملة في مجال السياحة البحرية.

«سي. تي. ان» الأميركية تعزز حضورها في منطقة الشرق الأوسط

■ لندن – «الحياة» – أكيدت شركة «سي. تي. ان» الأميركية المتخصصة في التسويق السياحي الجماعي، والتي تتخذ من نيويورك مقراً لها، أنها تنوي توسيع نشاطها في الأسواق الأردنية واللبنانية والمصرية والمغربية من خلال إقامة سلسلة من الحلقات البرامجية في هذه البلدان.

وقال رئيس الشركة ولف مارتل إن هذه الحلقات ستعقد قبيل انعقاد معرض سوق السفر العربي «الملتقى ٩٨» مباشرة في أيار (مايو) المقبل.

وأضاف ميرتل قائلاً: «سنطرح خلال المعرض أيضاً برامج خاصة باحتفالات الألفية الثالثة وتشمل رحلات خاصة في دول شمال افريقيا إضافة إلى الرحلات البحرية على متن اليخوت في البحر الكاريبي».

وبرز بأن المنطقة تحولت خلال السنوات الخمس الماضية من سوق ثانوية إلى ثالث أكبر سوق للشركة في العالم نظراً إلى تكثيفها نشاطاتها فيها وتخصيص منتجات سياحية تلائم السوق.

وكشفت الشركة أن عملياتها ارتفعت في منطقة الشرق الأوسط بنسبة ١٨ في المئة العام الماضي. وقال ميرتل إن هذه النسبة تعتبر مقبولة في الوقت الذي حاولت فيه أسواق الشرق الأقصى جذب السياح من سوق دول مجلس التعاون الخليجي.

يشار إلى أن أكثر من ٧٠ في المئة من زوار سوق السفر العربي أبرموا العام الماضي اتفاقات عمل مع شركات أميركية، وفقاً لاستبيان مستقل، فيما قال ٢٢ في المئة من الزوار الذين تم استبيان آرائهم أن التمثيل الأميركي والكندي في المعرض كان غير كاف.

وقال مدير العمليات الدولية في شركة «ريد ترافيل اكزيبيشنز» المنظمة للمعرض مات تومبسون إن المؤسسات الأميركية شكلت نسبة ٧,٥ في المئة من اجمالي الشركات العارضة العام الماضي، وان الجهود تتجه إلى زيادة هذه النسبة.

معرض عُماني سياحي متنقل يزور دول مجلس التعاون

□ مسقط – احمد انور

■ يبدأ خلال الاسبوع الأول من شهر نيسان (ابريل) المقبل تنظيم معرض سياحي عماني متنقل يجوب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للتعريف بالسوق السياحية للسلطنة.

ويهدف المعرض إلى استقطاب السائح الخليجي للاستمتاع بالامكانيات السياحية المحتملة على مدى العام خلال شهور الصيف حيث تنخفض الحرارة في المنطقة الجنوبية بعمان في محافظة ظفار لتصل إلى ٢٠ درجة في الوقت الذي تصل فيه إلى ٥٥ درجة في بقية دول الخليج.

ويطوف المعرض ثماني مدن خليجية بواقع يومين أو ثلاثة أيام حيث يزور المعرض كلاً من الكويت وجدة والرياض والظهران والمنامة والدوحة وأبو ظبي ودبي.

ويعلق المسؤولون السياحيون في السلطنة أهمية كبيرة على المعرض لجذب السياح الخليجيين لا سيما بعد نجاح معرض الصور الذي أقيم من قبل في الكويت، وزادت على أثره أعداد السياح الكويتيين الوافدين إلى السلطنة.

ويشير المسؤولون إلى أن السياحة تعد مصدراً واعداً للدخل، حيث بلغت ايراداتها العام الماضي ٥٠ مليون ريال عُماني (نحو ١٤٥ مليون دولار). ويوشر تنفيذ خطط وبرامج سياحية لتوفير بنية أساسية لاستقبال السياح وتوفير برامج ترفيهية لهم.

المغرب يطوّر السياحة الثقافية

■ الرباط – «الحياة» – يبحث المغرب والبرتغال في تنفيذ مشاريع مرتبطة باعداد مواقع أثرية مغربية لاستثمارها في المجال السياحي. وشكل هذا الموضوع محور محادثات أجراها وزير السياحة المغربي حسن الصبار قبل أيام في الرباط مع وفد برتغالي برئاسة رئيس الشركة البرتغالية للسياحة «ايناتور» ادواردو امبار.

وترمي الخطوة المغربية – البرتغالية الى انعاش سياحة المواقع الأثرية الساحلية في المغرب والافادة من الخبرة التقنية بهدف اعداد بنيات ومواقع أثرية مغربية على شكل النموذج البرتغالي «بوساداس» لجلب السياح.

ووقع الاختيار لتنفيذ عمليات «بوساداس» على مدن مغربية تقع على الساحل الاطلسي مثل الصويرة وأسفي والجديدة وازمور التي تختزن مواقع أثرية قديمة ومهمة. وقال وزير السياحة المغربي ان التركيز على هذه المدن سببه غنى تراثها التاريخي والثقافي والاقبال الكبير الذي يحظى به منتجها لدى السياح الاجانب.

ويرغب المسؤولون المغاربة في اقتناء الخبرة اللازمة لإقامة مشاريع البوساداس في الساحل الاطلسي المغربي، لتحقيق التدفق السياحي المطلوب وتطوير السياحة الثقافية في البلاد.

وتزخر مدن مغربية عدة بمواقع أثرية تعود الى مئات السنين، لكن البعض منها فقد جماله بسبب غياب عمليات الصيانة والترميم التي تتطلبها هذه المواقع للحفاظ عليها من تأثيرات الزمن.

طريق الكباش استضاف المؤتمر الـ٤١ لشركات السياحة الفرنسية

□ الأقصر – حجاج سلامة

■ لم تكن الخيام التي انتشرت في ساحات معابد الأقصر التاريخية، وأفنية فنادقها الكبرى خياماً أقامها العرب في البيداء ولم تكن مخيمات لراحة الإبل واسترخاء المسافرين في البادية، إنما كانت خياماً خصصت لعقد المؤتمر السنوي الـ ٤١ لاتحاد شركات السياحة الفرنسية في الفترة من ٢٧ إلى ٣٠ كانون الثاني (يناير) الماضي.

في داخل هذه الخيام، تناول المشاركون في المؤتمر ما لذ وطاب من مأكولات شرقية وغربية، وسط ربوع آثار ومعابد مدينة الأقصر التاريخية، وفي ساحات فنادقها.

وأبرز هذه الخيام أقيم على مقربة من طريق الكباش الأثري أقدم طرق مصر الفرعونية، وعلى ضفاف البحيرة المقدسة، وساحة معابد الكرنك المشهورة.

خصوصية المكان وعبقريته والطابع والطقوس والمأكولات والفنون الفلكلورية المصرية كان لها وقع السحر على جموع المشاركين في المؤتمر الفرنسي الكبير في مدينة الأقصر، والتي لم تنس سلطاتها إضفاء لمسة جمالية على مرافقها وميادينها ومعالمها الأثرية والسياحية قبيل بدء المؤتمر الذي شهدته المدينة للمرة الأولى.

الفرنسيون المشاركون في المؤتمر – ولا سيما رئيس الاتحاد سيزار بلادراش ورئيس المؤتمر رينيه مارك شكلي أكدوا أن المصريين سيجنون ثمار عقد المؤتمر على أرضهم من خلال تدفق مجموعات سياحية الى بلدهم خلال الشهور المقبلة.

كما لم يخف الفرنسيون ابتهاجهم لانعقاد مؤتمرهم وسط معالم مدينة الأقصر التاريخية وعبّر الكثيرون منهم، وعلى رأسهم وزيرة السياحة السيدة ميشيل دميسين عن سرورهم لوجودهم وسط صروح طيبة وعبق تاريخ الفراعنة، وشهامة أهل الأقصر وكرم ضيافتهم، لا سيما أن أهل الأقصر وجدوا في قدوم أصحاب ومديري شركات السياحة ووكالات السفر الفرنسية لعقد مؤتمرهم السنوي على أرض مدينتهم الدواء والبلسم الشافي لجراحهم وجراح مدينتهم بعد مرور عام على الأزمة التي ألمت بهم.

واعتبر كل من رئيس «اتحاد الغرف السياحية المصرية» السيد أحمد المغربي ورئيس «غرفة شركات السياحة» السيد إلهامي الزيات أن أهمية انعقاد المؤتمر في مصر سببها أن فرنسا دولة سياحية كبرى، ولديها خبرات وإمكانات متطورة في مختلف مجالات العمل السياحي، لا سيما التدريب والتعليم السياحي والفندقة وبرامج تطوير الجودة السياحية. وقالا إن المؤتمر كان فرصة للبحث في كل هذه الجوانب وتعزيز التعاون المشترك فيها، بما يحقق أهداف السياحة المصرية في الارتقاء بمستوى الجودة وتعظيم التدفقات السياحية الوافدة من فرنسا الى مصر.

وقال وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي لـ «الحياة»، إن انعقاد مؤتمر اتحاد شركات السياحة الفرنسية في مصر يأتي في إطار سلسلة من المؤتمرات المهنية التي نجحت وزارته في جذبها الى مصر طوال عام ١٩٩٨، وشملت مؤتمرات من ألمانيا وبلجيكا واليونان واسبانيا والولايات المتحدة الاميركية وغيرها.

وأفاد أن المؤتمر الفرنسي يعزز الثقة في مصر كمقصد سياحي، ويفتح آفاقاً عريضة لزيادة الحركة السياحية من فرنسا الى مصر خلال السنة الجارية وما بعده، كما يضع القطاعين السياحيين في كل من مصر وفرنسا على طريق التعاون وتبادل الخبرات المهنية لمصلحة البلدين.

وضع السياحة في مصر

□ الأقصر – «الحياة»

■ قال وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي أمام المؤتمر: إن مصر تستعد لمشاركة العالم في الاحتفال ببداية الألفية الثالثة لميلاد السيد المسيح وبقدوم القرن الـ ٢١، كما تعد لاحتفال خاص وهو استقبالها للألفية السابعة من تاريخها.

وذكر أنه تم في هذا الإطار تشكيل لجنة وزارية من عشرة وزراء مصريين لوضع خطة لاحتفالات الألفية عند سفح الأهرامات، ستشهد وضع غطاء ذهبي على قمة الهرم الأكبر، وقال: إنه من غروب يوم ٣١ كانون الأول (ديسمبر) المقبل والى شروق اليوم الأول من الألفية الثالثة، سيتم بث عروض فنية طوال ١٢ ساعة متصلة، وهي ترمز الى مولد ١٢ شهراً في العام، وذلك في عرض مبهر يتولاه الفنان الفرنسي المشهور جان ميشيل غار.

وأفاد أن وزارته أعدت في هذه المناسبة كتاباً عن مسار العائلة المقدسة في رحلتها الى مصر صدر باللغتين الإنكليزية والفرنسية. وتجري طباعته بسبع لغات أخرى، وتمت مراجعة الكتاب من قبل البابا شنوده الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية. وقال البلتاجي: إن إحياء مسار العائلة المقدسة التي أمضت في مصر قرابة أربع سنوات يمثل جزءاً من مشروع قومي وحركة بحث شاملة لإحياء مفردات التراث الديني والثقافي للحضارات الفرعونية والرومانية واليونانية والقبطية والإسلامية، ومن أمثلة المبادرات في هذا المجال ترميم تمثال أبو الهول الذي استغرق عشر سنوات، وانقاذ الآثار الرومانية اليونانية قبالة مياه الاسكندرية، وترميم الكنيسة المعلقة التي تعد أحد معالم الآثار المسيحية في الشرق، وأعمال ترميم الجامع الأزهر في وسط مدينة القاهرة.

وأضاف: انه نتيجة للجهود المتواصلة لتنويع المنتج السياحي المصري وإثرائه، شهدت السياحة في مصر نهضة ملموسة في الفترة من عام ١٩٨٢ الى عام ١٩٩٧ إذ ارتفع عدد السياح سنوياً من نحو مليوني سائح الى أربعة ملايين سائح تقريباً، وزادت أعداد الليالي السياحية من تسعة ملايين ليلة الى ما يزيد على ٢٦,٥ مليون ليلة سياحية، وارتفع الدخل السياحي المصري من ٣٠٠ مليون دولار أميركي الى ٣,٨ بليون دولار، وزادت الطاقة الفندقية من ١٨ ألف غرفة الى ٧٨ ألف غرفة. كما شهدت الحركة السياحية الى مصر عام ١٩٩٨ تحسناً مطرداً فاستقبلت المناطق السياحية في مصر قرابة ٣,٥ مليون سائح. وقال: إن السياحة المصرية حققت انجازات هائلة في مجال التنمية السياحية، التي يلعب فيها القطاع الخاص دوراً رئيسياً فيها منذ عام ١٩٩٣، بعدما بلغت نسبة مساهمته في المشاريع الجديدة ١٠٠ في ١٠٠، ويطبق القطاع الخاص – بمبادرة من وزارة السياحة وللمرة الأولى في مصر – نظام البناء والتشغيل ثم نقل الملكية، وذلك في مشاريع البنية التحتية والفوقية. وسيشيد القطاع الخاص مطارات جديدة هي: مطار مرسى علم على ساحل البحر الأحمر (٢٠٠ كم جنوب الغردقة)، ومطار رأس سدر على خليج السويس (٢٠٠ كم من القاهرة)، ومطاري الضبعة والعلمين على الساحل الشمالي الغربي، بكلفة إجمالية تصل الى ٧١٦ مليون جنيه مصري، بالإضافة الى عملية توسيع وتحديث المطارات الحالية في الأقصر وأسوان والغردقة وطابا وشرم الشيخ ورأس بناس. وكلفت المرحلة الأولى من هذه العملية ٢٦٤ مليون جنيه مصري، وتم تخصيص نحو ١,٢ بليون جنيه مصري لبقية المراحل.

واضاف البلتاجي أن وزارته تولي أهمية كبرى لجودة الخدمات السياحية، ولهذا الغرض نفذت خطة شاملة تتضمن فرض إجراءات رقابية محكمة على الناحية الصحية في مختلف الفنادق والمنشآت السياحية بالاضافة الى برامج تدريبية عدة لتنمية الموارد البشرية، كذلك اخضاع الفنادق العائمة في النيل، وعددها ٢٣٠ مركباً الى ضوابط صارمة لحماية النيل وبحيرة ناصر خلف السد العالي من التلوث، وذلك في إطار اهتمام مصر بحماية تراثها الثقافي وبيئتها الطبيعية. واعترف الوزير المصري بتواضع طاقة مصر الفندقية بالنسبة الى بقية الدول الأخرى مقارنة بما تملكه مصر من سواحل وشواطئ طولها ثلاثة آلاف كيلومتر. وأشار الى أن خسائر مصر السياحية العام الماضي بلغت ٧٠٠ مليون دولار. لكنه عاد ليؤكد وجود تحسن كبير في مختلف الأسواق، وتقلص نسبة الانحسار السياحي الى ١٢,٨ في المئة فقط نتيجة جهود مكثفة وسعي دائم الى تحسين وإثراء لائحة الأحداث السياحية السنوية التي تتضمن برامج دولية عدة تعقد في مختلف المناطق السياحية مثل أوبرا عايدة، التي تقام سنوياً في الفترة من ١٢ الى ١٧ تشرين الأول (اكتوبر).

وأفاد أن السياحة في مصر تسهم في الدخل المحلي الإجمالي بنسبة أربعة في المئة في شكل مباشر وبنسبة سبعة في المئة في شكل غير مباشر، وأن السياحة كانت المصدر الأول للعملات الصعبة في مصر عام ١٩٩٧.

وتابع قائلاً: «ما زلنا نتمتع بقدرة تنافسية سياحية في الأسعار في إطار سياسة السعر مقابل الجودة، والدولة لا تتدخل في تحديد الأسعار لأن الاقتصاد المصري اقتصاد حر».

وعن العلاقات السياحية مع فرنسا، قال وزير السياحة المصري، إن العلاقات المتميزة بين البلدين في المجالات المختلفة كانت دائماً سبباً في إثراء ثقافة العالم، وانه في إطار العلاقات الثقافية والتاريخية بين البلدين وتحت شعار «مصر – فرنسا آفاق مشتركة»، شهد العام الماضي احتفالات ثقافية عدة في البلدين، وهذا البعد الثقافي دفع المثقفين في البلدين الى التفكير في إنشاء جامعة فرنسية في القاهرة.

وأضاف أنه في إطار العلاقات الاقتصادية والسياحية بين البلدين ستشهد القاهرة في الفترة من ٢ إلى ٦ أيار (مايو) المقبل معرض «فرانس اكسبو» الذي تنظمه وكالة التنشيط العالمي والتكنولوجيا والمؤسسات الفرنسية.

وأفاد أن السوق الفرنسية تحتل مكانة متميزة في قائمة الأسواق المصدرة للسياحة الى مصر، ولذلك تم تكليف شركتين فرنسيتين لشن حملتين تنشيطيتين للسياحة المصرية في السوق الفرنسي. ودعا الفرنسيين الى الاهتمام بمناطق البحر الأحمر وسيناء بالاضافة الى اهتمامهم بالسياحة الثقافي

«مصر للطيران» والمشاركون

■ الأقصر – «الحياة» – قال رئيس شركة «مصر للطيران» محمد فهيم ريان إن مؤسسته تفخر بكونها الناقل الجوي للمشاركين. وأضاف في كلمته أمام أعضاء المؤتمر أن مصر تجذب أعداداً كبيرة من السياح الفرنسيين الشغوفين بتاريخ مصر الفرعونية وآثارها، وفي هذا الاطار ولاستيعاب التدفق السياحي على مناطق مصر السياحية من الفرنسيين، وفرت «مصر للطيران» ٢٠٧ آلاف مقعد بين مصر وفرنسا شغلها ١٤٥ ألف مسافر بين البلدين عام ١٩٩٧، ووفرت ١٩٠ ألف مقعد شغلها ١٣٠ ألف مسافر عام ١٩٩٨ ونقلت ٩٢٠٠ طن بضائع للمسافرين بين البلدين في العامين الماضيين على متن ست رحلات طيران اسبوعية للشركة، وذلك بمعدل رحلة يومياً عدا يوم الثلثاء بالاضافة الى رحلتين مباشرتين اسبوعياً من فرنسا الى الاقصر يومي السبت والاحد من كل اسبوع، وخطوط اخرى للربط المباشر بسواحل البحر الاحمر والغردقة وشرم الشيخ، لمحبي الغوص والاستمتاع بالشمس والسواحل الرملية الرائعة، وتشغيل رحلة «ايرباص ٣٤٠» بين فرنسا ومصر لتوفير الراحة والامان والتسلية للمسافرين جنباً الى جنب مع الايرباص «٣٢٠» والايرباص «٦٠٠–٣٠٠».

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	١٩٩٥/١٩٩٩ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٩ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٩٧٣,٦٩	عطلة	١٣٩٥٢,٤٠	١٣٩٠٢,٦٦	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٣٣٢,٨٢	٩٣٦٣,٤٦	٩١٧٧,٣١	٩١٣٣,٠٣	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٩٥٠,٧٠	٥٨٨٨,٥٠	٥٧٧٠,٢٠	٥٧٧٩,٩٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٨٨٨,٧٤	٤٨٣٩,٣٣	٤٧٩٦,٨٢	٤٩٠٤,٣٥	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠٦٠,٣٦	٤٠٧٢,٣٤	٤٠٠١,٩٣	٤٠٢٨,٤٩	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٠٠,٣٠	٤٣٦٨,٢٧	٤٣٦٢,٠٣	٤٣٩٣,٣٠	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٤٢٥,٤٢	٩١٤٦,٨٠	٩٠٧٦,٣٣	٩٢٤٤,٤٩	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٥٤,٨٥	١٣٥٧,١٧	١٢٨٦,٥٦	١٣٠٦,٣٧	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٨٩,٥٠	٢٨٦٧	٢٨٥٤,٨٠	٢٨٩٠,٧٠	٢٩٤٠,٥٠	١٨٣٣

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1247	34	1358	882
ADMIRAL	1355	70	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	113.25	3.25	121.5	64.25
AGGREGATE INDUSTRIES	64.75	-1.5	75.75	52.5
AIRTOURS	446.5	5.5	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	803	1	964	744
ALLIANCE UNICHEM	471	2	602.5	382.5
ALLIED DOMECQ	455	4	634	389.5
ALLIED ZURICH	911	62.5	1022	476
AMVESCAP	560	22	743	263
ANGLIAN WATER	781.5	-23.5	960.95	752.5
ARJO WIGGINS APL.	124	-2.5	254	93.5
ARM HOLDINGS	1922.5	-17.5	2037.5	750
ARRIVA	364	1.5	512.5	332
ASDA GROUP	156.5	0	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	506	-7	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	278.5	-3	387.5	245.5
AVIS EUROPE	221.5	-7.5	292.5	183
BAA	708	-22.5	783.5	540
BANK OF SCOTLAND	862.5	60.5	862.5	459
BARCLAYS	1516	96	1949	838
BASS	801.5	15	1175	636
BASS B SHS.	94.5	0	98	77
BBA GROUP	410.5	5.5	535	285.5
BG	350.75	-11.5	429.5	295.5
BILLITON	135.25	4.25	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	329	1.25	400	240
BOC GROUP	875	7.5	1035	698
BODYCOTE INTL.	788.5	6	1282.5	677.5
BOOTS	927	21	1070	835.5
BOWTHORPE	409.5	0	603.5	306.5
BP AMOCO	853.5	-9	968.5	737
BPB	232	-1.5	440	183.5
BRIT.AEROSPACE	425.5	-14.5	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	577.5	-11	675	318.78
BRIT.SKY BCAST.	506.25	-2.5	539	355
BRITANNIC	1182	-8	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	398.25	1.75	703	308.25
BRITISH ENERGY	650	-15	739.5	412
BRITISH LAND	514	-6.75	803	428
BRITISH STEEL	129	1.5	172	87.5
BRITISH TELECOM.	1044.5	35	1044.5	577
BTR DEAD - DEAD 04/0	133.75	0	228.31	95
BTR SIEBE	236.25	9.25	383.75	180
BUNZL	237	-1	343.5	199
BURMAH CASTROL	758	8	1330	703.5
CABLE & WIRELESS	817	-7.5	994.5	516
CABLE & WIRELESS COM	764	20.5	805.5	326.5
CADBURY SCHWEPPES	959	7	1042	722
CAP.SHOP.CENTS.	385.5	-1	459	315.5
CAPITA GROUP	625	-15	661	331
CARLTON COMMS.	612	-2.5	656.5	353.25
CATTLES	738.5	22.5	738.5	445
CENTRICA	118	-1.25	128.75	83
CGU	902.5	27.5	1280	736
CMG	1700	-20	2245	880
COBHAM	835	-15	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	104.5	0	191	92.5
COLT TELECOM	1072	-61	1341.5	265
COMPASS GROUP	719.5	-1	815	414.5
COMPUTACENTER	575	8.5	783	362.5
COOKSON GROUP	139	-1.5	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	3103	-40	3452	1950
DEBENHAMS	405.5	-9	425.5	276.5
DIAGEO	648.5	-2	778.5	480.5
DIXONS GP.	1045	41.5	1060	472.5
ELECTROCOMP.	398	-22	601	311
EMAP	1275	29	1291	807.56
EMI GROUP	409	-8.5	607.5	312
ENERGIS	1485	27.5	1735	357
ENG.CHINA CLAYS	238	-1	270.5	142.5
ENTERPRISE OIL	249.25	7	604	224.25
EUROTUNNEL UNITS	73	-1.5	81.5	45.5
FI GROUP	347.5	0	372.5	200.83
FIRST GROUP	371.5	2	503.5	249
FKI	158.5	-4	227	102.5
FLEXTECH	726.5	-4.5	754	465
GALLAHER GROUP	414.5	-7.75	460	306.75
GENERAL ELEC.	505.5	-26	577.5	370.38
GKN	854	48.5	925	535
GLAXO WELLCOME	1979	-46	2288	1514
GRANADA GROUP	1140	-3	1208	683.5
GREENALLS GP.	340	14.5	538	274
GT.PORTLAND EST.	195.5	-4.5	295	178.5
GT.UNVL.STORES	700	8	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	350	0.5	474.34	230
HALIFAX	744.5	8.5	977	678
HAMMERSON	399	1.5	537.5	331.5
HANSON	451.5	1.5	488.25	286
HAYS	553	10.75	609.75	354
HSBC HOLDINGS	1663	62	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1554	48	1913	967
HYDER	805	-6.5	1040	748
IMI	241.5	-2	532	194.5
IMP.CHM.INDS.	545	0	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	712	4.5	721.5	401.5
INCHCAPE	147.5	-1	233.5	91
JARVIS	561.5	6.5	787.5	455
JOHNSON MATTHEY	439	-4.5	640.5	265
KINGFISHER	655.5	0.5	694	425
KWIK-FIT HDG.	387.5	-3	581	365.5
LADBROKE GROUP	259.75	-1.5	360	195.5
LAND SECURITIES	806	-2.5	1155	701.5
LAPORTE	581	21	879	398
LASMO	112.25	3.5	297.5	87.5
LEGAL & GENERAL	876	46	936.5	522
LIBERTY INTL.	454	-2	618.5	418.5
LLOYDS TSB GP.	852.5	68	1075	575.5
LOGICA	612.5	13	668.5	246.5
LUCASVARITY	278.75	-1	291.75	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1657.5	10	1930	965
MAN(E D & F)GP.	306.5	-1	371.5	232.5
MARKS & SPENCER	366.75	1.25	619.5	333.25
MEPC	454.5	0.75	604.28	373
MIRROR GP.	190	-4	248.5	137
MISYS	587	-22	739.2	318
MORRISON(WM)SPMKTS.	329	-1	330	240
NAT.WSTM.BANK	1227	72	1239	702
NATIONAL EXPRESS	1093.5	-9	1167.5	738
NATIONAL GRID	477	-11	552.75	315
NATIONAL POWER	528	7	648.5	468.5
NEXT	658	-2	835	352
NFC	146.5	5.5	174.25	90.5
NORTHERN FOODS	124	4.5	236	108.5
NORTHERN ROCK	490	28	668.5	451
NORWICH UNION	452	4	523	393
NYCOMED AMERSHAM	380	-8	462.28	332
OCEAN GROUP	784	1	824	476.6
ORANGE	854.5	7.5	1071.5	325
PEARSON	1297	10	1399	850
PEN.&ORNTL.DFD.	687.5	8	1007	489
PENNON GROUP	1086	2.5	1169	864.5
PERPETUAL	3500	45	4537.5	2222.5
PILKINGTON	65	-2	148	50.5
POWERGEN	857.5	-10	905	731
PROVIDENT FINL.	873.5	-16.5	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	875	13.5	1000	638
PSION	805	2.5	957.5	205
RACAL ELECTRONIC	386.5	6	427	254
RAILTRACK GP.	1554	-1	1768	858
RANK GROUP	203.25	4.25	410	186
RECKITT & COLMAN	866.5	6	1300	715
REED INTL.	533.5	2.25	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	427.75	-8.25	477.25	282
REUTERS GP.	826	1	952	418.5
REXAM	180	4	305.18	154
RIO TINTO (REG)	837	28.5	893	566.5
RMC GROUP	748	-2	1400	587
ROLLS-ROYCE	251.75	-1.25	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	492.25	17.75	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	1197.5	68	1197.5	561
SAFEWAY (UK)	293.5	4.25	396	260.5
SAGE GROUP(THE)	2002.5	40	2140	1002.5
SAINSBURY (J)	382	9.5	580	371.75
SCHRODERS	1139	-13	1998.66	860
SCOT. & SOUTHERN ENE	603.5	-0.5	724.5	517
SCOT.& NEWCASTLE	676	-28.5	945	656
SCOTTISH POWER	605	-3	675	485
SECURICOR	602.25	10.5	637.75	335
SEMA GROUP	742.5	1.5	825	376
SERCO GROUP	1405	-7.5	1472.5	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	878	8	903.5	553.5
SEVERN TRENT	916	-7	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	332.5	0	463.75	304.25
SLOUGH ESTATES	322.5	1.5	414	259.5
SMITH & NEPHEW	173.75	-1.25	194.75	132.5
SMITH(WH)GROUP	561	6.5	634	455
SMITHKLINE BHM.	841	6.5	928.5	571
SMITHS INDS.	939.5	-28.5	997	624
SOMERFIELD	370	-1.5	481	253
SOUTHERN ELEC.	679.5	0	719	510
ST. JAMES'S PLACE CA	272.5	0	372.5	191.5
STAGECOACH HDG.	239	-4.75	292.5	161.8
STAKIS	154	1.5	157.5	79.5
STD.CHARTERED	790	11.5	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	475	1.5	641.5	460
TARMAC	109.5	-1.75	130	77
TATE & LYLE	450	0	580	288
TELEWEST COMMS.	258	8.25	280.25	77.5
TESCO	180	-1.75	202	157
THAMES WATER	1080	-4	1208	856.68
THISTLE HOTELS	135	0	251.61	103.5
THOMSON TRAVEL GP.	168.5	3.5	199	106.5
TI GROUP	375	0	619.5	306
TOMKINS	229.75	-4.75	378.75	200
UNIGATE	394.5	-3	738	391.5
UNILEVER (UK)	576.5	-15	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	525.5	-2	647.5	494
UNITED BISCUITS	196.25	-3.25	289.3	182.75
UNITED UTILITIES	811.5	-14.5	957	766.5
UTD.NEWS & MEDIA	589	-5.5	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	726	-6.5	750.5	523.5
VODAFONE GP.	1115.5	22	1225.5	516
WHITBREAD	853.5	-15.5	1130	695
WILLIAMS	350	2.25	496.03	291.25
WOLSELEY	423.75	1.25	556	276
WOOLWICH	340	5.25	395.25	315
WPP GROUP	472	21.25	474	202
YORKSHIRE WATER	490.5	-10.5	579	438.5
ZENECA	2571	-8	2872	1860

FRANCE

ACCOR	215.7	-3.7	270.14	137.36
AGF-ASR.GL.DE FRN.	52.4	-1.1	59.44	42.46
AIR FRANCE LIMITED D	15.97	0	26.69	13.96
AIR LIQUIDE	135.6	7.1	164.78	119.67
ALCATEL	95	-1.2	215.11	68.14
ALSTOM	24.05	0.05	31.25	16.62
ALTRAN TECH.	241.5	-8.3	264.8	93.72
ATOS	199.9	-4.1	250.02	108.24
AXA	119.4	2.5	134.6	65.9
BIC	55.3	0.2	77.75	42.53
BNP	74.3	-1.7	87.35	40.11
BOUYGUES	230.9	-1.9	239	123.33
CANAL +	283	-1.9	284.9	155.5
CAP GEMINI	160	4.2	173.8	84
CARREFOUR	592.5	3.5	682	487.68
CASINO GUICHARD-P	91.5	0.7	93.4	54.88
CASTORAMA DUBOIS	189.5	-1	215.6	118
CCF	74.5	-1.5	88.3	45.72
CGIP	48.86	-1.84	59.9	29.73
CHRISTIAN DIOR	110	2	130.8	61.89
CIC 'A'	81.9	1.9	101.75	66.82
CIMENTS FRANCAIS	49.95	2.2	59.76	38.42
CNP ASSURANCES	24.58	0.08	28.97	22.71
COMPT. MODERNES	505	0	564.06	403.02
DANONE	225.6	-4.4	280.2	178.06
DASSAULT SYSTEMES	35.4	-0.37	49.85	23.4
DEXIA FRANCE	137.5	0.4	142	101.68
ELF AQUITAINE	91.3	-3.55	135.68	87.05
ERIDANIA BEGHIN SAY	122	-4.5	209.62	122
ESSILOR INTL.	344	11	408.56	259.47
EURAFRANCE	466.3	-13.7	595	363.71
EURO DISNEY SCA	1.13	0.01	1.96	1.04
EUROTUNNEL UNT.FF	1.07	-0.02	1.2	0.68
FINAXA	90	6	109.76	61.89
FRANCE TELECOM	80	0	86.8	41.83
HACHETTE FILIPACCHI	211.5	-3.7	270.6	137.2
HERMES INTL.	76.9	-0.1	80	46.19
L'OREAL	580	4.5	691	361.3
LAFARGE	83.25	0.75	100.16	61.49
LAGARDERE GROUPE	39.02	0.97	44.5	22.11
LEGRAND	192.5	-1.5	266.63	178.37
LVMH	206	1.9	220	110.53
M6-METROPOLE TELEVIS	157	7.1	163	96.81
MICHELIN	39.5	0.1	62.34	28.83
MOULINEX	9.53	0	29.58	9.45
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	84	-1	104.12	41.47
PATHE	240	-7	320	144.83
PECHINEY 'A'	31.95	0.13	46.42	23.96
PERNOD-RICARD	54.5	1.7	69.75	50.17
PEUGEOT SA	129	-2	214.95	105.04
PINAULT PRINTEMPS	154.5	-0.5	175	113.3
POLIET SUSP - 5/1/99	83	0	83.85	73.18
PROMODES	581	-7	678.5	372.28
RALLYE	60.6	-1.4	70.5	43.48
RENAULT	44.5	-0.7	59.91	26.53
REXEL	73.15	0.75	107.55	64.33
RHODIA	12.8	-0.2	27.9	9.91
RHONE POULENC 'A'	42.19	-0.76	52.88	30.2
SAGEM	548	4	731.6	487.84
SAINT GOBAIN	128.8	-5.5	180.8	99.7
SANOFI	150	1.2	180.6	99.24
SCHNEIDER	54.8	0	79.73	40.54
SEITA	54.9	3.6	59.15	36.44
SIDEL	66.8	0.2	76.45	49.55
SITA	189.4	-1.1	240.87	170.29
SOCIETE GENERALE	137.2	0.3	228.22	81.71
SODEXHO ALLIANCE	151.2	-3.8	197.73	132.44
SUEZ LYONNAISE DES E	171.5	0.5	187.5	113.57
SYNTHELABO	199.1	9.2	231	117.23
TF1 (TV.FSE.1)	148	-4	186	98.48
THOMSON-CSF	32	-1.45	39.3	22.12
TOTAL	91	-2	121.96	83.08
USINOR	12.1	-0.36	16.48	8.48
VALEO	78.9	0.2	102.45	57.63
VIVENDI (EX-GENERALE	241	2.1	262.5	137.66

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	89.5	2.7	167.96	73.25
ALLIANZ	291	3.5	350.5	217.81
ALLIANZ LEBENS.	584	-9	907.18	485.73
ALTANA	61	-2	79.71	46.53
AMB AACH&MUNCH BET.R	119	4	150.32	100
AXA COLONIA KONZERN	90	0	143.16	75.67
BANKGESELLSCHAFT BER	12.06	-0.04	25.04	12.02
BASF	30.6	-0.1	47.75	29.4
BAYER	30.9	-0.32	49.08	29.81
BAYER.HYPO-UND-VBK.	57.7	0.7	94.08	53.1
BEIERSDORF	69.7	0.2	69.7	42.85
BERLINER KRAFT&LICHT	21.5	0	26.95	16.11
BHF-BANK	34.25	1.95	44.33	23.21
BHW HOLDING	14.95	-0.05	17.13	12.22
BMW	723	24.5	1012.36	465.28
COMMERZBANK	25.5	-0.2	38.6	20.5
CONTIGAS	57.3	-0.2	58	31.7
CONTINENTAL	26.05	-0.15	31.93	16.36
DAIMLER-CHRYSLER	84.05	0.35	92.5	64.42
DEGUSSA-HUELS	32.8	-1.8	61.46	32.72
DEPFA-BANK	73.92	0	85	53.17
DEUTSCHE BANK	47.15	-0.15	82.93	41.62
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27.5	-0.01	32.21	19.33
DEUTSCHE TELEKOM.	38.4	2.1	40.5	17.69
DRESDNER BANK	33.9	1.85	58.08	28.63
EM TV & MERCHANDISIN	914	54	914	24.93
ENERGIE BADEN WUERT.	38	0	40.49	28.63
ERGO VERSICHERUNG	123	-1	194.29	119.64
FORD-WERKE	418	0	470.39	398.81
FPB HOLDING	161	0	172	150.83
FRESEN MEDICAL CARE	58.5	1.5	72.86	30.68
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	127	-1	189.69	95.1
GEHE	51	-0.5	63.66	46.32
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	50.5	0	71.58	43.67
HEIDELB.ZEMENT	56.5	0.8	91.52	54.2
HENKEL	69.5	0.8	81.55	53.69
HENKEL PREF.	71.8	0.7	93.52	55.99
HEW	24	-1	26.84	20.85
HOCHTIEF	28.99	1.49	46.27	20.45
HOECHST	39.5	-0.4	49.21	29.55
ISAR-AMPERWERKE	496	0	500	300.13
KARSTADT	335	8	504.13	308.82
LAHMEYER	46.48	-0.02	51.13	37.58
LEIFHEIT	29	0.5	34	27.1
LINDE	500	2	702.51	411.08
LUFTHANSA	18.95	0.3	28.27	14.29
MAN	235.5	-2.5	395.23	215
MANNESMANN	115	3.4	131.2	49.83
METRO	60.2	-1.4	77.05	35.16
MOBILCOM NM	401	29	449.5	46.48
MUNCH.RUCK.REGD.	193	3	246.8	161.06
NECKARWERKE STUTTGAR	300	0	317	251.56
PREUSSAG	440	7	478.5	260.76
RWE	37.5	-1.6	56.5	37.5
RWE PREF.	24	-0.5	43.43	24
RWE-DEA	215	0	263.32	215
SAP	283	-3	623.26	263
SAP PREF.	310	-8.5	672.35	301
SCHERING	118.7	0.45	125.6	81.93
SIEMENS	61.4	1	70.87	40.65
SPRINGER (AXEL) R	895	0	920	465.28
TELDAFAX NM	53.5	-1.4	61.1	27.66
TELES NM	255	16	285	59.36
THUEGA	320	0	342.57	245.04
THYSSEN	170.1	1.6	251.04	126.8
THYSSEN INDUSTRIE DE	200	0	249.51	131.4
VEBA	49.9	0.2	67.18	41.36
VEW 'B'	250	0	324.67	214.74
VIAG	488	5	702.77	450
VICTORIA VERS.	960	0	1275.67	945
VOLKSWAGEN	65	3.35	100.62	49.6
VOLKSWAGEN PREF.	39.9	1.9	71.07	31.29
WCM BETEILIGUNG	18.05	0.15	18.8	7.77
WUERTT.BAD.VERS.	85	0	85	62.12
WUERTT.VERS.BET.	124	0	148.27	122.71

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	811	0	998	805
ABB AG 'B'	1797	52	2575	1230
ABB AG R	357.5	9.5	523	250
ADECCO 'B'	643	7	792	353.5
ALUSUISSE R	1638	-6	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2450	60	2480	1735
BALOISE R	1250	16	1550	725
BARRY CALLEBAUT	303	0	347	270
BCV 'B'	415.5	1	704.37	361.71
BK VISION 'B' LIMITE	260	6	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	111.25	0.25	214	102.75
CLARIANT	721	21	1040	590
CREDIT SUISSE R	225.5	5.5	382	149.5
DANZAS R	585	-1	587	298.5
EMS-CHEMIE 'B'	7865	-95	9100	6600
GEORG FISCHER R	461	7.5	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1316	20	1400	840
HELVETIA PATRIA R	1155	-25	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1517	-3	2149	1230
HOLDERBANK R	372	8.5	436	247
JULIUS BAER 'B'	4825	205	5475	2750
KUONI REISEN R	5100	15	8770	3700
LLB 'B'	900	-5	980	617
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2800	-30	3055	2200
NESTLE R	2510	-10	3498	2343
NOVARTIS 'B'	2544	0	2880	1945
NOVARTIS R	2544	14	2895	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	176.5	3.75	310	149
PARGESA 'B'	2021	1	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	999	9	1070	837
PIRELLI INTL. 'R'	330	10	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	2305	2	2480	1420
RIETER HOLDING R	842	9	1175	660
ROCHE HOLDING 'B'	25425	75	27000	21200
ROCHE HOLDING GSH.	17850	110	18490	13500
SAIRGROUP R	300	0	517	251
SCHINDLER R	2300	-10	2695	1540
STILLHALTER VIS.	374	3	486	275
SULZER MEDICA	252	-0.5	430	214
SULZER R	875	12	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1229	-2	2920	865
SWISS LIFE B	1014	15	1395	559
SWISS RE R	3299	43	4120	2062
SWISSCOM R	570	12	643	340
THE SWATCH GROUP 'B'	814	21	1300	647
THE SWATCH GROUP R	192	1	272	169.5
UBS R	444.5	8.5	653	270
VALORA R	315	1	479	260
VONTOBEL 'B'	2400	60	2790	1396
ZURICH ALLIED R	958	8	1187	555

JAPAN

ACOM	6940	140	7950	5410
ADVANTEST	9160	170	9700	4960
AIFUL	7530	-70	9800	5080
AISIN SEIKI	1158	22	1380	1109
AJINOMOTO	1225	-4	1355	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	340	0	762	340
ALPS ELECTRIC	2000	-25	2170	1010
ARUZE	3510	60	3550	1610
ASAHI BANK	504	14	714	323
ASAHI BREWERIES	1558	19	1890	1535
ASAHI CHEMICAL IND.	541	14	577	405
ASAHI GLASS	777	44	803	615
BANK OF FUKUOKA	464	13	540	421
BANK OF TOKYO-MITSUB	1353	38	1860	811
BANK OF YOKOHAMA	226	-1	424	225
BANYU PHARMS.	1998	10	2200	1469
BENESSE	7800	190	7900	3300
BRIDGESTONE	2445	-75	3540	2080
CANON	2400	125	3360	2025

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

CANON SALES	1670	15	1982	1539
CENTRAL JAPAN RAILWA	576000	-12000	602000	395000
CHIBA BANK	473	-1	533	392
CHUBU ELEC.POWER	2115	-5	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1164	-22	1286	770
CHUGOKU BANK	1519	-50	1883	1519
CHUGOKU ELEC.POWER	1890	-7	2255	1810
CIRCLE K JAPAN	5000	40	5790	3620
CITIZEN WATCH	750	6	1191	630
CREDIT SAISON	2550	35	3040	2340
DAI NIPPON PRINTING	1720	35	2380	1529
DAI-ICHI KANGYO BK.	693	0	1080	505
DAIICHI PHARM.	1770	19	2070	1590
DAIKIN INDUSTRIES	894	-1	1170	570
DAIWA BANK	198	6	372	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1181	26	1455	880
DAIWA SECURITIES	400	3	674	286
DDI	432000	17000	520000	287000
DENSO	2080	-5	2640	1841
EAST JAPAN RAILWAY	679000	19000	743000	590000
EBARA	1170	20	1520	824
EISAI	2240	100	2240	1580
FAMILYMART	5290	0	6090	4520
FANUC	4330	50	5150	3370
FUJI BANK	471	14	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	645	32	865	450
FUJI PHOTO FILM	4150	10	5390	3690
FUJI TELEVISION NETW	481000	-13000	593000	426000
FUJIKURA	628	-11	974	480
FUJISAWA PHARM.	1579	-1	1657	1160
FUJITSU	1421	-23	1602	1086
FUJITSU SUPPORT&SER.	8180	150	9000	4700
FURUKAWA ELECTRIC	468	-18	606	339
GUNMA BANK	905	18	1050	855
HACHIJUNI BANK	955	4	1170	900
HANKYU	524	0	619	460
HIKARI TSUSHIN	11800	800	11800	3370
HIROSE ELECTRIC	8150	0	8400	5720
HIROSHIMA BANK	446	-4	480	307
HITACHI	747	5	1009	533
HITACHI CABLE	606	-4	909	426
HITACHI CREDIT	2305	-45	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1810	7	2045	1790
HOKURIKU ELEC.POWER	1835	-15	2105	1800
HONDA MOTOR	4120	70	5500	2900
HOYA	5550	-110	5950	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	539	31	1090	440
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	189	-1	315	181
ISUZU MOTORS	239	1	290	187
ITO EN	5480	-10	5980	3460
ITO YOKADO	6960	-130	7980	5830
ITOCHU	213	-2	394	168
JAPAN AIRLINES	304	2	513	287
JAPAN TELECOM	977000	-12000	1460000	726000
JAPAN TOBACCO	1040000	-50000	1160000	870000
JOYO BANK	420	0	564	402
JUSCO	2070	30	2800	1668
KAJIMA	283	1	540	275
KANEKA	885	10	894	618
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	-30	2600	2130
KAO	2365	80	2570	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	217	5	344	212
KAWASAKI STEEL	153	1	286	152
KDD	4130	0	5860	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	494	5	570	430
KEYENCE	14000	-170	19400	10600
KINDEN	1575	-11	1800	1515
KINKI NIPPON RAILWAY	635	-5	728	591
KIRIN BREWERY	1390	22	1467	1056
KOKUSAI SECURITIES	1060	-20	1615	830
KOMATSU	598	28	725	513
KUBOTA	277	4	402	240
KURARAY	1170	6	1301	1080
KYOCERA	5480	0	7380	4810
KYOWA HAKKO KOGYO	567	-15	680	486
KYUSHU ELEC.POWER	1876	-1	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8190	-110	10600	6070
MARUBENI	190	1	376	160
MARUI	1934	-37	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2540	30	3870	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5480	0	5520	3370
MATSUSHITA ELEC.INDL	1934	-3	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1150	-10	1310	985
MAZDA MOTOR	455	1	523	307
MINEBEA	1130	-5	1564	982
MITSUBISHI	635	8	1090	581
MITSUBISHI CHEMICAL	292	20	292	202
MITSUBISHI ELECTRIC	360	10	415	195
MITSUBISHI ESTATE	1030	0	1490	803
MITSUBISHI HEAVY IND	430	15	576	402
MITSUBISHI MOTORS	356	21	478	212
MITSUBISHI TST.& BKG	930	22	1520	480
MITSUI & COMPANY	618	-12	869	521
MITSUI CHEMICALS	450	11	456	251
MITSUI FUDOSAN	884	-8	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	542	-25	750	515
MITSUI MNG.& SMELT.	566	8	646	511
MURATA MANUFACTURING	4870	-120	5400	3330
NAGOYA RAILROAD	405	2	460	390
NANKAI ELEC.RY.	560	4	600	530
NEC	1061	-32	1500	772
NGK INSULATORS	1365	4	1457	1104
NGK SPARK PLUG	1253	-9	1349	874
NICHIDO FIRE&MAR.INS	631	49	819	550
NICHIEI	8200	140	12272.66	7550
NIDEC	14700	0	14730	5400
NIKKO SECURITIES	328	5	667	273
NIKON	1405	34	1511	795
NINTENDO	9950	-60	14280	9200
NIPPON EXPRESS	595	7	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1650	-2	1908	1512
NIPPON OIL	390	-7	515	346
NIPPON PAPER INDS.	463	8	677	389
NIPPON STEEL	204	3	269	181
NIPPON TEL.NETWORK	33000	450	44950	30800
NIPPON YUSEN KK	349	10	496	328
NISHI-NIPPON BE)kP	490	10	589	439
NISSAN MOTOR	411	4	597	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	916	-7	1099	801
NISSIN FOOD PRDS.	2540	0	2845	2000
NITTO DENKO	1798	-23	2210	1375
NOMURA SECURITIES	917	17	1790	827
NPN.TEL.G. & TEL.	927000	15000	1270000	836000
NSK	479	4	645	375
NTT DATA	610000	10000	646999.88	430999.94
NTT MOBL.COMMS.NET.	4780000	120000	4900000	4200000
OBAYASHI	492	-6	745	418
ODAKYU ELECTRIC RY.	396	0	578	373
OJI PAPER CO.	592	23	704	420
OLYMPUS OPTICAL	1255	-25	1589	915
OMRON	1250	-39	2230	1074
ONO PHARM.	4010	-190	4820	2750
ORIENTAL LAND	5250	50	6490	4350
ORIX	7660	-190	10600	7220
OSAKA GAS	371	-4	400	271
PIONEER ELECTRONIC	1990	-6	2895	1738
PROMISE	5100	-40	7330	4840
RICOH	996	9	1620	977
ROHM	10950	70	16000	9010
SAKURA BANK	251	6	555	180
SANKYO (1ST)	2595	15	3700	2280
SANWA BANK	1130	26	1450	632
SANYO ELECTRIC	340	6	425	300
SECOM	9070	70	9570	7710
SEIBU RAILWAY	2710	55	5490	2655
SEKISUI CHEMICAL	716	9	910	460
SEKISUI HOUSE	1162	38	1287	980
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8770	-70	9330	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1078	-2	1230	1020
SHARP	1100	-5	1189	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1870	-40	2090	1810
SHIMANO	2680	80	3670	2400
SHIMIZU	372	-7	562	324
SHIN-ETSU CHEMICAL	2670	5	2935	1990
SHIONOGI	804	-15	920	615
SHISEIDO	1422	10	1799	1070
SHIZUOKA BANK	1413	-2	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	44000	-750	46300	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	616	-33	918	558
SMC	8770	40	11240	8040
SOFTBANK	8200	200	8990	4500
SONY	8340	-60	13390	7390
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5820	-140	6350	4010
SUMITOMO	615	5	919	490
SUMITOMO BANK	1399	13	1560	894
SUMITOMO CHEMICAL	421	6	460	309
SUMITOMO ELECTRIC IN	1283	-3	1860	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	658	-2	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	116	0	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	343	32	968	247
SUZUKI MOTOR	1189	-11	1440	1075
TAIHEIYO CEMENT	312	10	312	189
TAISHO PHARM.	3110	-30	3430	2460
TAKASHIMAYA	865	0	1150	796
TAKEDA CHEMICAL INDS	3990	40	4350	3150
TAKEFUJI	7570	110	8940	5990
TDK	9100	80	11200	7000
TEIJIN	427	18	443	334
TERUMO	2355	-10	2930	1720
TOBU RAILWAY	340	-2	475	323
TOHO	15300	40	16000	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1885	-6	2190	1800
TOKAI BANK	553	22	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1250	-3	1500	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2400	-35	2970	2330
TOKYO ELECTRON	5360	110	5690	2845
TOKYO GAS	270	-9	312	270
TOKYU	291	0	578	281
TONEN	605	0	905	572
TOPPAN PRINTING	1355	8	1690	1110
TORAY INDS.	536	8	731	505
TOSHIBA	722	11	768	437
TOSTEM CORPORATION	1998	-27	2255	1340
TOTO	903	18	1050	740
TOYO SEIKAN	2155	-5	2235	1480
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1990	0	2450	1896
TOYOTA MOTOR	3000	25	3600	2645
UNICHARM	5160	-10	5670	4100
UNY	1994	14	2445	1851
WEST JAPAN RAILWAY	502000	28000	565000	420000
YAMAHA	1100	-38	1630	1011
YAMANOUCHI PHARMS.	3580	30	3900	2790
YAMATO TRANSPORT	1550	1	1639	1238
YAMAZAKI BAKING	1432	-68	1590	1112
YASUDA FIRE&MAR.INS.	548	8	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1216	6	1339	626

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.45	0.1	6.55	3.13
AXA CHINA REGION LTD	5.5	-0.15	7.15	2.85
BANK OF EAST ASIA	10.7	0.3	16.25	7.25
CATHAY PACIFIC	7.85	0.3	9.2	5
CHEUNG KONG HDG.	50.5	1.5	61.5	28.85
CHEUNG KONG INFR.	13.8	0.2	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	9.6	0.35	16.95	4.57
CHINA TELECOM	14.3	0.15	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	14	0.6	30	9.35
CLP HOLDINGS LTD	36.6	1.1	43.5	29.85
DAO HENG BANK GP.	19.4	1.25	26.3	6.8
FIRST PACIFIC	4.85	0.1	5.15	2.17
HANG LUNG DEV.	7.15	0.1	11.45	5.45
HANG SENG BANK	62	2.5	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4.25	0.25	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	32.8	0.7	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	8.9	0.2	12.82	7.5
HK.TELECOM.	13.1	0.25	17	12.3
HONG KONG ELECTRIC	22.55	0.15	28.45	20.6
HSBC HDG.	192	5.5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	51.25	2.05	60	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	19.5	-0.05	21.6	11.3
LI & FUNG	14.95	0.25	16.95	8.9
NEW WORLD DEV.	14.6	0.85	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	12.15	0.5	33.6	10.2
SINO LAND	3.8	0.1	4.55	1.91
SMARTONE TELECOM	19.95	-0.05	28	15
SUN HUNG KAI PROPS.	50.75	2.35	60	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	31.3	1	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	4.67	0.15	7.85	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	8.1	0	14.6	8.1
WHARF HDG.	9.05	0.5	16.9	6.2
WHEELOCK & CO.	4.75	0.18	8.95	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	6.65	-0.05	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	20.4	0.2	41.5	14.1
CYCLE & CARRIAGE	6.4	-0.4	7.9	2.15
DBS LAND	2.14	-0.03	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	8.15	-0.35	9.45	3.56
FRASER & NEAVE	5.45	0	7.6	2.83
KEPPEL CORPORATION	3.86	-0.24	4.98	1.35
KEPPEL LAND	1.75	0.03	2.45	0.48
KEPPEL TATLEE BANK	2.72	-0.02	3.02	0.9
NATSTEEL ELECTRONICS	4.78	0.14	5.2	2.44
OVERSEAS CHINESE BKG	7.65	-0.25	8.45	3.18
OVERSEAS UNION BANK	4.58	0	5.35	1.69
PARKWAY HOLDINGS	2.99	-0.05	3.78	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	9.75	-0.05	11	6.6
SEMBCORP IND.	1.86	-0.07	2.41	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	6.9	0	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	7	-0.05	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.3	0.06	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	18.1	0.4	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	2.3	0.03	3.36	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.29	0.02	3.34	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.3	0.03	3.34	2.13
ST ENGINEERING	1.39	-0.01	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	6.95	-0.05	7.95	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	6.95	-0.2	7.7	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.5	0.1	11	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.6	0.32	3.6	0.85
GENTING	9.55	0.05	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.7	0.04	4.9	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	6	0.1	9.15	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.45	0.09	3.14	1.65
MAGNUM CORPORATION	2.15	0.03	3.26	0.76
MALAKOFF	8.8	0	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	7.15	0	8	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.55	0	7.8	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	14.4	0.1	20.3	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	6.75	0.1	7.9	3.6
PETRONAS GAS	8.45	0.25	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	5.75	0	7.05	1.92
PUBLIC BANK	2.21	0.05	2.41	0.85
RENONG	0.94	0.02	1.82	0.27
RESORTS WORLD	5.5	0.2	9.05	2.85
RHB CAPITAL	2.59	0.03	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	22.5	0	32.75	13.5
SIME DARBY	4.22	0.02	4.8	1.6
TANJONG PLC	6.55	0.15	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	8.9	0.05	12.7	4.34
TENAGA NASIONAL	7	0.25	9.85	2.08
YTL CORP.	5.3	-0.1	6.6	2.1
YTL POWER	2.97	0.07	3.6	1.43

AUSTRALIA

AMCOR	7.51	0.19	7.62	5.72
AMP	18.74	0.19	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.5	0.23	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	41.08	0.58	44	29.03
BROKEN HILL PTY.	11.94	-0.21	16	10.86
CABL.OPTUS	3.6	-0.04	4.09	2.59
CMWL.BK.OF AUS.	25.2	0.23	25.2	17.4
COCA-COLA AMATIL	6.27	0.02	8.95	3.9
COLES MYER	8.7	0.12	9.11	5.97
COLONIAL LIMITED	5.95	0.04	6.19	4.02
FOSTERS BREWING GP.	4.8	-0.01	5	3.09
LEND LEASE CORP.	20.8	-0.15	23.94	15.3
NAT.AUS.BANK	26.35	0.66	26.87	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS	2.63	-0.02	4.03	2.5
NEWS CORP.	11.48	-0.09	13.21	8.64
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.59	-0.06	11.81	7.65
PBL.AND BCAST.	8.8	-0.15	9.6	5.75
RIO TINTO	20.4	0.3	22.3	16.59
ST.GEORGE BANK	10.33	0.01	10.96	8.46
TELSTRA CORPORATION	8.6	0.25	9.15	4.46
WESTFIELD HDG.	9.76	0.16	9.76	6.7
WESTPAC BANK	10.4	0.2	11.68	8.54
WMC	5.06	0.03	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7.26	0.01	10.34	6.8
WOOLWORTHS	5.34	-0.1	6.1	4.91

NEW YORK

ABBOTT LABS.	45.88	0.88	49.75	35.09
AIRTOUCH COMMUNICATI	90.44	3	97.88	42.69
ALBERTSONS	58	-0.5	66.75	45.19
ALCOA	86.38	-0.25	89.5	59.31
ALLIED SIGNAL	43.75	1	47.13	33
ALLSTATE CORP.	37.69	1.38	51.5	35.06
ALLTEL	61.38	0.44	66.13	39.25
AMAZON	109.88	12.44	184.63	10.15
AMER.EXPRESS	101	4.25	117.88	69.5
AMER.GENERAL	67.06	1.94	78.56	56.38
AMER.HOME PRDS.	56.38	-0.13	58.75	43.97
AMER.INTL.GP.	106.5	7.75	107.19	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	164.69	13.81	175.75	28
AMERITECH	63.06	1.94	69	41
AMGEN	124.75	8	127.81	52.41
ANHEUSER-BUSCH	72.81	0.88	72.81	45.44
APPLIED MATS.	67.06	6.25	67.44	22.38
ASSOCIATES FIRST CAP	38.38	1.38	44.44	24
AT&T CORP.	88.19	2.38	95	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	59.88	-1.31	82.25	56.94
AUTOMATIC DATA PROC.	41.88	0.88	42.56	29.97
BANK OF NEW YORK	35.5	0.75	40.25	24.5
BANK ONE	50.81	2.56	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	64.94	3.31	87.94	48.06
BAXTER INTL.	67.75	-0.13	71	52
BELL ATLANTIC	57.94	0	60	41.13
BELLSOUTH	45.94	1.81	49.88	28.59
BERKSHIRE HATHAWAY	72300	0	80900	53900
BEST FOODS	49.31	0.81	60	44.44
BOEING	35.88	0.25	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	124.5	2.25	133.81	92.25
BURLINGTON NTHN.SANT	34.06	0.25	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	41.44	-0.44	60.11	41.13
CARDINAL HEALTH	74.75	2.06	80.5	52.37
CARNIVAL	45.5	0.75	49.06	21.69
CATERPILLAR	45.56	-0.38	60.69	40.25
CBS.	36.5	1.06	36.94	20.5
CENDANT	18.25	-0.75	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	76.13	3.06	79.38	40.25
CHEVRON	79.31	0.94	88.94	73.69
CIGNA	76.88	0	84.88	58.19
CISCO SYSTEMS	104.88	6.31	115	40.81
CITIGROUP	53.63	1.25	73	31.75
CLEAR CHL.COMMS.	59.13	0.81	64.25	36.13
CLOROX	132.31	3.81	132.31	79.5
COCA COLA	64.38	0.75	87.94	56.19
COLGATE-PALM.	87.25	2.63	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	72.88	4.63	87	17.45
COMCAST SPECIAL 'A'	68.63	5.25	68.63	32.31
COMPAQ COMPUTERS	44.81	2.44	49.25	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL.	45.56	2.56	61.13	27
CONAGRA	31.31	-0.06	34.25	23.25
COSTCO COMPANIES	81.13	4.31	82.88	44.31
COX COMMUNICATIONS	68.88	3.63	76.19	37.44
CVS	53.13	0.56	55.69	33.37
DAYTON-HUDSON	61.56	2.81	65.19	33.75
DELL COMPUTER	101.88	4.88	108.63	27.72
DISNEY (WALT)	35.19	1.13	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	94.56	-0.5	100.81	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	54	-0.5	82.75	50.94
DUKE ENERGY	59.5	-0.56	70.69	54.25
EASTMAN KODAK	65.81	-0.06	88.19	60.75
ELECTRONIC DATA SYST	48.31	2.44	53.13	31.25
EMC CORP.MASS.	104.13	6.06	108.88	34.94
EMERSON ELECTRIC	56.44	0.38	67.13	54.75
ENRON CORP	62.69	-0.38	66.88	42.31
EQUITABLE COMPANIES	66	1.44	83.31	31
EXXON	70.38	-2.19	76.56	62.13
FANNIE MAE	71.88	1.06	75.94	56.31
FIFTH THIRD BANCORP.	68.13	4.63	75.44	48.5
FIRST DATA	37.13	0.38	38.81	20.69
FIRST UNION	49.75	1.06	65.69	44.69
FIRSTAR WI.	86.44	3.19	93	54.88
FLEET FINL.GP	40.56	0.88	46.75	31.69
FORD MOTOR	60.13	1.31	65	35.65
FREDDIE MAC	58.06	0.31	65.13	39.5
GANNETT	67.69	1.75	74.69	48.94
GAP	63	1.38	66.94	27.42
GEN.ELEC.	100	2.06	104.88	71.56
GENERAL MOTORS	85.75	1	93.38	50.25
GILLETTE	55.88	-0.38	62.56	36.25
GTE	64.56	0.56	70.81	47.81
GUIDANT CORP.	52.06	2.06	58.97	30.16
HEINZ HJ	54.56	-0.5	61.25	50.44
HEWLETT-PACKARD	75.25	2.88	81.94	48.56
HOME DEPOT	58.25	2.69	61.56	31.94
HOUSEHOLD INTL.	42	1.38	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	67.69	-1	71.81	45.38
INTEL	133.25	4.44	140.94	65.94
INTL.BUS.MACH.	178.5	9.63	197	96.13
JOHNSON & JOHNSON	84.63	0.81	89	67.75
KELLOGG	38.81	0.56	44.5	29.56
KIMBERLY-CLARK	47.94	0.44	58.94	37.38
KROGER	61.13	0.69	65.25	40.31
LEVEL 3 COMMS.	59.69	2.88	59.69	19.97
LILLY ELI	90	2.63	93.69	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	36.63	-0.38	58.5	35.25
LOWE'S COS.	54.69	2.19	58.31	24.94
LUCENT TECHNOLOGIES	101.06	3.81	117.19	46.28
MARSH & MCLENNAN	65.94	6.06	65.94	44.5
MBNA CORP.	25.13	1.38	27.94	13.75
MCDONALDS	82	2.13	82	51.5
MCI WORLDCOM	80.44	4.19	80.75	37.63
MCKESSON HBOC	72.5	3.75	94.69	52
MEDIAONE GP.	55	3.44	56.69	28.79
MEDTRONIC	83.88	2	88.13	48.88
MELLON BANK	66.75	1.56	78	49
MERCK	150.75	4.5	158.88	112.56
MERRILL LYNCH	71.69	4.69	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	92.13	7.44	96.88	38.44
MICRON TECH.	68.81	2.81	79.5	20.13
MICROSOFT	162.75	2.13	175	77.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	76.88	1.5	97.44	68.06
MOBIL (NYS)	88.75	-1.31	90.63	62.94
MONSANTO	48.19	0.69	62.63	34
MORGAN JP	106.19	2.38	148.69	74.5
MOTOROLA	67.25	1.81	72.5	38.56
NAT.CITY	71.63	1.63	77.5	58.75
ORACLE CORP.	59.56	5.88	60.75	19.06
PEPSICO	37.88	-0.63	44.69	27.88
PFIZER	132.5	5.75	133.75	83.63
PHARMACIA UPJOHN	55.31	1.06	58.56	38.81
PHILIP MORRIS	40.38	-1.06	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	67.5	0.31	68.81	45
PNC BANK	49.13	1.13	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	88.44	0.44	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.5	0.13	27.94	26.38
QWEST COMMS.INTL.	59	4	64	25
SAFEWAY	55.06	2.56	61.06	34.22
SARA LEE CORP.	25.38	1.13	31.59	22.69
SBC COMMUNICATIONS	52.25	0.25	59	37.13
SCHERING-PLOUGH	54.31	0.94	57.5	36.09
SCHLUMBERGER	51.94	1.13	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	67	4	70.31	19.75
SEARS ROEBUCK	39.5	0.06	63.75	39.13
SOUTHERN	25.69	-0.25	31.38	24.63
SPRINT	81.63	2.63	85.06	52.07
SPRINT PCS SR.1	33.75	0.75	33.75	12.81
SUN MICROSYSTEMS	105.31	7.88	111.75	37.78
SUNTRUST BANKS	66.88	1.94	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	67.38	3.38	72	28.88
TELECOM.NEW LIBERTY	50.94	2.44	54.19	25.13
TELLABS	81.69	4.75	89	33.5
TERRACE FOOD GP.	0.35	-0.02	3.06	0.35
TEXACO	50.5	-1.5	64.5	46.31
TEXAS INSTS.	95.06	6.44	101.63	47.19
TIME WARNER	62	1.56	66	33.31
TYCO INTL.	75.44	2.81	77.88	44.69
UNITED TECHNOLOGIES	121.5	2.5	125	72.56
US BANCORP DEL.	32.13	0.5	47.06	30.5
US.WEST NEW	62.44	0.94	65.63	46.81
VIACOM 'B'	82.5	0.38	85.38	43.94
WACHOVIA CORP.	86.44	1.06	95.75	73.31
WAL MART STORES	85.81	4.88	86	44.19
WALGREEN	61.5	2.31	62.5	32.88
WARNER LAMBERT	68.94	0.56	83.13	48.27
WASHINGTON MUTUAL	41.13	0.13	50.92	28.5
WASTE MAN.	52	0.25	57.75	36.69
WAVE TECHNOLOGIES IN	4.31	0.31	7.75	2.59
WELLS FARGO	34	1.25	43.44	29.75
WILLIAMS COS.	35.69	0.13	36.81	23
XEROX	122.31	3.81	124	79
YAHOO	158.5	16.13	207.81	15.38

ميتسوبيشي تقترح "تشالنجر" صيغة وسطى بين الواغن والجيبات

□ لندن - «الحياة»

أطلقت ميتسوبيشي حديثاً في بريطانيا موديل «تشالنجر» المنتمي الى فئة الجيبات المتوسطة الحجم، اي تحت مستوى «شقيقه» الأكبر «باجيرو» الشهير (شوغان في بريطانيا).

ومثل شقيقه الاكبر، يتيح «تشالنجر» لسائقه خياري الدفع الخلفي وحده للقيادة العادية اليومية، أو الرباعي (يمكن الإنتقال بينهما اثناء السير حتى سرعة ١٠٠ كلم/ساعة) الذي تمكن قيادته ايضاً بواحدة من طريقتين: إما بمجموعة التروس الطويلة للقيادة على الطرقات العادية في الظروف المعتدلة الإنزلاقية (مطر او ثلج/وحول/رمال خفيفة)، او بمجموعة التروس القصيرة التي تجيز التعامل مع المسالك الشديدة الوعورة بمزيد من العناد وبهامش مناورة أوسع. علبة السرعات بخمس نسب امامية، وعلبة التروس التفاضلية الخلفية مجهّزة بنظام محدود الإنزلاق لنقل العزم من العجلة المائلة الى الإنزلاق بفعل الكبح الى الأخرى المقابلة لها على المحور ذاته (اي الخلفي).

مع تلك القدرات، تصنّف ميتسوبيشي موديلها الجديد على الأسواق الأوروبية (معروف في اليابان والولايات المتحدة بتسمية «مونتيرو») في موقع وسطي بين سيارة الواغن المألوفة بفضل مقاييس لا تحول دون مروره مع سيارات الصالون في المواقف العادية (حتى تحت السقوف المتدنية التي قد لا تمر تحتها جيبات عادية)، او التوقف في كاراج بحجم عادي، وبين الجيبات بفضل نظام دفعه الذي يمكنه من الخروج على الطرقات التي يتوقف الواغن عند نهايتها.

لذلك تتوقع الماركة اليابانية من موديلها الذي سيتوافر بهيكل ذي خمسة ابواب وفي ثلاثة مستويات تجهيزية، الا يتنافس فقط مع موديلات ماركات تويوتا ونيسان ولاند روفر وفورد وحدها، بل حتى مع موديلات الواغن لدى صانعين مثل فولفو.

وعند طي ظهر المقعد الخلفي (كلياً فقط في فئة القاعدة، وثلثان وثلث في الفئات الأعلى) تتسع مساحة التحميل الى ١٥٩٠ ليتراً (١,٥٩٠ متر مكعب)، علماً بان العجلة الإحتياطية مركّبة تحت ارضية الصندوق الخلفي. ويبلغ طول مساحة التحميل في الصندوق ٩٧ سنتم بالمقعد الخلفي منتصباً او ٢,٨٢ متر بعد طيه.

اما المحرك فيتاح في خياري البنزين المتسعة أسطواناته الست (V، مع ٢٤ صماماً) لـ٣,٠ ليتر (١٧٤ حصاناً/٥٠٠٠ د.د. و٢٥٥ نيوتون-متر/٤٥٠٠ د.د.) أو التوربو ديزل (مع مبادل حراري) المتسعة اسطواناته الأربع (متتابعة، ٨ صمامات) لـ٢,٥ ليتر (٩٨ حصاناً/٤٠٠٠ د.د. و٢٤٠ ن-م/٢٠٠٠ د.د.).

ويُشار الى أن الموديل يعتمد تقنية الهيكلية المركّبة على قاعدة فولاذية سلّمية في أسفله (Ladder frame chassis) لمنحه قدرات مناورة تفوق ما يتوافر مع الهيكليات المتكاملة (Unitary body) من دون قاعدة سفلية منفصلة.

ومن التجهيزات الأساسية لمختلف الفئات، وحسب تجهيزات السوق البريطانية التي قد تتباين، كالأسعار، عن غيرها من الأسواق بمعزل عن قيمة صرف العملات، تُذكر الوسادتان الهوائيتان المواجهتان في المقدم والتعزيز الهيدروليكي للف وكهربائية تحريك النوافذ والمرآتين وفتحة السقف، والقفل المركزي، والراديو/كاسيت ونظام شل وظائف المحرك في غياب المفتاح الأصلي، وعلبة التروس التفاضلية الخلفية المحدودة الإنزلاق، بينما تُجهّز الفئات الأعلى بالمكيّف ونظام الكبح ذي الأقراص الأربعة (الأماميان مهوّآن) مع مانع الإنزلاق الكبحي (ABS) ذي الأداء المتكيّف حسب نمط الدفع الخلفي أو الرباعي، وعجلات الومينيوم ومصباحي ضباب أماميين ومساحتين/رذّاذتين للمصباحين الأماميين وتلبيس خشبي في اللوحة ولوحة ساترة لمحتويات الصندوق.

طول «تشالنجر» ٤,٥٤٥ متر، مع زاوية إقتراب تصل الى ٣٧ درجة، والإبتعاد ٢٦ درجة وعمق المياه الممكن عبورها ٥٠ سنتم. ويمكنه تسلّق الحدبات حتى زاوية ٣٥ درجة. سعة خزان الوقود ٧٤ ليتراً.

وفي بريطانيا، تراوح اسعار الفئات بين ٢٠٣٦٥ جنيهاً إسترلينياً (٢٩١٢٠ يورو) و٢٤٤٩٥ جنيهاً (٣٧ الف يورو)، مع ضمان لثلاث سنوات من دون تحديد المسافة.



«تشالنجر»: الشقيق الأصغر لباجيرو.

مشاكل نيسان أعمق من الأزمة اليابانية العامة وقد لا تتم النجاة من دون شريك خارجي متين

طوكيو - اب - مثلت نيسان موتور كومباني لعقود عدة أحد رموز نجاح الصناعة اليابانية، ولعبت دور إحدى الشركات المحدثة الواقفة في تحدي عمالقة صناعة السيارات في العالم.

وتتخبط الشركة اليوم في ديونها وفي تضخم طاقاتها الإنتاجية إزاء إنكماش المبيعات، ساعية وراء شركاء اجانب لمجرد تعويمها.

ماذا اصاب نيسان؟

يعترف مديرو الشركة بإساءة قراءتهم لتحولات [illegible] زبائنهم في اليابان والولايات المتحدة، او بتجاهلها، ويترك المنافسين يتخطونها في ميادين تحديثية عدة منذ أوائل الثمانينات، حتى اصبحت قلة مرونة سياسة نيسان ومبالغتها في التركيز على حماية حصتها في الأسواق، ولو على حساب التجديد، مضرب مثل في اليابان.

ويقول تاكويا نوزاكي، وهو محلل شركة تيكوكو داتا بنك الخاصة للابحاث: «يمكن تشبيه اخطاء نيسان بما يمكن قوله عن الصناعة اليابانية عموماً».

وبعدما الهبت نيسان مخيلة المستهلك الاميركي في السبعينات مع موديل «زد» الرياضي، تحولت صورة الشركة تدريجاً في الأذهان الى اخرى اقل تألقاً: صورة سيارات مضمونة لكن مملة.

ويعترف الناطق باسم نيسان، ماساتاكو سايتو: «من الناحية التسويقية، فقدنا إتصالنا برغبات المستهلك لمدة طويلة... لقد حصلت اخطاء جدية في تصميم سياراتنا ومرونتها في الإستخدام».

وعندما اخذت تروج في اليابان الانواع الجديدة من السيارات السياحية، مثل الجيبات، نجح منافسو نيسان اليابانيون في الإسراع في إستغلال الظاهرة بإقتراح موديلات جذابة. وحاولت نيسان اللحاق بهم لكنها تأخرت.

وفي سعيها الى المحافظة على حصتها في الأسواق اكثر من السهر على تحقيق الربح، اضعفت نيسان نفسها مالياً بإطلاق موديلات جديدة كثيرة لمقارعة توسع تشكيلة موديلات تويوتا موتور كوربوريشن.

ويقول تاتيو تاكاسوكي، رئيس مركز «فورين إنكوربورايتد» الياباني المتخصص في دراسات صناعة السيارات: «الحاجة الى المحافظة على تشكيلة كاملة من الموديلات هي التي هدمت [illegible] توازن عروض منتوجات نيسان».

وفي الولايات المتحدة، دفعت نيسان موديلها «ماكسيما» الى منافسة موديلي تويوتا «كامري» وهوندا «اكورد» ذوي المبيعات القوية، لكنها عجزت عن فرض الموديل لإفتقاده الى شخصية قوية تميّزه.

وبسبب إفتقاد نيسان الى قوة الموارد المتوافرة لدى منافستها تويوتا، فقد عجزت عن إنفاق مبالغ موازية من المال والجهد البشري لإنتاج سيارات تنافسية.

كذلك ضعفت موارد نيسان كثيراً بسبب شدة توسعها في قطاع البيع التأجيري في اميركا الشمالية، إذ خسرت في العام الماضي وحده نحو بليوني دولار في هذا المجال.

وبدل ان تحفظ هذه السياسة لنيسان حصتها في الأسواق، إذا بها تتراجع من نحو ٣٠ في المئة من السوق اليابانية أوائل الثمانينات، الى نحو ٢٠ في المئة أواخر التسعينات. وقياساً بحصتها التي بلغت في السوق الأميركية ٥,٦ في المئة في ١٩٨٢، لم يعد لها اليوم اكثر من نحو اربعة في المئة.

وهكذا سجّلت الشركة خسائر في خمس من السنوات الست الأخيرة، حتى بلغت ديونها حسب التقديرات نحو ٣٠ بليون دولار، وهو مبلغ يناهز حجم مبيعاتها السنوية.

ومع ان نيسان لا تزال الشركة اليابانية الثانية في حجم مبيعات السيارات، يبقى انها بدأت التفاوض مع العملاق الألماني ديملركرايسلر منذ مدة في شأن الإندماج، كما انها لا تخفي رغبتها في العثور على منقذ خارجي. ويقول الناطق باسم نيسان، ماساتاكو سايتو: «اعتقد اننا سنحتاج الى شريك أجنبي لنستمر».

وبلغ التردي المالي حد إعلان نيسان نيتها في بيع قسم من مقرها الرئيسي في حي غينزا النفيس في طوكيو، كجزء من تدابير المعالجة الممكنة.

في الواقع، ادّى الركود الإقتصادي في اليابان، والازمة الآسيوية عموماً الى تأذي مجمل صناعة السيارات اليابانية بقوة، وتويوتا وهوندا اصيبتا ايضاً بخسائر حادة في السنوات الأخيرة. لكن مأزق نيسان اعمق من التردي الإقتصادي العام في اليابان. ويقول تاكاسوغي: «في أزمة نيسان، لا يمكن إلقاء اللائمة على الصعوبات الإقتصادية اليابانية وحدها، فهناك ايضاً مشاكل تنظيمية جدّية».

بي. إس. أ. تواصل مع ميتسوبيشي سياسة الإتفاقات التقنية

□ لندن - «الحياة»

تواصل مجموعة بي. إس. أ. (بيجو وسيتروان) الفرنسية مشروع عقد إتفاقات مشتركة مع صانعين مختلفين لتطوير تقنيات جديدة.

وإضافة الى تعاونها مع رينو الفرنسية في مجالات المحركات وعلب السرعات، ثم إتفاقها حديثاً مع فورد الأميركية لتطوير عائلة محركات ديزل صغيرة، وقّعت بي. إس. أ. حديثاً إتفاق تعاون مع ميتسوبيشي في مجال البخ المباشر للبنزين.

ومعلوم أن ميتسوبيشي اطلقت قبل سنوات قليلة تقنية «جي دي آي» (GDi) في عائلة محركات بنزينية لا تكتفي بإعتماد البخ المباشر للبنزين فقط بل نجحت خصوصاً في تبديل نسبة الهواء في مزيج البنزين/الهواء حتى حدود ٤٠ غرام هواء مقابل غرام البنزين الواحد (في بعض ظروف القيادة)، علماً بان معدل المزيج المألوف حتى الآن في المحركات العادية (بعد بلوغها درجة الحرارة التشغيلية) يناهز ١٤,٥ غرام هواء للغرام الواحد من البنزين.

كذلك يشار الى أن الصانع الفرنسي المعروف ايضاً بريادته التقنية في مجالات الديزل، اطلق الخريف الماضي عائلة محركات ديزل جديدة تتميّز تحديداً بإعتمادها البخ المباشر الذي بدأ الصانعون الألمان في ترويجه في السنوات القليلة الماضية.

ويذكر اخيراً ان مشروع شراء فورد لشركة فولفو السويدية، سيدفع ميتسوبيشي الى البحث عن شراكات مختلفة نظراً الى تعاون ميتسوبيشي وفولفو في السنوات الأخيرة، لا سيما في المصنع المشترك بينهما في هولندا، والذي ينتج موديلي ميتسوبيشي «كاريسما» وفولفو «إس ٤٠»/«في ٤٠» على قاعدة مشتركة.

الدهاء التكتيكي لا يُترجم حكماً الى نجاح إستراتيجي

هل سقط بيشتسريدر بسبب روفر وحدها أو فكرة بي إم ف عن نفسها... سبب أزمتها؟

يوم طبّلت الصحافة العالمية وزمّرت لـ«درس» الشطارة الذي لقّنه رئيس بي إم ف بيرند بيشتسريدر لرئيس مجموعة فولكسفاغن، فرديناند بيش، في «بازار» بيع رولز رويس موتور كارز الصيف الماضي، كان مجرد التشكيك في «حنكة» بيشتسريد نشازاً يستحسن الإمتناع عن عزفه.

كيف لا، وبيشتسريدر ترك بيش يشتري رولز رويس موتور كارز لقاء ٤٣٠ جنيهاً إسترلينياً (٧٠٠ مليون دولار)، قبل أن «تخطف» بي إم ف إسم رولز رويس وشعارها (معظم ما تبقى من قيمتها في الواقع) لقاء ٤٠ مليون جنيه (٦٦ مليون دولار)، من تحت أنف فولكسفاغن؟

لا شك في أن مناورة بيشتسريدر مع «رولز رويس بي إل سي» كانت ذكية (راجع «الحياة»، عدد ١٩٩٨/٨/١، ص ١٢)، لكن حجمها كان هامشياً جداً في زمن التحضير لإندماج ديملركرايسلر، و«تبضع» بيش بضم ماركات لامبورغيني وبينتلي وبوغاتي وقسم من كوزوورث، الى ماركاته فولكسفاغن وأودي وسيات وسكودا.

قياساً بحجم ديملركرايسلر، ثالث صانعي العالم من حيث العائدات، وفولكسفاغن، الصانع الرابع عالمياً من حيث الإنتاج، كانت عملية رولز رويس «مهضومة».

لماذا سقط إذاً بيشتسريدر (٥٠ عاماً)، او «إستقال» الأسبوع الماضي، وإستبدل به يواكيم ميلبرغ (٥٦ عاماً) رئيساً للمجموعة الألمانية؟ هل فقد بيشتسريدر مهارته فجأة؟

ليس أسهل من أن ينهال المرء بإنتقاداته على بيشتسريدر اليوم، وتحميله كل أخطاء بي إم ف وروفر ولاند روفر وغيرها. صحيح ان الرجل لم يكن بذاك التواضع... عندما أجاب مثلاً على سؤال صحافي فرنسي إستفسره الصيف الماضي عن صحة إشاعات إهتمام فولكسفاغن بشراء بي إم ف. رد بيشتسريدر يومها بما معناه أن لمقاطعة ساكسوني نحو خمس فولكسفاغن، «وإن شاءت البيع فنحن مهتمون بالشراء». لا يصعب إستشفاف روح النكتة في ملاحظة بيشتسريدر، لأن على بي إم ف أن تحترز بعض الشيء عندما تتحرك فولكسفاغن... لئلا تقع في طريق الأخيرة.

مع ذلك، من الغبن لوم بيشتسريدر وحده، فهو نتاج «ثقافة» ماركة بي إم ف التي عمل لها ٢٥ عاماً. ليست المشكلة في بيشتسريدر الذي دعمت بي إم ف خطواته كلّها، بل قد تكون للمشكلة أربع زوايا رئيسية، ثلاث منها جوهرية، والرابعة ظرفية: أولاً، هناك فكرة بي إم ف عن نفسها، وثانياً، هناك تأثير تلك الفكرة في دفع الشركة الى التوسع بشراء روفر، ثم يأتي ثالثاً ضم ديملر-بنز (مواطنة بي إم ف «اللدودة») لمجموعة كرايسلر كوربوريشن الخريف الماضي. أما العنصر الظرفي فهو إعلان الإتفاق على شراء فورد لقسم السيارات السياحية لدى فولفو، وسط جو من الإشاعات المثارة منذ بضعة أشهر عن الإندماجات وكأنها «حتمية تاريخية» (والموضوع قابل للنقاش).

فكرة بي إم ف

فكرة بي إم ف عن نفسها؟ حققت الشركة الألمانية خطوات جبارة خلال عقود قليلة، حتى احتكرت عملياً صورة ماركة السيارات الفخمة والرياضية في آن، خلافاً لمنافساتها، وأهمها مرسيدس-بنز التي كانت معروفة آنذاك بميل فخامتها الى طابع الرزانة والمحافظة. لكن نجاح بي إم ف بلغ حد تخطيها لمرسيدس-بنز في إنتاج السيارات السياحية، وللمرة الأولى في تاريخ الشركتين: ٥٨٠ ألف بي إم ف في مقابل ٥٣١ ألف مرسيدس-بنز (١٩٩٢)، ثم ٥١٠ الاف في مقابل ٤٨١ ألفاً (١٩٩٣).

لا يصعب تصوّر الحالتين النفسيتين في ١٩٩٣: بي إم ف في أوج نشوتها وشعورها بإمكان القفز فوق الحواجز. وفي موازاة إعداد مصنع جنوب كارولاينا في الولايات المتحدة لبدء إنتاجه في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤، تم شراء مجموعة روفر أوائل تلك السنة.

اما الحالة النفسية المقابلة فيمكن لمرسيدس-بنز أن تشكر بي إم ف عليها، ولو جزئياً، لأن تفوق الأخيرة ساهم في تسريع إعادة ديملر-بنز تخطيط إستراتيجيتها للتركيز على قطاعات وسائل الحركة (جواً وبراً)، وحول صناعة السيارات كمحور أساسي، مع هدف تخطي المليون سيارة قبل العام ٢٠٠٠ (٤,٤ مليون سيارة لديملركرايسلر في ١٩٩٨، منها اكثر من ٨٥٠ الف سيارة سياحية من مرسيدس-بنز). وإكتملت الإستراتيجية برسم خطة توسع لا أوروبي-أوروبي (كما فعلت بي إم ف) بل أوروبي-أميركي، مع إمكان إتساعه يابانياً مع نيسان.

بل حتى منتوجات الماركتين تحولتا في سنوات قليلة: موديلات بي إم ف أصبحت أكثر محافظة... وموديلات مرسيدس-بنز اصبحت الأكثر فتوة وتنوعاً!

شراء روفر

في نشوة نمو أوائل التسعينات، كانت القفزة في إتجاه روفر طبيعية: مجموعة برسم البيع، وتضم ماركة دفع رباعي (لاند روفر) لها شهرتها وخبرتها منذ عقود، وماركة أخرى للسيارات السياحية الصغيرة الى الكبيرة، بدفع أمامي. والعنصران غائبان عن تشكيلة بي إم ف، فما المانع من التوسع طالما لن يحصل أي تآكل في المبيعات بين الماركات الثلاث: بي إم ف، روفر ولاند روفر؟

ليس أصل مشكلة روفر في روفر نفسها، ولا هو في بي إم ف. روفر ماركة عرفت منها موديلات رائعة، قبل أن ينتهي بها الزمن مؤممة، ثم في مجموعة لا علاقة لها بالسيارات: بريتش أيروسبايس. فعندما إشترت الأخيرة مجموعة روفر من الحكومة البريطانية في آب (أغسطس) ١٩٨٨ لقاء ١٥٠ مليون جنيه إسترليني، لا يبدو أنها كانت تفكّر في الإنفاق لتطوير روفر والإستثمار فيها للمدى البعيد، بل إكتفت بالتقيّد بشرط عدم بيعها قبل خمس سنوات. وفي الذكرى السنوية الخامسة طبقاً، بدأت تتوالى الأخبار عن «إمكان بيع مجموعة روفر»، وبيعت بعد أشهر قليلة الى بي إم ف في حالة لا تحسد عليها أبداً.

نتيجة الأمر: إشترت بريتش أيروسبايس مجموعة روفر بـ ١٥٠ مليون دولار في ١٩٨٨... وباعتها لقاء ٨٠٠ مليون إسترليني (١,٢ بليون دولار) بعد خمس سنوات فقط لا غير. ويصعب عدم الإبتسام عندما يتحدثون اليوم عن مخاوف البريطانيين من خطر عدم إكتراث الألمان بمصير روفر، إذ إستثمرت بي إم ف أكثر من ٦ بلايين مارك (٣,٥ بليون دولار) في روفر منذ شرائها في ١٩٩٤! لو فعلت بريتش أيروسبايس بعض ذلك لما كانت روفر حيث هي اليوم.

ولأن ذهنية بيع «فضيحة العائلة» لم تنحصر بمصير روفر وحدها، لا بد من التذكير بأن رولز رويس «العريقة الأرستقراطية» بيعت الى مجموعة فيكرز البريطانية أيضاً، لقاء ٣٨ مليون جنيه إسترليني في ١٩٨٠، ثم باعتها الأخيرة لقاء ٤٣٠ مليون جنيه (وفوقها ١٢٠ مليون جنيه/١٩٦ مليون دولار إضافية لقاء قسم من كوزوورث) في ١٩٩٨ الى فولكسفاغن، من دون أن ترهق فيكرز نفسها كثيراً في الإستثمار في رولز رويس وموديلاتها.

دمج ديملركرايسلر

كان من الممكن أن يستمر تأييد بيشتسريدر حتى العثور على إستراتيجية أكثر وضوحاً لروفر. بل كان الرجل يعد بوقف نزيف روفر إبتداء من العام ٢٠٠٠. لكن الضربة النفسية الكبرى تمثّلت بكلمة واحدة: ديملركرايسلر. فجأة، بين ليلة وضحاها، أصبحت ديملركرايسلر ثالث صانع سيارات في العالم من حيث العائدات... وعادت بي إم ف، مع فرعها روفر، «إحدى» شركات السيارات. أسوأ من ذلك، لم تنج بي إم ف من موجة إشاعات الضم (مثل فولفو ونيسان وهوندا)، على الرغم من تأكيدات عائلة كواندت (Quandt) التي تملك نحو ٤٦ في المئة من بي إم ف، حرصها على إستقلالية الشركة تماماً. بل حتى جاك نصر، رئيس فورد الجديد، أعلن حديثاً أنه يحترم رغبة الإستقلالية تلك، ولن يتحدث في شأن ضم بي إم ف إلا إذا شاء أصحابها ذلك.

فورد-فولفو

وما أن إندمجت ديملركرايسلر رسمياً الخريف الماضي، حتى إزداد الضغط النفسي من جديد بإعلان الإتفاق على بيع قسم فولفو للسيارات السياحية الى فورد لقاء ٦,٤٥ بليون دولار. وقد يكمن هنا العامل الظرفي الذي حوّل الهواجس الى قلق يتعذّر تحمله بعد الآن.

وهل يعقل أن تبقى الأمور على حالها لدى بي إم ف، والعالم كله يتحرك من حولها؟ لا بد من تغيير. وإن لم يكن لهذا التغيير أن يحصل في دمج الشركة ضمن مجموعة اكبر منها، فلا بد من أن يحصل ضمن الشركات التي تؤلفها. ومن هو المسؤول عن رهان روفر التي ستخسر نحو ٥٩٠ مليون دولار في ١٩٩٨... بعد إنفاق ما لا يقل على ٣,٥ بليون دولار عليها؟ أحضروا بيشتسريدر.

بشاره أبو النصر

نمو مبيعات السيارات في كوريا

سيول - اب - نمت مبيعات صانعي السيارات الثلاثة الأوائل في كوريا الجنوبية بقوة الشهر الماضي بفضل هبوط الفوائد على القروض أو حتى غياب الفائدة في بعض الأحيان، إضافة الى تدابير تشجيع أخرى. ويقول كيم جونغ-سو، وهو محلل في الجمعية الكورية لصانعي السيارات: «لقد إنطلقنا بطريقة جيدة هذه السنة، ونتوقع أن تكون أفضل من تلك التي مضت».

وكان المستهلكون الكوريون الجنوبيون عصروا نفقاتهم السنة الماضية بسبب الركود الإقتصادي. ولتحريك المبيعات يعرض صانعو السيارات اليوم برامج مالية تسهل عملية الإقتراض بفوائد متدنية او من دون فوائد، وعلى فترات تسديد طويلة.

وذكرت الجمعية أن الصادرات الكورية الجنوبية من السيارات الصغيرة الى أوروبا ودول أخرى إزدادت أيضاً خلال الشهر الماضي.

مع ذلك حذّر المسؤولون من أن عودة نمو المبيعات لا تعني حكماً عودة تفاؤل المستهلك الكوري.

وأعلنت هايونداي موتور كومباني، أكبر صانعي السيارات في كوريا الجنوبية، بيعها ٣٨٨٢٠ سيارة في سوقها المحلية الشهر الماضي، بزيادة نسبتها ٩٣ في المئة عن مبيعات الشهر ذاته من السنة الماضية، كما إرتفعت صادراتها للشهر ذاته بنسبة ٢٣ في المئة لتبلغ ٣٥٨١١ سيارة.

اما دايوو، الصانع الثاني في البلاد فباعت الشهر الماضي ٢٣٥١٠ سيارات في سوقها، بزيادة ٧٣ في المئة عن مبيعات الشهر ذاته من ١٩٩٨، بينما نمت صادراتها من ٤٧١٧ الى ١٧٣١٤ سيارة. وباع الصانع الكوري الثالث، كيا موتورز كوربوريشن ١٤٠٠٤ سيارات، بزيادة ٤٠ في المئة عن اول اشهر ١٩٩٨، كما نمت مبيعاته في الأسواق الخارجية بنسبة ٢٠ في المئة فبلغت ٣٠٠٠٧ سيارات. وكانت مبيعات السوق الكورية الجنوبية تراجعت من ١,٥ مليون سيارة في ١٩٩٧ الى ٧٨٠ الفاً العام الماضي، بينما نمت صادراتها من ١,٣١ مليون الى ١,٣٦ مليون وحدة.

المصابيح الكثيفة التركيز بدأت رواجها في أوروبا وستتوافر كبديل لمصابيح الهالوجين العادية

□ واشنطن، لندن - اب، «الحياة»

تتمتّع سيارات مرسيدس-بنز وبي إم ف وأودي وغيرها من السيارات الفخمة بميزة تلفت النظر كثيراً، وستنتشر قريباً في معظم السيارات الأخرى «العادية». طبعاً، لا يتعلّق الأمر بالتصميم الخارجي أو بالمزايا الجوهرية... بل بإنارة المصابيح الزرقاوية اللون والشديدة الوضوح.

تلك هي المصابيح ذات الإنارة الكثيفة التركيز (High Intensity Discharge lamps. ,HID، وتُعرف ايضاً بتسمية مصابيح «كزينون» Xenon نسبة الى الغاز المستخدم فيها) التي بدأت رحلتها قبل سنوات قليلة في السيارات الألمانية تحديداً كتجهيز إضافي نفيس نسبياً (بضع مئات الدولارات)، قبل أن تتحول مع هبوط كلفتها تدريجاً الى تجهيز ممكن حتى في السيارات العمومية التوجه.

أهم ما في تقنية هذه المصابيح هو توفيرها نحو ضعفي إشعاع (أو سطوع) المصابيح العادية، بما يقرّبها الى حد ما من مستوى نور النهار. وفي الوقت ذاته، يقل إستهلاكها من الطاقة عمّا تتطلّبه الأخرى العادية، كما يمكن ان تخدم حتى ما لا يقل عن ١٥٠ الف كلم (من القيادة الليلية عملياً، اي لمسافة اطول بكثير في مجموع طول عمر السيارة لان الأخيرة تخدم في النهار ايضاً).

لذلك يعتقد بعض الخبراء ان المصابيح الكثيفة التركيز ستحل محل مصابيح الهالوجين المعروفة اليوم وتدريجاً، مثلما توالت أنواع المصابيح المختلفة منذ ايام مصابيح الزيت الأولى.

ويقول جورج بيترسون، رئيس شركة اوتوباسيفيك الإستشارية في صناعة السيارات: «لا تزال المصابيح الكثيفة التركيز تجهيزاً نخبوياً حتى الآن، لكن مع مرور الزمن، وستكون تلك فترة زمنية قصيرة نسبياً، سيتوقع الناس هذا المستوى من الإنارة في سياراتهم كلها».

ويقول احد المتخصصين في شؤون الإضاءة في الإدارة الاميركية للسلامة على الطرقات ان المصابيح الجديدة تتلاءم مع مقاييس الحدة وشكل إضاءة الاشعة المعتمدة منذ ١٩٧٨، وهي السنة التي حصلت فيها آخر أهم تعديلات في مقاييس الإضاءة القانونية في الولايات المتحدة.

لكن ما يجعل المصابيح الكثيفة التركيز اكثر جاذبية في نظر المستخدم هي طريقة رؤية العين لتلك الأشعة وإستحسانها لها.

وبينما تُضيء مصابيح الهالوجين بتسخين سلك معدني رفيع ومصنوع من معدن التانغستن، حتى يبدأ في الإضاءة داخل كبسولة مملوءة بغاز الهالوجين الذي يمنع إسوداد تلك الكبسولة بسبب الإحتراق البطيء لسلك التانغستن، تعمل المصابيح الجديدة الكثيفة التركيز بطريقة اقرب الى مصابيح الشوارع العاملة من دون اي سلك تانغستن، بل بإثارة دفق من النور الساطع (Arc) المتشكل بنشوء التيار بين قطبين كهربائيين (Electrodes).

وبمرور التيار بين القطبين الكهربائيين يُثار الغاز المضمّن في الكبسولة، وهو عادة غاز كزينون، فيشعل الأملاح المعدنية المضمنة فيه. اما سبب ظهور نور المصابيح الكثيفة التركيز وكأنه اقوى من نور مصابيح الهالوجين العادية، فهو يعود الى إتساع مدى طيف النور في المصابيح الجديدة التي، إن لم يكن نورها ابعد او اوسع من نور المصابيح الهالوجين، فهو يحافظ على القوة ذاتها عند الأطراف فلا يتضاءل اثره عند تلك الأطراف، كما يبدو اكثر ميلاً الى اللون الزرقاوي.

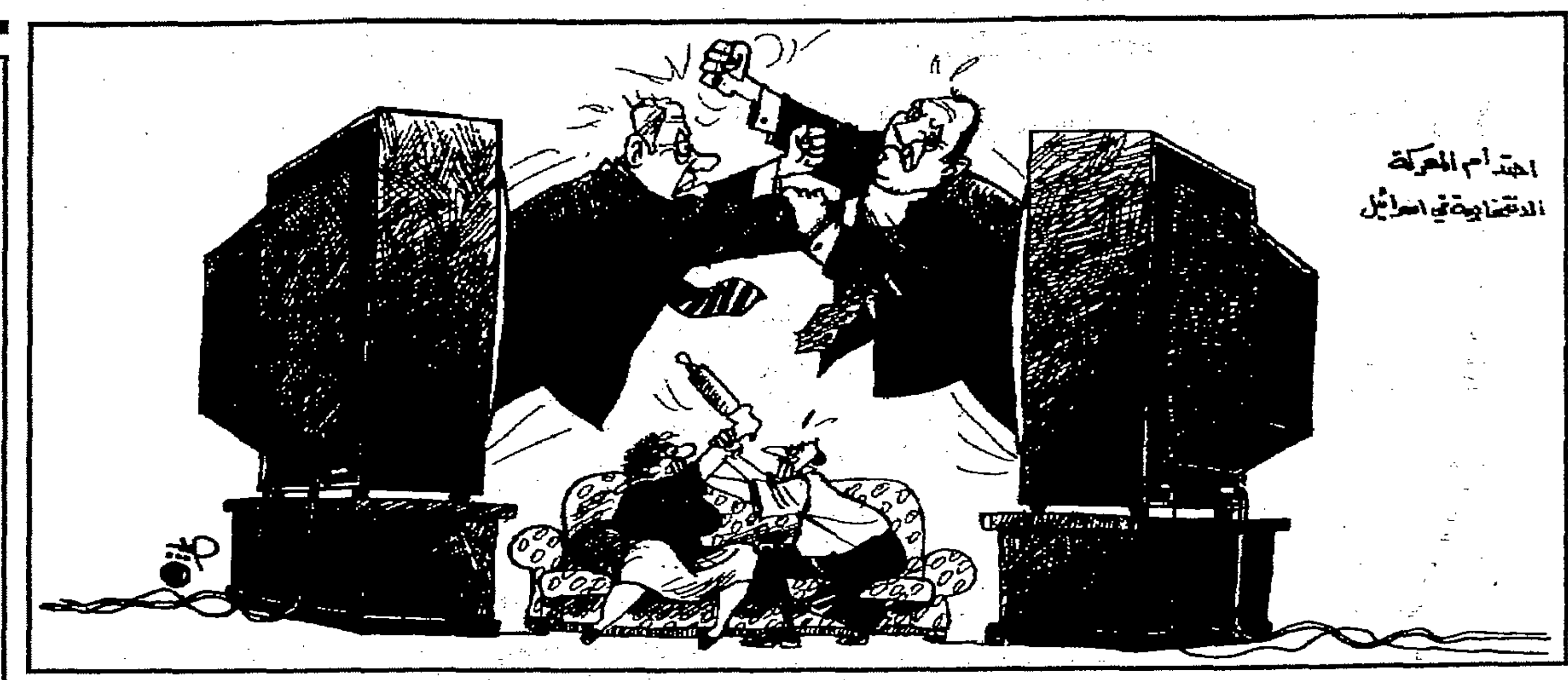
وبينما بدأ المستهلكون الاميركيون يطلبون الآن المصابيح الكثيفة التركيز كتجهيز إضافي، يُذكر أن هذه المصابيح راجت أكثر بكثير في أوروبا حيث تزيد معدلات السرعة القانونية إجمالاً عمّا في الولايات المتحدة، ما جعلها أكثر فائدة في القيادة الليلية على الطرقات الفرعية أو السريعة على حد سواء.

أما كيفية إستغلال الظاهرة تجارياً فهي تتخذ بُعدين متكاملين، يتمثل أولهما في بدء توفير المصابيح الكثيفة التركيز كبديل ممكن لمصابيح الهالوجين العادية في السيارات عموماً، بينما يتجه الثاني الى بدء توفير المصابيح الجديدة كوسيلة إنارة إضافية كما في مصابيح الضباب الأمامية مثلاً.

فولكسفاغن تحتفل بتاريخ الخنفساء في دوسلدورف

دوسلدورف - اب - تقيم فولكسفاغن في دوسلدورف معرضاً يحتفل بأهم محطات الخنفساء (كوكسينيل بالفرنسية أو بيتل بالإنكليزية)، اقدم موديلاتها الذي عُرف قبل ٦١ عاماً كمجرد سيارة للشعب (معنى فولكسفاغن بالألمانية)، قبل أن يدفع الشركة التي إستمرت مع الإسم ذاته لتصبح اكبر مجموعة سيارات في أوروبا.

وفي المعرض الذي تنحصر عروضه بالخنفساء دون سواها من موديلات فولكسفاغن، تتوالى تحولات الموديل منذ بدأ تطويره نزولاً عند رغبة ادولف هتلر في إيصال السيارة الى متناول جعبة عامة الشعب الألماني، وصولاً الى جيله الجديد الذي اطلق السنة الماضية والذي يُنتج في المكسيك. والى جانب السيارات ينشر المعرض وسائل ترويج الموديل على مرّ الزمن. ويقول المنظمون ان أحد أهداف المعرض إظهار مدى مساعدة «حملة الترويج الممتازة» فولكسفاغن على بيع اكثر من ٢١ مليون سيارة. وكانت الخنفساء تحولت مع الزمن الى وسيلة الألمان المفضلة للتمتّع بالنمو الإقتصادي الذي تلا الحرب العالمية الثانية، ثم الهيبيين الأميركيين في الستينات، قبل أن تبدأ السيارات اليابانية الصغيرة في إضعاف سيارة الشعب. ويقام المعرض في منتدى الثقافة والأعمال في مدينة دوسلدورف الألمانية حتى الخامس من نيسان (ابريل) المقبل.



العرب يفقدون أقدم حاكم في العالم

لماذا قرر حافظ الأسد فجأة المشاركة في تشييع الملك حسين؟

سليم نصّار *

«ليس المهم ان تكون ملكاً... المهم ان تبني مملكة».
- اندره مالرو -

■ إن ما يجعل ادوار القادة والزعماء امراً مثيراً للفضول هو الاثر الحيوي الذي يتركه وجودهم او غيابهم على مجرى الاحداث. ذلك ان موت القائد يغير مصائر المواطنين ويبدل في اتجاه المسار التاريخي لمستقبل شعب باكمله.

بهذه العبارة اختصر الرئيس الاميركي الراحل ريتشارد نيكسون تعريفه للقائد في حديث اجريته معه في مكتبه في نيويورك (٢٤ حزيران/ يونيو ١٩٨٣) إثر صدور كتابه الشهير «قادة وزعماء».

ولما سألته عن المعيار الفاصل الذي ينتسب إليه «القائد» في كتابه، وكيف انه جمع بين الرموز ذات الاتجاهات المتناقضة عندما صنّف ستالين وشو ان لاي بين الزعماء التاريخيين مثل تشرشل وديغول ونهرو... اجاب نيكسون موضحاً: «يجب ان نميّز بين الزعماء اثناء تحديد منزلة القيادة، لأن ليس ضرورياً أن يكون العظماء من الصالحين والطيبين والنبلاء. إن بطرس الاكبر كان طاغية، ومثله كان نابليون فرنسا ديكتاتوراً عسكرياً صنع شهرته على جبهات القتال. ولكن الاثنين استخدما القوة بمهارة على نحو غير مجرى التاريخ في روسيا وفرنسا واوروبا. وانا عندما تحدثت في كتابي عن تشرشل وستالين، قلت انني اعتبرهما قائدين عظيمين وإنما بطرق متباينة. ذلك انه لولا تشرشل لاستسلمت اوروبا لطغيان النازية والفاشية. ولولا ستالين لانتمت اوروبا الشرقية إلى البلدان الديموقراطية ذات السيادة الحرة».

تذكرت هذا الحوار مع الرئيس الراحل نيكسون (نُشر في مجلة «المستقبل»)، اثناء متابعة اخبار القصر في عمان بهدف الوقوف على الاساليب المتناقضة التي تعاطت بواسطتها الصحف العربية والاجنبية مع سيرة العاهل الأردني. وعلى رغم ضمور مساحات الانتقاد التي انحصرت غالبيتها في جريدتين بريطانيتين وبعض الصحف اللبنانية، إلا أن نوعية المشاركة اثناء مراسم تشييع جثمان العاهل الأردني اعطت الانطباع بان الملك حسين كان اكبر حجماً من بلاده، او انه على الاقل صانع الدولة الأردنية الحديثة منذ صيف ١٩٥٢ إثر مخاض عسير بدأ مع الملك عبدالله في نيسان (ابريل) ١٩٢١ بإعلان تأسيس إمارة شرق الأردن التي سميت المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٤٦ بعد حصولها على الاستقلال الرسمي عن بريطانيا.

السؤال المحير الكبير الذي رافق حشود الزعماء لم يجد الجواب الشافي والتفسير المقنع بالنسبة الى دوافع المشاركة العالمية في تشييع جثمان ملك لم يُقتل برصاصة مثل كينيدي او بحادث سيارة مثل ديانا، وإنما مات نتيجة مرض عضال مثله مثل الآخرين!

تفاوتت الاجوبة على هذا السؤال بين التقدير لأقدم حكام العالم قاطبة... وبين الشعور بالخوف على مستقبل بلد حشرته بريطانيا عام ١٩٢١ في أخطر زاوية من زوايا المنطقة، وجعلت منه الحاجز العازل بين إسرائيل والعراق وسورية والسعودية. ويبدو أن الحضور الرئاسي الغربي المكثف لم يكن اكثر من تأكيد علني لحرص الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على دعم استمرارية النظام واعتبار سياسة الحسين القاعدة المحورية للتعامل مع الأردن كوطن أصيل لا كوطن بديل. ومن الطبيعي ان يفسر حضور اربعة رؤساء اميركيين بانه الدعم الكامل لوريث العرش خلال الفترة الانتقالية المرتبطة بالتسوية الدائمة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

ومن هذه الزاوية يمكن فهم السؤال الذي وجهه الرئيس كلينتون للرئيس حافظ الأسد اثناء الجنازة: «أنا سعيد بوجودك هنا. اتمنى عليك مساعدة الأردن». وكان رد الأسد على كلينتون ايجابياً بالطبع، الأمر الذي عبر عنه اثناء اجتماعه بالملك عبدالله وتأكيده له انه سيلقى منه كل مؤازرة وتعاون واسع النطاق.

وعلى رغم مشاركة اكثر من رؤساء ٤٥ دولة - بمن فيهم الرئيس الروسي العليل يلتسن - في تشييع الحسين إلا أن حضور الأسد فاجأ الجميع، وجعل منه المادة المركزية لأضواء التلفزيونات واخبار الاذاعات والصحف، خصوصاً ان قرار الحضور جاء متأخراً جداً وبسرعة لم تسمح لتبعية الدولة اللبنانية بالوقوف على حركة الانعطافة او بمجاراتها لحظة التغيير. وكان ذلك سبباً لاحراج الخارجية اللبنانية التي نسقت مع دمشق، وارسلت وزير الداخلية ميشال المر باعتبار أن حضور نتانياهو سيخفض مستوى التمثيل السوري.

السبب الأول الذي قدمته صحيفة «تشرين» في افتتاحيتها الى بعض الضوء على الدافع الرئيسي لقرار المشاركة. قالت: «إن دمشق تقف بصلابة إلى جانب الأردن الذي لا يتهدده خطر سوى الخطر الإسرائيلي. وعليه، استقبلت الأوساط الأردنية والعربية مبادرة الرئيس الأسد بارتياح كبير لأنها نسفت محاولات إسرائيل الاصطياد في الماء العكر لتخريب العلاقات العربية انطلاقاً من سياسة فرق تسد». والمؤكد ان مشاركة الرئيس الأسد بدّدت حملة التشكيك التي اطلقتها حكومة نتانياهو عندما اعلنت ان الاستخبارات السورية تشكل تهديداً للاستقرار الأردني. وادعت الصحف الإسرائيلية ان الأردن ضبط خلال السنوات الأخيرة مئات من حالات تهريب السلاح من سورية، وان المجموعات الفلسطينية المعارضة تحتمي بدمشق، وتحرض على اعمال الشغب داخل المنطقة المتاخمة. ولاحظ المسؤولون في دمشق ان نية إسرائيل تتجه إلى تخريب العلاقات السورية - الأردنية عقب تسلم الملك عبدالله سلطاته... وان الهدف من وراء ذلك يكمن في إعادة ربط اجهزة المخابرات كنوع من الوقاية، بعدما امر الملك حسين بفصلها، إثر محاولة اغتيال خالد مشعل. أي الحادث الذي وصفه العاهل الراحل لشارون بانه مشروع فتنة داخلية تؤسس لزعزعة النظام. وفي ضوء هذه المعطيات قرر الأسد تبديد القلق الذي زرعته تشويهات الاعلام الإسرائيلي في الصحف الأجنبية، وذلك عن طريق تطمين الملك عبدالله إلى أن دمشق ستكون له السند والعضد، لأن لسورية مصلحة حيوية في استقرار الأردن وأمنه.

يبقى السبب الشكلي المتعلق بضرورة مشاركة سورية في اضخم تظاهرة سياسية عرفها العالم منذ جنازة الرئيس كينيدي. شجعت يلتسن على التمرد على نصائح الأطباء لقناعته بان الذي يغيب عن هذا التجمع يكون معزولاً. وبما أن سورية منذ العام ١٩٩٢ تتطلع إلى دورها كشريك في التطورات والمفاوضات والتجمعات الاقليمية والدولية، فإن غياب زعامتها عن تجمع زعماء العالم يصنفها كدولة معزولة مثل العراق وكوبا. إضافة إلى هذه الأسباب ما يتعلق بمسألة رد الجميل ومقابلة المواساة بمثلها أسوة بما فعله الملك حسين الذي جاء إلى دمشق والقرداحة معزياً ومواسياً بعد وفاة والدة الرئيس الأسد وفجيعته بنجله باسل.

الصحف اللبنانية اعتبرت غياب الرئيس أميل لحود عن المشاركة في تشييع جثمان الملك حسين خطأ غير مبرر. وهي تنسب غياب التمثيل الرفيع المستوى إلى اهمية التنسيق مع سورية في مختلف المواقف الخارجية... وإلى اتخاذ قرار المشاركة السورية في وقت لم يعد باستطاعة الدولة اللبنانية القيام بانعطاف مفاجئ ينسجم مع الحضور السوري الرفيع المستوى. لذلك حاول الرئيس لحود التعويض عن تقصير الدولة المقيدة في حرية التحرك الخارجي، بتقديم التعازي في السفارة الأردنية في بيروت. وقال مصدر رسمي مأذون له: «إن لبنان قام بواجبه تجاه الأردن وأوفد ممثلاً عن الدولة. وان الرئيس لحود لا يستغل مثل هذه المناسبات الحزينة لتأكيد حضور لبنان العربي». ويستخلص من فحوى هذا التبرير ان سياسة لبنان الخارجية بحاجة إلى مراجعة شاملة لأن منطقها مناقض لكل منطق. فالشكوى العامة لا تتخذ على الدولة تمثيلها بوزير الداخلية، وإنما تتخذ عليها عدم رفع التمثيل إلى مستوى رئيس الدولة اسوة بالأسد ومبارك. اما حجة الدفاع عن تقصير الدولة بالادعاء أن الرئيس لحود لا يستغل هذه المناسبات الحزينة لتأكيد حضور لبنان العربي... فلا يدانيها في التشويش سوى الحجة الواهية التي قدمت اثناء تفويت لبنان فرصة المشاركة في اجتماع وزراء الخارجية العرب. ولو تذرعت كل دولة بهذا المنطق، لما ترك كلينتون وشيراك وبلير ويلتسن والأسد ومبارك والأمير عبدالله بن عبدالعزيز والسلطان قابوس مشاغلهم الضخمة، معربين بذلك عن مشاركتهم العملية في مصاب لا يتكرر كل يوم. وعملاً بهذا التبرير كان الأجدر بالدولة الاكتفاء بتمثيلها بميشال المر، فلا ترسل وفداً موسعاً برئاسة الدكتور الحص كأنها بذلك تعتذر عن التقصير... او تحاول موازنة الوفود الأخرى التي سبقتها إلى عمّان برفقة الرؤساء الياس الهراوي وامين الجميل ورفيق الحريري. وفي هذه المناسبة لا بد من تذكير مشاهدي التلفزيون أن سفير لبنان في عمّان وليم حبيب ظهر وحيداً أمام النعش، وان شبكات التلفزيون التقطت صورة انضمام ميشال المر إلى الوفد السوري، الأمر الذي أثار تعليقات الصحف الأجنبية التي تحدثت عن الرئيس الأسد كممثل لأكثر من دولة.

الرئيس الأميركي كلينتون ابلغ الملك عبدالله انه سيدعم عهده، ويقدم له كل مساعدة اقتصادية وعسكرية تعينه على تجاوز الفترة الحرجة. وفي هذا الإطار تحدث إليه طوني بلير والأمير عبدالله بن عبدالعزيز، والرئيس الفرنسي جاك شيراك وولي عهد الكويت الشيخ سعد العبدالله. ويستخلص من هذا التوجه العالمي أن العاهل الأردني الشاب سيبدأ قريباً مرحلة اختبار مستوى الزعامة الأردنية وقدرتها على مواجهة التحديات الكبيرة على المستويين السياسي والاقتصادي. أي على مستوى دور بلاده في محادثات التسوية الدائمة بين إسرائيل والفلسطينيين... او على مستوى الوضع الاقتصادي المرتبط بمصير الضفة الغربية والعوامل التي تحدث في العراق.

عندما اعلن الملك عبدالله بان الأردن في عهده سيظل وفياً لسياسة والده، محافظاً على خطها الداخلي والخارجي، إنما كان يؤكد بان تغيير صورة الملك لا يغير من تصور المملكة. وكما نجح العاهل الراحل في صوغ نظام عريض ومرن يكفي لاستيعاب مختلف الآراء السياسية، بدءاً بالإسلاميين وانتهاء بالشيوعيين... هكذا يسعى الوريث إلى تأليف حكومة قادرة على لعب دور صمام الأمان بحيث تحتوي المحبطين وتؤمل المهمشين والمعارضين. ومن المؤكد انه سيستثمر الدعم العالمي والعربي لتعميق موضوع المؤسسات السياسية التي تعتبر الركائز القوية لتثبيت نظام الحكم في الأردن.

هناك مشاكل عالقة يستعد الملك عبدالله للبحث في مصيرها بعد تأليف حكومة جديدة تتولى المسؤوليات اثناء غيابه في جولة تشمل اهم العواصم الأجنبية والعربية. وتتقدم هذه المشاكل الحيوية المهمة قضية اللاجئين ومستقبل الحدود مع الدولة الفلسطينية المزمع انشاؤها، ووضع القدس. إضافة إلى هذه المسائل، فإن الأردن سيستأنف بحث قضية المياه التي وعد نتانياهو بزيادة كميتها وتحسين نوعيتها. ولكنه خرق تعهده بعد ان نجح شارون في عقد صفقة مع روسيا للسماح بهجرة مليون يهودي جديد سوف تكون حاجتهم إلى المياه مساوية لحاجتهم إلى بناء مستوطنات في الضفة والقدس الشرقية. ومن منطلقات هذه المسائل المعلقة تظهر نتائج الانتخابات الإسرائيلية كعامل مؤثر في مستقبل المفاوضات، خصوصاً أن المصالح المشتركة ومحادثات الحل النهائي، لم تمت مع موت الملك حسين.

* كاتب وصحافي لبناني.

السلوك اللغوي في الإجابة عن أسئلة عربية

عبدالحميد البكوش *

■ يتم الحكم على فكر الإنسان بما يعبر عنه بالقول او الكتابة، ولأن اللغة هي اداة ذلك التعبير في كل الاحوال، لا بد وان تشير في حد ذاتها الى نوعية فكر الكاتب او المتحدث وتظهر الاسلوب الذي يتعامل به عقله مع حقائق الحياة. أي أن اللغة المستخدمة تجاهر بصورة او بأخرى بملامح شخصية صاحبها. لذلك أفلا يمكن القول ان اللغة التي يستعملها شعب معين في زمن معين هي تعبير عن نوع خصائصه العقلية التي تميزه عن الآخرين. ولعلي اسوق مثلاً اننا كعرب غالباً ما نعبر لاشعوريا في لغتنا عن تنصلنا من المسؤولية عن وقوع حدث. فالواحد منا اذا اوقع شيئاً مثل الكاس يقول وقعت مني الكاس، ويقول اذا استغرق في النوم وأضاع موعداً «اخذني النوم»، واذا تأخر عن الطائرة او القطار قال: «فاتتني الطائرة»، او فاتني القطار». وفي كل هذه الصيغ تحويل للشيء الى فاعل وللتحدث الى مفعول به، تعبير عن تنصل من المسؤولية عما حدث في حين لا اجد في أية لغة مما أعرف مثل هذه التعبيرات، ففيها كلها يقول المتكلم «اوقعت الكاس، [استغرقت] في النوم - فقدت الطائرة او القطار، بحيث يظل المتكلم هو الفاعل، والفاعل مسؤول.

إن كتاباً ومفكرين عندنا تعودوا في ما ينشر يشجع على التشويش على مسؤوليتنا عما نواجه من مسائل ومعضلات، بحيث اصبح معظم ما نقرأ او نسمع يلوح كأنه محاولات مستميتة لطمس الحقائق، باستخدام تعابير لغوية قديمة او مستحدثة، ينتهي بنا الأمر فيها غالباً الى تشويه الحقائق ودائماً الى ابعاد المسؤولية. ودعونا نفتش عن امثلة تشرح كيف تدل اللغة التي تبارز بها حقائق الحياة عندنا، على خصال الإعتداء على حرية الفكر والتنصل من المسؤولية.

١ - نسمع ونقرأ عن كتّاب وساسة يحذّرون من مسار عملية السلام مع اسرائيل ويسهبون في وصف الإنفجارات الرهيبة التي ستغرق الشرق الأوسط بل تغرق العالم كله في دوامة العنف والسيف. وتزداد جرعة التخويف كلما تكرر التحذير، ونحن نبدو في هذا كأننا غرباء عن المسألة كلها، او مراقبون يتخذون موقف الناصحين ويتوقعون أن يصدقهم الآخرون فيسارعون الى القبول بنصيحتهم.

٢ - تتحدث عن مؤتمرات للقمة كان في مجرد إنعقادها الشفاء الكامل، بل تستخدم لغة توحي باننا نرى في الإنعقاد ذاته بل حتى في مجرد الدعوة اليه تهديداً لإسرائيل. ومن منا لم يقرأ عن التلويح بعقد قمة بين الحين والحين، على ما في ذلك من وضع للسبب مكان النتيجة بحيث تبدو القمة كأنها احد اسلحتنا التي نقتصد في استعمالها. وبالطبع لا يخفى على احد ما في هذا من تسخير للغة للتلاعب بالحقائق وتبديد المسؤوليات.

٣ - ينطلق من صحفنا واذاعاتنا قدر مهول من الشتائم الموجهة للخصوم، وينال نتانياهو واميركا النصيب الأوفر منها، ونحن بذلك لا نعبر إلا عن تفكير عصبي يفسد علينا قدرة التعامل مع حقائق المشاكل. وان الهجوم اللغوي بالشتم يمكن ان يفهم إزاء مواقف شخصية، اما عندما يلجأ إليه من يفكر ويحلل ويوجه، فإن الأمر لا يمكن تفسيره إلا باعتباره تعويضاً عن قصور الفكر. وقد لا يجد من يقرأ أدبياتنا عن قضية فلسطين والحرب والسلام، صعوبة في الحكم علينا من لغتنا باننا نخاصم الفهم ونبدد المسؤولية.

٤ - إن فينا من يكاد لا يكف عن تحميل اجهزة الغرب مسؤولية عرض صورة قبيحة لنا بين ظهرانيهم ومنا من ينفق الجهد والمال من اجل رسم صورة «جميلة» لنا في عيون الشعوب الغربية، غافلين عمداً في الغالب عن ان صورتنا ليست بالوسامة التي ندعيها ولا بالجمال الذي نتخيله. وصحيح ان في الغرب من يعمل لتشويهنا، ولكنه لا ينجح إلا بمقدار متواضع فيما نتفوق نحن على انفسنا وعلى غيرنا في القدرة على التشويه. ونحن نتحدث لغوياً عن رسم صورة حقيقية لنا في الغرب، فإن ما نعنيه هو التضليل في شأن صورتنا الفعلية.

ننسج ونخترع تعابير لغوية لإخفاء ملامح غير محببة في صورتنا، راغبين في إيهام انفسنا بروعة قسماتنا في إقناع الآخرين بوسامتنا. ومع أن البلاغة لا تسعف في تجميل ما ليس جميلاً، نواصل تسخير اللغة لهذا الغرض، فنبدو كمن يحاول غزو الفضاء بنظم قصائد الشعر. أفليس في هذا السلوك اللغوي ما يدل على حال ارتباك في منهج التفكير؟

٥ - فينا من يتناول اللغة باسلوب يدل على سيولة في التفكير، ويشير الى شخصية تستهل اللعب بحقائق الحياة من اجل تبديد المسؤولية. ويبدو ذلك مثلا في إنكار قيم ديموقراطية العصر لوجود اعراض جانبية او عيوب فيها. كما يبدو عند رفض فكرة الإنتخاب من أساسها، باعتبار ان المال هو الذي يتحكم في توجيه اصوات الناخبين.

لدينا لغة تدل على اعتيادنا قلب الحقائق لتعزيز المواقف وتبرير الاخطاء، وإلا كيف نفهم مثلا الهجمات الضارية التي يشنها كتابنا ومفكرونا على تعامل حكومات غربية مع من وفد اليها من عرب ومسلمين، بل الهجوم على حضارة تلك الدول ونعت انظمتها بالديكتاتورية مع ان اولئك الكتاب والمفكرين ينعمون بحرية لا يجرؤون على الحلم بها في اوطانهم العامرة التي فروا منها او يكادون.

٦ - تدل لغتنا المستعملة مرة اخرى، على ميل فينا الى تبرير التخلف وإدعاء الاعجاز عندما نسارع كلما سمعنا عن كشف او اختراع الى البحث في دفاتر تاريخنا عن قصة يمكن الركون اليها للقول اننا سبقنا من اكتشف (واخترع). وباللجهد الذي يُبذل في هذا الشأن لتطويع لغة لزجة يتعذر الإمساك بالمعاني التي تتزحلق خلالها.

ولدينا ثروة لغوية تراكمت في سنوات قليلة توحي بان حضارة العصر الغربية هي حضارة محض مادية نرى في عيوبها (ولكل حضارة عيوب) وفي أعراضها الجانبية دليلاً على اشرافها على الإنهيار وتداعي، نثراً وشعراً، الى إنقاذها من إنهيار محتوم، وذلك بتقديم ما هو مكتوب من تعاليم ديانتنا إليها، تلك التعاليم التي لا نعمل بها إلا لماما.

٧ - من منا لا يسمع لغة الندية عندنا مع دولة كبرى، ومع ان واقع الموازين الدولية هو الذي يفرض قواعد المعاملة وأن ليس هناك عيب في عدم تكافؤ العلاقة بين الكبير والصغير، ومع أن حقيقة أية علاقة بينهما هي غير متكافئة، فإن ما فينا من رغبة لتلوين الحقائق يدفعنا الى صوغ لغة تختلط فيها الألوان، بحيث تبدو الصورة مختلفة عن «النيغاتيف».

٨ - تدل اللغة عندنا على فكر يفضل الوهم على الحقيقة، فما لا نقدر عليه عملاً ننسجه لغة ثم نستريح. فعندنا لا يفاجأ القارئ بوجود اخبار واحاديث عن انطلاقة كبرى في الاقتصاد، او عن افتتاح اكبر مصنع في العالم او عن صدور كتاب لمفكر عالمي او تصوير فيلم شديد العالمية. كما لم يُفاجأ المتجول في شوارعنا، وهو يقرأ لافتة على محل لتاجير الدراجات، كتب عليها «الورشة العالمية الكبرى»، أفلا ينكر هذا السلوك اللغوي يقول من قال «إني فخور بأني شخص متواضع».

٩ - وقصتنا مع حقوق الانسان قصة مثيرة فنحن اكثر ميلاً الى تعكير صفو بساطتها وذلك بتعقيدها لغويا ونبدأ دائما بالقول انها بضاعة غربية وان لنا مفهوما خاصا في شأنها، ونسارع حالما نفرغ من عملية الخلط اللغوي الى الإنصراف عما يهدر من حقوقنا الانسانية والذهاب الى ما مارسه او يمارسه الغربيون واليهود على بعض من شعوبنا، مركزين على فكرة ان المتقدمين يعترفون بحقوق الانسان لانفسهم وينكرونها على غيرهم من الشعوب. هنا تصبح اللغة اداة لتبرير إهدار حقوق الانسان بيننا ومحاولة لصرف اسماعنا عن حديث الآخرين عما يحدث لنا، وكان ليس من شأن دعاة تلك الحقوق في الغرب ان يتباكوا على الحال المزرية التي وصلت اليها عندنا، ما داموا هم يظلمون غيرهم من الشعوب.

ان اللغة المستعملة هي سلوك يعبّر عن اسلوب، واسلوب يعبر عن سلوك وهي تنضح بملامح شخصيات الذين يستعملونها، فهي صورة شفوية او مكتوبة لتفكيرهم وهي أيضا الموجه لمسيرتهم عبر حقائق الحياة.

ولا يحتاج المرء الى بذل جهد كي يتبين اننا نسرف في الإعتماد على لغة نصنعها لتشكيل الحقائق في اذهاننا بالشكل الذي نتمناه، كما نسرف في اللجوء الى اللغة لمواجهة المسائل التي تطرح نفسها علينا ونستخدمها، ليبدو الواقع كأنه تغير الى ما نريد. فلغتنا اداة تضللنا ونضللها، ونحن نبدو في هذا وكأن لا سلاح لنا تجاه حقائق حياتنا إلا الكلمات وهي عدتنا الوحيدة التي لا نرغب في امتلاك عدة غيرها. لذلك نرى كيف ان معظمنا لا يزال عزوفاً عن ادوات العصر مفضلا في سعيه الى اهدافه اكتشاف سيف البلاغة ورفع راية البيان. إن الكلمات لا تزال وسيلتنا للتعامل مع كل خير الحياة وكل شرورها، أو لا نحفظ ونردد حتى في عباداتنا ادعية بليغة وكأننا نظن ان للبلاغة دخلاً في استجابة الخالق العظيم جل جلاله لما نتضرع إليه به من دعاء!

* رئيس الوزراء الليبي السابق.

المعركة المتأخرة عن موعدها

■ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عقد مؤتمر دولي للأطراف المتعاقدة في اتفاقية جنيف الرابعة، الموقعة عام ١٩٤٩ بعد الحرب العالمية الثانية، هو قرار يحمل في هذه الأيام أهمية خاصة بالنسبة الى القضية الفلسطينية.

هذه الاتفاقية حين وقعت، كان جوهرها وهدفها، تنظيم قواعد عمل اي قوة محتلة لأي ارض، وتحديد أسس تعامل هذه القوة المحتلة مع شعب وأراضي الدولة التي تم احتلالها، ورسم خطوط فاصلة لما يجوز ولما لا يجوز. وورد في تلك الاتفاقية انه لا يجوز لأي قوة محتلة أن تحدث تغييراً قانونياً أو جغرافياً أو بشرياً في المنطقة التي تحتلها، وهذا يعني انه لا يجوز قانونياً ضم أي جزء محتل الى سيادة الدولة التي تمارس الاحتلال، ولا يجوز هدم مدن أو قرى لأسباب عسكرية أو أمنية، ولا يجوز تهجير الناس من مناطق سكنهم الى مناطق اخرى، كما لا يجوز استقدام سكان من مناطق بعيدة ليحلوا محل سكان آخرين، أو الى جانبهم، بحيث يتم احداث تغيير بشري في وضع الدولة تحت الاحتلال. وفي ترجمة لبنود هذه الاتفاقية على الوضع الاسرائيلي، يصبح من غير المقبول حسب هذا القانون الدولي الذي تمثله الاتفاقية، الموافقة على كل القوانين واجراءات الضم وبناء المستوطنات التي اجرتها اسرائيل منذ العام ١٩٦٧ حتى الآن. أي ان قرار ضم القدس لاسرائيل هو قرار غير شرعي ويرفضه القانون الدولي، وقرار بناء المستوطنات هو أيضاً قرار غير شرعي ويرفضه القانون الدولي، وقرار ضم الجولان هو قرار غير شرعي ويرفضه القانون الدولي، وهي كلها في النهاية قرارات يجب ان تلغى وأن تزال عند الاتفاق على الحل النهائي بين الفلسطينيين واسرائيل. ومن هنا نفهم لماذا عارضت اسرائيل (والولايات المتحدة) طويلاً تطلع الجمعية العامة للأمم المتحدة الى عقد مؤتمر دولي يعيد التأكيد على مضمون تلك الاتفاقية، ومن هنا نفهم ايضا لماذا كانت اسرائيل ترفض دائما القول انها تحتل ارض الضفة الغربية وقطاع غزة، وتصر على انها أرض محررة، لأنها ارض اسرائيل الكبرى والتي هي ملك لشعب اسرائيل حسب وعد الهي. وتمسك بهذا المفهوم الاسرائيليون المتدينون لدوافع ايديولوجية، وتمسك به الاسرائيليون العلمانيون لدوافع سياسية وعملية، والتقى بذلك الطرفان عند مفهوم واحد وموقف واحد.

وإذا كان لنا أن نتذكر بالخير شيخنا الجليل الدكتور حيدر عبدالشافي الذي رأس الوفد الفلسطيني الى مؤتمر مدريد أواخر العام ١٩٩١، ثم رأس المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية في واشنطن، فلأنه أدرك أهمية هذه القضية منذ اليوم الاول للمفاوضات، وسعى بدأب يشكر عليه الى الاستناد على اتفاقية جنيف الرابعة في مواجهة عمليات اسرائيل ضد حقوق الانسان، سواء الاعتقال او التعذيب او هدم البيوت او الطرد من الارض. كان الهدف الجوهري للدكتور حيدر عبدالشافي انتزاع تأكيد ان هذه الاجراءات تتناقض مع اتفاقية جنيف الرابعة لتسجيل انها ارض محتلة، خلافاً لما تدعي اسرائيل، ولأن انهاء الاحتلال عند الاقرار به، يجب أن يكون النهاية الطبيعية المنطقية لعملية التفاوض. وهذه النقطة بالذات، هي التي تنازل عنها الوفد الفلسطيني المفاوض سراً في اوسلو، وأدى هذا التنازل الجوهري الى فتح الباب أمام موافقة اسرائيل على انجاز اتفاق اوسلو. وها هي قيادة الحكم الذاتي تعود الى النقطة نفسها، وتخوض معركة سياسية متأخرة خمس سنوات عن موعدها، فهل ستنجح في الحصول على ما فرطت به؟ نأمل ذلك.

بلال الحسن

تجربة حكومة

■ مرور سنة على تعيين عبدالرحمن اليوسفي رئيساً للوزراء في المغرب لم يكن حدثاً عادياً، بل يمهد لتقليد ديموقراطي لجهة تقويم اداء الحكومة. وهذه ظاهرة جديدة تعني ان الرأي العام يصبح معنياً حين لا تكون الحكومات مفروضة عليه من فوق، ولا يجد أي حرج في الانتقاد والتعبير عن التململ، أو في المساندة والدعم متى أدرك انه صاحب القرار في توجيه الأحداث، وان الثقة التي يعطيها لهذا الطرف أو ذاك يمكن أن ينزعها بالاقتناع ذاته، مما يساعد في ترسيخ الممارسات الديموقراطية وإن بدت اقل من الطموحات الكبرى.

وإذا كان صحيحاً أن ما يعرف بالتداول على السلطة في التجربة المغربية الجديدة جاء وفق إرادة الملك الحسن الثاني، كون أي حزب او تكتل لم يحرز الغالبية النيابية التي تؤهله لتشكيل حكومة، فالصحيح ايضاً ان اختياره تغيير الوجوه والمنهجية، والافساح في المجال أمام المعارضة السابقة لتحمل المسؤولية، كان بمثابة تغيير في حد ذاته، وأكد أن في الامكان استيعاب التحولات التي يشهدها العالم على مستوى اشاعة قيم الديموقراطية واحترام حقوق الانسان، بأقل قدر من الاهتزاز. وربما ساعد المغرب في هذا السياق انه عرف كيف ينظر من حوله افقياً وعمودياً من دون أن يفقده ذلك سلامة الرؤية.

التغيير الذي طرق بيوت المغاربة بهدوء كان نتاج تراكم التجربة والانفتاح، اذ عايش المغاربة انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك الدولة المركزية التي تقوم على الانضباط الأعمى، بدهشة مكنت من معاودة النظر في طروحات جاهزة، وبالمقدار ذاته بدا ان افادتهم من تجربة الجزائر، البلد المجاور، كانت أساسية في رصد الانعكاسات السلبية لغياب مشروع مجتمعي متكامل البنى، وتركزت عيونهم على التجربة النموذجية لاسبانيا من دون ان يغفلوا الامتداد الافريقي الذي استنزفته نزاعات عرقية وقبائلية حولت القارة الى بؤر توتر متزايد.

في المفهوم البارز للسياسة انها التوقيت قبل كل شيء، ومثل القائد العسكري الذي يرهن ربح المعركة بحسن اختيار الزمان والمكان، حرص المغرب على أن يكون موعده مع المسار الديموقراطي مضبوطاً على عقارب ساعة التحولات، لأن الديموقراطية هي الحاسة التي تمكّن من معرفة نبض الشارع، والعدو الحقيقي للشعوب والدول هو الفقر والتفاوت اللذين ينتجان العنف واليأس والتطرف.

انشغال المغاربة اذاً بتقويم تجربة العمل الحكومي خلال سنة يعني ان الثقة كانت كبيرة، لكنها لم تكن شيكاً على بياض، وأن الضغوط التي يمكن أن تتعرض لها تجربة من هذا النوع تظل ظاهرة صحية، لأنها تعني التفاعل مع التجربة في خصوصياتها. ومن حسن حظ حكومة اليوسفي انها محاطة بكثير قدر من الرصد الذي يعتبر دليل عافية، واذا لم تكن حققت في عامها الأول غير هذه التعبئة في الأوساط السياسية والاقتصادية ومكونات المجتمع المدني، فإن ذلك يعتبر مكسباً مهماً على طريق الانشغال بالشأن الديموقراطي، منهجية وخياراً والتزاماً. وسيكون مفيداً ان تترتب على التجربة المغربية آفاق أشمل تعيد الى منطقة شمال افريقيا حيوية التفاعل بين الدول والشعوب. لكن ذلك يظل رهن الانجازات التي لا تقاس بسنة.

محمد الأشهب


AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٢٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٠٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٦٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٠.
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٠٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (العطير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج متالمه الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٧٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩.

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

سيادة دولة فلسطين ولكن... على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧

علي بدوان *

■ تأكيداً على اشكالية الاسئلة المثارة حول الدولة الفلسطينية وموضوع استحقاق ١٩٩٩/٥/٤ وهو الموعد المحدد لانتهاء العمل بالاتفاقيات المرحلية الموقعة بين الجانب الفلسطيني الرسمي والجانب الاسرائيلي، كانت الاجابات في صفحة «افكار» - التي قدمها عدد من اصحاب الأقلام والانتلجنسيا العربية في دول الطوق متباينة في رؤيتها لامكانية الولادة والنشوء والتطور للدولة الفلسطينية المستقلة، سواء تم اعلان قيامها في ١٩٩٩/٥/٤ او تم التأجيل.

ومرد التباين والاختلاف الواسع احيانا يعود الى تنوع المشارب السياسية والفكرية لاصحاب الراي في تفسير الوقائع القائمة التي افرزتها مسيرة تسوية مدريد - اوسلو، فضلا عن انشداد البعض الى موقف قديم لوجهتي نظر، يتكئ طرفها الاول الى معادلة تقوم على رفض مطلق، والطرف الآخر منفتح الشهية نحو اي تسوية وباي ثمن. والموقف القديم لا يتماهى مع الجديد ويحافظ في خطابه السياسي - الثقافي - على ايقاع واحد على الرغم من اصوات الصواعق التي فجرت كل التداعيات والانكسارات التي اصابت الجسد العربي ونتائجها على جسم الحركة الوطنية الفلسطينية بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ وصولا الى ما بعد كارثة حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١.

هذا التقديم لا يعني النزوح نحو تجديد الرؤية بنسف القديم او تدمير الثوابت الوطنية التي قام عليها الائتلاف الوطني العريض في صفوف الشعب الفلسطيني في سياق معركة التحرير الوطني والقبول بحلول مسخ تقزم الحق الفلسطيني وغلق الابواب امام امكانية تطوير الحالة الفلسطينية وحاضنتها العربية على طريق الانتقال اللاحق وفي مديات ليست قريبة نسبياً من الحل الشامل المتوازن المؤسس على قرارات الشرعية الدولية، الى حل عادل [illegible] ناجز على ارض فلسطين التاريخية يوفر العدالة والمساواة للجميع من دون استثناء.

وبالضرورة، فإن قيام دولة فلسطينية مستقلة على جزء من أرض فلسطين سيشكل لحظة تاريخية مفصلية في مسار تصاعدي وفق ما ذكره سمير قصير («الحياة» ١٩٩٩/١/٢٧). ولكن، اضيف القول بأن المسار التصاعدي لن يكون هكذا الا عندما تتوفر المقومات الفعلية التي تحول دون القبول الفلسطيني بحلول تقع تحت سقف قرارات الشرعية الدولية. الامر الذي يتطلب الانطلاق من تاريخ ١٩٩٩/٥/٤ لتجاوز كل مظالم اتفاقيات اوسلو بالاصرار على اعلان بسط سيادة دولة فلسطين فوق كل الاراضي المحتلة حتى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وبالقدس الشرقية عاصمة لها. مع ما يولده هذا الاعلان من معركة متوقعة بين الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية من جهة ودولة الاحتلال من جهة اخرى، حيث تعلن كل الوان الطيف السياسي الاسرائيلي على رفضها قيام الدولة الفلسطينية المستقلة فوق كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ (باستثناء الكتل الحزبية العربية في اسرائيل وبعض اطراف تحالف ميرتس).

فحزب العمل الذي يقدم نفسه باعتباره ممثلاً لليسار الصهيوني يقر بمبدأ الدولة الفلسطينية من دون المواصفات الكاملة لهكذا وليد، وتاليا يتبنى مفهوم: «اكثر من حكم ذاتي واقل من دولة»، في رؤية براغماتية تظهر براعته كحزب اسرائيلي تاريخي ذي تجربة طويلة وحنكة سياسية عالية الأداء. وبالتالي فان حزب العمل يكرس بمفهومه عمليات التشطير للارض الفلسطينية الى مربعات وبقع متناثرة بين كتل الاستيطان الصهيوني مما يغلق عمليات التواصل الجغرافي ويحول الارض الفلسطينية الى كانتونات مطوقة بالمستوطنات.

في النتيجة، ان اعلان بسط سيادة دولة فلسطين على كامل الارض المحتلة عام ١٩٦٧. عدا كونه يمثل الشق الثاني من القرار الدولي (١٨١) عام ١٩٤٧، يوفر فرصة للانتقال بالعملية الوطنية الفلسطينية من الاختناق الواقع بفعل اتفاقيات مجزوءة، وتجاوزها نحو فرض عملية مواجهة شاملة مع الاحتلال، يتم فيها تحويل مناطق (أ) ذات السيادة الامنية والمدنية للسلطة الفلسطينية الى مناطق تماس مباشر ومتاريس اشتباك مع الاحتلال، كما في المناطق (ب) و(ج) والمحمية الطبيعية بانتفاضة جديدة متطورة. وهذا الخيار باعلان بسط سيادة دولة فلسطين خيار كفاحي يتطلب شحذ كل الاسلحة السياسية والديبلوماسية والانتفاضية وبالحاضنة العربية. كما يمكن اعلان بسط سيادة دولة فلسطين قوى الثورة ومنظمة التحرير من تطوير العملية السياسية الديبلوماسية الوطنية الفلسطينية لتقديم الدولة الوليدة للعالم باسره، ومن اجل دفع الشعب الفلسطيني اولاً، والأمة العربية ثانياً، والامم المتحدة ومجلس الامن والدولة الكبرى والمجموعات الدولية المختلفة ثالثاً لدعم هذا الوليد الناشئ من مخاض عملية وطنية لشعب مكافح منذ ما قبل النكبة وحتى الآن، وطلب التدخل الدولي الفعلي لاسناد كفاح هذه الدولة الوليدة بطرد كل قوات الاحتلال والمستوطنين خارج اراضيها المعترف بها، علماً بأن قرار الامم المتحدة (١٨١) لعام ١٩٤٧ يجيز للدولة العربية الفلسطينية مساحة اكثر بكثير مما هو الآن من مساحة فعلية للضفة والقدس القطاع.

وفي المقابل فإن اي قرار اداري بيروقراطي يصدر من قطاع غزة او رام الله باعلان بسط السيادة دون توفير المقدمات المتعلقة بالاعداد الفلسطيني المناسب والجيد لن يكون قراراً منقوصاً فقط بل وقراراً غير مسؤول.

فالإعداد الجيد يمر أولاً وقبل كل شيء من خلال اعادة الاصطفاف الوطني الفلسطيني، وبشكل أدق اعادة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس القاسم المشترك والسير الحثيث لاعادة الاعتبار للمرجعية الوطنية المتمثلة بمنظمة التحرير الائتلافية وتقديمها باعتبارها الناطق والممثل الكياني للشعب الفلسطيني وليس سلطة الحكم الذاتي، وباعتبارها صاحبة المسؤولية في قيادة المشروع الوطني الفلسطيني القادر على مواجهة المشروع الاسرائيلي المتبلور تحت اللاءات الاسرائيلية المعروفة. فصياغة المشروع الوطني وفق خطوط اجماع فلسطينية والنهوض به مسؤولية وطنية عامة لا يتحملها جناح في الحركة الفلسطينية لوحده مهما بلغ حجمه.

لذا على السلطة في قطاع غزة ان تستثمر الوقت، والفرصة المتاحة زمنيا محدودة لاعادة توحيد الوضع الفلسطيني على اساس البرنامج الائتلافي، والا فان الامور ستسير وفق الوجهة الاسرائيلية الداعية للتسويف والمماطلة واستثمار تأجيل اعلان بسط سيادة دولة فلسطين في المعركة الانتخابية المبكر للكنيست، وترك الامور معلقة الى ما بعد نتائج الانتخابات وما تحمله من نتائج يتوقع ان تجنح نحو اليمين واليمين المتطرف وبرنامج التوسع بالوان براغماتية من حزبي الوسط والعمل، وبشهية اسرائيلية مفتوحة لتجاوز حتى برنامج خطوط الاساس لحكومة نتانياهو نحو برنامج اكثر استنزافا للطرف الفلسطيني في اطار التسوية النهائية.

في كل الاحوال، ان ولادة الدولة الفلسطينية الكاملة السيادة لن يكون الا بمخاض عسير ومؤلم من حيث الثمن المدفوع وحجم التضحيات. لكنها ايضاً ستكون فجراً مشرقاً يتوج مرحلة متقدمة من الانتصار الفلسطيني في الحفاظ على الذات والهوية الوطنية وبحر عمليات الشطب والافناء التي لاحقت الشعب الفلسطيني منذ النكبة وحتى الآن. وهذا ما يفتح بدوره الطرق سالكة امام تأكيد رفض التوطين لفلسطينيي الشتات والتمسك بحق العودة وفق المرجعية الدولية والقرار (١٩٤). وفي المحصلة، فالوليد الكامل يحفظ الوعد الفلسطيني لثمانية ملايين هم ابناء الشعب الفلسطيني، نصفهم على الارض الفلسطينية التاريخية (١٩٤٨، الضفة، القطاع) والنصف الآخر في الشتات.

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق.

ردا على الصالح بوليد...

أين هي الديموقراطية التي تغني عن التفكير بالعنف؟

ياسر الزعاترة *

في رده على مقالتي «أزمة الجماعة الإسلامية... الفتوى ام الجدوى» - «الحياة» ١٢/٢٩، وتحت عنوان «الشرعية الديموقراطية أم شرعية الكفاح المسلح» - «الحياة» ١٩٩٩/١/٢٠، يذهب المتخصص في التهجم على الاسلاميين، الصالح بوليد (هو يسميني «الإسلامي الأردني»)، يذهب الى ان السؤال الذي لم أطرحه «ليس هو جدوى أو لا جدوى اللجوء الى العنف «الجهاد» لأخذ السلطة، بل هو: هل على الحركات الاسلامية ان تتخلى عن الجهاد والانقلاب العسكري والعمل حصراً بالشرعية الديموقراطية لا غير، أم عليها ان تلبيا للجهاد عندما يكون مجدياً وتتراجع عنه عندما يفقد جدواه؟».

والحقيقة ان كلام «بوليد» المذكور يقدم فرضيتين وهميتين، لا وجود لهما في الواقع، أما الأولى فهي ان الحركات الاسلامية تحظى بالاعتراف كحزب شرعي يخوض المعركة الديموقراطية ويتقدم او يتراجع من خلالها، وهذا ابتداء غير موجود الا في حالات محدودة في المحيط العربي والاسلامي، أما في الغالب فهو غير موجود، اذ تعيش الحركات الاسلامية هاجس المطاردة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، بل ان بعضها يتوسل مجرد الحوار مع السلطة ليس إلا، ولا يحظى إلا بالملاحقة والسجون، تحت الذريعة السخيفة و«الميتافيزيقية» المعروفة التي يكررها «بوليد» نقلاً عن زعيم الثورة الفرنسية سانت جوست «لا حرية لأعداء الحرية».

الفرضية الوهمية الثانية التي يقولها «بوليد» بين سطوره هي ان ثمة إمكانية لوصول الاسلاميين الى اهدافهم بالسبل الديموقراطية، وهي فرضية لا يقول بها عاقل، ليس بدليل الجزائر وتركيا فقط كواقع يفقأ العين، وانما بدليل الدول التي يحظى فيها الاسلاميون باعتراف رسمي، ويخوضون الانتخابات بأحزاب وبرامج، وفي هذه الحالات تتكفل القوانين والاجراءات بحشرهم في نسبة ضئيلة لن يتجاوزوها، حتى لو جاؤوا بما لم تأت به الأوائل من برامج وامكانات، وحتى لو كانت الاحزاب الحاكمة تجر الناس من فشل الى فشل، ومن فقر الى فقر، ولا حاجة لنا الى تذكير «بوليد» بالنسبة التي تحصل عليها الاحزاب الحاكمة المدججة بالفساد في الانتخابات، حتى ان بعضها يحصل على كامل المقاعد، ويتفضل الحاكم بعد ذلك بتخصيص (كوتا) للمعارضة لفشلها في تحقيق أي مقعد في البرلمان، وكأن الحزب الحاكم طائفة من الأولياء والآخرين جحافل من الشياطين أو المغفلين في أحسن الأحوال!!

ثم من أين جاء الفقيه «بوليد» بالقول بالاجماع لدى فقهاء السنة على عدم جواز الخروج على الحاكم إلا بالكفر البواح، وما هو تعريف «الكفر البواح» ابتداءً.

إن «الإجماع» خارج قضايا بعض العبادات وفروضها هو مجرد وهم عند أهل العلم، فما بالك بقضية سياسية كالتي نحن بصددها، فيما الحقيقة انه لا حصر للعلماء الذين قالوا بجواز الخروج على الحاكم في حال العصيان والفسق، اذا توافرت القدرة وغاب احتمال المجيء بمنكر أكبر من منكر الخروج، وهو ما عليه ابن تيمية في «منهاج السنة»، والشوكاني وابن عابدين وامام الحرمين «الجويني» ومحمد رشيد رضا وآخرون كثر، فضلاً عن آل البيت الذين فعلوا ذلك ولم يقولوه فقط، قبل ان يصار الى تصنيف السنة والشيعة الدارج هذه الأيام.

لسنا مع (الخروج) ولا نبرره ولا نراه مساراً عاقلاً غير اننا نناقش الفكرة ليس إلا، كي لا يرد على التكفير بالتكفير.

أخيراً، من هو المؤهل لإعطاء الحكم على ان الحركات الاسلامية قد سلّمت بالتداول السلمي للسلطة اكثر من إقرارها بذلك في أدبياتها، هل عليها ان تقر بذلك امام العلامة «بوليد»، وهل سيقبل بذلك أم أن حكمه وحكم سواه قد صدر وانتهى الأمر؟!

* كاتب أردني.

ذاكرة القرن العشرين

١٣ شباط (فبراير) ١٩٢٩

تركيا تقبل منح تروتسكي حق اللجوء إليها

من المؤكد أن جوزف ستالين، حين بعث شيوعيين متحمسين ليقتلوا ليون تروتسكي في منفاه المكسيكي في العام ١٩٤٠، كان عبر تلك الخطوة يعبر عن ندمه لأنه، في ذروة اضطهاده للعناصر اليمينية واليسارية في قمة السلطة السوفياتية، بين نهاية سنوات العشرين ونهاية سنوات الثلاثين، اعدم معظم خصومه واستثنى تروتسكي، تاركاً إياه يسلك سبيل المنفى. حتى الآن، لا يزال من الصعب الجواب على السؤال المتعلق بما حدا بستالين إلى ترك تروتسكي يهرب بدلاً من اعدامه أو اغتياله. لقد كان حظ تروتسكي في ذلك افضل من حظوظ بوخارين وزينوفياف وكافيف، والمئات غيرهم من القادة الشيوعيين الذين شاركوا لينين قيادة الثورة البولشفية ثم راح ستالين يحصدهم حصداً، في محاكمات لعلها، بعد محاكمات نورتبورغ، تعتبر الأشهر في القرن العشرين.

إذاً، حظ تروتسكي كان أن سلك طريق المنفى، وذلك في عز اللحظة التي تمكن فيها خصمه «أبو الشعب الصغير» من إثبات خيانته ومعاداته للثورة. وطريق المنفى بدأت بالنسبة إلى مؤسس الجيش الأحمر، والمنتصر في معركة قصر الشتاء، يوم الثالث عشر من شباط (فبراير) ١٩٢٩، حين توجه إلى تركيا، التي كانت محطته الأولى على طريق الترحال الطويل. وسلوك هذه الطريق، تواصل بالنسبة إلى تروتسكي اكثر من دزينتين من الاعوام.

مهما يكن في الأمر، فإن تروتسكي، حين وصل اسطنبول في ذلك اليوم البارد من أيام شهر شباط (فبراير)، كان شبه واثق من أنه عائد قريباً إلى الاتحاد السوفياتي، لأن «عهد ستالين إلى زوال، وسوف ينتفض الحزب والشعب ضد هذا الديكتاتور الذي سرق الثورة وتراث لينين». أما بالنسبة إلى ستالين، فإن طرد تروتسكي من الاتحاد السوفياتي شكل «نهاية» - لم يكن ستالين يريدها موقتة أو يراها كذلك - «للمؤامرات التي كان تروتسكي تحبكها ضد الدولة وضد الدولة السوفياتية». فهو اذا ابتعد عن موسكو وعن الحزب «سوف ينفصل عن قاعدته» ولئن كان في امكانه ان «يواصل مؤامراته في الخارج، فإن تلك المؤامرات لن تكون فعالة بأية حال من الأحوال. ستكون جزءاً من مؤامرات اسياده الغربيين التي اثبتت حتى الآن فشلها». وهكذا ما أن وصل ستالين إلى هذا التحليل، حتى قدم لـ «المكتب السياسي» للحزب الشيوعي اقتراحاً بطرد خصمه، وبالطبع وافق المكتب على ذلك.

في البداية اكتفى الحزب بطرد تروتسكي إلى الما-آتا في كازاخستان، على أمل ان يكون في إبعاده عن العاصمة وعن مركز اتخاذ القرار رادع له عن مواصلة «نشاطاته الهدامة». لكن تروتسكي واصل في العاصمة الكازاخستانية كتاباته ومناشيره، وظل قادراً على ايصال صوته إلى انصاره الذين كانوا تمكنوا من أن يرسلوا إليه أوراقه ومحفوظاته. وهكذا، حين شعر ستالين بأن وجود خصمه في كازاخستان، أي داخل الأراضي السوفياتية سيجعله قادراً، بعد، على أن يشكل خطراً عليه، ارسل إليه في العشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٢٩، رجال المخابرات «الغيبيو» يطوقون بيته، ويعطونه ساعتين فقط «ليتعين عليه خلالهما أن يوضب أموره للانتقال إلى مكان آخر». وبالفعل بعد ساعتين جهز الرجل نفسه، وبدأ في السيارة رحلة منفى جديدة قادته هذه المرة إلى اوديسا على البحر الأسود. وهناك ركب مع أسرته السفينة التجارية «ايليتش» التي أوصلته إلى اسطنبول [illegible] مبنى القنصلية السوفياتية، في حين راحت السلطات السوفياتية والتركية تبحث له عن بلد يستقبله. ولكن ما من بلد رضي بذلك، في وقت كان ستالين فيه يخيف، وكانت البلدان الأجنبية غير راغبة في استقبال متمرد وثوري محترف مثل تروتسكي له في كل بلد انصار، وأحزاب قادرون على إثارة الشغب والتسبب في مشاكل محلية، أو مع السلطات السوفياتية. أخيراً في الثالث عشر من شباط (فبراير)، وبعد أن فشل الأتراك في العثور على بلد يستقبل تروتسكي، قرروا أن يمنحوه حق اللجوء السياسي، شرط أن يعيش في جزيرة «برنكيبو» الصغيرة الواقعة في أواسط بحر مرمرة. رضي تروتسكي بواقعه الجديد، وراح يمضي وقته في صيد السمك كما في كتابة النصوص والمذكرات والمناشير.

بعد ذلك سيواصل تروتسكي ترحاله، وسيواصل الاتصال بالعواصم الغربية بحثاً عن ملجأ له، لكن هذه حكاية أخرى. أما ستالين، فإنه بعد ان تخلص من تروتسكي على هذا النحو التفت هذه المرة صوب «المعارض المشاكس» الآخر بوخارين الذي ستكون نهايته مختلفة، بالطبع، عن نهاية تروتسكي. وإن كان القتل ترصد الاثنين في نهاية الأمر، على يد رفيقهما السابق، كما ترصد المئات غيرهما



(الصورة: تروتسكي في طريقه إلى المنفى).

إبراهيم العريس

الحوامل الثقافية لظاهرة العنف كما تتمثل في عالمنا العربي اليوم

محمد محفوظ *

■ في نهايات هذا القرن المليء بالأحداث الجسام والمنعطفات العلمية والتكنولوجية الهائلة التي أوصلت الإنسان إلى الفضاء، وشكلت علاقة حيوية بين الأرض والفضاء، وفي احشائه تحول الكثير من احلام الإنسان إلى حقائق علمية ومنجزات تقنية فاقت كل التصورات.

في هذا القرن الذي برزت فيه نظريات ومعارف شتى، بعضها تعرض للإندثار والنسيان، وبعضها الآخر لا يزال يوجه الإنسان، ويرسم له منهاج عمل وخريطة حياة. إنه قرن يغص بالأحداث والرجال، الذين عملوا على تغيير الكثير من المسلمات والبديهيات العلمية والإجتماعية والسياسية.

في نهايات هذا القرن، تبرز في الواقع العربي، ظاهرة خطيرة، ينذر استمرارها بانهيار الكثير من المكتسبات التي حققها العالم العربي في مختلف المجالات والحقول. حيث تبرز ظاهرة القتل والإغتيال، وإستشراء وشيوع لغة العنف، كلغة وحيدة لمعالجة الكثير من المشكلات التي يمر بها الواقع العربي.

ويقول عبدالمنعم سعيد رئيس مركز الدراسات الإستراتيجية في «الأهرام»: ان الصراع مع إسرائيل كلف العالم العربي في العقود الخمسة الماضية حوالى ٢٠٠ الف من الضحايا، لكن الصراعات الأهلية والحروب الداخلية في الإطار العربي والإسلامي كلفت ٢,٥ مليون ضحية. ومن حيث الكلفة المالية، فإن الصراع الأول كلف العرب حوالى ٣٠٠ بليون دولار، اما باقي الصراعات فبلغت تكاليفها حوالى ١,٢ تريليون دولار.

هذه الأرقام وغيرها، توضح مدى الخسائر الفادحة، التي يتعرض لها العالم العربي من جراء إستشراء ظاهرة القتل والعنف والحروب الداخلية. لذلك وبادئ ذي بدء، نحن نقف ضد هذه الظاهرة ونعتبرها مؤشرا من مؤشرات الإنهيار والإنزلاق الخطير الذي يشهده الواقع العربي. ومن هنا نحن بحاجة ان ندرس هذه الظاهرة من منظور ثقافي، حتى نفككها معرفيا، ونحدد موقع ودور المثقف العربي من هذه الظاهرة الخطيرة. إذ أن هذه الظاهرة بمتوالياتها النفسية والسلوكية، تعتبر معول هدم وتفتيت لكل أعمدة البناء التاريخية والعقدية والإجتماعية، ويفقد المجتمع العربي، من جراء ذلك، كل مقومات الرؤية المتزنة الرشيدة التي ترى الأمور على حقيقتها، وتوضح الأسباب والعوامل الحقيقية لتلك الظاهرة الشاذة، وسبل الخروج منها او تجاوزها.

وبما أن العالم العربي باسره يعيش زلزالا إيديولوجيا وسياسيا، فإننا في العالم العربي، احوج ما نكون إلى فن مراجعة ظروفنا وإمكاناتنا وثغراتنا، لا لكي نجلد ذواتنا، ونبكي على أمجادنا، وإنما لكي نستعيد عافيتنا، ونسد ثغراتنا، ونستوعب نقاط الإيجاب في هذا التطور الرهيب الذي يجري في العالم. إذ اننا امام هذه التطورات السريعة، بحاجة إلى الإتزان النفسي والمعرفي، لدراسة الأمور، وتقويم القضايا والأفكار والإستراتيجيات. ولا يوجد على المستوى التاريخي، أن مجتمعاً مكتوب عليه أو قدره الهزيمة دائماً أو الإنتصار دائماً، وإنما هما ظاهرتان إنسانيتان، تتحكم فيهما جملة من العوامل الذاتية والموضوعية. فالواقع او المجتمع الذي تتوفر فيه عوامل المنعة والتفوق، يحقق ذلك على الصعيد العملي، والمجتمع الذي يتخلى عن تلك العوامل، يصاب بالاحباط والتراجع والتقهقر.

والرؤية الموضوعية تعني: الإبتعاد عن التهويل والتهوين، والبعد عن الشطط والمغالاة، وعن اليأس والتيئيس، الدافع إلى الإستقالة المعنوية الفردية والجماعية.

وإن التأمل الجاد في المشهد الثقافي العربي في الحقبة الراهنة، يوصلنا إلى اكتشاف خلل عميق، تعاني منه الحياة الثقافية العربية. وهذا الخلل العميق ليس من جراء ضغوط الخارج أو مؤامراته الهادفة إلى مسخ ثقافتنا الذاتية كما يدعي البعض. وإنما هو من جراء أمراض مستوطنة في داخل المشهد الثقافي العربي نفسه.

وهذا الخلل العميق، الذي يعيشه الوضع الثقافي العربي، ويلقي بظله الثقيل على مجمل الحياة العربية، يتجسد في داء التعصب، وغياب أدنى حالات التسامح المعرفي، تجاه إبداعات المثقفين واجتهاداتهم الفكرية، أو تجاه سيئات الواقع المعاش. وكان همنا الأساسي، هو البحث عن عدو نحاربه، ونبرز ترسانتنا الفكرية تجاهه.

ومن الطبيعي القول: إن التعصب هو الارض الخصبة، التي تنمو فيها كل اشكال العنف واستخدام القوة في العلاقات الإنسانية. والتعصب هنا لا يعني الرفض العلمي والرصين لقناعات الآخرين واختياراتهم السياسية والمجتمعية. وإنما هو على حد تعبير الناقد المصري جابر عصفور في كتابه «هوامش على دفتر التنوير» حالة معرفية تنطوي فيها الذات على ما ادركته، وترفض أن ترى سواه أو تمنح غيره حق الوجود، ما تؤمن به الذات دون مراجعة أشبه بوجودها نفسه وضع من الإكتفاء الذاتي الذي يستغني عن كل ما عداه ولا يتقبل أي مغاير له. وبقدر ما تنطوي الذات على إيمان مطلق بما تراه في هذه الحالة المعرفية، فإن أيمانها به يتضمن معنى الإطلاق الذي ينفي نسبية المعرفة وإمكان الخطأ.

فالمعرفة التي تنطوي عليها هذه الذات. معرفة اليقين الذي لا يقبل الخطأ أو يعترف به، والإكتفاء الذي لا يتصور الزيادة أو يقرها، والتصديق الذي لا يقبل السؤال أو يسمح له بالوجود والجزم الذي يرفض الشك ويرى فيه مظهراً للنقص.

إنها معرفة الإجابات المحسومة إبتداء المدركة سلفاً، معرفة النهايات المغلقة والأفق المنطوي على ما فيه والبعد الواحد، انها معرفة حدية، اطلاقية يقينية ثبوتية، وحيدة الإتجاه لا تعرف الحوار والسؤال أو التشكك. وحضورها الذاتي مكتف بنفسه، بعيداً عن حضرة الآخر الذي لا يسهم في وجودها، ولا يملك سوى أن يتقبلها تقبل السلب.

وبفعل هذا النمط من التعاطي من الشأن الثقافي والمجتمعي، تقمع الإجتهادات، ويسود سوء الظن، وتحاكم النوايا، ويضمحل الفكر الجاد، وتخبو اطر الحوار وفرصه، وتسود قيم العنف والقتل والإغتيال الجسدي والمعنوي.

فالإختلاف في وجهات النظر، وتقويم الأمور والقضايا، مسالة طبيعية ومتناغمة مع نواميس الوجود الإنساني.

وتاريخيا لم يكن ينظر مفكرو الأمة وأئمتها للإختلاف كمصدر ضعف وتراجع، بل اعتبروه تعبيراً عن غنى الثقافة وزخم الحضارة المرتبطين بعمق التجربة التاريخية واتساع الإنتشار الجغرافي.

وبالتالي فإن حمل الناس على الراي الواحد والفهم الواحد، يناقض حقيقة الإجتهاد والنواميس الكونية في ما يرتبط بالإختلاف البشري كما أن حمل الناس على الراي الواحد، يناقض الفكر الديموقراطي المعاصر. إذ أن «الإختلاف في المفهوم الديموقراطي ليس تفتيتاً وتجزئة، بل هو بديل عن كل استبداد مغلف بغلاف الوحدة، حين تكون هذه الأخيرة، مجرد تغطية للإنفراد بالسلطة. نعم هناك سلبيات ومزالق للتعددية، حتى في مستوى التعبير المؤسسي الديموقراطي، إلا أن عيوب الديموقراطية تصحح بالديموقراطية وليس بإلغائها». (في شرعية الإختلاف - علي أومليل - ص ١٠).

من هنا فإن غياب لغة الحوار في الحياة الثقافية العربية، هو الذي يؤدي إلى التشتيت الدائم والمستمر للآراء والأفكار، ويبقى كل منها منغلقاً على ذاته، وفي هذه الأجواء تتولد وتبرز ثقافة العنف والآراء التي تبرر القتل والإغتيال لاختلاف فكري أو سياسي. ونرى أن الحوار الحضاري بين مختلف الوجودات الثقافية العربية، هو الكفيل بإنهاء المواقف الشاذة (في أي اتجاه كانت).

والحوار الحضاري الذي ننشده، وندعو إلى ان يسود كل تضاريس الحياة الثقافية العربية، هو الذي يتشكل من العناصر التالية:

١ - نبذ الأحكام المطلقة:

الحكم المطلق الكاسح (في أي اتجاه كان)، يصادر الحقيقة، ويشرع لعملية إقصاء الآخر (رأياً ووجوداً). فهو نسق يحرم على الآخرين المشاركة في صنع الحقيقة والمعرفة ويصادر منهم الحق في الإختلاف له وحده (صاحب النسق المطلق) الحق في أن يخالفهم، وليس للآخرين أي حق في إبداء رأي مخالف له. وحين يسود هذا النسق في الحياة العربية تستباح الحقيقة، ويزيف الواقع، وتنتهك السمعة والكرامة، ويرجم أصحاب الرأي المخالف على حد تعبير الدكتور كامل أحمد أبو المجد. لأن الأحكام المطلقة في العلاقات الإنسانية، تجعل صاحبها منفصلاً بشكل دائم عن الذات ومبررا لكل ما يصدر عنها، والنقد المطلق لغيره، وإتهامه وتجريحه في كل ما يصدر عنه.

لهذا فإن الحوار الذي ننشده لحياتنا الثقافية، هو الذي يؤمن بنسبية الحقيقة، وإن الإختلاف الثقافي في حدوده الطبيعية، وهو أصل الوحدة ومنبع التقدم والتطور، وقيمنا الثقافية ومبادئنا الفكرية والعقدية، تتسع لاختلاف الآراء، فلا نضيقها بأهوائنا ونوازعنا الذاتية السيئة.

٢ - الإتفاق على خريطة المستقبل:

في البدء لا بد من القول، أنه لا يوجد مجتمع في التاريخ الإنساني، لا تتعايش فيه رؤى وتوجهات مختلفة ومتباينة، ذلك لأنه ينطوي بالضرورة على مصالح متغايرة ويمارس إختيارات مختلفة، ولكن التقدم والتطور، لا يكون إلا من نصيب المجتمع الذي استطاع ان يوجد علاقة إيجابية ومتعايشة بين هذه الرؤى والمدارس الفكرية المتعددة.

وبهذا نغني ثقافتنا العربية ونعيد توازننا الإجتماعي والتاريخي. فالإختلاف في تقويم القضايا والأمور، ليس مرضاً يجب التخلص منه والقضاء عليه، بل هو محرك المجتمع العربي نحو الافضل، ومصدر ديناميته، وهو يقود لو احسنا إدارته، إلى المزيد من النضج والوعي والتكامل.

ومن هذا المنظور، فإن الحوار في الدائرة الثقافية العربية، ينبغي ان يكون حول الغد والمستقبل، حتى يشترك الجميع في نحت معالمه وبلورة آفاقه.

٣ - اخلاقيات الحوار:

وباعتبار أن الإختلاف حالة طبيعية، ومرتبطة بطبيعة التكوين الإنساني، لهذا فإن الحوار في الدائرة الثقافية العربية، لا بد أن يتحلى بمجموعة من اخلاقيات الحوار في دائرته المعرفية والفكرية ومن هذه الاخلاقيات:

- الإلتزام بالموضوعية، وهي منهج يهدف مقاربة آراء وأفكار الآخر المختلف بدون زيادة أو نقيصة، كما انها تقتضي الا ينظر المرء إلى الآخر المختلف من عل، وإنما هي رؤية متساوية وقريبة منه.

- ضرورة عدم الإكتفاء بأدنى الفهم، وإنما تهيئة النفوس والعقول إلى استقبال أقصى الفهم والمعرفة. إذ أن الكثير من الإختلاف يأخذ سبيله السيء السلبي من جراء الفهم المنقوص للمسالة التي دار حولها الخلاف لذلك وقبل ان يرتب احد اطراف الإختلاف اي قناعة او موقف، لا بد ان يفهم المسالة بشكل كامل، بحيث تتوفر المعرفة التامة حول المسالة المعنية.

- ضرورة إحترام حق الراي، إذ اننا لا يمكننا ان نصادر حق الإنسان في التعبير عن ارائه وقناعاته. لذلك فنحن مطالبون بان لا نشن على المختلف نعوتا، تؤدي إلى التسقيط لاننا نحترم رأيه ونجعل هذا الإختلاف في هذه الدائرة، وقديماً قيل: رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.

- إخراج الذات من دائرة الإختلاف: وهذا يقتضي أن نعتبر انفسنا مختلفين ضمن مختلفين، لا ان الآخرين هم وحدهم المختلفين معه أي المخالفين.

ومن الضروري الإبتعاد عن التعالي، تعالي كل خصم على خصمه بإدعاء إحتكار العلم الكوني والحقيقة المطلقة، وفقه التحديات الحضارية التي تواجه الامة في الوقت الراهن.

وأن الجهد الفكري والثقافي الذي يبذل باتجاه المزيد من تعميق الخلافات والتناقضات داخل الساحة العربية، يؤدي إلى إضافة قيود تكبل الفكر العربي وتمنعه من الإنطلاق في معالجة المشاكل الحضارية الاساسية.

لهذا فإننا بحاجة إلى تلك العقلية والثقافة التي تمتص هذه التناقضات الداخلية والثانوية، وإعادة توجيه الطاقة الحية التي تزخر بها منطقتنا العربية في طريق التاريخ الإنساني.

إننا بحاجة لأن نخرج من حالة المراوحة حول الذات وشؤونها الخاصة، والانطلاق بعزم جديد ورؤية جديدة للفعل التاريخي الذي يعود على أوضاعنا وأوضاع العالم بكل خير وفائدة.

وإن الثقافة العربية، حتى تنمو آفاقها، وتتبلور خياراتها المعاصرة، وتصبح ذات تأثير في مجمل الحياة العربية بحاجة إلى التسامح بين مدارس الإجتهاد في الثقافة العربية والإسلامية.

لأن التسامح هو الأرضية الخصبة، التي تنمو فيه الإبداعات، وتنشط فيه الحركة، ويتفاعل فيه الجمهور، ويشحذ المثقف ذهنه وفكره وإمكاناته العلمية، للوصول إلى الراي السديد والثقافة المناسبة للمرحلة.

* كاتب سعودي.

الشاعر... نصباً عاماً و«علاقات» عامة

■ يطلب شعراء (بالعربية) لأنفسهم ولشعرهم الإعتراف والتكريم والإحتفال، من غير تأخير ولا تسويف أو إرجاء. وهم يرون إلى تظاهرات الاعتراف والتكريم حقاً لهم على مجتمعاتهم ودولهم، وعلى جمهور ثقافي وأدبي عام يأتلف من جماهير وطنية اللغات ويجتمع منها. وتتولى الترجمة إلى لغة من اللغات «العالمية»، وهي ثلاث أو أربع لغات أوروبية، أداء حق هؤلاء الشعراء على مجتمعاتهم الوطنية أولاً، وعلى الجمهور العام، الأممي أو الكوسموبوليتي، هذا، ثانياً.

وتتولى الأجهزة الثقافية والإعلامية، مثل الصحافة والتلفزيون وقاعات المسارح والنوادي والصالات ومحترفي الإلقاء والأحزاب والهيئات الجامعية والهيئات الإدارية وشبكات الصداقة، فرائض التكريم ومقايضة مكانة الشاعر ندوات ومهرجانات وعروضاً مختلفة تترجح بين حفل الإلقاء والندوة وبين البرنامج التلفزيوني وتعليق اللوحات. وما تقوم به الأجهزة الوطنية والمحلية تضطلع بمثله أجهزة الجمهور الكوسموبوليتية والدولية في عواصم اللغات «العالمية».

ويستدل من هذا على جواز تعرُّف مرتبة الشاعر، بل وقياسها، من طريق الندوات والاحتفالات والترجمات. وينتقل الشعراء ومريدوهم وأنصارهم، من جواز التعرف إلى وجوبه وفريضته. فيقارنون بين من أقر له بالمكانة التي يستحق وبين من قُصِّر إلى اليوم في أداء حقه من المعرفة والخروج من التنكير وخمود الذكر. ويبنون على هذا، أي على التقصير في التعريف، برنامج احتفالات يستدرك على ما فات، ويحيي موات الحقوق المهملة، ويبلغ الشاعر (المظلوم) المكافىء الصحيح لمكانته الشعرية الخالصة.

ويفترض في أجهزة الإستدراك كلها، من التلفزيون الذي لا يختار مشاهديه ويتوجه على أعرض جمهور إلى الندوة الجامعية والدراسية المغلقة والصارمة، أن تخرج إلى العلانية المشتركة علل مكانة الشاعر الشعرية. وهذه العلل هي عينها عللُ شعره والعواملُ (الغامضة) في مجيء الشعر على وجهه وبيانه الخاصين والفريدين. فإذا أفلحت أجهزة الاستدراك في بلوغ (بعض) غايتها، وأشركت (بعض) الجمهور في تناول شعر المحتفى به على (بعض) وجهه وبيانه، بوأت الشعر والشاعر (بعض) مكانتهما، وأدت الأمانة.

ولكن توكيل الأجهزة والهيئات الثقافية بنشر علل الشعر، وبثها في الجمهور العريض، وحمل بثها على مكافىء العلل الشعرية، يغلّب، من أوجه تناول الشعر وجهَ التنصيب، أي وجه إنشاء الأنصاب والتماثيل. وليس مرد غلبة التنصيب إلى ميل العدد الكثير إلى المعاني المختصرة، وانقياده إلى «هجومها على الأفهام»، على قول عبد القاهر الجرجاني. بل قد يكون مرد هذه الغلبة إلى الطريقة التي يتناول عليها الوسطاء، الصحافيون والنقاد وأهل الأجهزة، ويتناول عليها الشاعر نفسه، مسألة المكانة أو المرتبة.

فتقريب معيار المرتبة، أو معاييرها، إلى الجمهور، يسلك طريقاً ملتبسة ومشكلة. فهو، أي التقريب، يعظِّم مكانة الفرادة، من وجه، وينحو، من وجه آخر، إلى مديح ما يشترك فيه الشعر (والشاعر) مع ثقافة لغته وجمهوره. وهذا الوجه هو خلاف الوجه الأول، وقد يكون نقيضه. ولما كانت المعايير الغالبة على ثقافة المحدثين عموماً، والأوروبيين خصوصاً، تقدم الفرادة على خلافها من غير منازع، أُخرج الشاعر من ثقافته ومشتركه، وانتزع من تاريخه، ونُصب آية في نفسه، وابتداء محضاً.

ولم يرَ هو ضيراً في التنصيب هذا، وعلى هذا المثال والنحو. فبالغ في حمل نفسه وشعره على خلق لا قرار له، وأراد أن يشبه المثالات الأوروبية التي توكل الشعر إلى «لعنة» لا تحاط ولا يدرك منها حرف واحد. وإذا اتصل بسبب، ومتَّ بهذا السبب إلى مصدر، لم يرض مصدراً يمت اليه غير أمته وروحها. فإذا به نصّب نفسه ونصب أمته في آن. ويسوغ الدمج هذا صرف فرائض التمجيد والتعظيم من الشاعر إلى الأمة، ومن الأمة إلى الشاعر، وكأنهما واحد. وهذا التوحيد هو من مزاعم «القيادة» العربية، وتناول السياسة على وجه «القيادة».

ويفضي هذا إلى حمل خصوص الشعر والشاعر على عام الجمهور الاجتماعي، بل على المتوسط الاجتماعي. وتلابس المزاعم في الخلق والانفراد، وفي ما يمتنع من العبارة والبيان، تلابس هذه المزاعم القول الشائع والنثر التلفزيوني والصحافي. فلا يمتنع من سلطان الجمهور، ومن سلطان ذوقه ومعياره والمتكلمين المأذونين بإسمه، موضع أو مذهب من مذاهب الكتابة ومسالكها. ويضطلع الشعراء «الأنبياء» بشطر وافر من التبعة عن غاشية الرقابة العامة وتسلطها.

وضاح شرارة

«الشجرة الناطقة» جديد الكاتب الجزائري محمد ديب

تأملات الروائي في الغربة والهوية واللغة... وأميركا

□ باريس – حسن الشامي

■ في مقطع قصير جداً لا يتجاوز الصفحة ونصف الصفحة يقدّم الكاتب الجزائري بالفرنسية محمد ديب توصيفاً في غاية الاقتضاب لتجربته الكتابية، وهي تجربة بدأت منذ خمسين سنة والمرت قرابة الثلاثين كتاباً ينتمي معظمها الى الرواية. في هذا المقطع ما قبل الاخير من كتابه «الشجرة الناطقة» او «الشجرة ذات الكلام» اذا شئنا ترجمة اخرى للعنوان، والصادر حديثاً في نيف ومئتي صفحة عن دار «ألبان ميشال» في باريس، يخبرنا محمد ديب، كما لو انه يجيب على سؤال طرح عليه او طرحه على نفسه، عن علاقته بنتاجه. فهو، بحسب ما يقول، لم يشعر ابداً بانه عندما يفرغ من كتاب ينطلق في كتابة كتاب ثان ملقياً خلف ظهره عمله الاول، ذلك انه كان يعلم منذ البداية، بانه سيكتب شيئاً متصلاً اي غير منقطع، وبغض النظر عن الاسم المعطى للشيء المكتوب. «المادة ذاتها، العالم ذاته، العمل ذاته». ولا شيء من كل هذا يتقدم في صورة خطية مستقيمة ذاهبة الى الامام، بل تنمو الكتابة عن طريق ارتجاعات انشاءات مثل النجمة التي تشع في سائر الاتجاهات، والتي يكون إشعاعها اشد سطوعاً في اتجاه معين وفي لحظة معينة فيما يقوى اشعاعها في اتجاه آخر في لحظة اخرى.

وفي السياق ذاته، يرى محمد ديب ان الجسور ممدودة بين كتاب وآخر، ولكن ليس في صورة محسوبة ومدروسة، بل في صورة النتيجة الطبيعية لطريقة في العمل الكتابي تنشىء وتقيم معابر تصل بين كتاب وآخر، لا في صيغة تعاقب منطقي، بل عضوي.

يسعنا بدون عناء ان نصدق كل كلمة من كلمات التقويم الذاتي الذي يعرضه محمود ديب لجملة نتاجه في عبارات تترجح بين التواضع الكبير وبين الانشداد الى ميتافيزيقيا نورانية صوفية هي في أن غاية وافق الكتابة، والمناخ الذي تقوم الكتابة بتحديثه وتجديده وتفعيله. على ان تصديقنا لا يستدعي التفويض والتسليم، ولا يعفينا بالتالي من مقاربة ملامح «العالم» الذي تصدر عنه وفيه كتابة محمد ديب وهو ابرز الكتّاب المغاربة باللغة الفرنسية، ان لم يكن افضلهم. والحال ان العالم والمادة اللذين يضع فيهما محمد ديب نتاجه يظلان مشدودين الى المحل الذي منه ينظر الكاتب الجزائري الاصل الى ما يحيط به والى حياته ووجوده بالذات. وهذا المحل هو نوع من الاقامة في منطقة ذات حدود متحركة ومطاطة بين عالمين، وربما اكثر، وبين ثقافتين ولغتين وبلدين، وربما أكثر ايضاً. ونحن نجد في كتاب «الشجرة الناطقة»، مقاربات لملامح وشواغل هذا المحل، قد لا نجدها في كتب محمد ديب الاخرى، لا نجدها في صورة صريحة ومباشرة بطبيعة الحال.

والكتاب الجديد الموزع على ثلاثة اقسام اضافة الى هامش ختامي، لا يستقر على نوع او منوال واحد، فهو ليس رواية أو مجموعة قصص، وليس سيرة أو تحقيقاً او مجموعة خاطرات وانطباعات بل هو خليط من هذه الانواع الكتابية التي تقيم بحق، في ما بينها معابر تصلها ببعضها البعض وتفصلها في آن عن بعضها البعض. يضم القسم الاول مجموعة من التعليقات والتاملات التي تتقدم في صورة مقاربات لشواغل وقضايا تدور على الهوية ومشتقاتها وعناصرها.

وقد وضع لها محمد ديب عنواناً جامعاً هو «عودة ابراهيم» والمقصود النبي ابراهيم الخليل.

ويظهر من هذه المقاربات ان منظار الكاتب الجزائري يحاور بذكاء وعمق نادرين ان يتعهد الوجوه المختلفة لشواغل الهوية بدون ان يستنفد ويختزل حمولاتها في وصفات واجوبة جاهزة او سريعة الاعداد، كما هي الحال في معظم النقاش الدائر على الهوية والهويات. وهو ياتي الى موضوعه مزوداً بنظرات تنهل من مشارب مختلفة بحيث يسعها طرح موضوعها والخوض فيه على مستويات عدة مؤهلة كلها للكشف عن ثنيات ومضمرات واحتمالات تبدو مستبعدة في قراءات كثيرة. المستوى الرمزي هو احد هذه المستويات ويقتضي تلك عدم التنكر مسبقاً ومن ذي قبل لعناصر ووجوه تضرب بجذورها في ثقافة الافراد والمجتمعات، بما في تلك الثقافة الدينية منظوراً اليها، لا في بعدها ووظيفتها المعياريين والعقيديين، بل في بعدها الاناسي (الانتروبولوجي) ووظيفتها الكشفية. على هذا النحو، يتناول محمد ديب اللماح والرصين مسألة اسم العلم والعلامة والغربة والمنفى والترجح بين لغتين وثقافتين، ومكونات الهوية والشخصية الجزائريتين. وتناوله هذا يسلك دروباً مختلفة بعضها وثيق الصلة بمزاجه الفكري ذي الطابع الصوفي الحديث، وبعضها الآخر بمزاجه الادبي والروائي. فهو يتحدث مثلاً، عن ندوة فلسفية انعقدت في مدينة ستراسبورغ الفرنسية. ولما كان موضوع الندوة يدور على الذات والآخر في صيغتي المفرد والجمع، لم يتمالك الروائي محمد ديب، الجالس بين الجمهور، نفسه فطرح على الفلاسفة سؤالاً شديد البساطة في الظاهر، وشديد التعقيد والإحراج في العمق: «لقد قيض لكم ان تلاحظوا بأن العالم مليء بالغرباء (الاجانب). فمن هم الآخرون؟». ساد في القاعة صمت رهيب فسارع الروائي الى طرح سؤاله في صيغة اخرى: في ما يتعلق بي انا، اعلم بانني غريب (أجنبي). ولكن من انتم؟ وساد صمت رهيب مرة ثانية، الى ان جاء الجواب من احد الفلاسفة المحاضرين في كلمتين اثنتين لا غير: نحن الآخرون. قيل لمحمد ديب ان صاحب الجواب المقتضب هذا إنما هو فيلسوف التفكيك جاك دريدا. واذ راح الروائي ديب يلتفت الى ان دريدا جزائري الأصل، من عائلة يهودية ذات اصول بربرية ترقى الى قبيلة درارن، فيما هو يتحدر من عائلة عربية - اندلسية مسلمة، اي انهما واقعان داخل مجال ثقافي جزائري، يتساءل محمد ديب من يكون الآخر (الغير) في حالتهما.

القسم الثاني من الكتاب يضمّ حوارات ادبية بين الروائي وبين طفلة صغيرة اسمها «ليلي بيل» وهي ابنة محمد ديب وتعيش مع امها في فنلندا، وهذه الحوارات الدائرة على الفصول الاربعة تبدو للوهلة الاولى في غاية السذاجة والبراءة، على أن محمد ديب يجعلها مؤهلة للنظر والتساؤل والتعرف على العالم من هذا الموضع الأولي المسكون بحس الاكتشاف وبالدهشة. وقد استقى محمد ديب عنوان كتابه من احد الحوارات مع طفلته، إذ تساءلت عن الفارق بين الانسان والشجرة، ثم اجابت بانها تعلم ما هو الفارق بينهما: الانسان شجرة ناطقة، اي شجرة تتحدث وتتكلم.

اما القسم الثالث من الكتاب فهو تسجيل ادبي لانطباعات ووقائع عن رحلة محمد ديب الى الولايات المتحدة الاميركية حيث اقام فترة في لوس انجيلوس والتقى بادباء وشعراء أميركيين. وفي انطباعاته الاميركية هذه ينقل محمد ديب معايناته بين شخصيات التقاها وبين الفضاء الاميركي، بما في ذلك الصحراء التي لا يبدو انها لابست التكوين النفسي للاميركيين، خلافاً لحال الجزائريين. ولا يريد ديب من معايناته هذه التوصل الى احكام قيمة بل ملامسة واكتشاف عالم اميركا. ولا يمنعه هذا من القول بانه اكتشف شيئاً قائماً خلف الهوام الذي يتغذى من التمثيلات التي نصنعها عنه ومن التمثيلات التي يصدرها الينا هذا الهوام الحامل اسم أميركا. «في الحقيقة، اميركا لهي شيء آخر».

الى ذلك نجد في كتاب «الشجرة الناطقة»، تناولات مباشرة لمسائل قلما تحدث عنها صراحة محمد ديب. من بين هذه المسائل الكتابة باللغة الفرنسية. وهنا يلحظ الكاتب الجزائري السالك والمتعهد غربته، بأن السؤال عن اسباب كتابته بالفرنسية يكاد يصدر حصراً، وفي صيغة اتهام احياناً، عن فرنسيين. إذ لم يطرح اي جزائري او اي اجنبي آخر هذا السؤال على صاحبنا، بحسب ما يقول. ولانه رقيق ومهذب يجيب محمد ديب بان اللغة الوحيدة التي يحسن التحدث والكتابة بها هي الفرنسية. «لقد كبرت داخل هذه اللغة. حياتي اكتملت فيها الى حدّ انني عندما اتكلم واكتب، لا اتفطن الى انني افعل ذلك بالفرنسية، لا أتفطن الى شيء آخر سوى انني اخذ في التحدث والكتابة. وليس لي ان استولد من هذا خصيصاً مجداً وعظمة». وهذا كلام ينضح بالكثير من التواضع والشهامة والتعهد اللطيف للكرامة الذاتية، وهو كلام يشبه نتاج محمد ديب نفسه وربما شخصيته.

مقطع من الكتاب: الكتابة، القراءة، الفهم

■ حتى وإن كان معنى هذا العمل أو ذاك، لا يبدو لنا، لدى بذل جهد معين من التفكير، متعذراً التقاطه الى حد الاستحالة، فان هذه النتيجة لا يمكن بلوغها بالكامل، والتحقق منها كذلك، بدون استخدام ترميز (كود) للقراءة، وهو ترميز ينبغي علينا امتلاك مفتاحه. هذا المفتاح يتحصل لدينا مع ثقافتنا – وكلمة ثقافة مأخوذة هنا في المعنى الواسع المتعلق بتكوّن الشخصية في مجتمع معين – في صيغة نظمة من المرجعيات. وحدها هذه النظمة يسعها ان تفتح امامنا معنى عمل (نتاج) معين، بل معنى كل عمل شريطة ان يكون العمل المقصود صادراً عن مجالنا الثقافي.

لنكن أكثر وضوحاً، ولنأخذ على سبيل المثال كتب المؤلفين المغاربة باللغة الفرنسية. فلمجرد كونها مكتوبة بالفرنسية، لا يعود يتوجب على القارىء الفرنسي، بداهة، ان يلقى أي عناء للشروع في قراءتها، وللدخول فيها. مع ذلك، وفي الواقع العملي، لا يبدو اقل بداهة ان القارىء هذا يشعر ببعض العناء لادراك كل المضمرات في هذه الكتب. وهذا أمر مؤكد! ذلك ان كتب المغاربة، وإن كانت مكتوبة بالفرنسية، تتأسس وتشتغل على مرجعيات غير فرنسية، وغير أوروبية على وجه العموم.

والنقد، مثله مثل القارىء هذا، وفي حال ما أعار الكتب المذكورة بعض الاهتمام، يجد نفسه محرجاً ولا يسعه ان يفعل شيئاً للخروج من ضائقته سوى أن يتوسل معناها (كتب المغاربة)، وان يمددها على السرير المطاط لنظمة مرجعياته بالذات – بدون ان يدرك ذلك بالطبع ولكن من بدون ان يلحظ انه (النقد) يقوم بتعنيفها والاعتداء عليها. حتى اذا كان النقد هذا حافلاً بأفضل النوايا فانه يسقط في فخ أخطاء التأويل وعسفه.

اذاً، ليس أي مفتاح يقدر على فتح أي باب، وان نظمة مرجعيات مستخدمة خارج نطاق تطبيقاتها تدفع روحية إطلاق الحكم نحو دروب خطرة، ولكن علينا، نحن ايضاً، ان لا نجازف، على قاعدة تعليل مثل هذا، بأن نروح نعطي عن ثقافات العالم صورة المواقع المنيعة المتحصنة خلف أسوار يستحيل عبورها، ومهما كانت ثقافة ما مختلفة عن ثقافتنا، فانها قابلة للامتلاك وللتوظيف، إذ الروح الانسانية تجيز ذلك لانها لا تعرف حواجز يصعب قهرها. ولو كنا نحن، ومن أجل جعل اللغة الفرنسية وسيلتنا للتعبير، قادرين على استيعابها، وعلى استيعاب مقدار جيد من الثقافة الفرنسية، وعلى تصور جزء على الاقل من نظمة مرجعيتها، فما الذي سيعصى على القراء الفرنسيين ويعجزهم في حال انتابتهم الرغبة في ان يبادلونا بالمثل؟

رحلة العبور من ثقافة الى ثقافة ليست صعبة في صورة تفوق قدرة البشر، إذ يكفي ان يعزم المرء على الشروع بها، وسوف يكتشف عندئذ كم انها مغامرة منهلة. حينئذ سيتقضي الزمن الذي تكون فيه الأفضلية معطاة في صورة حصرية لصالح الاعمال – الوثائق ذات الخلفية الاناسية الوصفية (الاتنوغرافية) إن لم تكن فولكلورية.

ولكن لنعد الى هذه الفكرة المتحدثة عن نظمة مرجعيات. كيف يمكننا ان نعرّفها؟ ساقول، من جهتي انا، بأن نظمة المرجعيات هي شبكة تقوم بتنظيم وقيادة التعبير والقراءة داخل وفي تجانس مشهد مشترك بين واضع العبارة وبين متلقيها، الامر الذي يستدعي بطبيعة الحال ان يكون الطرفان حاملين للشبكة ذاتها.

نحن نفصح عن هذا الامر بكل بساطة حين نقول: اننا نتكلم ذات اللغة، أو حين نقول في صورة أكثر حصولاً: إننا لا نتكلّم اللغة ذاتها. وعلى هذا النحو، نرى ان سياق التعبير، والكتابة، شأنه شأن سياق القراءة والفهم، لا يجري طبيعياً الا في الظاهر. سأحاول لن أكون أكثر التصاقاً بالملموس، بأن اعطي مثلاً هذه المرة على ما يمثل، في اطار تفكيرنا هنا، نموذجاً ذا صفة مرجعية. يعيش الجزائريون واجدين معهم، وأمام بيوتهم، واحدة من أكبر الصحاري في العالم. حتى وإن كانوا يجهلون وجودها، حتى وإن نسوها، فانها ماثلة هنا ليس فقط أمام ابوابهم بل في داخلهم، في التجويفة المظلمة لتكوينهم النفسي. وإذا كانت الصحراء جزءاً داخلاً في تأليف مشهدهم الطبيعي (الفيزيائي)، فانها لا تقل حضوراً تأليفياً في مشهدهم الذهني، ولنتذكر بان الديانات الثلاث المنزلة ولدت في الصحراء ولا يغير في الامر شيئاً كثيراً أن تكون المسألة تتعلق بهذه الصحراء أو تلك: كل صحراء تشبه الصحراء كما الماء يشبه الماء. وهي في كل الاحوال والمواضيع مكان نفي التاريخ، وعلى النحو ذاته نرى ان الديانات التي اجتازتها وبسبب ظهورها فيها، لهي لا تاريخية. ولئن كانت الصحراء موضع سائر الولادات فانها كذلك موضع سائر النكوصات.

لنضع بعد نصب أعيننا هذه الصورة للصحراء، ولنمعن النظر فيها عن كثب، (انها) صفحة بيضاء يمكن ان يكتب عليها كل شيء، ثم ينمي هذا الشيء بعد لحظة واحدة. المحو بوصفه نتيجة وأثراً لعدم التسامح حيال كل ما يحمل على الانتهاك وعلى التطلع الى ترك علامة شاخصة، هو ايضاً يولّد الصحراء وينتجها. الصحراء التي تعيش، التي تتحرك، التي تمشي، التي تذهب، التي تعود والتي تنطلق من جديد كي تعود على أعقابها، والتي تتصل وثيقاً بالريح. مسرح لمسيرات القوافل، مسار البدوي المرتحل، لهي نفسها قافلة وكائن بدوي. وأن يعتقد الانسان بقدرته على النفاذ منها الى خفايا مصيره، فهذا أمر تجعله الصحراء يعتقد به؛ وهي تمنح ذلك ولكن فقط خلال البرهة اللازمة لاستعادة قوامها، برهة من الزمن قبل أن يردّها المحو الى صمتها، الى خرسها، الى الكلام الوحيد للريح.

مملكة الأبدي، الصحراء لهي كذلك وللاعتبار ذاته مملكة الوقت الزائل. وهذا ما لا ينساه ابداً ضاربو الرمل عندما يقرأون طالعك ومستقبلك في الرمل. هل عاينتم كيف يتصرّفون؟ يأخذون حفنة معينة من الرمل، ينثرونها بينهم وبينكم، يبسطونها ومن ثم يأخذون في وضع علامات بأصابعهم الماهرة، ثم يزيلونها على الفور براحة يدهم كي يعاودوا الكرة، هامسين اثناء ذلك بعبارات يصعب عليكم فهمها والتقاطها. وما الذي يبقى في النهاية؟ كومة من الرمل تعود الى حالتها الأصلية، خرساء، الا انها على شفير معاودة الكلام كي تهمس لكم، ماذا؟ الشيء ذاته، كي تعلّمكم بأنكم نواتكم وما انتم عليه. هذا الشيء، هذه الهوة الماثلة في الجوهر، يحملها الجزائري في داخله ومخيلته، إن لم يكن وعيه المتيقظ، تحمل دمغتها وختمها. هكذا، وبدون ذاكرة يسع المرء ان يفقدها.

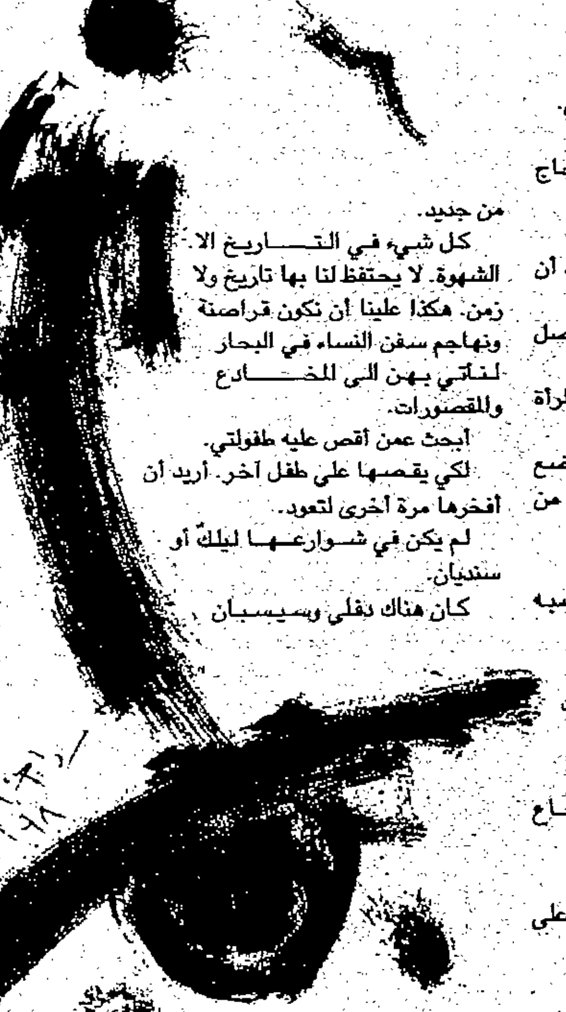
(عن الفرنسية: حسن الشامي)

صهيل في غرفة

نبيل ياسين*

■ ماذا تبقى بعد كل هذا الماضي؟
أيقظي الوردة التي غفت في يدي
فأن حافات تويجها الحمراء تشبه حافات جراحي.
هل تستطيعين ايقاف هدير الآلات والبشر؟
انه يضرب راسي كما يضرب هدير الأمطار زجاج النافذة.
هل بقيت طيور أخرى في مكان ما من العالم؟
انها تجتمع كلها اليوم على نافذتي، كأنها تريد أن اكون طيراً وأمضي معها
ربما أشجاها هديلي الليلي، ذلك الهديل الذي يصل الى كل الجزر والغابات
لا أنظر في المرايا إلا حينما أريد أن اكاثر المرأة التي امامي وأجعل منها امرأة بلا نهاية أو عدد.
أشتاق الى رفوف أخرى، معلقة على الجدار، لأضع عليها القفف التي تختبىء داخلها حيوات صغيرة من كائنات الماضي.
(...)
أي مذاق ذاك الذي تتركه المرأة ذلك الذي لا يشبه إلا نفسه، ولا يتكرر في ذاكرة.
اصهل في منفاك كما تصهل الخيول في البرية.
اصهل وحدك في رمال الغربة الساخنة وأنت تتخيل الخيول تجوب السهوب في وادي النهرين.
أصهل كما لو كنت عارياً في تيه.
غادرت الحظائر لتذرف انسانيتك على شعاع الشمس. اسطبلات البشر خالية من البشر.
وحدها الخيول جمحت من رائحة البشر العطنة.
لم يبق لي إلا أن اجمع حطام التاريخ، وأكوّمه على الطريق وأشعل فيه النيران.
رماد.
كل رقم الماضي وصفحاته المكتوبة على جلود الماعز والغزلان والبردي والورق العباسي تخبو
تحت الجمر المنطفىء.

اية بلوى القى بها التاريخ على كاهلنا؟
أيتها الحشود الماضية وراء الماضي
توقفي على ضفاف النهر، لكي ينتهي التاريخ
هناك. ويبدأ اليوم



من جديد.
كل شيء في التاريخ الا الشهوة. لا يحتفظ لنا بها تاريخ ولا زمن. هكذا علينا أن نكون قراصنة ونهاجم سفن النساء في البحار اللاتي يهن الى المخادع والقصورات.
ابحث عمن أقص عليه طفولتي.
لكي يقصها على طفل آخر. أريد أن افخرها مرة أخرى لتعود.
لم يكن في شوارعها ليلكٌ أو سنديان.
كان هناك دفلى وسيسبان
ونخيل. الوردة الوحيدة التي كانت في الحقول المجاورة هي وردة الراعي.
أما على سياج البيوت فكانت وردة الساعة وورد الليف.
هل بقي من ذلك شيء الآن؟
هل تذهب حيات أم سليمان الى شقوق الحيطان؟
ليذهب هذا المنفى الذي لا تفور منه رائحة خبز التنور الى الجحيم
ليذهب هذا المنفى الذي لا يتصاعد منه دخان عشاء العائلة الى الجحيم.
ليذهب هذا المنفى الذي لا يأتيك فيه صوت آذان الفجر في ليالي الصيف الى الجحيم.
لقد ذهبنا الى الجحيم وانتهى الأمر.
الساحرات يطاردنني.
أيتها البتول لا تكوني الساحرة التي تطاردني.
أراك على حصان أبيض يضيء ظلام الليل وعرقه ينثر حبات الضوء على الحقول.
هي أيضاً كانت تفعل ذلك.
كانت تغريني بالمضي وراءها فمضيت. مضيت حتى تورطت. وقعت في سحرها ولم أعد قادراً على العودة
اصهلي في أذنيّ لكي تنحل تميمة تلك الساحرة.
قطّري رضاب لماك على شفتيّ لكي يذوب الطلسم المعقود. هبّي اليّ بذلك البخور لكي تطردي الوسواس الذي يداهمني.
أيتها البتول... أيتها البتول... يا خلاصي لا تكوني قاتلتي.
فهناك ما يكفي من النيران اللاهبة في أنفاسنا لإيقادك
ما الذي يفعله طابور الأرامل هذا في هذا الفجر الرمادي؟
ان الأزواج الذين ينتظرونهم لن يعودوا.
فلتأخذ كل أرملة قطعة من هذا الفجر.
وترش نداه على نهديها
لكي تبرد الرغبات

* شاعر عراقي مقيم في لندن.

المشهد الثقافي

ترجمة جديدة في مئوية بورخيس

● عن دار آلن لاين، صدرت ترجمة جديدة إلى الإنكليزية لمجموعة قصصية مختارة من أعمال الكاتب الارجنتيني خورخي لويس بورخيس، وذلك بمناسبة مرور مئة عام على ولادته. هذا الكاتب الذي غيّرت قصصه نظرة القرّاء والكتّاب على السواء إلى الأدب، كما ينوّه المترجم. إتسمت كتابة بورخيس بالأخيلة والتكثيف وعدم المباشرة، والبساطة في الوقت نفسه. ويشير مترجم المجموعة أندرو هارلي إلى أنه حاول قدر الإمكان الحفاظ على خصوصية الأسلوب، ومنها غرابة استعماله للأوصاف التي حاول المترجمون من قبل تداركها. الكاتب اللاتيني ماريو فارغاس يوسا، كان وصف مرة نثر بورخيس بقوله: «ان الإسبانية صفت فجأة وبدت عالية الثقافية». من هنا، حاول المترجم لن يلتقط هذا الإنجاز النثري قدر الإمكان ونقله للقارئ الإنكليزي، مع اعترافه بأنّ الترجمة ستبقى قاصرة.

رحيل آخر أعضاء جماعة بلومزبيري

● توفي أخيراً الكاتب البريطاني جورج ريلاندز عن ستة وتسعين عاماً، وهو آخر أعضاء مجموعة بلومزبيري الشهيرة التي تكوّنت في عشرينات هذا القرن وهدفت الى الخروج عن التقاليد الفيكتورية الكلاسيكية في الكتابة والفن. وكان من بين اعضاء المجموعة الكاتبة البريطانية فيرجينيا وولف وأختها الرسامة فانيسا بيل.

اشتهر ريلاندز بكونه مخرجاً مسرحياً لاعمال شكسبير، وباحثاً متفرغاً في المسرح في جامعة كينجز كوليج في كمبريدج، حيث اقام في غرفة خاصة به طوال سبعين عاماً. وقد عاش طويلاً ليرى تقدير المجتمع لعطائه إذ منح أكثر من وسام ودرجة شرف، وكان من حوله ينادونه بـ«دادي»، فقد كان بمثابة الأب للأجيال المسرحية اللاحقة.

ذاكرة المغرب المعاصر

● تحت عنوان «تأملات في ذاكرة المغرب المعاصر» أصدر الباحث عبدالعزيز خلوق التمسماني كتاباً جديداً يتمحور حول تقديم دراسات عن تاريخ المغرب في القرن الحالي تستند إلى وثائق تاريخية. يركّز القسم الأول على مدينة طنجة شمال المغرب، كونها اعتبرت منطقة دولية خلال فترة الإستعمار، في حين يركّز القسم الثاني على محور العلاقات المغربية الإسبانية ودور السفارات الأجنبية في المغرب في عهد مولاي الحسن، ومظاهر التدخل الأجنبي في التشريع الجمركي في المغرب خلال القرن التاسع عشر. وخصّ المؤلف القسم الثالث من الكتاب لتقديم مخطوطات مغربية عن الحرب الأهلية الإسبانية، والمسألة الإسبانية من خلال مذكرات شخصيات مغربية.

«حقيقة الإسلام»

● صدر عن دار افريقيا الشرق (توزيع الشركة العالمية للكتاب) كتاب لعبد الهادي بوطالب عنوانه «حقيقة الإسلام». جاء في التعريف «يكاد يكون للإسلام كلما جرى ذكره على أي لسان أو قلم مفهوم مغاير، حتى يبدو في شكل إسلامات أو نزعات لا تلتقي في حد مرسوم. ومرد ذلك إلى أن الإسلام يعاني من جهل الكثيرين له، وحتى من عدد من المسلمين أنفسهم أو من تعمد البعض تقديمه على غير الحقيقة، فصوروا الإسلام في صورة الدين الجامد، الحقود المتطرف، الداعي للعنف، وبالتالي فالتثبيت به والدعوة إلى العودة إلى ينابيعه في عصر التطور والتقدم رجعية ممقوتة ونكسة إلى الوراء. ساهم الكتاب في تقديم الإسلام في صورته الحقة، صورة الإسلام المسالم الذي تطبع تعاليمه الرحمة والعدل، وتناهض العنف والعدوان وقتل النفس بغير حق، وتدعو إلى التعايش السلمي بين الديانات والحضارات والمجتمعات على اختلافها.

سلسلة أدب أطفال جديدة في الكويت

● أصدرت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية باكورة إصداراتها الموسمية، قصة بعنوان «الغول مشغول» تأليف زهرة أحمد علي ورسوم غادة الكندري. تصدر السلسلة بالتعاون مع الهيئة العالمية لكتب الأطفال، وتهدف الى التقريب بين الطفل والكتاب. تأتي هذه البادرة بعد توقف سنوات للسلسلة السابقة التي كانت الجمعية تصدرها في مجال أدب الأطفال.

السبت ١٣ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٧ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٦
AL HAYAT SATURDAY 13 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13126

حوار مع المستعرب الفرنسي آلان روسيون

الإستعراب الجديد وفكرة الإصلاح في المجتمع العربي

□ الرباط – نور الدين افاية

■ تعاقبت أجيال عديدة من المهتمين الغربيين بقضايا العالم العربي. تأثر كل جيل بالسياق التاريخي والسياسي الذي حدد فيه موضوعاته ومناهجه وصاغ ملاحظاته وأحكامه. وتعرضت هذه الحركة الثقافية، في أبعادها الإيديولوجية والعلمية، لأنماط متنوعة من النقد. لكنها تبقى، على رغم كل الملابسات المحيطة بها، تجربة خلخلت كثيراً من الرؤى العربية الإسلامية الى الذات والى الآخر.

تندرج كتابات المستعرب الفرنسي «آلان روسيون» ضمن المجهودات الفرنسية الجديدة لإعادة قراءة وفهم الأنظمة العربية المختلفة لإنتاج المعنى. وهو يلح، في كتاباته عن التاريخ السياسي ولا سيما المصري، على الكشف عن الآليات العامة المولدة لعناصر الهوية. فاهتمامه بفكرة الإصلاح – وهذه تشكل انشغالاً محورياً في عمله – أو بأدب الرحلة، يكيفه في إطار ثقافي وتاريخي أشمل يتعلق بالتمظهرات المختلفة التي عملت الثقافة العربية الحديثة على انتاجها لتسمية التراث والواقع والغرب. و«آلان روسيون» حين يقوم بذلك فمن منطلق المتمكن من اللغة العربية، الملتزم بالمناهج الحية للعلوم الاجتماعية، المواكب لحركة الفكر بين ضفتي المتوسط. هنا لقاء معه.

● كيف تحدد أبحاثك ومجالات تفكيرك قياساً الى ما يقدمه الباحثون الفرنسيون الجدد عن العالم العربي؟

– لا يملك المرء اختيار سلالته العلمية الخاصة بالضرورة عندما ينخرط في مجال بحثي ومهني محدد، هناك تراث استشراقي يصعب تفاديه، لانه وضع، بشكل كبير، نمطاً علائقياً تداخل فيه ما هو سياسي وثقافي وروحي بين «العالم العربي الإسلامي» – وهذه تسمية في حد ذاتها تدعو الى المساءلة والحذر – وبين فئة من المختصين تتفاوت كفاءاتهم وسمعتهم وارتباطاتهم بموضوعات بحوثهم.

لا يمكن التنكر للذين سبقونا او القفز على مكتسباتهم. نحن نتاج تراث محدد. وحينما أستعمل صيغة «نحن» اقصد ابناء جيلي الذين تتراوح اعمارهم بين الأربعين والخمسين سنة. واعتقد أن من بين الموضوعات التي تشغلنا تتمثل في تحليل الطرق التي اقامها «آباؤنا الروحيون» (أي المستشرقون والجامعيون)، مع العلم ان جل هذه الطرائق تكونت، في الغالب الأعم، في السياق الاستعماري. لا شك أن الأمر يعود الى ما قبل هذه المرحلة، لكن ما يهمنا هو أن هذه الطرائق تم انتاجها ضمن نظام علائقي يطغى عليه منطق المواجهة، حتى وأن تم ادخال تنويعات اغرابية وورومانسية فإن الفترة الاستعمارية تمثل قطيعة كبرى في هذه العلاقة.

لقد تم تشكيل الصور المتبادلة بين العالمين العربي والإسلامي والأوروبي في ظل هذا النظام العلائقي، بما اقترضه من أحكام ومواقف من الحداثة والأصالة، الأمر الذي خلق مجموعة من «البؤر» المنتجة للعناصر الهويتية للطرفين.

● كيف تحدد موقعك قياساً الى الجيل الحالي الذي يتخذ من «العالم العربي الإسلامي» موضوعاً للبحث والتفكير، أمثال، «جيل كيبيل»، أوليفيي روا»، «أوليفيي كاري»، «برونو ايتيان»... إلخ.

– انا احاول التموقع في سياق القطع مع مرحلة ما بعد الاستشراق. انني احدد الاستشراق او النزعة الإصلاحية – التي سنرجع اليها فيما بعد – باعتبارهما نظامين منتجين للمعنى. ويظهر لي ان ما هو مستعجل يتمثل في التفكير في أنظمة التمثل المتبادل، على ان لا تبقى، او على الأقل أن لا تبقى بشكل استثنائي مبنية على هويات انعكاسية. لأن هناك، في الجهتين، هويات متعددة، تخضع تراتبيتها لاعادة تركيب مستمر. ان يوجد مسلمون او عرب او امازيغ او مصريون او مغاربة إلخ...، ومن الجهة الأخرى الغربيون، المسيحيون، الفرنسيون او الأميركيون... إلخ، والمشكلة تتمثل في كون المعنى الذي ننتج ضمن انظمتنا الرمزية يتمفصل بشكل عضوي مع هذه التنويعات. ويبدو لي من الخطورة السياسية بمكان اختزال فاعل معين في الهوية الخاصة التي يطالب بها، او أن نعرف انفسنا استناداً الى الهوية التي ندعي تمثيلها.

يفضي ذلك الى انتاج حالات مختلفة للإلغاء والإقصاء وهذه الحالات بقدر ما تأتي من التاريخ الذاتي الخاص تتولد ايضاً من التفاعلات مع الآخر. وهذا ما يزج بالمرء في حمى البحث عن الصور النمطية والأحكام المسبقة، وعما كان ولم يعد كان نقول مثلاً، انظروا كيف كانت الحضارة الإسلامية في السابق، وكيف هي عليه اليوم. انظروا ما جرى لحلم الوحدة العربية من انكسارات وتمزقات، وكيف هو الواقع العربي الآن.

إذا ما تمكنا من الخروج من الثنائيات المتحكمة في حقول البحث عن العالم العربي سنخطو خطوات لا باس بها الى الأمام خصوصاً وان حقول بحثنا في العلوم الاجتماعية، على الصعيد المهني الخالص، تتقدم بتحليل شروط انتاجها الخاصة سواء كان علم الاجتماع والانتروبولوجيا او العلوم السياسية، سيما على مستوى البحث الفرنسي في هذه الفترة، اي تحليل شروط انبثاق وانتاج خطابات متخصصة في العمارة والتفكير في الصحة والسياسات الاجتماعية.

ولذلك يصعب تجنب القيام بنقد للإستشراق يتجاوز ما قام به ادوارد سعيد، الذي ترك ابواباً مفتوحة كثيرة ما زالت في حاجة الى استقصاء، وان نعترف بأن الفكر الاستعماري كان استعمارياً، وان الفكر الاستشراقي يخلق موضوعاته. لقد انتجنا شرقاً سيء السمعة يصعب على المشارقة إيجاد انفسهم فيه، لكن ادوارد سعيد اعفى بعض «المستشرقين» من مسؤولياتهم الذين حملوا، هم كذلك، فكراً استشراقياً، كان يقول بأن «لويس ماسينيون» كان شيخاً مثيراً للإعجاب، نعم. لكن ماسينيون نفسه كان وكيلاً استعمارياً، او أن يقال بأن جاك بيرك كان صديقاً كبيراً للعرب. صحيح، لكن لبيرك عربه الخاصين، وحتى ولو قام بخلخلة تمثل اجتماعي وإيديولوجي للعرب لم يكن لائقاً.

● هل هذا التباعد الذي تقيمه قياساً الى الاستشراق او ما بعد الاستشراق يتم على المستوى المفهومي او المنهجي للموضوع، أم انك ترى بأن هؤلاء الباحثين لم يتمكنوا، موضوعياً ووجودياً، من الوصول الى التحكم، فعلياً في موضوعاتهم؟

– هناك خطيئة كبرى يسقط فيها الكثير في مجالات العلوم الاجتماعية تعود، بالضبط، الى مسألة الموضوع، وأن يتم التعامل معه كأنه قضية بديهية.

انني أؤاخذ مجموعة من بعض زملائي، من دون أن أذكر أسماء، وذلك حين يتقدمون باعتبارهم الناطقين الرسميين للعالم العربي بخطابات غير مسموعة او مرئية لفئات واسعة من الناس. ليس من الصدفة أن يحصل هذا الأمر، لأن ذلك يرجع بنا الى نمط بناء هذه القرية «العلمية»، الواسعة من البحث التي نتحرك داخلها. ذلك أن السلطة في «القرية المستعربة»، في فرنسا، غيرت رجالاتها، تقريباً، في نهاية السبعينات.

لقد كان الجامعيون والباحثون المسيطرون، قبل ذلك، مؤرخين، لسانيين، علماء إسلاميات، وحل محلهم علماء سياسة تكونوا في سياق منطق ما بعد استعماري، حيث فقدوا، في وقت من الأوقات، اهتمامهم بالمغرب العربي، الذي تركوه يواجه مصيره لوحده على الصعيد البحثي والعلمي، لكي يركزوا فضولهم، على المشرق العربي. لماذا؟ لأسباب عديدة منها: الثورة الإيرانية، اغتيال الرئيس السادات، صعود الحركات الإسلامية... إلخ. غير أن مشكلة هؤلاء الباحثين الكبرى، تتمثل في كونهم ليسوا مستعربين، وغير متمكنين من اللغة العربية، وسعادة المجموعة التي انتمي اليها تكمن بالضبط في كوننا لم نواجه هذه المشكلة اللغوية لأننا نتقن اللغة العربية، واستطعنا، بسرعة، الدخول في مؤسسات بحث سمحت لنا بالاحتكاك بالعالم العربي، في ظرفية بدأت صور نمطية عدة تتزحزح امامنا، من قبيل الحداثة، الدولة / الأمة... إلخ. هناك مشكلة تموقع قياساً الى المرجعية الأكاديمية، والى الرأي العام والى اعادة ترتيب موازين القوى لمرحلة ما بعد الأزمة النفطية، الأمر الذي جعل الطلب الاجتماعي على معرفة ما يجري حقيقة أكثر الحاحاً.

انتمي الى العلوم الاجتماعية، واتعامل بصرامة مع موضوعاتي وممارستي، ولهذا السبب أتحفظ على التسميات التي تطلق على بعض العلوم مثل «علم الاجتماع العربي» أو «علم النفس الإسلامي»... إلخ. هل يعني ذلك أن علماء الاجتماع يجب أن يكونوا عرباً بالضرورة حتى يحللوا الظواهر الاجتماعية العربية؟ وفي هذا الصدد كنت قد قدمت طلباً سنة ١٩٨٥ للانخراط في الجمعية العربية لعلم الاجتماع، ورفض طلبي، وقد بررت ذلك بكوني أشتغل بمصر وأعرف العربية حق المعرفة ولا أرى مبرراً، من الوجهة العلمية البحتة، لرفض الطلب. فقيل لي انني لا احمل جنسية عربية، واعترف لك بأنه يمكن فهم هذا النوع من المواقف لكنني اتساءل: هل الأمر يتعلق باختلاف انطولوجي؟ وهل لتحرك المجتمعات العربية آليات خصوصية لا تتشابه مع ما يجري في باقي بلدان العالم؟ لكن ما يثير استغرابي أكثر هو انه بالإضافة الى الندوات والمنشورات التي تتخذ من «علم الاجتماع العربي»، و«علم النفس العربي»... إلخ. موضوعات لها، نجد عدداً لا بأس به من المثقفين العرب يصرون على استعمال لفظة «العقل» العربي بطريقة جوهرانية.

لا شك أن هناك نمط وجود عربي خصوصي في العالم لكن هل يمكن القول بأن هناك طريقة عربية خالصة في التفكير؟ هذا ما لا يمكن أن اتفق معه، ولهذا السبب اناضل من اجل ما يمكن تسميته بنزع الطابع الهويتي» المسيطر على النظر الى موضوعات البحث. الأمر ليس هيناً، لأنه يتناقض مع ميزات القوى المهيمن، والمصالح المختلفة.

● باعتبارك فرنسياً وتنتمي، بطريقة أو بأخرى، الى العالم العربي وتنتسب لضفتي المتوسط ما هي الأسئلة الكبرى التي تشغلك؟ كيف تنظر الى المجتمع العربي؟

– من خلال سلسلة التساؤلات حول أدب الرحلة والتطورات السياسية إلخ ما يحركني، بالأساس، هو التفكير في الإنتاج الهويتي للمعنى. وهذا ما احاول تحليله مركزاً على مسألة الإصلاح. ويبدو لي أن النزعة الإصلاحية العربية، كما هو الشأن بالنسبة للإصلاحية الهندية، وهي تتقارب معها بشكل كبير، حين نشأت في بداية المرحلة الاستعمارية وكرد فعل ضدها، تثير اهتمامي بالدرجة الأولى. أن تكون إصلاحياً على الصعد الفكرية والاجتماعية والسياسية، وليس دينياً فقط معناه أن تقترح أسساً لبراديغم، مضاد للإصلاح الذي يريد الآخر فرضه عليك. حصل ذلك في تركيا زمن التنظيمات، ومع تجربة محمد علي، وخير الدين التونسي، مولاي الحسن الأول في المغرب.

حين يبلغ اختلال التوازن مرحلة متقدمة يجد الإصلاحي نفسه مضطراً لإيجاد وسائل للنهوض. ما قام به محمد علي. جعل منه مصلحاً وليس إصلاحياً، وأدرك أنه يتعين الإتيان بخبراء ومهندسين وبناء مدارس للتكوين، وإرسال الطلبة الى الخارج لاكتساب قواعد العلوم الحديثة واستنباتها بالبلاد.

وهكذا تصير مصلحاً في الوقت الذي تدرك فيه أن هناك ثمناً يجب تقديمه، وهذا الثمن من طبيعة هويته، اي انك حين تبعث بطلبة الى فرنسا فإنك تتوقع مسبقاً انهم سيرجعون في هيئات مختلفة. تصبح مصلحين حين تفكر في الطريقة التي تسعفنا على تعبير هذا الثمن الذي نقدم اي بعبارة اخرى، كيف يمكن انتاج فاعل قادر على إطلاق إصلاح مضاد لما هو مفروض عليه من الخارج؟ ماذا يتوجب عليه القيام به؟ ما هي علاقته مع ثقافته الأصلية؟ ما هي المؤسسات الملائمة التي يجب أن تحتضن تدخلاته؟ ما هي علاقات هذه المؤسسات الجديدة بالمؤسسات القديمة؟

يلخص هذا النوع من الأسئلة، بالضبط، اشكالية العلاقة التي نشأت بين الأزهر والجامعة في مصر، ومع دار العلوم بينهما. هذه مرحلة إصلاحية تاسيسية اقامت نوعاً من ميثاق للعمل الفكري، كما كان الشأن مع طه حسين مثلاً أو مع سار على منواله من الذين عملوا على إعادة تنظيم نسق المعرفة، وإعادة ترتيب نمط تقسيم العلوم الموروثة. لقد لاحظ الطهطاوي بحق أن مشكلة اللغة العربية تتمثل في الطريقة التي تنظمت بها كنظام معرفي وليس في اللغة ذاتها. فالفرنسية لغة شفافة وتتغير قواعدها باستمرار. حين تتحدث بها لست في حاجة الى تقديم تفاسير للكلمات التي تستعمل، أما بالنسبة للعربية فاستعمال لفظة يدخلنا في متاهات التفسير والحواشي وحواشي الحواشي وما الى ذلك.

المسألة الثالثة التي على الاصلاحي القيام بها تتمثل في اعادة اكتشاف التراث، سيما وأن هذه المسألة جديدة تماماً، فليس هناك تراث خالد ثابت، لأنه تكون في أواخر القرن التاسع عشر على الأكثر، وقد تكون في تفاعل مع الظاهرة الاستشراقية.

فمثال ابن خلدون بليغ على هذا الصعيد، لذلك فاكتشاف التراث كان من اللازم أن يحصل بطريقة إشكالية، لأن ما تم التركيز عليه في عملية الاكتشاف لم يكن سهلاً تماماً، مثل الجاحظ، ابو نواس، الف ليلة وليلة... إلخ. وهذه مرجعيات تراثية لم تكن تتوافق، غالباً، مع اتجاهات المؤسسات التقليدية.

وبعد الاستقلالات طرح سؤال من نمط آخر يمكن صياغته كالتالي: ما هو المجتمع الذي نرغب في بنائه؟ وهذا السؤال يفترض النظر في الأمور التي يتعين التضحية بها مما ورثناه من الماضي لبناء المستقبل المنشود؟ عاشت مصر هذه الأسئلة من خلال عملية انتقال من نزعة مصرية ما بين ١٩٥٢ و١٩٥٨ الى نزعة عروبية واسعة... وقد سبق لي أن اشتغلت على مقررات في الجامعة المصرية ضمن فرع مشترك يدرسون فيه مادة كانت تعرف بـ«مدخل الى المجتمع المصري»...

● كيف تقيم، انطلاقاً من هذه الاهتمامات، طبيعة الإصلاحية الناصرية؟

– يمكن القول بأن هذه المرحلة تميزت بجانبية يصعب تجاوزها، منها أن أصحاب القرار فيها لم يفرضوا أورثوذوكسية صارمة. كان هناك خط رسمي، وأهداف... إلخ. لكن لم تكن هناك مدرسة رسمية تفرض مبادئها على الجميع.

على الصعيد الأدبي مثلاً، حين ترجع الى المجلات المصرية في الستينات، هناك تنوع لا يصدق في المدارس، الكل كان يتحدث عن الكل. تجد، في المجال الفني سورياليين وانطباعيين الى جانب من يدعو الى الأخذ بالإتجاه الواقعي... كان المجال مفتوحاً، وكانت المرحلة تجريبية تسمح بكل الأفكار والنزعات، على أساس يقينيات كبرى، وهذه الأمور تمت ترجمتها في الإنتاج الهويتي للمجتمع المصري آنئذ.

ولكن برزت مظاهر جديدة، ومظاهر اخرى اختفت، من قبيل حجاب المرأة، وبدأت العلاقات بين الرجل والمرأة تأخذ مضامين جديدة... من هذا المنظور كانت أمور في منتهى الإيجابية...

● ... لكن كانت هناك حرباً شرسة، بموازاة ذلك، ضد الإسلاميين والشيوعيين...

– ... صحيح أن هذه الحرب كانت قائمة، لكن لأسباب مختلفة. كثير من الناس يقدمون العلاقة بين عبدالناصر والإخوان المسلمين كأنها صراع قيمي، أساسي وجذري، لكن لم تكن هذه الصورة هي ما يعكس واقع العلاقات بينهم. لا شك أن مواجهات دموية حصلت بين سنة ١٩٥٤ و١٩٦٥، لكن ماذا حصل في هذه الفترة؟ لقد عملت الأجهزة الناصرية على إدماج العناصر الإسلامية والشيوعية في دواليبها، قبل الشيوعيون بذلك، ورفض الإخوان، ولكن ليس كلهم، إذ بين ١٩٥٤ و١٩٦٥ نملك مؤشرات عديدة بديهية تفيد حصول تنازلات متبادلة بين الإخوان ونظام عبدالناصر، منها أن أغلب منظري النظام الناصري تم استقطابهم من التيار الإسلامي، الشيخ الباقوري مثلاً، الشيخ السباعي، سوري لكنه كتب عن «اشتراكية الإسلام»، من الذي حول الأزهر الى أداة للسياسة الخارجية للنظام؟ انه... جمال عبدالناصر، من أطلق مشروع «موسوعة جمال عبدالناصر للفقه الإسلامي»؟ ألم يكن وراء ذلك إعادة كتابة الفقه والتوفيق بين المذاهب الأربعة وبين السنة والشيعة... إلخ. كما تم فتح «دار التضامن» في أواخر الخمسينات، وهي دار نشر أصدرت كتابات لعبد القادر عودة، كما احتل سيد قطب مكتباً بقيادة الثورة بين ١٩٥٢ و١٩٥٤، قبل تدهور العلاقات بين عبدالناصر والإخوان... إلخ.

ما كان موضوع صراع بينهما لا يعود الى مشكلة الهوية الاجتماعية للطرفين أو الى المشروع المجتمعي، إذ حمل الإخوان تمثلات متقاربة عن الدولة القوية التي تتدخل في الاقتصاد، وفي غيره، إلا أن إرادة الاستقلال الذاتي لدى الإخوان لم يكن نظام عبدالناصر يتحملها، إذ تصرف مع هذه النزعة باعتبارها سلطة مضادة...

● كانت هناك معالم لمشروع مجتمعي يبحث عن ذاته؟

– نعم كان هناك مشروع غير تناقضي، لكن نمط تدبيره السياسي خلق مواجهات شرسة بين الإخوان والنظام الناصري.

أما المرحلة الثالثة من التجربة الإصلاحية، فتبدأ تقريباً في السبعينات، بعد هزيمة ٦٧، ووفاة عبدالناصر، بل حتى وبعد ١٩٧٣. مؤدى هذه النزعة الإصلاحية يتلخص في القول بأن تكوين فاعل داخلي أمر ضروري، لكنه غير كاف. وحيازة فكرة واضحة حول الموضوع الداخلي هي نفسها غير كافية.

تتمثل مشكلتنا في الاستمرار في التفكير اعتماداً على مناهج مستوردة، لذلك فالسبيل الوحيد لإنتاج ما ينفلت منا منذ المرحلة الاستعمارية يبدأ في إضفاء الطابع الهويتي على انماط تفكيرنا. وهنا برزت دعوات من قبيل إقامة «علم اجتماع عربي» «إسلامي»، «اقتصاد عربي»، أو «إسلامي»... وهذا ما ساهم في ازدهار الحركة الإسلامية، إذ يتعين اعادة بناء الهوية على اسس إسلامية، مما أدى الى نوع من الإنسدادات السياسية، العلمية والفلسفية التي هي نتاج هذا النزوع الجامح نحو اضفاء هوية مطلقة على كل شيء.

● الآن، هل لك أن تحدثنا عن أبحاثك الأخيرة عن الرحلة وضمن أي أفق تتناول هذا الموضوع؟

– انني أريد فهم الكيفية التي تحصل بها التفاعلات المختلفة التي تحدد العلاقة بين «الشرق» و«الغرب» في المدى الطويل. ويبدو لي أن للسفر وظيفة أساسية في الاتصال الذي حصل في ظروف الإنفتاح. فالطهطاوي في «تخليص الابريز» يعبر عن اقتدار لافت في فهم الفروق، وحين تفكر في الطريقة التي ينتج بها معنى وضع المرأة في فرنسا مثلاً لا يمكن إلا أن يثير إعجابك. ليس من زاوية القول بالتشبه بالمرأة الفرنسية، وإنما من منظور عرض وفهم الواقع والعلاقة بين المرأة والرجل، التي تجعل من مسألة الثقة شرطاً أساسياً. أما متابعته لثورة ١٨٣٠ فإنها مدهشة. كيف لشيخ معمم، ورجل بلاط وموظف سام منشغل بموقعه الاجتماعي... إلخ، كيف لهذا الرجل أن يحكي طرد ملك عن عرشه من طرف الرعية معتقداً أنه برصده لهذا الحدث سيضاعف من أفضال الولي تجاهه، وأن يكون محقاً في ذلك؟ انني أرى اننا لم نتمكن من قراءة الطهطاوي بشكل جيد.

من جهة ثانية تركز اهتمام الباحثين على الرحلات العربية الى اوروبا، سواء رحلات المصريين الشاميين والمغاربة، لكننا لم ننتبه لرحلات عربية نحو الشرق، وقد انشغلت بالرحالة المصريين الى اليابان في بداية القرن...

الموسيقى العربية: من همس ألحان الجواري إلى صخب الموشحات الأندلسية

□ القاهرة –
حمدي أبو جليل

■ «صحراء مترامية الأطراف، وسماء صافية تناوب تزيينها: شمس ساطعة، ونجوم ناصعة جعلها تألقها عرضة لنسج الأساطير، وإنسان بدائي لا يتقن شيئاً قدر اتقانه الترحال خلف شياهه طمعاً في مراع اكثر سخاء وخضرة، او فوق ظهور إبله وخيوله المجهدة خوفاً من مداهمة قبائل اشد بأساً».

تلك الصورة المختزلة – نسبياً – هي صورة الحياة اليومية للإنسان العربي الجاهلي في الجزيرة العربية، والتي ربما دفعته رحابتها ووحشتها وفراغها وجفافها الى تلمس أسباب التسلية والإيناس وملء الفراغ. وكان الغناء هو الفن الأكثر ملاءمة لتلك البيئة الصحراوية الصرف «فالإبل المجهدة في أسفارها الطويلة كانت تحتاج الى ما يبعث فيها النشاط وينسيها ما تعانيه من آلام الجوع والظمأ وحمل الأثقال» فكان «الحداء» من خير الوسائل لانعاشها ودفعها لمواصلة الرحلات المتكررة، بل إن في تتابع خطوها وانتظام حركات مشيها إيقاعاً موسيقياً منتظماً، استقى منه العربي ألحانه وترانيمه (وفي هذا السياق لم يكن غريباً أن تقاس مسافات السفر الطويلة ليس بعدد (الكيلو مترات) ولكن بعدد المقطوعات الشعرية المغناة على لحن معين).

وفي المعارك كانت القبائل تحتاج الى الغناء لدفع شبابها لاقتحام الغارات والأخذ بالثأر، بل وفي التعبير عن الحزن والأسى على من راح ضحية هذه المعارك لذلك برع العربي الجاهلي في ألحان «المراثي» و«النواح» قدر براعته في تلحين قصائد المديح والتفاخر.

وقد اكتشف الإنسان العربي الجاهلي فن الغناء في فترة مبكرة جداً، وكان «إنشاد» الشعر أول أنواع الغناء الجاهلي، وكان الشاعر في الجاهلية موسيقياً بفطرته. ولإحساس العربي بأهمية الغناء في توصيل شعره للناس، كان يختار مغنياً حسن الصوت، يقوم بإنشاد شعره. وقد عرف العرب في الجاهلية العديد من الآلات الموسيقية منها (المزهر – العود ذات الوجه الخشبي – الجُنك – المزمار – القصبة او القصابة – الشبابة – الطبل – الدف – القضيب – الصنوج – الجلاجل...).

لعل من أهم الاسهامات البحثية الطليعية في العصر الحديث في مجال تأصيل وتوثيق وشرح تاريخ الموسيقى العربية، وانقاذه من جحافل التجاهل والنسيان، وترجمة نجومه الزاهرة – هو كتاب «الموسيقى العربية واعلامها من الجاهلية الى الاندلس» للرائد الموسيقي الراحل الدكتور محمود الحفني الصادر عن هيئة قصور الثقافة في القاهرة.

فقد استطاع هذا المصنف أن يسجل البواكير الأولى لموسيقانا العربية، وانبثاق انوارها، ومدى تطورها مع ارتفاع المدنية الإسلامية، وتأثيرها في الشعوب والأمم المجاورة، وتأثرها بها، وتنقلها بين العواصم والحواضر في مختلف انحاء الدولة الإسلامية المترامية الأطراف في العصرين الأموي والعباسي، معتمداً في ذلك على الوثائق المؤكدة، القائمة على الأسانيد والحجج المقطوع بسلامتها. فضلاً عن أن هذا الكتاب يعد سجلاً وافياً لمجموعة قيمة ومهمة من اعلام الموسيقى العربية منذ الجاهلية إلى العصر الأندلسي.

كتاب «الموسيقى العربية واعلامها من الجاهلية إلى الاندلس» يتكون من قسمين، اولهما يُعد بمثابة نظرة إجمالية شاملة، والمامة تاريخية وافية، طافت حول مراحل تطور الموسيقى العربية عبر الحقب والعصور العربية المتعاقبة، ابتداء من رصد المراحل الأولى لإنشاء المدن العربية القديمة، وتقدم الإنسان البدائي العربي نحو الحضارة المدنية، حتى صار من العرب طائفة عُرفت بـ«الحضر» وتأثير ذلك على تطور الفن الموسيقي العربي ومدى استجابته (لموسيقى) الأمم والمدنيات المجاورة التي احتك بها عن طريق التجارة مثل الفرس والروم، ومروراً برصد المشهد الموسيقي في صدر الإسلام ثم الدولة الأموية ثم الدولة العباسية، وانتهاء بالعصر الاندلسي.

وقد حاول الدكتور الحفني، أن يضع في هذا القسم الأول صوراً سريعة مجملة وواضحة، نستطيع أن نرى من خلالها ملامح تطور الموسيقى العربية منذ أن كانت تتراقص على شفاة بدوي وحيد خلف شياهه أو فوق دابته، وتساعده على ملء وقت فراغه في العصر الجاهلي الى أن ابتدعت الموشحات في العصر الأندلسي.

اما القسم الثاني من هذا الكتاب فتم تخصيصه لترجمة أشهر من مارس فن الغناء والتلحين في تلك الحقبة التاريخية المنحصرة بين العصر الجاهلي والأندلسي، ابتداء من «طويس» أول من غنى ولحن بالعربية في الجزيرة العربية، إلى «ولادة بنت المستكفي» أشهر من غنى في الأندلس. وقد قسم المؤلف هذا القسم الى ثلاثة فصول أولها «أعلام الغناء في صدر الإسلام والدولة الأموية»، ومن أعلام العصر الأموي أيضاً عزة الميلاء التي كانت مدرسة ذات طابع خاص، يؤمها الفنانون ويقصد إليها الملحنون، قاطعين أودية شاسعة وبوادي سحيقة. وحدثوا عنها أنها كانت تعزف على جميع الآلات المعروفة في عهدها من وترية ونفخية. وقيل إن الشاعر «عمر بن أبي ربيعة» عندما سمع صوتها لم يتمالك صوابه وقال «إني سمعت والله ما لم أملك معه لا نفسي ولا عقلي».

أما الفصل الثاني فهو: «أعلام عصر الدولة العباسية»، ومنهم: «زلزل»، وهو من سواد أهل الكوفة، وكان في عصره أشهر من عزف على العود، واقترن اسمه باسماء بعض المقامات والنغمات، ولم يقف ابتكاره عند تحقيق نغمات السلم الموسيقي والدقة البارعة في أدائها، بل امتدت بحوثه البعيدة المدى الى تحسين صناعة آلة «العود» نفسها. قال عنه اسحاق الموصلي «إن زلزلاً أول من أحدث العيدان الشبابيط. وكانت قديماً من عمل عيدان الفرس فجاءت عجباً من العجب». «دنانير»: المغنية المبدعة، والمطربة المؤلفة، والملحنة الملهمة، الحافظة الرواية، والشاعرة المثقفة، كانت دنانير مولاة لرجل بالمدينة فاشتراها يحيى بن خالد البرمكي وما لبث أن اعتقها. وقد تنقلت في ثقافتها بين كبار اعلام الفن الغنائي في العصر العباسي، ولم يكن شأن «دنانير» موقوفاً على الطرب والغناء من حيث الأداء، بل كان ذلك شأنها في التاليف فقد صنفت كتاباً في الأغاني، دل على مكانتها العلمية وعلى سمو قدرها الفني.

وفي الفصل الثالث تناول المؤلف «أعلام الغناء في العصر الأندلسي»، منهم: «زرياب»، وهو رمز حضارتي المشرق والمغرب، وحامل لواء الغناء العربي لدولة بني العباس في بغداد وبني أمية في قرطبة، ولم نعلم أن أحداً أتيح له أن يشهد الخلافتين ويغني في البلاطين على مثل ما أتيح لزرياب. هو ابن الحسن علي بن نافع مولى المهدي العباسي، ولقب بزرياب بسبب سواد لونه مع فصاحة لسانه وحلو شمائله، وحسن صوته تشبيهاً له بطائر أسود حسن التغريد يقال له «الزرياب». نشأ هذا العبقري تلميذاً لإسحاق الموصلي ببغداد فحفظ عنه أساليب الغناء وأسرار التلحين. ولم تقف مواهب «زرياب» عند جودة الغناء ومهارة العزف، بل تخطى ذلك الى تحسين صناعة العود، وهو الذي زاد الوتر الخامس في العود ببلاد الأندلس، كما أنه هو الذي ابتكر في العزف استعمال ريشة النسر، واستعمل طريقة جديدة في تحفيظ تلاميذه الألحان لم تكن مستخدمة من قبل.

والملاحظ أن أعلام من اشتغلوا في إبداع الموسيقى العربية حتى العصر العباسي كانوا من غير العرب، حيث كانوا ينظرون الى الموسيقى بشطر العين، او يتأبون احترافها، وجاء العصر العباسي لكي يقضي على هذه الظاهرة تماماً، بل إن من أشراف العرب من دخل في زمرة أهل هذه الصناعة، فمن أساطينها، ابن الجامع «الذي يتصل نسبه بقريش» بل لقد زاول الموسيقى بعض امرائهم كإبراهيم بن المهدي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن بسماهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٤	٦,٤٩	١٢,٣٥	١٥,٥٢	١٨,١٨	١٩,٤٨
المدينة المنورة	٥,٣٦	٦,٥٣	١٢,٣٥	١٥,٥٠	١٨,١٥	١٩,٤٥
القدس المحتلة	٤,٥٩	٦,٢٠	١١,٥٤	١٥,٠١	١٧,٢٥	١٨,٤١
ابو ظبي	٥,٣٨	٦,٥٤	١٢,٣٧	١٥,٥٠	١٨,١٥	١٩,٢٧
المنامة	٤,٥٥	٦,١٢	١١,٥٤	١٥,٠٥	١٧,٣٠	١٨,٤٤
الجزائر	٦,١٠	٧,٣٥	١٣,٠٣	١٦,٠٢	١٨,٢٦	١٩,٤٨
الخرطوم	٥,٠٠	٦,١٢	١٢,٠٥	١٥,٢٤	١٧,٥٣	١٩,٠٢
الكويت	٥,٠٩	٦,٢٨	١٢,٠٥	١٥,١٣	١٧,٣٨	١٨,٥٣
الرباط	٥,٤٧	٧,١٢	١٢,٤٣	١٥,٤٦	١٨,١٠	١٩,٢٩
الرياض	٥,١٠	٦,٢٦	١٢,٠٩	١٥,٢٢	١٧,٤٨	١٩,١٨
الدوحة	٤,٤٩	٦,٠٦	١١,٤٨	١٥,٠١	١٧,٢٧	١٨,٤٠
القاهرة	٥,٠٦	٦,٢٣	١٢,١١	١٥,١٨	١٧,٤٢	١٩,٠٣
بيروت	٤,٥٩	٦,٢١	١١,٥٤	١٤,٥٦	١٧,٢١	١٨,٤٠
بغداد	٥,٢٣	٦,٤٦	١٢,١٨	١٥,٢٢	١٧,٤٥	١٩,٠٣
تونس	٥,٤١	٧,٠٨	١٢,٣٥	١٥,٣٣	١٧,٥٧	١٩,١٩
جيبوتي	٥,١٥	٦,٣٦	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٥	١٩,٢٢
دمشق	٤,٥٥	٦,١٧	١١,٥٠	١٤,٥٤	١٧,١٨	١٨,٣٧
دبي	٥,٣٤	٦,٥١	١٢,٣٣	١٥,٤٦	١٨,١٢	١٩,٢٥
صنعاء	٥,١٤	٦,٣٦	١٢,١٨	١٥,٣٧	١٨,٠٧	١٩,١٥
طرابلس الغرب	٥,٢٨	٦,٤٩	١٢,٢٢	١٥,٢٦	١٧,٥٢	١٩,٠٨
عمان	٤,٥٧	٦,١٧	١١,٥٢	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٨,٣٨
مسقط	٥,٢٠	٦,٣٦	١٢,٢٠	١٥,٣٥	١٨,٠٠	١٩,١٢
مقديشو	٤,٥٨	٦,٠٨	١٢,١٣	١٥,٣٣	١٨,١٥	١٩,٢٢
نواكشوط	٦,١٥	٧,٢٩	١٣,٢٠	١٦,٣٧	١٩,٠٦	٢٠,١٤
انقرة	٥,١١	٦,٤٢	١٢,٠٣	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٨,٤٨
طهران	٥,٢٤	٦,٤٨	١٢,١٨	١٥,١٨	١٧,٤٢	١٩,٠٣
فيينا	٥,٤٦	٧,١٥	١٢,٤١	١٥,٣٧	١٨,٠٢	١٩,٢٥
برلين	٥,٤٣	٧,٢٥	١٢,٢٢	١٤,٤٥	١٧,١٥	١٨,٥٢
بروكسيل	٦,١٥	٧,٥٧	١٢,٥٨	١٥,٢٦	١٧,٥٦	١٩,٣٠
باريس	٦,١٩	٨,٠٠	١٣,٠٥	١٥,٣٩	١٨,٠٧	١٩,٤٢
جنيف	٦,٠٠	٧,٣٩	١٢,٥٠	١٥,٣١	١٧,٥٩	١٩,٣٠
روما	٥,٣٣	٧,٠٥	١٢,٢٦	١٥,١٥	١٧,٤١	١٩,٠٨
سراييفو	٥,١٠	٦,٤٦	١٢,٠١	١٤,٤٦	١٧,١٤	١٨,٤٤
ستوكهولم	٥,٤٠	٧,٢٧	١٢,٠٣	١٤,٠١	١٦,٣٦	١٨,١٥
كوبنهاغن	٥,٥٣	٧,٣٦	١٢,٢٤	١٤,٣٧	١٧,١٠	١٨,٤٨
لندن	٥,٣٤	٧,١٥	١٢,١٦	١٤,٤١	١٧,١١	١٨,٤٧
مدريد	٦,٣٨	٨,٠٩	١٣,٣٠	١٦,٢٢	١٨,٤٨	٢٠,١٤
نيقوسيا	٥,٠٨	٦,٣١	١٢,٠١	١٥,٠٣	١٧,٣٧	١٨,٤٨
واشنطن	٥,٣٠	٧,٠٠	١٢,٢٤	١٥,١٨	١٧,٤٤	١٩,٠٧
اوتاوا	٥,٣٧	٧,٠٤	١٢,١٨	١٥,٠٠	١٧,٢٧	١٩,٠٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

بطولة السعودية

٨ بطاقات حمراء و٦ ركلات جزاء ومفاجأتان

□ الرياض - عائض الحربي

شهدت الجولة السادسة عشرة من دوري كأس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم ثماني بطاقات حمراء رفعها الحكام اضافة الى ست ركلات جزاء استثمرت جميعها باستثناء واحدة اهدرها مهاجم النصر القطري الدولي محمد العنزي. وقد تعادل هجر والنصر ١-١ وهي نتيجة مفاجئة... وفي مفاجأة اخرى، خسر النجمة على يد ضيفه الانصار... وتذوق الاتفاق اخيراً طعم الفوز بعد ان تجرع مرارة الخسارة في مبارياته الثماني السابقة بتغلبه على الوحدة ٣-٢ مع استعادة الدولي عبيد الدوسري صدارة لائحة الهدافين... وتأكد تأهل الهلال الى المربع الذهبي بصفة رسمية بعد ان تعادل الاهلي الثاني مع الشباب ١-١ فاتسع فارق النقاط الى ١٦ نقطة.

حظوظ الشباب مازالت قائمة

ابقى الشباب على فرصته لبلوغ المربع الذهبي بعد ان خطف تعادلاً مثيراً من امام ضيفه الاهلي ١-١. و تقاسم الفريقان شوطي المباراة، الاول للاهلي والثاني للشباب، وسجل خالد القهوجي للاهلي من متابعته كرة سددها زميله السويد وافلتت من يد الحارس الشبابي راشد المقرن لتجد القهوجي المندفع بانتظارها (٤٢). وبعد نزول المهاجم الممتاز مرزوق العتيبي تغيرت الحال وتسبب بإقلاق راحة مدافعي الاهلي وكان قريباً من هز الشباك الخضراء في اكثر من مناسبة وبرز الكويتي بدر حجي كصانع العاب مميز وشكل مع العتيبي ثنائياً متفاهماً، ولا يعرف السبب الذي حدا بمدرب الشباب البرازيلي فرانسيسكو بابقاء العتيبي الى جواره طوال الشوط الاول!

وادرك بدر حجي التعادل للشباب من ركلة جزاء في الدقيقة ٧٥ بعد ان عرقل لاعب الاهلي خالد مسعد مدافع الشباب عبدالله الواكد داخل المنطقة. ومع الركلة طرد خالد مسعد. وبعد طرده سيطر الشباب ومع نزول المهاجم مهند مجرشي ازدادت الخطورة الشبابية، لكن مهاجميه تناوبوا على اضاعة الفرص.

ورفع الاهلي رصيده الى ٢٧ نقطة وبقي الشباب في المركز الخامس برصيد ٢١ نقطة.

العنزي سجل واهدر

وفي مباراة البطاقات الحمراء التي بلغ عددها اربعاً تعادل هجر والنصر ١-١، وهي مفاجأة في حد ذاتها. ونجح القطري محمد سالم العنزي في التسجيل للمرة الثانية في ثاني مباراة له مع النصر بعد ان تابع تسديدة محيسن الجمعان (٤٠). وتأثر النصر بخروج صانع الالعاب فهد الهريفي بعد تعرضه لشد عضلي، وشهد الشوط الاول طرد لاعبي هجر الجنوبي والهتلان وعاد حكم المباراة حسين الغامدي من جديد فأشهر البطاقة الحمراء في وجه مدافعي النصر محسن الحارثي وهادي شريفي، واهدر محمد العنزي ركلة جزاء احتسبت للنصر، وجاء الفرج لهجر عند الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع بعد ان نجح البرازيلي فيكتور في ادراك التعادل برأسه. ويملك النصر ٢٥ نقطة في المركز الثالث وبقي هجر متذيلاً القائمة برصيد ٩ نقاط.

عبيد اول الهدافين

وشهدت مباراة الاتفاق وضيفه الوحدة والتي انتهت بفوز الاول ٣-٢ حدثين مهمين، اذ اعتلى مهاجم الوحدة عبيد الدوسري صدارة الهدافين برصيد ١٣ هدفاً متقدماً على السنغالي مهاجم الرياض دان فايبه. وعاد الاتفاق الى تسجيل الانتصارات بعد ان فقد حلاوتها في اخر ثماني مباريات.

واذا كانت مباراة النصر وهجر هي مباراة البطاقات الحمراء فان هذه المباراة هي مباراة ركلات الجزاء اذ احتسب حكم المباراة ابراهيم العمر ثلاثاً منها اثنتان للاتفاق. سجل للاتفاق احمد خليل (هدفين) وعبدالعزيز المحيني، وللوحدة عبيد الدوسري. وارتفع رصيد الاتفاق الى ٢٠ نقطة وبقي الوحدة في المركز العاشر برصيد ١٧ نقطة ولم تعد تفصله عن الانصار صاحب المركز قبل الاخير سوى ثلاث نقاط.

الانصار فعلها امام النجمة

واحدث الانصار مفاجأة لم تكن في الحسبان عندما هزم مستضيفه النجمة بهدفين لواحد. سجل للانصار عمر عزيز (٣٠)، وادرك عبدالعزيز الهميلي التعادل من ركلة جزاء (٥٠)، ثم سجل ماجد الفريدي هدف الفوز للانصار (٦٦) الذي رفع غلته الى ١٤ نقطة في المركز الحادي عشر قبل الاخير، وبقي رصيد النجمة صاحب المركز السابع عند ١٩ نقطة.

بطولة مصر

كلهم لعبوا لمصلحة الاهلي واللقب السادس على الأبواب

□ القاهرة - علاء موسى

صبت كل نتائج المرحلة الحادية والعشرين للدوري المصري لكرة القدم في مصلحة الاهلي حامل اللقب الذي ابتعد في الصدارة ٩ نقاط عن الزمالك أقرب منافسيه قبل خمس مراحل فقط من النهاية وبات على مسافة قصيرة من انتزاع اللقب للمرة السادسة على التوالي في انجاز لم يحققه النادي طوال تاريخه. وقد لحرز الاهلي البطولة تسع مرات من ١٩٤٨ الى ١٩٥٩، لكن تلك الفترة القديمة شهدت توقف المسابقة عامي ٥٢ و١٩٥٥، ولم يحقق الاهلي خلالها ستة انتصارات متتالية في ستة مواسم.

وفي المرحلة الحادية والعشرين، فاز الاهلي بجدارة خارج ملعبه على مضيفه الاتحاد السكندري ١-صفر في مباراة عاصفة في الاسكندرية فضرب عصافير عدة بحجر واحد اولها الثأر من الاتحاد الذي أخرجه قبل اسابيع قليلة من كاس مصر في القاهرة وثانيها الاحتفاظ بصدارة الدوري وزيادة فارق النقاط، وثالثها استعادة ثقة الجماهير الحمراء بعد مرحلة من الاهتزاز على مدار شهرين، ورابعها عودة الهداف احمد عبدالمنعم الى الاضواء بعد احتجاب طويل وهو احرز هدف المباراة الوحيد.

مباراة القمة في الاسكندرية كانت رتيبة جداً على مدار ٣٣ دقيقة من دون اي حدث أو هجمة خطيرة حيث حرص الاتحاديون على الدفاع وإغلاق الطريق امام مرماهم باكبر عدد من المدافعين... وفجأة انقلبت المباراة لتصبح غاية في الإثارة والتوتر والعصبية، ولولا حزم هائل من الحكم الدولي عبد الحميد رضوان في ادارتها لافلت الزمام من يده، وقد بدأت الأحداث باعتداء من الخلف من المدافع عصام عبد الغني على نجم الاهلي حسام حسن فخرجت البطاقة الصفراء الأولى في المباراة. وبعدها كان الصدام الهوائي المروع بين رأس ابراهيم حسن من الاهلي واشرف عبد الحليم من الاتحاد وتوقفت المباراة خمس دقائق كاملة لعلاجهما في الملعب. ولجرى الاطباء جراحة عاجلة لعبد الحليم لعلاج كسر في الأنف وسقوط في اللسان كاد يفقده حياته (صعوبة في التنفس) والغى الحكم هدفاً احرزه احمد عبد المنعم للاهلي بداعي التسلل.

وهاجم الاهلي بشدة في الشوط الثاني بعد مشاركة الغاني يوسف يعقوب بدلاً من هشام حنفي، وضاعت فرصة ثمينة للاتحاد من مجدي الرشيدي، وانقذ عصام عبد العظيم حارس الاتحاد هدفاً مؤكداً من ضربة راسية لعبد المنعم، وشق هادي خشبة طريقه في دفاع الاتحاد حتى انفرد لكن زميله القديم عصام ربيع- يلعب حالياً في الاتحاد - تدخل في اللحظات الاخيرة.

وملأ التوتر سماء الملعب عندما تعرض حسام حسن لضربة ثانية من عبد الغني استوجبت بطاقة صفراء ثم حمراء، وخرج مدافع الاتحاد وسط سخط جماهيري ضخم، وقبل ان يستأنف الحكم المباراة سقط فؤاد رمضان مدافع الاتحاد صارخاً وتلوى على الارض... وانتظر الجميع بطاقة حمراء لحسام حسن مهاجم الاهلي الذي كان قريبا منه لكن مساعد الحكم اكد عدم وجود اي مخالفة وكان الانذار فقط من نصيب حسام.

وانتهت العصبية فور إحراز الاهلي هدفه وتفرغ اللاعبون بعده لكرة القدم، وجاء الهدف في الدقيقة ٧٢ من تمريرة هائلة من يوسف يعقوب لأحمد عبد المنعم الذي انفرد بالمرمى واودع الكرة باقتدار داخله. وهو الهدف الاول له في الدوري في الموسم الحالي. وهاجم الاتحاد لإدراك التعادل رغم نقص صفوفه غير ان الوقت لم يسعفهم إثر خروج مدافعه هاني احمد مطروداً لاعتدائه على ياسر ريان وانخفاض عدد لاعبيه الى تسعة. ولم يستغل الاهلي الفرصة واكتفى لاعبوه بالاحتفاظ بالكرة وإضاعة الوقت بطريقة قانونية حتى صفارة النهاية.

الغريب ان الفوز هو السادس على التوالي للاهلي خارج ملعبه - بعد الكروم والمنصورة والاسماعيلي وبلدية المحلة والمصري البورسعيدي - بينما فشل الاهلي في إحراز الفوز في كل مبارياته الثلاث الاخيرة في القاهرة. ورغم الفوز الثمين للاهلي الا ان الفريق حقق رقماً سلبياً جديداً في تاريخه، حيث عجز عن تخطي حاجز الهدف الواحد للمباراة السادسة على التوالي، ما يشير إلى تدني مستوى مهاجميه.

وجاءت كل النتائج الاخرى في مصلحة الاهلي تماماً:

الزمالك تعادل في القاهرة سلبياً مع بلدية المحلة القابع في المركز الاخير في الدوري، بل افلت الزمالك من هزيمة عندما تغاضى الحكم السيد العربي عن احتساب ركلة جزاء صحيحة وواضحة لبلدية المحلة اثر ابعاد المدافع حسام عبد المنعم الكرة بيده قبل ان تصل الى وليد ابو العلا المنفرد بالمرمى. وتعاطفت العارضة مع الزمالك وتصدت لهدف مؤكد لبلدية المحلة في الدقيقة ٩٢.

الاداء السلبي للزمالك كشف ايضاً تدني مستوى مهاجميه الذين سجلوا هدفاً واحداً في مبارياتهم الثلاث الاخيرة في الدوري، غير ان الفريق زاد عدد مبارياته التي احتفظ خلالها بنظافة شباكه الى ٨ مباريات على التوالي وكلها مع مدربه الجديد فاروق جعفر الذي احسن عملاً بتهنئة الفريق المنافس بحصوله على نقطة التعادل في القاهرة. وكان جعفر مدرباً للبلدية في الدور الاول قبل انتقاله الى الزمالك.

وخطف المصري البورسعيدي، ثالث الدوري، نقطة التعادل من مزارع دينا بعد تعادلهما في القاهرة ١-١. سجل حسن عواد للمضيف اولاً في الدقيقة ٤٠، وتعادل المدافع محمد عمر للمصري بعد ٥٧ دقيقة، وهو الهدف الخامس لعمر هذا الموسم.

وسقط الاسماعيلي رابع الدوري خاسراً في كبرى المفاجآت امام اسوان الذي يجاهد للهروب من القاع ٢-٣ في اسوان. وهي الهزيمة الثانية للاسماعيلي في هذا الملعب الذي بات عقدة للاعبيه، واللافت ان الاسماعيلي فاز في الدور الاول ٧-٢ في مهرجان اهداف. واهدر محمد عبد الرحمن ركلة جزاء لاسوان ورد عليه حمام ابراهيم بهدف للاسماعيلي في الشوط الاول. وانهمرت الاهداف في الشوط الثاني وسجل محمد محمود ومحمد عبد الرحمن واحمد عبد الغني لاسوان (٥٢ و٨٢ و٨٥) وبشير عبد الصمد للاسماعيلي (٨٣).

وفاز القناة على الشرقية بهدف في الاسماعيلية احرزه محمد عبد الرؤوف (٦٣). وتعادل سلباً غزل المحلة مع المقاولين العرب والمنصورة مع الكروم... وبنهاية مباريات المرحلة الحادية والعشرين اصبح الترتيب في القمة كالآتي:

١ - الاهلي ٥٥ نقطة، ٢ - الزمالك ٤٦ نقطة، ٣ - المصري ٣٣ نقطة، ٤ - الاسماعيلي ٣١ نقطة، ٥ - القناة ٢٩ نقطة.

بطولة الامارات

بداية ناجحة لكرول مع الوحدة

□ دبي - «الحياة»

نجح المدرب الهولندي رود كرول في تجربته الاولى مع الوحدة منذ ان خلف مواطنه جو بونفرير المنتقل الى تدريب المنتخب القطري عندما قاد فريقه المتصدر الى الفوز على الخليج بهدفين سجلهما السنغالي البوري لاه في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من بطولة الامارات لكرة القدم.

وتألق في المباراة لاعب الوحدة ياسر سالم الذي شكل مع البوري ثنائياً خطيراً. وفي الدقيقة ٢٧ تبادل ياسر والبوري الكرة وانفرد الثاني ليسجل الهدف الاول. وفي الدقيقة ٦٨ رفع السيراليوني الامين كونتي الكرة وحولها ياسر الى البوري الذي تابعها برأسه داخل المرمى.

ويملك الوحدة ٣٩ نقطة وله مباراة مؤجلة وظل الخليج عاشراً برصيد ١٧ نقطة.

وفاز الوصل على الجزيرة ٢-١. ولعب الجزيرة بتركيز في الشوط الاول واستغل تسرع لاعبي الوصل، وفي الدقيقة ٢٥ سدد لاعبه صالح جمعة الكرة فصدها الحارس الوصلاوي وارتدت منه الى حسين سهيل المتابع ليحرز هدف فريقه الوحيد. واستيقظ لاعبو الوصل وتحركوا في كل مكان، وقبل نهاية الشوط الاول بدقيقة لعب ناصر خميس كرة بينية فخطفها محمد عمر ولعبها داخل مرمى الجزيرة مسجلاً هدف التعادل. وتحرك الوصل في الشوط الثاني ولجأ الجزيرة الى الدفاع وبذل اللاعبي زهير بخيت ومحمد عمر وناصر خميس جهوداً واضحة. وبعد دقيقتين من الوقت بدل الضائع وحين بدأ الجمهور مغادرة المدرجات خرج الفرنسي المخضرم بنيبيه من بين المدافعين وخطف الكرة وراوغ اكثر من لاعب وسدد بيسراه كرة ماكرة فوجئ حارس الجزيرة بها تلج شباكه.

واصبح رصيد الوصل ٣٤ نقطة وحافظ على المركز الثاني، في حين بقي الجزيرة رابعاً برصيد ٢٨ نقطة.

وتعادل الشارقة مع ضيفه الشباب ١-١. وكان الشباب الطرف الافضل لكن رعونة لاعبيه وتألق حارس الشارقة طارق مصبح حالا دون عودته الى دبي بنقاط المباراة الثلاث. وتقدم الشباب في الدقيقة ٥٢ من تسديدة قوية لعبدالخالق فاضل ارتطمت بالقائم ودخلت الشباك، وعادل الشارقة بعد اربع دقائق بواسطة علي ثاني بضربة رأسية إثر تمريرة من محمد خليفة. وحرم قائم الشارقة مهاجم الشباب الكويتي جاسم الهويدي هدفاً مؤكداً عندما تصدى لتسديدته. ويملك الشباب ٢٣ نقطة في المركز الثامن، وبقي الشارقة حادياً عشر برصيد ١٧ نقطة وله ثلاث مباريات مؤجلة.

وتعادل بني ياس مع ضيفه الشعب سلباً في مباراة عادية جداً. ويملك الاول ٢٧ نقطة وظل سادساً وحافظ بني ياس على مركزه السابع برصيد ٢٥ نقطة.

وتصدر مهاجم الوحدة السنغالي البوري لاه لائحة الهدافين برصيد ١٦ هدفاً بفارق هدف عن مهاجم الجزيرة العاجي جويل تييهي.

بطولة لبنان: الساحل والصفاء في انطلاق الإياب

■ بيروت - «الحياة» - يفتتح بعد ظهر اليوم دور الاياب من بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم، فتجرى ثلاث مباريات ضمن المرحلة الـ ١٢، اهمها مباراة شباب الساحل الثاني (٢٢ نقطة) والصفاء الثالث (١٩ نقطة) على ملعب بيروت البلدي، وكان الصفاء فاز ٢-١ ذهاباً. وعلى ملعب صور، يستضيف التضامن الرابع (١٩ نقطة) الاهلي صيدا السابع (١٣ نقطة). وكان التضامن سحق الاهلي ٦-١ ذهاباً.

وتنقل اتحاد اللعبة مباراة العهد متذيل الترتيب (٧ نقاط) والنجمة صاحب المركز الـ ١١ (٨ نقاط) من ملعب المدينة الرياضية الى ملعب برج حمود. كما يشهد ملعب برج حمود غداً قمة ارمنية، بين الهومنتمن السادس (١٥ نقطة) والهومنتمن الخامس (١٧ نقطة)... ويستضيف السلام زغرتا الثامن (١٢ نقطة) الانصار حامل اللقب والمتصدر (٢٧ نقطة)، ويلعب الاخاء الاهلي التاسع (١١ نقطة) مع البرج العاشر (٩ نقاط).

وكان دور الذهاب اقفل على تسجيل ١٧٣ هدفاً في ٦٦ مباراة، بينها ٧٤ هدفاً سجلها لاعبون أجانب، على رأسهم الترينيدادي بيتر بروسبار (الانصار) متصدر ترتيب الهدافين بـ ١٠ أهداف.

فوز الجوادين «الطويل» و«لزوم» بكأس خادم الحرمين الشريفين

□ الرياض - «الحياة»

سلّم النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران المفتش العام الأمير سلطان بن عبدالعزيز كاس خادم الحرمين الشريفين لخيل الانتاج للأمير سلطان بن محمد بن سعود الكبير، بعدما تخلى سوء الطالع عن خيول الاسطبل الازرق العائد لملكية أبناء الامير محمد بن سعود الكبير.

وحقق الجواد «الطويل» كاس خادم الحرمين الشريفين للانتاج المحلي وجائزة ٢٠٠ الف ريال، ونجح خياله مايكل كانن في تسجيل رقم قياسي لمسافة ٢٩٠٠ متر حيث قطعها في ٢,٢٩,٠٩ دقيقة. وجاء في المركز الثاني «مكاسب» لأبناء الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وثالثاً «الطارف» للامير عبدالعزيز بن فهد. وحقق الجواد «لزوم» الذي يملكه الأمير أحمد بن سلمان كاس خادم الحرمين الشريفين للخيل المستوردة، ونجح مع خياله ستيفنز في قطع المسافة في ٣,٣٠,٠٥ دقائق.

بطولة سورية

تعادل صعب للجيش وفوز سهل للاتحاد

دمشق - ا ف ب - فقد الجيش المركزي المتصدر نقطتين ثمينتين اثر سقوطه في فخ التعادل الايجابي امام جاره الشرطة المركزي بهدف لمحمد خلف (٦٠) مقابل هدف لمحمد عطار (٤٥) في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة (الثانية اياباً) من بطولة سورية لكرة القدم.

وفي المباراة الثانية التي جرت في حلب، فاز الاتحاد على جاره شرطة المدينة بثلاثة اهداف نظيفة لانس صاري (٧٠ و٨٣ من ركلة جزاء) ونهاد البوشي (٨٠).

وتناوب الجيش وجاره الشرطة على تقديم مباراة متوسطة كان فيها الاول دون مستواه ووضح تأثره بغياب مدافعه شريف كردية وهدافه سيد بيازيد، في الوقت الذي قاتل فيه الشرطة بشراسة في سعيه الدؤوب للهروب من دائرة الهبوط فيما اكد مهاجم الاتحاد نجوميته بتسجيله هدفين لفريقه لينفرد بصدارة الهدافين برصيد ١٠ اهداف بفارق هدف واحد عن مهاجم الجيش سيد بيازيد.

وعلى ضوء النتيجتين حافظ الجيش على صدارته وله ٣٥ نقطة من ١٥ مباراة مقابل ٢٩ نقطة للكرامة من ١٤ مباراة، وقفز الاتحاد مؤقتاً من المرتبة السادسة الى الرابعة برصيد ٢٧ نقطة، فيما بقي شرطة حلب في المرتبة العاشرة برصيد ١٥ نقطة والشرطة المركزي في المرتبة الثانية عشرة برصيد ١١ نقطة.

كأس النخبة السودانية

الهلال يهزم المريخ

□ الخرطوم - كمال حامد

احرز فريق الهلال كاس النخبة، اول بطولة ينظمها الاتحاد السوداني لكرة القدم في الموسم الجديد، بعد فوزه على ندّه التقليدي المريخ بهدفين سجلهما صلاح الضي ومحمد مصطفى «حنظلية». وحققت المباراة دخلاً قياسياً بلغ ٦٠ مليوناً و٢٣١ الف جنيه سوداني.

وجمع الهلال ٧ نقاط والمريخ ٦ والاهلي نقطتين والموردة نقطة واحدة.

وسبقت المباراة تكهنات بفوز المريخ على الهلال على ضوء عروضه القوية حيث فاز على الموردة بثلاثة اهداف وعلى الاهلي باربعة اهداف، واحرز كاس دورة الشارقة، ودخل المباراة بفرصتي التعادل والفوز، إلا أن الهلال صاحب الفرصة الواحدة حقق الفوز وانتزع أول بطولة للنخبة محققاً انتصاره الخامس على التوالي على المريخ في المنافسات المحلية.

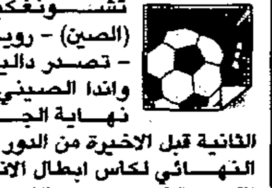
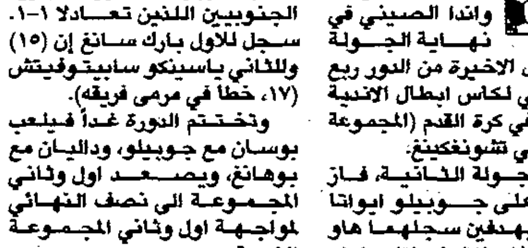
ابطال آسيا - المجموعة الشرقية

الصدارة لداليان الصيني

تشونغكينغ (الصين) - رويترز - تصدر داليان واندا الصيني في نهاية الجولة الثانية قبل الاخيرة من الدور ربع النهائي لكاس ابطال الاندية الآسيوية في كرة القدم (المجموعة الشرقية) في تشونغكينغ.

وفي الجولة الثانية، فاز داليان على جوبيلو ايواتا الياباني بهدفين سجلهما هاو هاي دونغ (١ و٧٤)، فباتا يملكان ٤ نقاط ونقطة واحدة على التوالي مقابل نقطتين لكل من بوهانغ ستيلرز وبوسان داوو الكوريين الجنوبيين اللذين تعادلا ١-١. سجل للاول بارك سانغ إن (١٥) وللثاني ياسينكو سابيتوفيتش (١٧، خطأ في مرمى فريقه).

وتختتم الدورة غداً فيلعب بوسان مع جوبيلو، وداليان مع بوهانغ، ويصعد اول وثاني المجموعة الى نصف النهائي لمواجهة اول وثاني المجموعة الغربية.

السعودي باخشب في اليوم الاول من الرالي (الحياة)

رالي السويد

الوهيبي وباخشب... حذران

■ كارلشتاد (السويد) - انطلق امس رالي السويد، المرحلة الثانية من بطولة العالم للراليات.

واحتل الفنلندي طومي ماكينن (ميتسوبيشي) المركز الاول بعد مرحلتين مسجلاً ٢١.١٥.٨ دقيقة وجاء الاسباني كارلوس ساينز (تويوتا) ثانياً مسجلاً ٢١.١٦.٣.

واعتمد السعودي عبدالله باخشب (تويوتا) الحذر في تجربته الجديدة لانه يعتبر رالي السويد مجرد تحضير لرالي البرتغال حيث ستكون مشاركته الاولى ضمن كاس الاتحاد الدولي، وحل باخشب في المركز الـ ٤٧ بين ١١٤ متسابقاً في نهاية المرحلة الثانية. اما العماني حمد الوهيبي (ميتسوبيشي) ضمن سيارات الفئة «ن» فجاء في المركز الحادي عشر.

كرة القدم الاوروبية

برشلونة وريال مدريد يلتقيان للمرة الـ ٦٩

لندن - «الحياة»، ا ف ب - سيحتشد نخبة من نجوم العالم، لا سيما من هولندا، في مباراة قطبي الكرة الاسبانية غداً على ملعب نوكامب في برشلونة، في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة الدوري، وهو اللقاء الـ ٦٩ بينهما في المسابقة.

ويتصدر برشلونة الترتيب برصيد ٤٠ نقطة بفارق ٣ نقاط عن ريال، وهما تعادلا ذهاباً ٢-٢ في مدريد.

ويضم برشلونة ٨ هولنديين أجددهم الشقيقان رونالد وفرانك دي بور فضلاً عن المدرب لويس فان غال ومساعده رونالد كومان والبرازيليين ريفالدو وجيوفاني وسوني اندرسون والبرتغالي لويس فيغو واليوغوسلافي سيريتش والدوليين المحليين غوارديولا ولويس انريكه وسيرجي ونادال. اما ريال فلديه البرازيلي روبرتو كارلوس والايطالي بانوتشي واليوغوسلافي مياتوفيتش والكرواتي شوكر. وابرز دولييه المحليين هو راوول متصدر لائحة الهدافين برصيد ١٣ هدفاً بفارق واحد عن ريفالدو. وهو لم يحقق الفوز على ملعب «نوكامب» منذ ١٩٨٤.

وتفتتح المرحلة اليوم فيلعب مايوركا الخامس مع سوسييداد العاشر، واتليتيكو مدريد الثامن مع اسبانيول الثالث عشر، وديبورتيفو كورونيا السادس مع سلمنقة الثامن عشر.

وتختتم المرحلة غداً، فيلتقي بلد الوليد السادس عشر مع سلتا فيغو الثاني، واتليتيكو بلباو السابع مع اكستريمادورا صاحب المركز العشرين، وبيتيس الحادي عشر مع راسينغ سانتاندر الرابع عشر، سرقسطة الثاني عشر مع الافيس التاسع عشر، تينيريفي السابع عشر الاخير مع اوفييدو التاسع، وفياريال الخامس عشر مع فالنسيا الرابع.

ايطاليا

تنتظر فيورنتينا المتصدر رحلة صعبة الى اودينيزي ضمن المرحلة الحادية والعشرين غداً. ويغيب عن فيورنتينا قائده الدولي الارجنتيني غابريال باتيستوتا هداف الدوري برصيد ١٨ هدفاً بسبب الاصابة التي ستبعده عن الملاعب نحو شهر بالاضافة الى البرازيلي المشاكس ادموند الذي سافر الى ريو دي جانيرو من دون إذن من فريقه.

ويبتعد فيورنتينا نقطة واحدة عن مطارده المباشر لاتسيو الذي سيحل ضيفاً على كالياري الحادي عشر. ويلعب بارما الثالث ضد بولونيا الثامن، وميلان الرابع ضد فينتيسيا الثاني عشر، ويوفنتوس حامل اللقب ضد بياتشينزا الرابع عشر، وبيروجيا الثالث عشر مع انتر ميلان الخامس، وباري العاشر مع فيتشنزا الخامس عشر، وامبولي الثامن عشر مع ساليرنيتانا السابع عشر، وروما السابع مع سمبدوريا السادس عشر.

انكلترا

تقام ٣ مباريات فقط ضمن المرحلة الخامسة والعشرين فيستضيف تشارلتون التاسع عشر قبل الاخير ليفربول الخامس، ويلعب توتنهام الحادي عشر مع ساوثمبتون الثامن عشر، ووست هام التاسع مع نوتنغهام فوريست العشرين الاخير.

ويواجه ارسنال حامل اللقب اختباراً سهلاً في الدور الخامس من مسابقة كاس انكلترا عندما يستضيف شيفيلد يونايتد (درجة اولى) اليوم، في حين يلعب مانشستر يونايتد حامل اللقب تسع مرات (رقم قياسي) مع فولهام متصدر الدرجة الثانية الذي يملكه رجل الاعمال الثري المصري محمد الفايد ويدربه النجم السابق كيفن كيغان.

وفولهام هو احد مفاجآت المسابقة هذا الموسم اذ تمكن من اخراج ساوثمبتون وخصوصاً استون فيلا وكلاهما من الدرجة الممتازة في الدورين السابقين. اما مانشستر فتخطى منافسين قويين وهما ميدلزبرة وليفربول على التوالي في هذه المسابقة، وهو سيلعب للمرة الثالثة على ارضه ما يعطيه الافضلية.

وفي ابرز المباريات الاخرى: يلعب نيوكاسل وبلاكبيرن. وايفرتون مع كوفنتري سيتي وشيفيلد ونزداي مع تشلسي.

ملاعب وأروقة

مستعمرتان

■ ريال مدريد وبرشلونة، اللذان يلتقيان غداً في الدوري الاسباني للمرة التاسعة والستين، هما اكبر مستعمرتان رياضيتان في العالم. وتتخطى المنافسات المستعرة بينهما الحدود الرياضية لتطاول الحدود السياسية بين ناد يحظى بتأييد السلطات المركزية في العاصمة، وآخر يعتبر معقلاً ورمزاً للكاتالونيين الذي تطلعوا دائماً الى دولة مستقلة فلم يحصلوا الا على حكم ذاتي في مقاطعتهم الكبيرة. ومع الناديين تحلو لغة الارقام:

* ريال مدريد: اسسته رسمياً مجموعة من الطلاب في ١٨ آذار (مارس) ١٩٠٢ وبشكل غير رسمي عام ١٨٩٨. وتمارس في النادي رياضات عدة منها كرة السلة، وفي جعبة النادي القاب اوروبية سلّوية عدة. وباع ريال مدريد ٦٠ الف اشتراك سنوي لحضور مباريات كرة القدم على ملعبه في الموسم الحالي. واسم الملعب الذي يتسع لنحو ٨٧ الف متفرج هو سانتياغو برنابيو الذي كان رئيساً للنادي من ١٩٤٣ الى ١٩٧٨.

وخاض ريال مدريد ٢٠٦١ مباراة في الدوري حتى اليوم ففاز في ١١٨٣ وتعادل في ٤٣٣ وخسر ٤٤٥. سجل ٤٣٠٨ اهداف ودخل مرماه ٢٣٧٩ هدفاً. لم يهبط ابداً الى الدرجة الثانية على غرار برشلونة واتلتيك بلباو وحدهما. أسوأ ترتيب له كان الحادي عشر عام ١٩٤٨، وأسوأ ترتيب له منذ ١٩٧٧ هو السادس.

لحرز بطولة الدوري ٢٧ مرة اولاها عام ١٩٣٢ والاخيرة عام ١٩٩٧، وكأس اسبانيا ١٧ مرة الاولى عام ١٩٠٥ والاخيرة عام ١٩٩٣، والكأس السوبر الاسبانية ٤ مرات (٨٧ و٨٩ و٩٢ و٩٨)، وكأس ابطال اوروبا ٧ مرات (رقم قياسي) وكأس الاتحاد الاوروبي مرتين والكأس القارية مرتين.

بلغ متوسط عدد الحضور في ملعبه خلال الموسم الماضي ٧٠٥٣٦ متفرجاً في المباراة الواحدة. لعب له قلب الدفاع الحالي مانويل سانشيس ٤٨٨ مباراة حتى اليوم (رقم قياسي في النادي)، اما ابرز هدافيه فهو النجم الارجنتيني - الاسباني القديم الفريدو دي ستيفانو (٢١٨ هدفاً). اعلى مبلغ دفعه هو ٨.١٠ مليون دولار عندما ضم المهاجم الحالي فرناندو مورينتيس صيف ١٩٩٧ من ريال سرقسطة. اكبر خسارة ١ - ٨ امام اسبانيول في الموسم ٢٩ - ٣٠، واكبر فوز ١١ - ٢ على الشه في الموسم ٥٩ - ٦٠.

* اف سي برشلونة: اسسه رسمياً في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٩٩ هانز غامبرت وهو سويسري يقيم في مدينة برشلونة. وتمارس في النادي العاب عدة ابرزها كرة السلة وكرة اليد، وهو بطل اندية اوروبا في هاتين اللعبتين في الموسم الماضي. وبفضل منشآت النادي تمكنت مدينة برشلونة من احتضان اولمبياد ١٩٩٢. يملك ملعباً رئيسياً هو نوكامب (الملعب الجديد) الذي يتسع لنحو ١١٢ الف شخص وقد دشن عام ١٩٥٧. بلغ متوسط الحضور في المباراة الواحدة على الملعب ٧١٥٧٩ متفرجاً في الموسم الماضي وباع النادي ١٠٢ الف اشتراكاً سنوياً للموسم الحالي.

خاض ٢٠٦١ مباراة في الدوري ففاز في ١١٣٦ وتعادل في ٤٢٣ وخسر ٥١٢. سجل ٤٢٤٥ هدفاً ودخل مرماه ٢٤٦٠. اسوأ ترتيب هو الثاني عشر عام ١٩٤٢ واسوأ ترتيب منذ ١٩٤٣ وحتى اليوم هو السادس.

لحرز بطولة الدوري ١٥ مرة الاولى عام ١٩٢٩ والاخيرة عام ١٩٩٨، وكأس اسبانيا ٢٤ مرة (رقم قياسي) الاولى عام ١٩١٠ والاخيرة عام ١٩٩٨، والكأس الاسبانية السوبر ٥ مرات، وكأس ابطال اوروبا مرة واحدة (١٩٩٥)، وكأس الكؤوس الاوروبية ٤ مرات، وكأس الاتحاد الاوروبي ٣ مرات، والكأس السوبر الاوروبية مرة واحدة.

دفع ٢٦.٧ مليون دولار لضم البرازيلي ريفالدو من اتلتيكو مدريد صيف ١٩٩٧ ولعب له ميغيلي ٣٩١ مباراة وسجل له سيزار رودريغيز ١٧٤ هدفاً. هزم تاراغونا ١٠ - ١ في الموسم ٤٩ - ٥٠، وخسر امام اتلتيك بلباو ١ - ١٢ في الموسم ٣٠ - ٣١.

تلك كانت احصائية سريعة عن الناديين. اما عن لاعبيهما المحليين (وهم قلة) والاجانب (وهم كثرة) فان الحديث عنهم يطول.

تبقى الاشارة الى ان المباريات التي جمعت بين القطبين في الدوري حتى اليوم اسفرت عن فوز برشلونة ٤١ مرة وريال ١٦ مرة وتعادلا ١١ مرة.

محمد حمادة

هكذا من الأصل



الحياة
AL HAYAT

السبت ١٣ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٧ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٦
AL HAYAT SATURDAY 13 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13126



عيون وآذان

أطلق بيل كلينتون على نفسه سنة ١٩٩٢ لقب «كومباك كيد»، والعبارة تعني الشاب الذي يعود لينتصر بعد ان يهزم ويعتبر في حكم المنتهي، وهي مأخوذة في الاصل من الملاكمة حيث القاعدة الاساسية «انهم لا يعودون ابداً»، أي ان الخاسرين لا يعودون الى الفوز.

ربما كان فوز كلينتون في التصويت على مستقبله داخل مجلس الشيوخ امس اغرب من فوزه على جورج بوش في انتخابات ١٩٩٢، عندما كان حاكم ولاية غير مجرب يواجه رئيساً انتهت الشيوعية خلال ولايته وخرج منتصراً من حرب الخليج.

أغرب من هذا وذاك، ان نجاة كلينتون تركت في اعقابها خسائر لجميع الذين تعاطوا مع فضيحة مونيكا لوينسكي، حتى ان المحقق الخاص كينيث ستار يواجه تحقيقاً بدوره في احتمال ان يكون خالف القانون وهو يتابع الرئيس، او ان يكون مكتبه سرب الى الصحافة معلومات للإساءة الى الرئيس قبل انتهاء التحقيق.

كلينتون سيبقى في البيت الابيض حتى كانون الثاني (يناير) السنة الفين، غير ان منصب الرئاسة سيظل ملطخاً سنوات طويلة بعد ذلك، فالاميركيون فقدوا احترامهم للمنصب، او هم على الاقل اصبحوا يتوقعون «أقل» من شاغل هذا المنصب.

وربما كانت خسارة الكونغرس والحزبين الجمهوري والديموقراطي اكبر من خسارة البيت الابيض، فقد بدا الحزبان منشقين على أسس حزبية واضحة ليست لها علاقة بالقضية المطروحة او العدالة، لأنه لا يعقل ان يكون جميع اعضاء مجلس الشيوخ من الجمهوريين قرروا ان الأدلة تدين الرئيس، وان جميع الاعضاء الديموقراطيين قرروا ان الأدلة غير كافية للإدانة. هذا الانقسام حزبي لا علاقة له بسير القضية، والناخب الاميركي لاحظه، وان كان من خسارة اضافية فهي للاعضاء الجمهوريين في مجلسي الكونغرس، لأنهم أصرّوا على متابعة الرئيس على الرغم من ان كل استفتاء اظهر تأييد الناخبين له ومعارضتهم إدانته. وبدا في النهاية ان الحزب الجمهوري معزول عن الناس ولا بد ان يدفع الثمن في الانتخابات القادمة.

ومع الرئاسة والكونغرس خسر القضاء الاميركي كثيراً من سمعته، فالتحقيق مع الرئيس كان محاولة انقلاب يمينية عليه، تجاوزت كثيراً الموضوع الاصلي وهو صفقة عقارية في اركنسو، لتدخل في علاقاته الجنسية.

والموضوع يتجاوز المحقق ستار، ففي أيار (مايو) ١٩٩٧ اصدر قاض فدرالي حكماً في دعوى بولا جونز على الرئيس كلينتون خلاصته ان الرئاسة لا تعطي الرئيس حصانة من الملاحقة في قضايا مدنية. وأجمع الخبراء بعد ذلك على خطأ هذا الحكم لأن كلينتون لم يطلب حصانة من قضية بولا جونز، وانما مجرد تأجيلها الى ما بعد نهاية ولايته حتى لا تشغله عن ادارة امور الدولة.

وخسرت الصحافة الاميركية مع الخاسرين، بعد ان كانت هذه الصحافة لعبت الدور الاساسي في اطاحة ريتشارد نيكسون قبل ربع قرن. وربما كان اهم اسباب خسارتها هذه المرة هو ان الصحف الاميركية الكبرى ليبرالية في غالبيتها العظمى فلم تقسُ على الرئيس كما فعلت مع نيكسون اليميني. واهم من هذا ان كثرة وسائل الاعلام هذه الايام، خصوصاً المرئية، جعلت المنافسة هائلة، ولم يعد هناك تحقيق كبير في مصادر المعلومات ومدى صدقيتها، مع السعي الى تحقيق السبق والتقدم على المنافسين.

مع ذلك يجب القول ان القضية ضد كلينتون كانت حقيقية، فهو أدلى بيمين كاذبة وعرقل التحقيق. وجميع اعضاء مجلس الشيوخ، بلا استثناء تقريباً، اعتبروا سلوكه «معيباً» و«مخيفاً»، الا انهم اختلفوا بعد ذلك حول ما اذا كان هذا السلوك كافياً لعزله.

وبعض الجمهوريين ادرك مدى ضرر استمرار المحاكمة والتصويت ضد الرئيس، غير انه وجد الادلة قاطعة، فلم يستطع تجاهلها. وعبّر السناتور غوردون سميث، وهو جمهوري من اوريغون، عن رأي كثيرين عندما قال ان ارتفاع الاسهم في البورصة والاستفتاءات المؤيدة للرئيس لا يمكن ان تحجب الحقائق الثابتة ضده، لذلك فهو صوّت الى جانب العزل مع ادراكه انه سيدفع ثمن موقفه السنة القادمة.

غير ان الرئاسة والكونغرس والقضاء والصحافة بدأت تدفع الثمن فوراً.

جهاد الخازن

البريد في لبنان ينتعش والعناوين "قرب هذا الدكان أو ذاك"

■ بيروت - أ ف ب - تبادل الرسائل في لبنان يعتمد على عاملي الحظ والوقت، ولإيصال رسالة يجب معرفة اسم المبنى، الذي لا توجد فيه طبعاً صناديق بريد، أو ما اذا كان هناك بقال قريب يساعد في ايجاد العنوان.

واوضح اندريه فايو، نائب رئيس «ليبانبوست»، الشركة اللبنانية - الكندية المكلفة اعادة تنظيم خدمة البريد بعد سنوات الحرب الطويلة، «بسبب الحرب فإن عدداً قليلاً جداً من اللبنانيين الذين تقل اعمارهم عن ٣٠ عاماً قام بارسال او تلقي رسالة، لكن ذلك سيتغير».

وكانت حكومة السيد رفيق الحريري منحت امتياز خدمات البريد في لبنان للشركة الكندية «بروفاك»، على مدى ١٢ عاماً في تموز (يوليو) ١٩٩٨.

وتتوقع شركة «ليبانبوست» التي بدأت اعمالها في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨ ويبلغ عدد موظفيها الف موظف ان تحقق التوازن خلال أربعة اعوام.

والصورة الميدانية تدل إلى ان هناك ورشة عمل يجب ان تتناول كل شيء: فلا وجود لمكاتب البريد ولا للرموز البريدية ولا لصناديق الرسائل او العناوين الواضحة ولا لسعاة البريد. الى ذلك فالموظفون في خدمة البريد يبلغ معدل اعمارهم ٥٤ عاماً ويتوج كل ذلك قانون بريد يعود الى العام ١٩٥٩.

وقال فايو الذي حدد هدفه بتسليم الرسالة في اليوم التالي لتسلمه إياها انه «تجب ازالة آثار الحرب وحالة الاماكن تدعو للأسف».

وبدأت النتائج بالظهور حيث قالت نجلاء، التاجرة الستينية، متعجبة بفرحة طفولية: «لقد تلقيت رسالة». وقالت احدى الطالبات الجامعيات «للمرة الاولى اتلقى بانتظام مجلة اشتركت فيها في كندا».

وتمت في البداية اعادة تنظيم البريد الدولي في مركز يدوي لفرز الرسائل انشئ بالقرب من المطار. اما الآن فيتم تبادل ٨٥ في المئة من البريد البالغ معدله ٦٠ إلى ٨٠ الف رسالة في اليوم بين الشركات او بين الزبائن والشركات.

وتجري «ليبانبوست» حالياً محادثات مع المصارف وشركات الهاتف الخاصة وشركة كهرباء لبنان لتأمين توزيع الفواتير وكذلك مع دور النشر.

واضاف اندريه فايو ان الأمر استوجب انشاء نظام لتجميع البريد ستة ايام في الاسبوع في ٤٠ مركزاً وتجنيد ١٣ شاحنة لجمعه خلال الليل «لكن كان يجب ايضاً تدبر الأمر مع الخرائط القديمة للطرقات».

وفي ١٥ آذار (مارس) سيدخل ٣٠ مركز بريد جديداً مجال العمل مع سعاة ينقلون الرسائل الى باب المرسل اليه.

وبسبب غياب بعض اسماء الشوارع أو ارقام المباني وظفت الشركة سعاة بريد في كل حي لمعرفة التحرك بشكل افضل.

وقال فرانسوا ديبيلتو وهو مسؤول كندي آخر: «اننا نعمل ايضاً مع حراس المباني».

ومن جهته اكد رئيس الشركة نسيب الحسيني ان الشركة ستضع «خلال ١٨ شهراً رمزاً بريدياً مؤلفاً من ٨ ارقام لكل البلاد».

ومن المتوقع ان تبرم «ليبانبوست» التي ستطلق خدمتها الخاصة للبريد السريع اتفاق تعاون الشهر المقبل مع خدمة البريد القبرصية حيث هناك عدد كبير من الشركات اللبنانية.

واعتبر الحسيني ان «اعادة تنظيم البريد حتى في اصغر بلدة يعد ايضاً طريقة في اعادة بناء الدولة».

ويبقى هناك تفصيل صغير: في حال اراد احد المتهورين ان يبعث برسالة الى اسرائيل، سيتم تحويلها فوراً إلى الأمن العام اللبناني كما افادت «ليبانبوست».

□ عارضة الازياء العالمية **نعومي كامبل** بالساري امام جناح مجوهرات في بومباي. (أ ب)

عودة القصيبي بعد جولة خليجية

□ لندن - «الحياة»

■ عاد الدكتور غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية إلى لندن امس بعد جولة خليجية شملت عواصم دول مجلس التعاون لشكر قادتها على ترشيحهم اياه لمنصب المدير العام لليونيسكو.

وتدور الاتصالات لتأمين فوز الدكتور القصيبي بالمنصب بعيداً عن الإعلام، بحيث يبدو الآن ابرز المرشحين بعد توافق المجموعة العربية على اسمه، وصمت الموافق الذي تبديه أوروبا، واستمرار الاتصالات مع أطراف آسيوية.

يذكر ان القصيبي السفير والوزير السابق والمفكر والشاعر والروائي ورجل الانماء، ينتظره العرب والعالم كأول عربي يشغل المنصب الثقافي الأول في العالم.

سويسري في المئة من عمره يستعيد اجازة سوق سيارته

■ جنيف - أ ف ب - استعاد شرطي سويسري سابق في المئة من العمر امس الخميس في جنيف اجازة السوق التي كانت سحبت منه في العام الماضي وهو في التاسعة والتسعين.

وقررت «إدارة السيارات والملاحة» في الكانتون ان تعيد هذه الوثيقة الى ايلي برتو بعد ان اقام واقعد كل ما في جنيف من سلطات قضاء وامن وشرطة سير من اجل استعادة حقه في قيادة سيارته القديمة.

وخصصت صحيفة «لا تريبون دو جنيف» نصف صفحة لهذه القضية، مشيرة إلى ان اجازة السوق المستعادة لم تكن فقط تحمل ختم «ملغاة»، وإنما وضعت ايضاً في اطار يغطيها زجاج قبل ان تسلم الى الشرطي برتو.

واعلن برتو ان المعركة لم تنته، مشيراً إلى ان لديه على ما يبدو حججه: فهو من مواليد شيمونيكس في ١٨٩٨ وقد وصل الى جنيف في مطلع القرن ودخل الشرطة في ١٩٣٢ وهو اليوم عميد اتحاد موظفيها. وقد حصل على اجازة السوق في ١٩٣٠ ولم يقع له اي حادث سير منذ ذلك الحين بحسب تأكيده.

والى ذلك، فإنه وككل سائق سويسري يتجاوز السبعين من العمر يخضع نفسه كل سنتين للفحص الاجباري للقدرات الذي يقوم به الاطباء. وفي آخر زيارة اكتشف الطبيب اصابته بقصر نظر لكنه يرفض الاقرار بذلك وهو لا يضع نظارات.

وفي النهاية دعي برتو الى حفلة اعيدت اليه خلالها اجازته التي اصبحت غير صالحة.

الثلوج تحاصر مدن تونس الشمالية

□ تونس - «الحياة»

■ حاصرت الثلوج التي هطلت على تونس امس واول من امس مدناً ومحافظات عدة في شمال تونس خصوصاً الواقعة على طول الحدود مع الجزائر وغطى الثلج في وقت سابق من الشهر الجاري جبالاً وطرقاً عدة في شمال تونس للمرة الاولى منذ ١٨ عاماً ما ادى الى قطع حركة السير نحو المدن الواقعة في المحافظات الغربية خصوصاً عين دراهم وطبرقة وتالة. الا ان موجة البرد والثلوج عادت امس واول من امس في حجم اكبر مما ادى الى انخفاض درجة الحرارة الى ما دون الخمسة تحت الصفر وقطع الطريق بين العاصمة تونس ومدينة جندوبة (١٤٠ كليومتر) احدى اهم المحافظات الشمالية بسبب تراكم الثلوج عليها.

وقال مسؤولون في «المعهد الوطني للأرصاد» ان الموجة الحالية شبيهة بتلك التي هبّت على البلد مطلع الشهر والتي استمرت اربعة ايام.

المصافحة بيد ضعيفة انذار بإعاقة...

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - أ ف ب - اكد باحثون اميركيون ان طريقة المصافحة باليد يمكن ان تشكل انذاراً باحتمال الاصابة بإعاقة جسدية مع التقدم في السن، وذلك وفق دراسة نشرتها مجلة الجمعية الطبية الاميركية هذا الاسبوع.

وخلصت الدراسة التي شملت ٦٠٨٩ رجلاً إلى أن أصحاب المصافحة اللينة معرضون للاصابة بالإعاقة الجسدية مرتين اكثر من اولئك الذين يصافحون بيد قوية.

وكتب باحثو المعهد الوطني للصحة (الولايات المتحدة) وباحثو جامعة جيفاسكيلا الفنلندية ان قوة المصافحة لدى الرجال الاصحاء بين ٤٥ إلى ٦٨ عاماً، تشكل عاملاً مهماً لتوقع المعوقات الوظيفية والجسدية. واوضح الباحثون ان قوة عضلات اليد تعكس قوة باقي العضلات وتشكل دليلاً على القوة العامة للشخص.

ونصح الباحثون الرجال الاربعينيين ذوي المصافحة اللينة بالبدء فوراً بممارسة التمارين الرياضية لتقوية عضلاتهم حتى يتجنبوا الاعاقة بعد التقاعد.

نقطة حوار

● أول الكلام:

■ من شعر/ علي العامري:

- العتمة ذائبة فوق العتبات

وثمة ضوء يرشح من روحي ويدل علي

يدل على اثر محفور مثل مصير

والأرض تدور امامي باحثة عن أرملة تشبهها!!

●●●

● الاسرائيليون يراوغون، ويرفضون الافراج عن آلاف الفلسطينيين الذين غيبوهم في سجونهم الرطبة القذرة، ويمارسون تعذيبهم بألوان من القهر والاذلال... يسومونهم سوء العذاب، ويشكلون: أسوأ استعمار واحتلال عرفه التاريخ المعاصر... بعد أن أنبتهم الاستعمار البريطاني فوق الأرض الفلسطينية: حنظلاً شيطانياً، ودعمهم ورسخهم الاستعمار الاميركي الحديث فوق الأرض العربية: عصابة من الخونة، والعملاء.

لكن اسرائيل في تقييم المؤرخين، انما هي «كيان» قام على الدموية، والنازية، والعنصرية، والقرصنة.. وفيهم وعنهم قال المؤرخ العالمي «توينبي»:

- «أصبح العرب في فلسطين هم: الضحايا الأبرياء لحقد اليهود القديم على أوروبا!!

وليس من شك أن الشعور الذي يدفع الانسان ليرتكب ضد جار له ضعيف نفس الجريمة التي ارتكبها ضده جار قوي... لهو أحط شعور يمكن أن يصيب النفس الانسانية»!!

●●●

● وطالما بحثت اسرائيل عن مكان يجمع المقاومة وضربتهم فيه، مثلما تفعل اليوم مع المقاومة في الجنوب اللبناني... ولعل النضال الفلسطيني يفتش اليوم عن ذلك الفلسطيني الذي كان يتحول الى «فدائي» وهو يرى أمامه اسرائيلياً، ويتحول النساء الى رجال!

وينبغي أن لا يتطلع العرب بعد الآن الى اميركا، أو أوروبا، أو روسيا... بل لا بد أن يعرف العرب أن اسرائيل - ومَن وراءها - يسيطرون على المؤسسات والهيئات التي أنشئت في الهدف الأول لصيانة حرية الانسان، فاستغلت لنوايا تدمير الانسان!

إن كل فلسطيني، وكل عربي... لا بد أن يقول اليوم بعد تفشي ظلم القوي، وتعطيل مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة، هذه العبارة:

- إن القضية: ملكنا وحدنا ونحن أصحابها، وان ترجمة الايمان تأتي عن طريق النضال... فلا يمكن أن يستمر القردة والخنازير هم سادة العالم والموقف الى الأبد!!

عبدالله الجفري

□ سيارة مرسيديس من **الشوكولا** صنعها الفرنسي مارك دوبايول ويعرضها في بروكسيل. (رويترز)

تحية العروسين أوقعت قتيلين

□ القاهرة - أحمد عبدالرحمن

■ تحولت ساحة حفلة زفاف في قرية في جنوب مصر الى ساحة لتلقي العزاء بعد مقتل شخصين من المدعوين وإصابة آخرين بجروح إثر تشاجرهم على اسبقية كل منهم في تحية العروسين.

وقع الحادث في قرية «بني محمديات» القريبة من مدينة ابنوب في محافظة اسيوط. والقتيلان هما خلف احمد ابراهيم (طالب) وحمادة حامد علي (مزارع)، اما المصابان فهما حمادة سليمان محمد (شقيق العروس)، وحسن عبدالحميد علي (مزارع). والقت الشرطة القبض على ستة اشخاص، فيما تولت النيابة التحقيق وامرت بدفن القتيلين ولم تتمكن من استجواب المصابين بسبب خطورة حالتهما.

حول المدينة

● يرأس ولي العهد المغربي الأمير سيدي محمد اليوم في إفران حفلة تخريج أول فوج من حملة شهادات «جامعة الأخوين» في حضور مسؤولين مغاربة وأجانب واعضاء المجلس الإداري للجامعة.

● وصل أمس الى لندن الوزير اللبناني السابق النائب المحامي **شوقي فاخوري**، ونائب طرابلس السابق السيد **سليم حبيب**، لإنجاز بعض الأمور الخاصة. يقيم ظهر اليوم المحامي **نبيل صالح** للنائبين مأدبة غداء، على ان تتبعها مأدبة عشاء في منزله السيد **طوني غريب** مدير مصرف «كوربوريشن أوف جنيف».

● عين الملك **الحسن الثاني** ملك المغرب الزميل **عثمان العمير** الصحافي والكاتب والرئيس المشارك لشركة «أو آر» ميديا، عضواً في مجلس الأمناء في «جامعة الاخوين» في إفران بالمغرب. وكان العاهل المغربي اطلق هذه التسمية نسبة الى الملك فهد والملك الحسن الثاني.

● دعا الدكتور **عبدالمجيد فريد**، رئيس مركز الدراسات العربية في لندن، الى ندوة يتحدث فيها السيد **هاني الحسن**، عضو اللجنة المركزية في «فتح»، عن مأزق القضية الفلسطينية، وذلك صباح الخميس الموافق ٢٥ من الشهر الجاري في قاعة وستمنستر.

● رئيس مجلس ادارة «بنك الأمان» التونسي السيد **رشيد بن يدر** ونائبه السيد **أحمد الكرم** أقاما أمس حفلة في المقر الرئيسي الجديد للمصرف وسط العاصمة تونس لمناسبة تدشينه في حضور وزير المال **محمد الجري** ورئيس اتحاد الصناعيين والتجار **هادي الجيلاني** وعدد كبير من المصرفيين ورجال الاعمال وموظفي المصرف والاعلاميين.

● يقيم **ديفيد بلازويك** سفير بريطانيا في القاهرة حفلة استقبال بعد غد الاثنين، على شرف **براين ويلسون**، وزير التجارة البريطاني الذي يزور مصر حالياً.

● أولم رئيس جمعية رجال الاعمال اللبنانية - المصرية **سليم دياب** لوفد رجال الاعمال المصريين الذي يزور لبنان لستة ايام، في نادي خريجي الجامعة الاميركية في بيروت. وتحدث رئيس الوفد المصري **بدران كامل** عن العلاقات المصرية - اللبنانية والاستثمارات المشتركة بين البلدين. وأعلن دياب عن زيارة وفد رجال اعمال لبنانيين لمصر، داعياً الى زيادة الاستثمارات في البلدين وزيادة حجم الميزان التجاري.

● سفير اليابان في تونس **مازاكي نوغوشي** رعى أول من أمس حفلة تسليم باخرة البحوث «هاينيبعل» الى المعهد الوطني لعلوم البحار في ميناء حلق الواد في حضور وزير الدولة للبحث العلمي الدكتور **محمد بن احمد** ووزير الدولة للموارد المائية السيد **عامر الحرشاني** ووالي تونس **عبدالله الكعبي**.

● أقام سفير مصر في فرنسا **علي ماهر السيد** حفلة استقبال في دار السفارة **على شرف المصريين** الذين حضروا اجتماع البنك الدولي الاستشاري حول مصر. وحضر المناسبة كل من الوزير الدكتور **عاطف عبيد** والدكتور **يوسف بطرس غالي** ومدير قسم الشرق الاوسط في البنك الدولي **كمال درويش**، وعدد من الشخصيات والمسؤولين الفرنسيين والعرب في باريس واعضاء السفارة المصرية.

● غادر القاهرة امس وزير البترول المصري الدكتور **حمدي البنبي** متوجهاً الى دولة قطر في زيارة تستمر اياماً عدة.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يلقي السيد **جان داية** محاضرة عن «الصحافة الشامية في مصر» في السابعة من مساء الاثنين ١٥ شباط (فبراير) في ديوان الكوفة - لندن.

● افتتح أول من أمس في فندق «شهباء الشام» في حلب (سورية) معرض تشكيلي للرسامين **محمد أسعد سموقان وعيسى بعجانو** هيشون وللنحات **محمد بعجانو**. والمعرض برعاية محافظ حلب الدكتور **محمد مصطفى ميرو**، ويستمر حتى ٢٥ الجاري.

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالا - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٨ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً
Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - [illegible] - Italy [illegible] - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland [illegible] - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States)